AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY, 1 MAY, 1995 ISSUE NO 11758

الاثنين ١ ايار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٥٨

مصر تدين ورابين يصر على قراره

اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة لدرس مصادرة أراضٍ في القدس

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس ان الجامعة العربية ستعقد السبت المقبل في القاهرة اجتماعاً استثنائياً على مستوى وزراء الخارجية للبحث في مصادرة اسرائيل اراضي في القدس الشرقية، فيما اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن تمسك حكومته بمصادرة ٥٤٠ دونماً من الاراضي لبناء حي يهودي في القدس الشرقية. ونقل احد المشاركين في اجتماع الحكومة امس عن رابين قوله: «أنا صاحب القرار».

وسئل رئيس الحكومة الاسرائيلية عن المانع في اقامة مساكن للفلسطينيين في الأرض المصادرة فأجاب انها اقرب الى منطقتين سكنيتين يهوديتين اقيمتا في القدس الشرقية بعد الاستيلاء عليها في حرب ١٩٦٧.

وقال: «مثلما كنت غير متحمس لانتقال يهود الى الحي الاسلامي (في القدس القديمة) لا أريد أن ينتقل العرب الى جانب اليهود في المناطق اليهودية» (راجع ص ٥).

وكانت السلطة الفلسطينية دعت الى عقد اجتماع عاجل للجامعة العربية وللجنة القدس، وطالبت بتدخل مجلس الأمن لارغام اسرائيل على التراجع عن قرار مصادرة اراض في القدس الشرقية. وكشف مسؤولون في بلدية المدينة ان هناك خطة لمصادرة نحو عشرة أضعاف الأراضي المعلنة.

ودانت مصر والجامعة العربية أمس القرار الاسرائيلي، ووصف مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية القرار بأنه خرق صريح للمواثيق الدولية ولقرارات الأمم المتحدة ومخالفة لنص اعلان المبادئ الفلسطيني – الاسرائيلي واتفاق القاهرة. وأضاف ان القرار «يهدد المسيرة السلمية ويضع عراقيل بالغة الخطورة أمام الوصول الى حل عادل ودائم للنزاع العربي – الاسرائيلي والتوصل الى السلام الشامل» مشيراً الى انزعاج مصر البالغ من الاجراءات الاسرائيلية. وأكد ثبات موقفها من قضية القدس التي ينطبق عليها القراران ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام، اسوة بباقي الأراضي العربية المحتلة عام

التتمة في الصفحة (٦)

جنرال اسرائيلي: سورية تستعد للحرب

دمشق ترحب بـ «تسريع» المفاوضات ومحادثات للحسين ورابين في العقبة

■ دمشق، عمان، القدس المحتلة – «الحياة»، أ ب، أ ف ب، رويتر – فيما أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن أمله في ان يتم اتفاق سوري – اسرائيلي قبل الانتخابات الاسرائيلية (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٦)، ردت دمشق املة بأن تساهم الافكار التي يحملها رابين الى واشنطن التي يزورها هذا الاسبوع في «تسريع» المفاوضات لتحقيق اتفاق سلام بين الجانبين. لكنها أكدت مجدداً انها «ليست معنية» بورقة الانتخابات الاسرائيلية، كما انتقدت اصرار رابين على اجراء استفتاء حول الانسحاب من الجولان واعتبرته «امراً مرفوضاً».

ويقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بزيارة، اليوم، الى العقبة حيث يلتقي الملك حسين ويشاركه في مقابلة للتلفزيون الاسرائيلي بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لاقامة دولة اسرائيل.

في غضون ذلك، قال الجنرال الاسرائيلي اميرام ليفين قائد جبهة الشمال ان سورية تستعد للحرب تحسباً لانهيار محادثات السلام. وجاء التصريح الذي نشرته صحيفة اسرائيلية امس، عشية مغادرة رئيس الوزراء اسحق رابين الى واشنطن الخميس المقبل، للتشاور مع الرئيس بيل كلينتون في مسيرة السلام التي ترعاها الولايات المتحدة.

التتمة في الصفحة (٦)

طلاب يحملون علما فيتناميا خلال الاحتفال بالذكرى الـ ٢٠ لانتهاء الحرب في باحة القصر الجمهوري في هوشي منه (سايغون سابقا). (رويتر)

هوشي منه تحتفل بالذكرى من دون عداء

■ هوشي منه – أ ب – شارك الاف الفيتناميين، أمس، في مسيرة تذكارية، والتقطت لهم الصور مع اعداء أميركيين سابقين، بمناسبة مرور ٢٠ عاما على نهاية الحرب الفيتنامية التي راح ضحيتها اكثر من مليوني شخص بينهم ٥٨ الف أميركي.

وسار عشرة آلاف من الجنود والطلاب والعمال والأطفال في المسيرة التي مرت أمام منصة وقف عليها كبار زعماء الحزب الشيوعي والحكومة الفيتنامية.

وانطلقت دبابات في الشارع ذاته الذي شهد، في الثلاثين من نيسان (ابريل) ١٩٧٥، اقتحام القصر الرئاسي في العاصمة الفيتنامية الجنوبية

التتمة في الصفحة (٦)

أكد أن أمن البحرين من أمن السعودية . . . والمنافذ البرية مفتوحة للعراقيين

الأمير نايف يحذّر الحجاج الايرانيين من اقامة تجمعات تهدد أمن الحج

□ مكة المكرمة – من عبدالله الحاج وعمر جستنيه:

■ جدّد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز التحذير من «اي محاولة قد تشكل تهديداً لأمن الحجاج او تساهم في تعكير ادائهم المناسك او تشكل مساساً بأمن المملكة العربية السعودية بطريقة او باخرى» خلال موسم الحج. ودعا الأمير نايف، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده عصر امس بعد جولة له في منطقة المشاعر المقدسة، المسلمين الى التزام اداب الحج.

وجدد تحذيره «الحجاج الايرانيين» من محاولة القيام بتجمعات اثناء موسم الحج، قائلاً: «ان هذا الامر مرفوض، وسبق ان اكدناه في مناسبات عديدة وعبر القنوات الرسمية في السنوات الماضية». واضاف «انني كوزير للداخلية اقول ان هذا شيء لن يتم»، ولفت الى الجهود التي بذلت خلال الأعوام الماضية لاقناع الحجاج الايرانيين ومراجعهم في مناطق الحج او في ايران «بان اي عمل فيه فوضى واساءة لبيت الله او الاراضي المقدسة لا يمكن قبوله». واوضح «اننا لم نجد امامنا الا استخدام الوسائل التي تمنع حدوث ذلك»، مؤكداً «لن نسمح للايرانيين او غيرهم بالقيام بأي ممارسات تعكر صفو الحج، واتمنى من المسؤولين الايرانيين الالتزام بذلك».

من جهة أخرى اشاد الأمير نايف بحسن تنظيم الحجاج الايرانيين والخدمات التي تقدم لهم من ذويهم ودعاهم للتجاوب مع التعليمات السعودية.

وأكد الامير نايف ان خادم الحرمين الشريفين وولي عهده «لن يسمحا باهانة أي حاج» وان تعليماتهما واضحة «بضرورة تقديم مختلف الخدمات وتذليل الصعوبات أمام الحجاج حتى يتفرغوا لأداء الشعائر».

وقال الأمير نايف ان الخلافات السياسية بين الدول لا تنعكس على معالجة الحجاج خصوصاً في حال استيفائهم الشروط المحددة لاداء فريضة الحج او الزيارة. وقال: «منافذنا البرية مفتوحة لكل الحجاج المسلمين بمن فيهم الحجاج العراقيون، إذ لم يغلق منفذ مدينة عرعر حتى عقب غزو العراق لدولة الكويت». وقال: «ان خدماتنا مستمرة لكل الحجاج القادمين من العراق بطريقة نظامية».

وفي معرض تعليقه على استقبال السعودية الطائرات الليبية التي اقلت الفوج الأول من الحجاج الليبيين الى الديار المقدسة، قال: «الطائرة الليبية دخلت الأجواء السعودية بصورة نظامية وغادرتها ايضاً بالصورة نفسها، ونحن لسنا مستعدين لأن نساوم أي جهة في أي أمر يتعلق بسيادة الدولة».

وأبدى الوزير السعودي أسفه البالغ لاحداث البحرين وما فعله بعض البحرينيين بوطنهم من تخريب، متهماً أطرافاً خارجية لم يسمها. لكنه أكد «ان الاخوة في البحرين سيكشفون الأمور في الوقت المناسب» وأضاف «ان قدر السعودية والمنطقة الخليجية ان تكون مستهدفة من الآخرين، لكن المؤلم ان يكون العرب والمسلمون أدوات للأجنبي».

التتمة في الصفحة (٦)

بوش يعتبر ان للبنان مصلحة في السلام السوري ـ الاسرائيلي

□ بيروت – من رنده تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي موثوق به ان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش تناول في حديث خاص خلال مروره في فرنسا يوم الجمعة الماضي موضوع مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل ولبنان واسرائيل. فنفى ان تكون الولايات المتحدة «تنازلت عن لبنان الى سورية». واضاف انه من المستحيل في العالم الحديث المساس في حدود الدول او تغييرها والدليل على ذلك ما حدث في الكويت.

ونقل المصدر عن بوش تأييده المساعي الاميركية لاحلال سلام سريع بين سورية واسرائيل معتبراً ان السلام لمصلحة لبنان لانه يساعده على التحرر من المؤثرات والعوائق الخارجية، ويساعد في اطلاق حركة الاعمار والنهضة الاقتصادية فيه اي ان لبنان له مصلحة اساسية في السلام السوري – الاسرائيلي الا انه يتحتم عليه التفاوض على شروط السلام بينه وبين اسرائيل، وهذا طبيعي بموجب ما جرى تقديمه «الناق» في مؤتمر مدريد.

وبرر ارجاء زيارته للبنان بانه يريد تجنب احراج الرئيس كلينتون والادارة الاميركية التي ما زالت تطبق الحظر على سفر الاميركيين الى لبنان.

وقال بوش «ان من يقول اننا بعيدين عن السلام ينسى انه عندما التقيت الرئيس حافظ الاسد في جنيف للمرة الاولى كان رافضاً كل شيء وكان يعتقد ان كل سلام بين سورية واسرائيل مستحيل. اما الآن فان السلام صار احد اهداف سورية الاساسية والعرب والاسرائيليون يتباحثون ويتكلمون».

وتخوف من احتمال انتظار اسرائيل الانتخابات الاميركية قبل التقدم في مسيرة السلام. وقال ان ادارة ليكود في اسرائيل قد تعيق التقدم في مسيرة السلام اذ انها غير مستعدة لأي تنازل وانه يخطئ من يظن انه يمكن التوصل الى حل مع ادارة اسرائيلية ليكودية.

وعن تحرير الكويت وعدم ادخال القوات الاميركية الى العراق للتخلص من صدام حسين قال بوش «كان دور الولايات المتحدة تحرير الكويت من الاحتلال وان التحالف قام من اجل ذلك ولم يكن في اهداف الولايات المتحدة ولا في اغراض التحالف اي تدخل اميركي في العراق او التأثير على الوضع الداخلي في هذا البلد الا بالنسبة لحماية السلام الاقليمي».

ورأى انه لو دخل الجيش الاميركي بغداد لصور ذلك بأنه عمل «استعماري عدواني ولاعتبر الرأي العام العربي صدام حسين بطلاً وشهيداً قومياً».

ورأى ان الوضع المقلق الآن هو وضع ايران وسياستها وليس الوضع

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة
الرياضية

● الانصار بطل لبنان في كرة القدم:
توج الانصار بطلاً للدوري اللبناني لكرة القدم للسنة السابعة على التوالي اثر فوزه، بعد ظهر امس الاحد، على الهومنتمن (١/٣) على ملعب طرابلس البلدي من دون جمهور، رافعاً رصيده الى ٤٩ قبل مرحلتين عن النهاية في حين بقي رصيد الهومنتمن ٤٥ نقطة في المركز الثالث. وبقي التضامن – صور خامسا (٣٥) بعد فوزه على الاهلي – صيدا الاخير (٢/٣) كما فاز الحكمة على الراسينغ (١/٣).

● مضرب: لا لقب لبيكر على التراب
فشل الالماني بوريس بيكر في احراز اول لقب له على الملاعب الترابية بعد خسارته، امس الاحد، امام النمسوي توماس موستر (٦/٤، ٥/٧، ٦/١، ٦/٧، صفر/٦) في نهائي دورة مونتي كارلو.

● حامد بريمة:
حارس المرمى السوداني المخضرم تحدث عن رحلته الطويلة في الملاعب وعن ازمة الكرة السودانية.

● الماراثون:
كيف يستعد الهاوي والمحترف بدنياً لخوض سباق الماراثون، مع برنامج تدريبي كامل.

● حسام حسن:
نجم الكرة المصرية يعلن الاعتزال احتجاجاً على «حملة عنيفة» ضده...

آفاق

● أوكلاهوما بين الوقائع والايديولوجيا لأحمد أصفهاني.
● الولادة العصبوية في الفكر السياسي اللبناني، لسعود ضاهر.
● كتب: حداثة التخلف – تجربة الحداثة، لمارشال بيرمان – ترجمات فاضل جتكر قرأه حسن حمودة – أربع ديوانيات عربيات في ترجمة انكليزية – ملاحظات لفاطمة المحسن.
● خطاب الخطاب – قراءة في المفهوم لجابر عصفور.
● تشكيل: الانطباعية البريطانية بين الرفض واقبال الشباب عليها ليوسف الناصر.
● بورتريه: الأديب الكويتي خرسيه مارتي، لعبدالمنعم الاعسم.
● انطباعات، لهدى سويد.
● قصة لإبراهيم الكوني في عنوان «الإكليل».
● سليم بركات يتابع كتابه «سيرته» في بيروت.

حضرموت: القبض على مجموعة مسلحة متهمة بأنها وراء نبش أضرحة الأولياء

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ تمكنت قوات الامن، المعززة بوحدات من الجيش، من القبض على العناصر الهاربة التي اقدمت الأسبوع الماضي على نبش أضرحة الأولياء في مدينة تريم في محافظة حضرموت.

وذكرت مصادر امنية اتصلت بها «الحياة» امس، انه «بعد حصار استمر اربعة ايام لأحد المواقع المحصنة في الجبال حيث اختبأت مجموعة من المسلحين، تمكنت قوات الأمن من اقتحام الموقع والقبض على المجموعة من دون اشتباكات، كما كان متوقعاً». ولم تشر المصادر الى عدد أفراد المجموعة وطبيعة الأسلحة التي ضبطت في حوزتها.

وقالت المصادر ان التحقيقات الأمنية بينت عودة بعض من أفراد المجموعة من الخارج مستفيدة من قرار العفو العام الذي أصدره الرئيس علي عبدالله صالح منذ بدء المعارك مع القوات الانفصالية في الجنوب في ايار (مايو) العام الماضي. وأفادت ان هؤلاء «اعترفوا بانتمائهم لعناصر قيادية سابقة في الحزب الاشتراكي اليمني موجودة في الخارج، وقد كلفتهم هذه العناصر بعد عودتهم الى البلاد القيام بأعمال تخريبية وإثارة الفتن في المجتمع بهدف زعزعة الأمن والاستقرار خصوصاً في المحافظات الجنوبية والشرقية، التي كان الحزب الاشتراكي مسيطراً عليها قبل هزيمته العسكرية وخروج قيادته من البلاد عند دخول القوات الحكومية

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس النواب اليمني يقر الميزانية العامة

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ أقر مجلس النواب اليمني، مساء أمس، الميزانية العامة للدولة. وكانت الحكومة قدمت هذه الميزانية في ضوء القرارات المتعلقة بالاصلاح الاقتصادي والمالي التي اتخذتها وبدأت العمل بموجبها قبل نحو شهر. وتهدف تلك القرارات الى حل الأزمة الاقتصادية والتغلب على العجز.

على صعيد آخر، أعلن مصدر عسكري أمس في صنعاء (أ ف ب) ان اللجنة العسكرية السعودية – اليمنية المكلفة الحفاظ على الهدوء على الحدود بين البلدين ستجتمع اليوم الاثنين في الرياض.

وسيكون هذا الاجتماع الثالث للجنة منذ توقيع مذكرة التفاهم لتسوية الخلاف الحدودي بين البلدين في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي في مكة المكرمة.

ويرأس اللجنة رئيسا الأركان، اليمني العميد الركن عبدالله علي عليوه، والسعودي الفريق أول الركن محمد صالح الحماد، وهي عقدت اجتماعها الأخير

التتمة في الصفحة (٦)

بين انقاض منزله في الضاحية الشرقية لساراييفو. (أ ب)



في ظل تصعيد جديد في البوسنة

ساراييفو ترفض تمديد الهدنة والصرب يهاجمون بيخاتش

■ سكوبيا، ساراييفو – «الحياة»، رويتر – في ظل تصعيد جديد في البوسنة رفضت حكومتها امس تمديد هدنة متداعية، بينما شن صرب كرواتيا هجوما على جيب بيخاتش الواقع في شمال غربي البوسنة موجهين بذلك ضربة قوية الى آمال الامم المتحدة باحتواء الحرب بعد انتهاء اجل اتفاق وقف النار في منتصف ليل الاثنين.

وقال ممثل الامين العام للامم المتحدة ياسوشي اكاشي، على اثر محادثات اجراها مع رئيس وزراء البوسنة حارث سيلايجيتش: «ناقشنا امكان التمديد (لوقف النار) وللأسف فإن الجواب الذي تلقيناه حاليا لم يكن ايجابيا».

واوضح ان الحكومة البوسنية ابلغته انها ستلتزم «ضبط النفس الى اقصى درجة ممكنة، لكنها تأمل في «تسجيل ذلك الالتزام بشكل غير رسمي». واضاف انه لم يفقد الامل وسيستمر في عقد اجتماعات مع الرئيس البوسني عزت بيكوفيتش في ساراييفو وزعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش في مقر القيادة الصربية في بالي.

واكد الرئيس بيكوفيتش موقفه الرافض لتمديد وقف النار بسبب رفض الصرب الانفصاليين قبول خطة السلام ورفض الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الاعتراف باستقلال البوسنة. وقال ان الجيش البوسني: «لن يتخذ اي اجراءات عسكرية خطيرة». لكنه اضاف: «سنرد حينما نتعرض لهجمات ولن نقبل قصف ساراييفو او خنقها».

من جهة اخرى قال مسؤولون في الامم المتحدة ان طائرتين قصفتا مواقع لجيش حكومة البوسنة في محيط بلدة بيخاتش، اول من امس، في حين هاجمت قوات برية، استخدمت الدبابات والمورتر وقذائف المدفعية، الطرف الغربي للبلدة.

ووصف الناطق باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو هذه الانباء بانها «في غاية الخطورة، انه هجوم صريح ومباشر من جانب قوات صرب كرايينا لم نر مثله منذ بعض الوقت».

التتمة في الصفحة (٦)

مجموعة «يونابوم» تستأنف ارسال الطرود المفخخة وتعرض هدنة عبر «نيويورك تايمز»

□ واشنطن – من حسن ستدروسي:

■ كان حدثا مألوفا للغاية. يتسلم رجل ما رزمة بريدية في مكتبه وعندما يفتحها تنفجر بين يديه لتلحق به جروحاً خطيرة او تقتله. ومنذ ١٩٧٨ نفذ أحد الأشخاص ١٥ اعتداء من هذا النوع، أدت الى قتل ثلاثة اشخاص واصابة ٢٣ آخرين بجروح. وحدث ذلك مرة أخرى الاثنين الماضي، بعد خمسة ايام فقط على حادث الانفجار الدموي في مدينة اوكلاهوما.

قتل غيلبرت موراي رئيس «رابطة كاليفورنيا لخبراء الغابات» الاثنين الماضي عندما فتح رزمة تحتوي قنبلة ارسلها اليه شخص او اشخاص يقفون وراء حملة رسائل مفخخة تستهدف اساسا اساتذة جامعات وباحثين منذ اواخر السبعينات. ويطلق المسؤولون الامنيون على هذه التفجيرات اسم «قضية يونابوم»، وقد بذلوا جهودا كبيرة للكشف عن الفاعلين منذ ٢٥ ايار (مايو) ١٩٧٨، تاريخ اول اعتداء من نوع «يونابوم»، لكن من غير طائل. وقع توقيت اعتداء «يونابوم» الاخير، في اعقاب انفجار اوكلاهوما، كثيرين الى الاعتقاد بأن الرجل الذي يقف وراء «يونابوم» (يعتقد مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف بي آي» ان شخصا واحدا هو المسؤول) كان يريد ببساطة ان يبعث برسالة مفادها انه لا يزال يمثل خطرا على المجتمع ويجب عدم تجاهله وسط الضجة الاعلامية التي اثارها انفجار اوكلاهوما.

لكن هذه المرة، بالاضافة الى قتل موراي، بعث مرتكبو العملية الذين يسمون انفسهم اعضاء «مجموعة اف. سي. الارهابية» برسالة طويلة الى صحيفة «نيويورك تايمز» تتضمن عرضا بالتوقف والكف عن قتل اشخاص مقابل نشر مقالة مفصلة عن اهداف المجموعة. وهددت المجموعة، في حال رفض عرضها، بتنفيذ اعتداءات اكثر فتكا تستخدم فيها قنابل اصغر حجما واكثر تطورا يصعب اكتشافها، او قنابل اقوى ضد اهداف اكبر. ووجهت ثلاث رسائل اخرى الاثنين الماضي الى اشخاص آخرين، بينهم ديفيد غليرنتر الذي جرح نتيجة اعتداء «يونابوم» في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، الا انه لم يكشف عن مضمونها.

وكان الاشخاص الذين يقفون وراء عمليات «يونابوم» بعثوا بأول رسالة لهم الى «نيويورك تايمز» في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، صفوا المجموعة بأنها «فوضوية» في اهدافها وأطلقوا عليها اسم «اف. سي.» الا انهم لم يثبتوا اي مطالب محددة. ونشرت الرسالة الاخيرة في «نيويورك تايمز» الاربعاء الماضي بعد حذف بعض ما تضمنته بناء على طلب الـ «اف. بي. آي». ومن المعلومات التي لم تنشر رمز من تسعة أرقام تستخدمه المجموعة لاثبات هويتها. كما طلب مكتب التحقيقات من الصحيفة ان تحذف مقاطع من الرسالة تضمنت تفاصيل الطريقة التي اتقنتها المجموعة لتصميم القنابل. وحذف ايضا من النص المنشور اسما عالمين وردا في حاشية الرسالة وتعتبرهما هدفين محتملين.

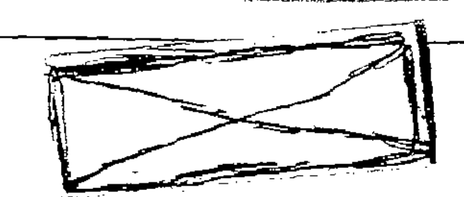
وتعطي الرسالة فكرة اكثر تفصيلا عن ذهنية مجموعة «يونابوم» التي تناهض كما يبدو المجتمع «الصناعي» وتتبنى ايديولوجية هجينة تجمع بين الفوضوية والاتجاه الراديكالي في حركات حماية البيئة. وتلمح الرسالة الى رغبة لدى المجموعة بتغيير تكتيكاتها من شن اعتداءات قاتلة بالقنابل الى نشر افكارها على نطاق واسع. ومهما يحدث فإن المجموعة تدعي انها ستحتفظ بحقها في تنفيذ هجمات «تخريب» ضد الممتلكات.

تعلن مجموعة «اف. سي.» في رسالتها عن مسؤوليتها عن عملية اغتيال برسالة مفخخة ذهب

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
01
9 770967 559057





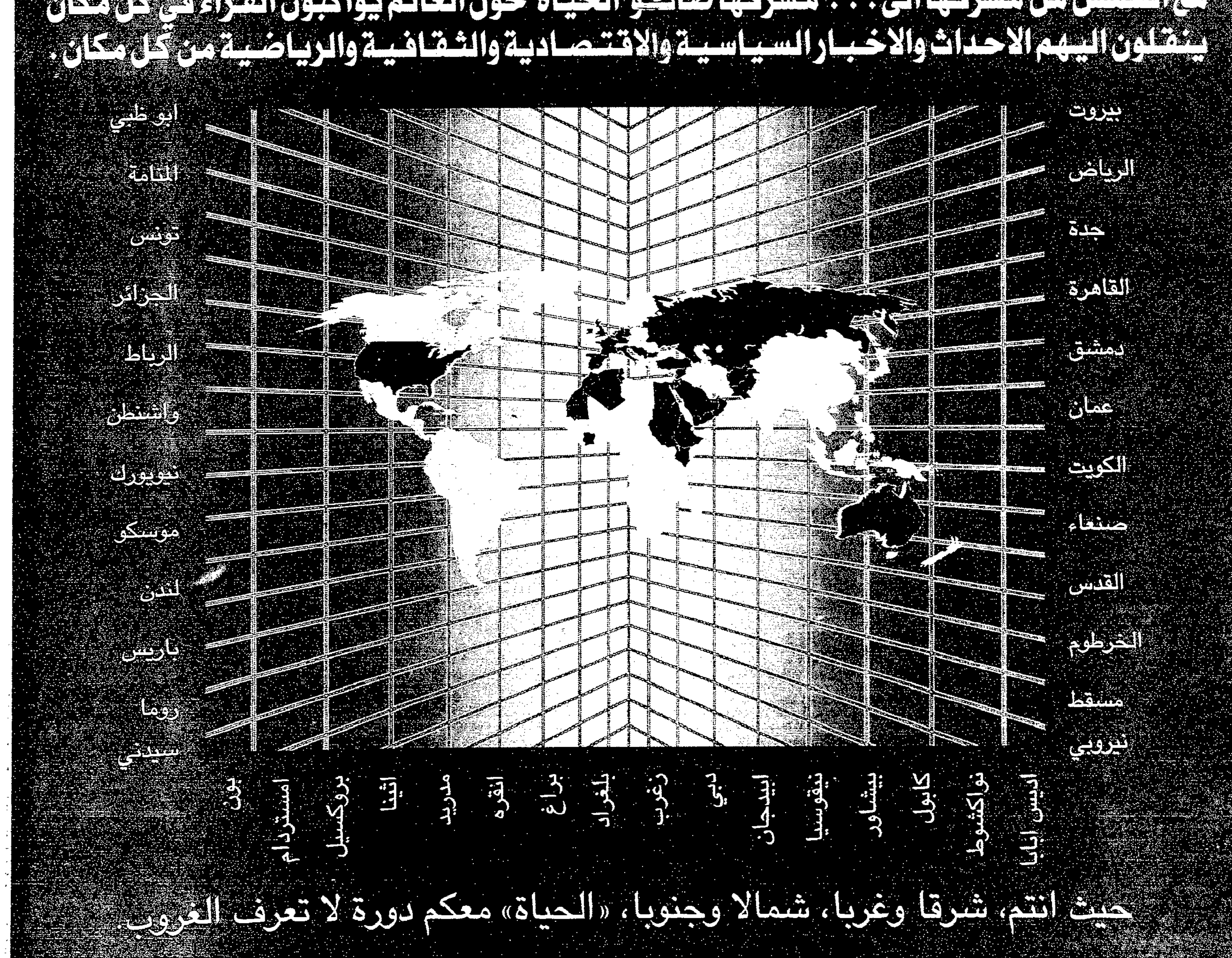
الهراوي: لبنان امام مفترق مصيري والمرحلة عاصفة بالتحولات

بيروت - «الحياة»

رئيس المجلس قد يتوجه هذا الاسبوع الى دمشق للقاء الاسد

بري التقى كتلة "الوفاء للمقاومة" واحزاباً و"حزب الله" ضد التعديل خدمة لأشخاص

بيروت - «الحياة»



سعادة لـ«الحياة»: لا يجوز اطلاقاً بقاء أي سياسي لبناني خارج لبنان

□ بيروت – من علي نون:

■ قال رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة ان بعض المسيحيين «استقال من دوره وعلى الرئيس المقبل للجمهورية إعادته الى لعب هذا الدور الوطني من اجل مصلحة كل اللبنانيين»، واشاد بالمشاورات التي يجريها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في شأن الاستحقاق الرئاسي لأنها «اعطت الانتخابات الطابع اللبناني الداخلي»، ووصف علاقة الكتائب بدمشق بأنها «لم تتغير ولن تتغير(...) وتنطلق من الحرص على سيادة كل من البلدين واستقلالهما من دون خلفيات وتشاطر».

واكد سعادة في حديث أجرته معه «الحياة» في منزله، في ظل الاستعدادات القائمة لانتخابات رئاسة الحزب ومكتبه السياسي، أنه يرحب بعودة الرئيس امين الجميل وغيره من الخارج الى لبنان و«المساهمة في مسيرة السلام الوطني» ورأى انه «لا يجوز اطلاقاً ان يبقى اي سياسي لبناني خارج لبنان».

وهنا نص الحديث:

● ما هو تقويمك لانتخابات قيادة الكتائب في ضوء المعارضة الموجودة ومطالبة البعض بأن تتم مباشرة من قبل القاعدة؟

– كنت آليت على نفسي الا اخوض في سجال مع احد عبر أجهزة الاعلام في ما يتعلق بأي موضوع يمت الى الحزب بصلة وخصوصاً موضوع الانتخابات وما أثير حوله من علامات استفهام وما وجه البعض من افتراءات، وربما من حقائق، واعتبرت ان المكان الوحيد لطرح مثل هذه المواضيع هو قاعات الاجتماعات الفسيحة في البيت المركزي. وهذا ما قمت به اخيراً إذ افسحت في المجال لمناقشة كل المواضيع وبكل ابعادها، وليس فقط على مستوى المكتب السياسي وإنما في الاجتماعات الموسعة التي تضم المكتب السياسي والمجلس المركزي وامناء الرئيس. وخلال ثلاثة اجتماعات، وكان يمتد الواحد منها لساعات طويلة، تكلم من تكلم ثم ادليت ببيان مفصل معزز بالارقام والمستندات في شأن كل المواضيع التي أثيرت، وتناولت ما انجز وما لم ينجز مبيناً الاسباب خلال السنوات التسع الماضية التي ترأست الحزب خلالها(...) اما في ما يتعلق بكلمة معارضة فلا وجود اطلاقاً لمثل هذه الكلمة في الاحزاب العريقة والمتمسكة بالديموقراطية، قد اكون انا معارضاً لهذه الفكرة او مؤكداً لها وقد يكون غداً غيري مؤيداً او معارضاً لفكرة اخرى. اما ان تثار المواضيع قبيل الانتخابات فيجب الا نحملها من المضامين الا كونها تسابقاً على خدمة الحزب واذا كنا نبحث في الموضوع فمن اجل وضع الضوابط لمثل هذه المعركة.

● هل تعتقد ان مضامين المعارضة المطروحة تتعلق بالموقف السياسي لحزب الكتائب الذي التزم منذ اتفاق الطائف حتى اليوم بتحضير الاجواء لعودة بعض الموجودين في الخارج؟

– في ما يتعلق اولاً بالطائف، انا نفذت القرار الصادر عن المكتب السياسي الذي انعقد في غيابي والذي اتخذ بالاجماع حتى ولو ادى هذا الموقف الى ايجاد شرخ في المجتمع المسيحي، وهذا الموقف انطلق من قناعة بضرورة اتخاذ القرار لتخليص البلاد. اما في ما يتعلق بالمسار السياسي للحزب، فرئيس الحزب ينفذ قرارات المكتب السياسي وهذه القرارات كانت تتخذ بالاجماع ولم يعترض عليها احد. والوحيد الذي كان يمتنع عن التصويت هو انا. كما عقد المؤتمر التاسع عشر الذي افسحنا خلاله في المجال للمرة الاولى في تاريخ الحزب ليحضره كل رؤساء الاقسام المسؤولين عن القواعد مباشرة، وطرح في المؤتمر تقرير سياسي وتقرير إداري وتشكلت في نهايته لجنة صاغت التوصيات الحزبية والتوصيات السياسية فاقرت باجماع الحاضرين ثم تكرست بقرار من المكتب السياسي كذلك.

● هناك كلام عن عودة الرئيس امين الجميل الى لبنان فماذا تقول؟

– اهلاً وسهلاً به وبغيره من القيادات الموجودة في الخارج. ونحن في اللقاء التشاوري المسيحي «من اجل دور وطني» الذي دعونا اليه في الزوق، كان من جملة ما انجز فيه من قرارات دعوة موجهة الى كل القيادات الموجودة في الخارج للعودة الى المساهمة في مسيرة السلام الوطني.

● وما الذي يمنعهم من العودة؟

– لكل منهم اسبابه. والسؤال يجب ان يوجه الى كل واحد منهم.

● هناك دعوات خرجت من بعض اركان الحكم موجهة الى العماد ميشال عون وغيره للعودة الى لبنان والمشاركة في الحياة السياسية من الداخل. واخرها كان من وزير الدفاع محسن دلول. هل تعتبر هذه الدعوات منطقية... هل تزكيها؟

– الموضوع طُرح اكثر من مرة واذا كان للبعض اعتراضات او شروط فلتطرح بصراحة ووضوح. إذ لا يجوز اطلاقاً ان يبقى أي سياسي لبناني خارج لبنان. فليأتوا جميعاً وليفسح امامهم المجال للتعبير عن آرائهم ويترك عندئذ للرأي العام اللبناني ان يختار هذا الطرح او ذاك.

● لنعود قليلاً الى انتخابات الكتائب. هل تعتقد ان الامين العام للحزب السيد كريم بقرادوني مرشح لمنصب الرئيس؟

– شروط الترشيح تتوافر في الامين العام وفي غيره. في ما مضى كان رئيس الحزب ونائب الرئيس يختاران من دون ترشيح. بعد رئاستي للحزب تعدل النظام واجبرت من يريد ان يصل الى اي مركز في الحزب على مستوى القيادة ان يتقدم بترشيحه. بإمكاننا ان ننتظر المهل القانونية المنصوص عليها في النظام. فانا لا استطيع ان اقول ان هذا سيترشح او ذاك لن يترشح. كل ما استطيع قوله انني ارحب بأي ترشيح لتبرهن الكتائب مرة جديدة على ديموقراطيتها.

● لماذا تقلص دور حزب الكتائب، وخصوصاً في الفترة الاخيرة؟

– طبعاً تقلص وعلينا ان لا نكابر. اما الاسباب فمردها بصورة عامة، الى الوضع العام بالنسبة الى كل الاحزاب والمؤسسات حتى الشرعية منها بسبب الاحداث والتيارات التي كانت تتجاذب الجميع في جو من عدم الارتياح والثقة. فالجيش تشرذم والحكومة صارت حكومتين ومركز رئاسة الجمهورية ظل شاغراً لمدة من الزمن وكل الادارات تشتت والبيت انقسم على نفسه، وكم كنا نرى الاخ، ليس فقط يتناقش مع أخيه، بل يتواجهان في خندقين متقابلين. كل هذه الامور، ثم كان الحل في وثيقة الوفاق الوطني، الذي جذب اليه فريق من المواطنين وعارضه فريق آخر من المواطنين، ثم كان التنفيذ السيئ لوثيقة الوفاق الوطني التي جعلت النقمة تزداد عند العديد من الناس، ثم كانت الانتخابات النيابية التي قاطعها فريق كبير من اللبنانيين من دون ان يؤخذ في الاعتبار موقف هذا الفريق، ثم جاء تشكيل الحكومة الاخيرة التي كان يفترض فيها ان تعوض عن الخلل الذي حصل نتيجة اجراء الانتخابات، ثم كانت تصرفات الحكومة والانتقامات بحق هذا لانه لم يعش صاغراً مع مقرراتها، ثم كانت الصفقات، الى ما هنالك. وقد حمل البعض، بعض السياسيين مسؤولية ايصال الوضع الى ما وصل اليه. والكتائبيون الذين يعيشون مع الناس هذه المعاناة، كان لا بد لهم من أن يتأثروا سلباً او إيجاباً مع هذه الاوضاع وكان لا بد من ان ينعكس ذلك على وضع الحزب بصورة عامة.

● أين أصبحت قضية تفجير البيت المركزي للكتائب خصوصاً وأنه صدرت بعض التلميحات الى دور لـ«القوات اللبنانية» في هذا الامر؟

– القضية بين أيدي القضاء ولنا ملء الثقة بالقضاء اللبناني. واذا كنا من حين الى آخر نثير هذا الموضوع فليس من أجل التشكيك بدور القضاء وانما للتذكير بوجوب الاسراع في كشف هذه الجريمة التي خطط لها من خطط لإبادة الحزب برمته.

● وما هو رأيك في اجراءات محاكمة الدكتور سمير جعجع في تفجير كنيسة الزوق واغتيال داني شمعون؟

– لا تعليق إطلاقاً. انا من المؤمنين بنزاهة القضاء اللبناني ولي ملء الثقة باخلاق رئيس مجلس القضاء الاعلى وهو رئيس المجلس العدلي وباعضائه وعلمه وتجرده.

● كيف تنظر الى الاستحقاق الرئاسي، وما هو رأيك في موضوع احتمال التمديد للرئيس الياس الهراوي وتأثير ذلك على الجو المسيحي خصوصاً؟

– مما لا شك فيه ان قسماً كبيراً من المسيحيين استقال من دوره وابتعد عن مؤسسات الدولة السياسية والادارية. وعلى رغم ان كلمة احباط لا وجود لها في قاموسنا، مما لا شك فيه ان هناك حالة من التململ والاحتجاج ليس فقط عند العديد من المسيحيين، بل عند بعض المسلمين ايضاً. وكان الجميع ينتظرون استحقاقات قد تصل اليها ويعتبرون انه من المفروض ان يستفاد من هذه الاستحقاقات للملمة الصفوف فكانت الانتخابات النيابية ثم تشكيل الحكومة، حكومة (الرئيس رفيق) الحريري، مما خيب الآمال وزاد من النقمة والتململ. فراح البعض ينتظر الاستحقاق الاكبر وهو انتخابات رئاسة الجمهورية فلعل ما فاتنا في الانتخابات النيابية او تشكيل الحكومة من اجراء مصالحة شاملة وصادقة وبعيدة عن الانانيات والمصالح الذاتية، لعل ما فاتنا سابقاً يعوض في معركة انتخابات رئاسة الجمهورية. من هنا رحبنا بالمشاورات التي يجريها رئيس المجلس النيابي الاستاذ نبيه بري، لأنه اذا كان من حسنة لهذه المشاورات فهي ان الانتخابات اعطيت الطابع اللبناني الداخلي. اما الرئيس فلن نتوقف عند الاسماء وانما عند المواصفات وقد ذكرت في مناسبة بان اولى المواصفات ان يستطيع الرئيس العتيد ان يعيد المسيحيين الى لعب دورهم الوطني ليس من اجل مصلحتهم وانما من اجل مصلحة كل اللبنانيين، وقد فسر البعض كلامي على غير محله. وفي ما يتعلق بنا كحزب عقد المكتب السياسي اجتماعاً مطولاً تناول فيه هذا الموضوع واستمعت الى آراء كل الرفاق في المكتب السياسي وشكلنا لجنة برئاسة نائب الرئيس منير الحاج وعضوية الرفاق رشاد سلامة وصلاح مطر وانطوان شادر وسيمون الخازن لتحضير ورقة في شأن هذا الموضوع وتتناول شقين.

الاول: هل نحن مع تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور أم لا. فإذا كنا مع التعديل هل مع تعديل الفقرتين أم فقرة واحدة؟ والشق الثاني يتعلق بالمواصفات التي نرى انه يجب ان تتوافر في الرئيس العتيد المطلوب منه انقاذ لبنان وتعويض ما فات في الماضي.

● هناك من يقول انكم نادمون على عدم المشاركة في الانتخابات النيابية الاخيرة، هل هذا صحيح؟

– لم تتعود الكتائب ان تندم على اي قرار تتخذه، لأنها لا ترتجل القرارات وانما تاتي نتيجة مشاورات واتصالات ودراسات، ولكن نحن قرارنا كان يختلف عن غيرنا وان كانت النتيجة واحدة. الغير قال بالمقاطعة فقلنا بعدم الاشتراك. الغير اعتبر ان المجلس النيابي غير شرعي فاعتبرناه نحن يفتقر الى الصفة التمثيلية الشاملة لاننا كنا بعيدي النظر. فالقول بعدم شرعية المجلس يفرض عدم الاعتراف بأي قرار يصدر عنه وهذا شيء مستحيل، وجاءت الايام لتعطي الكتائب الحق في ما ذهبت اليه، لأن الجميع اليوم يتعامل مع قرارات هذا المجلس بايجابية، ولكن صريحين كان هذا المجلس في احيان كثيرة صمام الامان للتدابير التعسفية التي اتخذتها الحكومة، والامثلة عديدة ومنها الغاء نشرات الاخبار والبرامج السياسية في مؤسسات الاعلام المرئية والمسموعة الخاصة.

● كيف تصف علاقتكم بدمشق هذه الايام؟

– علاقتنا بدمشق لم تتغير ولن تتغير. ونحن نرى ان هذه العلاقة ستستمر طبقاً لما توافقنا عليه في وثيقة الوفاق الوطني، اي من منطلق الحرص على سيادة واستقلال كل من البلدين من دون خلفيات ومن دون تشاطر.

الحريري يضع حجر الأساس لمستشفى في قضاء جبيل

■ بيروت – «الحياة» – وضع رئيس الحكومة رفيق الحريري امس حجر الاساس لمستشفى الانسان في منطقة نهر ابراهيم في قضاء جبيل، الذي يشرف على بنائه النائب محمود عواد.

وتحولت المناسبة الى مهرجان حاشد حضرته وفود شعبية من المنطقة ونواب جبيل محمود عواد ومهى الخوري اسعد وميشال الخوري وإمام المسلمين في كسروان وجبيل الشيخ حسن عواد ومفتي جبيل الشيخ غسان اللقيس ومطران جبيل للموارنة بشارة الراعي.

وجرى استقبال شعبي للرئيس الحريري، ورفعت صوره ولافتات ترحب بحضوره الى المنطقة. وهو اول رئيس حكومة يزورها منذ الاستقلال. وكتب على احد اللافتات: «بلاد جبيل ترحب بقائد مشاريع الانماء والاعمار الشيخ رفيق الحريري».

والقى المطران الراعي كلمة تمنى فيها ان تكون الزيارة انطلاقة لمنطقة جبيل «ولن يصيبها من ورشة الانماء والاعمار التي باشرها الرئيس الحريري على ارض الوطن».

والقى الحريري بعد ذلك كلمة قال فيها «ان نضع في جبيل حجر الاساس لمستشفى الانسان فكأننا نوقظ التاريخ ونعود معه الى ماضينا العريق. يوم امتطى الانسان اللبناني الاول في بيبلوس صهوة المعركة واهدى الانسانية اول ابجدية عرفتها البشرية. عندما راحت السفن اللبنانية تقتحم لخطار البحار وتلقي مراسيها في شتى موانئ الدنيا، انما كانت تشق اولى طرق الاتصال والتواصل بين الناس وترسي قواعد التعامل بين الاعراق والاجناس من اجل بني الانسان في كل مكان وزمان».

واضاف «اذا كان ليس غريباً ان يقام مستشفى الانسان في موطن الانسان الاول فدعوني اصارحكم بأن المستغرب ان تظل منطقة بلاد جبيل تشكو من الحرمان وتتذمر من افتقارها الى الكثير من الخدمات العامة. ان هذه المنطقة هي المثال الرائد للعيش المشترك والقدوة المثلى للوحدة الوطنية على رغم تجذر الحزبية فيها وتنوع القيادات السياسية التي تتنافس على خدماتها، ويسجل لها انها ظلت منسجمة مع تقاليدها والاعراف يوم تنكر الجهل للتقاليد واطاح الجنون بالاعراف. وهذا كله يرتب علينا مسؤولية خاصة نحوها ويحفزنا الى ان نبذل قصارى الجهد لنعوض عليها ما حرمت منه في السابق». وقال الحريري: «يقولون من فتح مدرسة اقفل سجناً. واضيف اليهم القول: من شيد مستشفى فتح ابواب الامل للانسان وخفض الام الانسانية. بورك الذين عملوا لإقامة مستشفى الانسان في جبيل وبورك كل جهد يبذل للعمران في لبنان».

صفير يخشى فقدان الوطن هويته

■ بيروت – «الحياة» – اثار البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير قضية الهوية اللبنانية، وقال في عظة الاحد امس «بتنا نخشى ان يكون هذا الوطن بدأ يفقد هويته ووجهه الحضاري المميز لما يطرأ عليه من تبدل سكاني».

واضاف «اذا صحت الاحصاءات وهي على ما يبدو رسمية فهي تدل على ان الذين هاجروا من لبنان خلال السنوات الثلاث الماضية بلغ عددهم نحو ١٥٠ الفاً والذين دخلوه في الفترة ذاتها وهم يقيمون على اراضيه من غير اللبنانيين بلغ مليوناً و٤٠٠ الف وهم يشكلون ربع سكان لبنان فكيف والحالة هذه يمكن المحافظة على الهوية اللبنانية والابقاء على وجهه الثقافي والحضاري المميز».

وقال «انه سؤال مطروح على المسؤولين عن قيم لبنان الانسانية والحضارية قبل ثرواته الطبيعية والمادية».

وكان صفير عرض للمواضيع الراهنة مع النائب حبيب كيروز.

واستقبل البطريرك وفداً من اقليم الخروب برئاسة الامين العام لتجمع الاقليم الاب جوزف القزي الذي قال «ان الاستقرار الامني والسياسي يساعد مسيرة العودة» مشدداً على «اهمية الدعم المادي لها». وشكا الوفد «عدم انصاف المنطقة في التخمينات العائدة للاوتوستراد الدولي بيروت – صيدا». واكد صفير للوفد «اهتمامه بالموضوع ووعد بإجراء المزيد من الاتصالات في شأن هذه القضية».

فارس حضّه على الضغط لرفع الحظر عن لبنان ومساعدته

بوش يأمل أن تؤدي المفاوضات الى تخلص لبنان من مصاعبه

□ لندن – «الحياة»:

■ اعرب الرئيس الاميركي السابق جورج بوش عن أمله في أن تؤدي مفاوضات السلام في الشرق الأوسط الى مساعدة لبنان على التخلص من مصاعبه. وأكد، من جهة أخرى، في اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس الياس الهراوي خلال عطلة نهاية الاسبوع تصميمه على القيام بزيارة لبنان تلبية للدعوة الموجهة اليه.

وكان بوش وعقيلته باربره امضيا عطلة نهاية الاسبوع الماضي في دارة السيد عصام فارس في النورماندي حيث احتفل الرئيس السابق بمناسبتين: الأولى، مرور خمسين عاماً على تحرير اوروبا بمساهمة اميركية بدأت في النورماندي والثانية مرور خمسين عاماً على زواجه.

كلمة فارس

وفي مأدبة عشاء أقيمت على شرف بوش وحضرتها شخصيات لبنانية وأخرى أميركية دعا فارس في كلمة ترحيبية الى رفع الحظر الأميركي عن لبنان والى مساعدته مالياً. وقال ان لبنان «كان ضحية النزاعات الاقليمية والتوترات الدولية التي انفجرت في بلدنا لانه كان بلداً منفتحاً وحراً وديموقراطياً مما سمح للغير أن يخوض حروبه. وكانت حروب الآخرين على أرضنا (...)».

واضاف «اننا نحتاج الى تسريع مسيرة السلام ونتمنى على الادارة الاميركية ان تمارس الضغوط اللازمة على الفريق الذي يؤخر ويؤجل تقدم السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط».

وتابع مخاطباً بوش: «نحتاج الى دعمك لرفع الحظر عن سفر المواطنين الأميركيين الى لبنان. ان رفع هذا الحظر لن يفيد لبنان فحسب بل سيمنح فرصاً للمؤسسات الاميركية لتشارك في مرحلة التوسع واعادة البناء هذه. ونحتاج الى جهود الولايات المتحدة مع أصدقائها في المنطقة وفي العالم الحر لكي يفوا بالتزاماتهم في تقديم المساعدات المالية للبنان. انه طلب عادل بما ان الخسارة التي تكبدناها في ١٧ سنة من الحرب كانت في غالبيتها نتيجة النزاعات الاقليمية».

رد بوش

ورد بوش بكلمة بدأها بشكر فارس وعقيلته على الدعوة. وقال: «اود التوجه بالقول الى جميع اللبنانيين الموجودين هنا انني اكن عاطفة خاصة للبنان في قلبي واني اسف على بعض الأشياء خلال ولايتي لا تبعث السرور الى قلبي وهي عدم تمكني من تحقيق السلام بصورة أكمل. وعلى الرغم من أن بدء مفاوضات السلام كان ثمرة حرب الخليج. فقد ساهمت ادارتي مساهمة فعالة في عملية السلام المتعلقة بهذا الجزء المهم من العالم. كما كان من المؤسف انني لم اتمكن خلال ولايتي من انهاء الحالة المضطربة في لبنان إذ لم أتمكن من ايجاد تركيبة تكفل له أن يعيش حياته ويسترد سيادته الكاملة على كل اراضيه. وقد وضع رئيسكم وصديقي عصام ثقة كبيرة بي وطلبوا مني الكثير وكما قلت لهم انا لست في مركز المسؤولية الآن وهذه هي الحقيقة. وإذا كان لدي من تأثير أمارسه فسيكون حتماً من أجل مساعدة لبنان على حل مشاكله. أنا متفائل جداً بالمستقبل، ولو طرح علي موضوع السلام هذا قبل ٢٠ عاماً مضت عندما كنت أعمل في الأمم المتحدة وقلت أن سورية ستتفاوض مع اسرائيل حول السلام، لكان ظن الجميع انني اهذي. لكن هذا الأمر حدث بالفعل ولو لم يكن بالسرعة التي كنت ولا أزال أتمناها ويتمناها الجميع هنا».

«سلام مفيد»

واضاف «املي أن تؤدي المفاوضات الى مساعدة لبنان على التخلص من مصاعبه ومن التدخلات الخارجية في شؤونه وأمل في ذات الوقت أن تتمكن بلادي من خلال جهودها الديبلوماسية ومن خلال جهود رئيسها ورسمييها من التوصل الى سلام مفيد وسريع يضمن للبنان استقلاله وللمنطقة سلامها الدائم. واننا اذ نحتفل هذه الليلة، بربارة وأنا مع أصدقائي الذين هم من لبنان هذا البلد الرائع، اشير الى انه في ما يتعلق بذهابي الى لبنان، فإنني اود ذلك من كل قلبي، وان كان لا يمكنني تحقيقه الآن لأنني احترم قوانين بلادي، لكن يجب ايجاد طريقة للقيام بزيارة لبنان قريباً. وإذا كان بإمكاني ساكون رسولاً للبنان اعمل من خلال ذلك للحفاظ على كرامته واحترامه الذاتي».

«حزب الله» يعتبر الإلتهاء بالإستحقاق إخفاءً للعجز: التقرير الأميركي عن الإرهاب تشويه للحقائق

□ بيروت – «الحياة»:

■ رد «حزب الله» في بيان اصدره امس على تقرير وزارة الخارجية الاميركية عن «الارهاب الدولي» فقال: «كأنه لا يكفي الولايات المتحدة ان تمارس دورها الشيطاني على مستوى العالم برمته، فتريف ذلك بتقرير سنوي يوزع على البشرية دولاً وشعوباً براءات واتهامات وتصنيفات».

واكد البيان «اننا نعلن بالفم الملآن اننا لا نخجل من المجاهرة بالعداء لأميركا بل نرى في الخلاف معها مقياساً للحرية، وان تصنيفاتها ومعاييرها وتقاريرها لا تعنينا ولا تعني شعوبنا بشيء. ان صوغ الخارجية الاميركية للتقرير بطريقة تأليبية على حزب الله في الساحة اللبنانية، وتضمينه تشويهاً للحقائق او صرفاً لها عن مجرياتها او حتى اختلاقاً لا اساس له لن يؤدي الى شيء ولن ينطلي على احد لان مجتمعنا اللبناني بات اكثر وعياً واكثر ادراكاً للحقائق، وهو بات الآن اكثر من اي وقت مضى على تعاطف عميق مع المقاومة واحتضاناً للمقاومين الذين يصرفون الجهد لمعركة التحرير المقدسة ولتثبيت السلم الاهلي وتكريس مقومات استقراره».

من جهة ثانية، إعتبر «حزب الله» في بيان اصدره امس «ان عيد العمال مناسبة تأتي في هذا العام ممزوجة بمعاناة هائلة لا تطاق، وصرنا امام حقيقة تهدد حاضرنا ومستقبلنا وهي تحول المجتمع اللبناني الى عصابات مجرمين ومافيات وقطاع طرق وجيش من العاطلين عن العمل وميليشيا من الشحاذين».

وحمّل الحزب الحكومة مسؤولية «معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الملحة». وقال «ان الاستهلاك المتزايد للمواقف في أتون الاستحقاق الرئاسي ليس سوى محاولة لتغطية العجز عن الحل ودليل افلاس (...) والمأخذ الاساسي على السلطة هو اعطاؤها الاولوية لتنمية الحجر دون البشر وبهذا المعنى لا نستطيع ان نفهم كيف أن الحكومة اقرّت في برنامج خطة النهوض اكثر من بليون ومئتي مليون دولار للقطاع التربوي وكيف تدعي في المقابل عدم القدرة على تصحيح لجور المعلمين».

ورأى «حزب الله» انه «لا تجوز مواجهة المطالب العمالية ومطالب المعلمين واساتذة الجامعات بالادعاء بعدم قدرة الخزينة على التحمل لأن هذا غير مقنع خصوصاً عندما نعاني من حالات الهدر والسرقات وانفاق اموال الخزينة في امور هامشية وتافهة وفي قضايا لا اولوية لها».

واتهم البيان الدولة «بأنها تخلت طوعاً عن قطاعات منتجة ومهمة لمصلحة المنتفعين من الاقارب والاصحاب والمحظيين. ونذكر مثالاً واحداً على ذلك قطاع المحروقات الذي تبلغ ارباحه مئتي مليون دولار واختارت الحكومة ان تتنازل عنه للتجار والسماسرة».

ابو رزق: العام الجاري عام المواجهة مع الدولة

■ بيروت – «الحياة» – قال رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان العام الجاري هو عام المواجهة مع الدولة، مؤكداً انه يحضّر للتصعيد والتحرك مع حرصه على ألا يستغل تحركه من قبل الأطراف المتصارعة على الساحة.

واعتبر ابو رزق بعد لقائه أمس الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في حضور مسؤول وحدة النقابات والعمال المركزية في الحزب الحاج سليمان شمص، ان «التوقيت في الحركة أمر مهم حتى لا يكون الاتحاد مطية لأحد، وفي ضوء ذلك يجب بناء خطة تحرك يتم تنفيذها في الوقت المناسب لربح المعركة».

ولفت الى ان «الأوضاع المعيشية لا تلقى المعالجة من قبل المسؤولين بسبب انشغالهم بالاستحقاق الرئاسي، فيما أمور الناس ومشاكلهم متروكة بدون معالجة».



اشتباكات عنيفة في إقليم التفاح

□ بيروت – «الحياة»:

■ شهد الوضع في جنوب لبنان امس تصعيداً امنياً عنيفاً. ودارت اشتباكات بمختلف انواع الاسلحة بين رجال المقاومة من جهة، والقوات الاسرائيلية من جهة اخرى في منطقة الجبل الرفيع في اقليم التفاح. واستقدم الاسرائيليون آليات مدرعة الى منطقة المعارك فيما حلق الطيران الحربي في اجواء المنطقة.

وترافقت هذه الاشتباكات مع قصف مدفعي اسرائيلي عنيف لمناطق مجرى نهر الزهراني واطراف بلدة عربصاليم والمناطق المحيطة بموقع السويداء.

وافادت مصادر امنية عن اصابة المقاوم مصطفى كامل نظر (٢٣ عاماً). ونقل الى مستشفى حمود في صيدا الطفل موسى شعيا وعمره سبع سنوات، نتيجة اصابته بجروح في قصف اسرائيلي لبلدة برتي في شرق صيدا.

وشهد القطاع الشرقي تصعيداً مماثلاً. وتقدمت وحدات اسرائيلية مدرعة من منطقة مرج شويا الى القرى المجاورة وغطت تقدمها بقصف مدفعي.

جنبلاط يطالب اي رئيس جديد ببرنامج اقتصادي-اجتماعي واضح

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط اي رئيس جديد الى اعتماد «برنامج اقتصادي واجتماعي واضح».

وطالب خلال استقباله امس في المختارة وفداً من اهالي مدينة عاليه ان «تأخذ الامور مجراها الطبيعي في شأن الاستحقاق الرئاسي». وقال «النضال طويل وبعض هذا النضال تحقق، والبعض لم يتحقق. ويمكن ان تكون وزارة المهجرين من خلال الترميم وبعض المساعدات ساعدت مرحلياً وموقتاً في سد حاجات اجتماعية واقتصادية، لكن ليس هذا هو الحل، انما الحل يكون ببرنامج اقتصادي اجتماعي واضح لأي رئيس جديد سياتي ويحكم البلاد ان بالتعديل او بالتمديد او غيرهما».

واستقبل جنبلاط وفداً من اهالي الرميلة. وقال امام الوفد ان «الظروف صعبة وقاسية، وما من احد كان يريد التهجير، الا ان ظروفاً امنية وسياسية فرضت عليكم الهجرة القسرية من منطقة هي منطقتكم. واليوم من خلال جهود الحكومة استطعنا ان نتخذ خطوات كبيرة جداً».

مؤتمر الارمن طالب باعادة الاراضي وحض على تحريك القضية الارمنية

□ بيروت – «الحياة»:

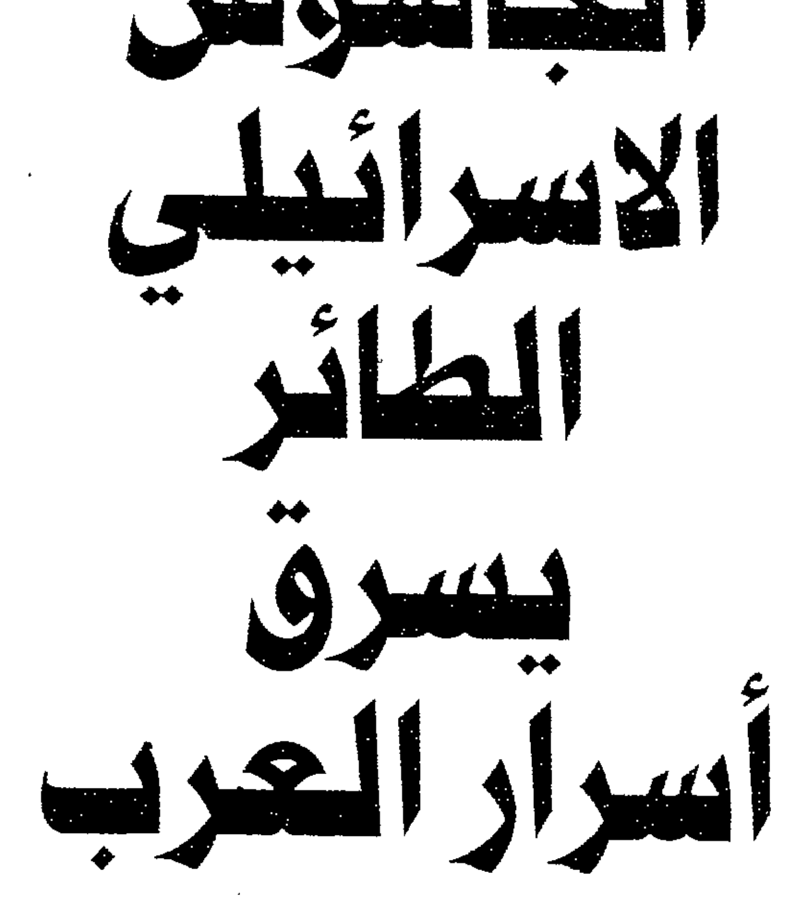
■ انهى «مؤتمر ١٩١٥ – ١٩٩٥: حق وعدالة»، الذي نظمته «لجنة الدفاع عن القضية الارمنية» التابعة لحزب الطاشناق، برعاية نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، اعماله باصدار سلسلة من التوصيات.

واستهل المؤتمر جلساته بمحاضرة للنائب خاتشيك بابكيان تكلم فيها عن الوجود الارمني في لبنان، وقسمها الى ثلاث مراحل: «مرحلة الهجرة ومرحلة الفاقة والعسر ومرحلة النهضة واليسر». وتطرق الى «الدور الارمني الفاعل في لبنان، ودور الاحزاب والطوائف الارمنية في تركيبته السياسية والاجتماعية والاقتصادية».

بعدها القى مسؤول العلاقات الخارجية والاعلام في الطاشناق هاغوب بقرادوني محاضرة عن دور الانتشار الارمني في العالم، معدداً الاسباب التي ادت الى الهجرة. بعدها عرض الدكتور جورج شرف لقضية كاراباخ تلاه النائب جوزف مغيزل الذي تطرق الى القضية الارمنية والقانون الدولي، فعدد الاتفاقات الصادرة عن الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة.

ثم عرض الكاتب السياسي والصحافي نظام مارديني لواقع الاقليات في تركيا، ثم اعلن بقرادوني توصيات المؤتمر ومنها «الدعوة الى تشكيل لجنة تحقيق دولية لتقصي الوقائع التاريخية للمجازر الارمنية، والمطالبة بتعويضات معنوية ومادية عن الخسائر التي لحقت بالشعب الارمني من جراء الابادة والتهجير، واعادة الاراضي الارمنية الى اصحابها الشرعيين، والمطالبة بالاعتراف بحق الشعب الارمني في كاراباخ في تقرير مصيره، ودعوة تركيا الى احترام حقوق الاقليات الثقافية والدينية والاجتماعية استناداً الى معاهدة لوزان، واعتراف السلطات التركية بالابادة الارمنية التي نفذت على يد اسلافها عام ١٩١٥، ومطالبة المجلس النيابي اللبناني بالاعتراف بالمجازر الارمنية واخذ المبادرة في تحريك القضية الارمنية على الصعيد الدولي».

الوسط هذا الاسبوع



أفق ٣ رادع استراتيجي يعمق الفجوة التكنولوجية

الجاسوس الاسرائيلي الطائر يسرق أسرار العرب

- أمن اسرائيل في النظام العالمي الجديد: قوة اقتصادية تستثمر في التكنولوجيا والتصنيع
- صناعة الكومبيوتر في المنطقة العربية: ٨٤٠ مليون دولار سنوياً هل تلتهمها اسرائيل؟
- مخصصات البحث العلمي العربي واحد في الألف من الدخل القومي

البحرين: التغيير الكبير؟

ملفان بارزان: لبنان ومحاربة الفساد

الرائد بشار الأسد يقتحم العمل السياسي

سباق الرئاسة اللبنانية بين حلفاء دمشق

بري يرد على «تحالف الرئيسين» وأيار يحسم مصير الهراوي ولحود

بعد مشاركته في مهرجان الجنادرية واسقاط حقوقه المدنية

عبدالوهاب البياتي لـ «الوسط»: لا أملك إلا ملابسي ورفضت اغراءات بغداد كي أصون نفسي من الدنس

التظاهرات ممنوعة والعقوبات رادعة

وزير الحج السعودي محمود بن محمد سفر لـ «الوسط»: أمن الحجاج وسلامتهم يواكبان الخدمات المتطورة

الشارع اليمني «يعتزل» السياسة ليهتم بأسعار الدولار والسلع

«الوسط» زارتها وتجولت في مدنها وقراها

يونان الصينية: أطلس اثنيات وحزام إسلامي

أسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

حماس تحض على تصعيد الهجمات ضد الجيش الاسرائيلي

رابين يتبنى قرار مصادرة أراض في القدس

■ القدس المحتلة، رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - تبنى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس مسؤولية مصادرة اراض عربية في القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ واسكان يهود فيها.

ونقل مصدر حكومي عن رابين قوله خلال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء الاسرائيلي: «وافقت على القرار لأن هذه الأراضي موجودة حصراً داخل الحدود البلدية للقدس». وتابع رابين ان قسماً من هذه الأراضي يعود الى يهود.

واوضح المصدر ان جميع الوزراء وافقوا على قرار مصادرة ٥٣ هكتاراً من اراضي القدس الشرقية باستثناء وزراء حزب «ميريتس» اليساري الاربعة. واعلن هؤلاء بعد لقاء مع رابين انهم تلقوا ضمانة بعرض خطة لبناء مساكن للسكان لعرب في القدس الشرقية على حكومة رابين خلال الاسبوعين المقبلين.

وكانت السلطة الفلسطينية دانت بشدة القرار الذي اعلنته وزارة الاسكان الاسرائيلية الخميس الماضي بمصادرة ٥٣ هكتاراً من اراضي القدس الشرقية، ودعت الجامعة العربية ولجنة القدس الى عقد اجتماع عاجل. ولا يملك اليهود سوى ٩ هكتارات من اصل الـ ٥٣.

وكشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» الجمعة ان بلدية القدس تعد لمصادرة ٤٤٠ هكتاراً اضافية من الاراضي العربية لبناء مساكن لليهود.

وطالب مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة مجلس الامن باتخاذ «اجراءات عاجلة» لالغاء اوامر مصادرة الاراضي.

الى ذلك دعت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس الى «الجهاد» لمواجهة خطة اسرائيل الهادفة الى مصادرة الاراضي.

وحض بيان لحركة «حماس» وزع في الضفة الغربية المحتلة «كل الشعب الفلسطيني» على «تنفيذ فعاليات جهادية وتكثيف الضربات ضد جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين والمستعمرين التي تريد مصادرة الحلم الفلسطيني».

ودعت «حماس» الى إضراب شامل اليوم «احتجاجاً على المضي في سياسة مصادرة الاراضي وتفريغ الارض الفلسطينية من سكانها الاصليين»، معتبرة ان «التصدي بحزم لسياسة مصادرة الاراضي هو بتكاتف جميع ابناء الشعب وقواه المجاهدة».

البرلمان الأردني يدين قرار حكومة رابين

■ عمان - ا ف ب - دانت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاردني مصادرة اسرائيل اراض في القدس الشرقية، ورفضها التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، ومقتل معتقل فلسطيني إثر تعرضه للتعذيب.

ونقلت وكالة الانباء الأردنية (بترا) عن رئيس لجنة الشؤون الخارجية عبدالله النسور قوله ليل السبت ان «اللجنة بحثت في موضوع مصادرة اسرائيل للمزيد من اراضي القدس العربية لاسكان مهاجرين يهود فيها، مخالفة بذلك مرة اخرى مؤتمر مدريد وقرارات الامم المتحدة ومتحدية مشاعر الشعب العربي والشعوب الاسلامية، الأمر الذي سنستمر في ادانته ومقاومته وعدم الاعتراف بنتائجه».

وكانت اسرائيل أعلنت مصادرة ٥٣ هكتاراً من الأراضي في القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها عام ١٩٦٧.

واضاف النائب النسور ان اعضاء اللجنة (عبروا عن قلقهم الشديد من موقف اسرائيل وامتناعها عن التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وعبروا عن قلقهم من موقف الدول الكبرى من اعفاء اسرائيل من توقيع المعاهدة، واطلاق يدها في امتلاك اسلحة الدمار الشامل لتبقى لها اليد الطولى والمنفردة في منطقتنا».

ونددت اللجنة بوفاة معتقل فلسطيني تحت التعذيب «الأمر الذي يثير اشمئزاز الانسانية» في اشارة الى مقتل عبدالصمد حريزات الثلثاء الماضي خلال استجوابه من قبل جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت).

وتضم لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأردني حوالي عشرين عضواً بينهم ثلاثة نواب اسلاميين.

اسرائيل تغلق غزة والضفة الغربية أربعة أيام

■ القدس المحتلة - رويتر - أعلنت اسرائيل امس انها ستغلق الضفة الغربية وقطاع غزة مدة أربعة أيام اعتباراً من يوم غد عشية احتفالات الدولة العبرية بذكرى تأسيسها. وقال اريك بار تشين الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية: «سيكون اغلاق كامل ابتداء من منتصف ليل ٢ أيار (مايو) حتى منتصف ليل السادس من أيار» الجاري. وسيوافق ليل الثلثاء بداية الاحتفال بذكرى الجنود الاسرائيليين الذين سقطوا في الحروب، وتبدأ ليل الاربعاء الاحتفالات بذكرى انشاء اسرائيل.

وفد عسكري فلسطيني يتفقد مدناً في الضفة ستنسحب منها اسرائيل

■ القدس المحتلة - رويتر - اكد مسؤول عسكري رفيع المستوى في منظمة التحرير الفلسطينية أمس ان الاسرائيليين والفلسطينيين حققوا تقدماً في المفاوضات الخاصة بإعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وكان المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ضمن وفد عسكري فلسطيني من خمسة أشخاص جاء من قطاع غزة وقام بجولة في بلدان الضفة الغربية امس لتفقد المواقع التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية.

وأبلغ وكالة «رويتر» ان الاتصالات التي جرت مع الاسرائيليين وراء الكواليس لتوسيع سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وانسحاب اسرائيل من بلدات ومدن في الضفة حققت بعض التقدم. وزاد ان جولة الوفد متصلة بإعادة نشر القوات الاسرائيلية.

وأعلن المسؤول الفلسطيني ان وفد منظمة التحرير الفلسطينية سيقوم بجولة اخرى في الضفة الغربية اليوم يرافقه مسؤولون اسرائيليون. وكانت القوات الاسرائيلية انسحبت من معظم قطاع غزة ومنطقة أريحا في ايار (مايو) الماضي. وكان مفترضاً ان يعاد نشرها في كل انحاء الضفة بحلول تموز (يوليو). لكن اسرائيل اجلت توسيع السلطة الفلسطينية الى الضفة الغربية مطالبة بان تكبح منظمة التحرير الاسلاميين الذين قتلوا عشرات من الأسرائيليين في هجمات انتحارية. وحددت اسرائيل والمنظمة موعداً نهائياً هو أول تموز المقبل للتوصل الى اتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق السكانية الفلسطينية في الضفة.

غزة: محكمة أمن الدولة تدين فلسطينيين بالاتجار بالسلاح

■ غزة - ا ف ب - دانت محكمة أمن الدولة الفلسطينية في مدينة غزة فلسطينيين وحكمت بسجنهما سنة بتهمة الاتجار بالسلاح.

وقضت المحكمة أول من امس بسجن محمود محمد سليمان (٣٥ عاماً) وهو من بني سهيلة (جنوب غزة) وطلال نادي حسين العرمي (٤٢ عاماً) بتهمة الاتجار بالسلاح من دون ترخيص.

وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها محكمة أمن الدولة حكماً بحق تجار سلاح.

واعتبر «وزير» التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث السبت ان المحكمة التي شكلتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وانتقدتها منظمة العفو الدولية هي «رسالة» موجهة الى المعارضة.

وقال ان السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات كان عليها ان «توصل رسالة مفادها انها لن تتسامح مع خرق الاتفاق (اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل) او المس بأمن» مناطق الحكم الذاتي.

وزاد شعث ان «محكمة أمن الدولة ليست مؤشراً الى ما سيكون عليه تصرف السلطة الفلسطينية وليست لدينا نية المس بحقوق الانسان».

يذكر ان منظمة العفو الدولية نددت الخميس الماضي بمحكمة أمن الدولة التي انشئت بقرار من عرفات في شباط (فبراير) وطالبت بالغائها.

وكانت المحكمة اصدرت احكاماً بسجن أحد عشر اسلامياً من حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وصلت الى ٢٥ سنة، وحكمت على عنصر من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بالسجن سنة.

على صعيد آخر، أفاد شهود ومصادر في الشرطة في غزة أمس ان شرطياً فلسطينياً قتل شرطياً آخر حين أطلق أربع رصاصات على رأسه من رشاش من نوع «كلاشنيكوف».

وأطلق ثائر محمد فارس من جهاز الأمن الوطني (بقصيسادة اللواء عبدالرزاق المجايدة) النار على زميله ناصر شعبان أبو عقل فيما كان الأخير يقود السبت سيارة «جيب» يستقلانها وهي تابعة للشرطة. ولم يعرف الدافع لهذا الحادث. وحاول فارس الهرب لكن مواطنين فلسطينيين أوقفوه حتى وصلت قوة من الشرطة واعتقلته.

وكان أبو عقل يعمل سائقاً لدى احد ضباط لجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية في الإقليم الشمالي من قطاع غزة.

الشرطة الفلسطينية تعتقل ٩ من عناصر «حماس»

■ غزة - رويتر - أكدت مصادر في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) أمس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت تسعة من ناشطي الحركة في قطاع غزة واقتحمت مسجداً أثناء عملية بحث عن أسلحة. وأوضحت المصادر أن حملة الاعتقالات التي بدأتها الشرطة بعد تنفيذ عضوين في «حماس» وحركة «الجهاد الاسلامي» هجومين انتحاريين ضد اسرائيليين داخل قطاع غزة الشهر الماضي لا تزال مستمرة. وأضافت ان الاعتقالات الجديدة نفذت أول من أمس وأن «الشرطة ومسؤولي أمن دخلوا مسجداً وبدأوا التفتيش عن أسلحة».

وأعلن قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي أن جميع المواطنين الذين لا يسجلون أسلحتهم ولا يحصلون على تراخيص لها من الشرطة بحلول ١١ أيار (مايو) الجاري سيعاقبون. وجاءت الخطوة للحد من استخدام التنظيمات المعارضة للسلاح.

واعتقلت السلطة الفلسطينية التي تعرضت لضغوط من اسرائيل والولايات المتحدة مئات من الناشطين في حركة «الجهاد» و«حماس» المعارضتين لاتفاق السلام الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وأفرجت السلطة عن عشرات من المعتقلين.

الحكم الذاتي يكمل عامه الأول

عقبات اسرائيلية و«قنابل موقوتة» واحباط في غزة بانتظار الانتخابات

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ينهي الفلسطينيون والاسرائيليون هذا الأسبوع السنة الأولى من الحكم الذاتي بعد التلكؤ في تطبيق الاتفاقات وتعدد العمليات الانتحارية. لكن المستقبل قد يخبئ عوائق جديدة ربما تكون اكثر من هذه العقبات.

وتعترض عملية السلام «قنابل موقوتة» يمكن ان تفجرها في أي لحظة مثل مسائل القدس والاستيطان واعادة نشر الجيش الاسرائيلي والانتخابات الفلسطينية، واطلاق المعتقلين الفلسطينيين.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين وقعا في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٤ اتفاق القاهرة لتطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة واريحا. وتنفس الاسرائيليون الصعداء حين غادر جيشهم أزقة قطاع غزة ومدن الصفيح فيه في الثامن عشر من الشهر ذاته بعد ٢٧ سنة من الاحتلال.

وفي ١ تموز (يوليو) عاد عرفات الى أرض فلسطين فاستقبل مع رجال الشرطة استقبال الابطال، لكنه ما لبث ان وجد نفسه امام ازمة اقتصادية خانقة كان عليه ان يواجهها من دون امكانات مالية.

ولم تسنح للطرفين فرصة التقاط الانفاس. إذ قتل هذه السنة ٧٧ اسرائيلياً غالبيتهم نتيجة سيارات مفخخة انفجرت وكادت تطيح معها عملية السلام. في المقابل قتل ستون فلسطينياً برصاص جنود اسرائيليين.

وقالت الناطقة السابقة باسم الوفد الفلسطيني المفاوض الدكتورة حنان عشراوي: «كانت هذه المرحلة الانتقالية صعبة جداً».

ويعاني الفلسطينيون حال احباط شديد فيما تراجع كثيراً الدعم الاسرائيلي لعملية السلام. وتسود الريبة العلاقة بين الطرفين، ولم تحل اي مشكلة في شكل جذري.

وأكدت عشراوي في حديث الى وكالة «فرانس برس» ان «المسائل الأساسية لا تزال من دون حل بدءاً من المستوطنات الى حقوق الانسان الى القدس، فالانهيار الاقتصادي». وتنتقد عشراوي عادة أساليب المسؤولين الفلسطينيين السلطوية وقصر نظرهم، وتنتقد الاسرائيليين لعدم وفائهم بتعهداتهم والمجازفة بنسف عملية السلام.

لكنها ما زالت تبدي بعض التفاؤل، وتعتبر ان اجراء انتخابات فلسطينية ديموقراطية وتشكيل مجلس للحكم الذاتي سيحملان «وسيلة تغيير، ويرسيان الوضع على قاعدة ثابتة».

وكان مفترضاً ان تجري الانتخابات في تموز (يوليو) الماضي بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدن الضفة الغربية المحتلة، لكن اسرائيل رفضت اعادة تجميع قواتها متذرعة بحجج امنية.

وتستبعد عشراوي حصول اختراق هذه السنة معتبرة ان «العملية ستكون صعبة وطويلة وعلى الناس ان يعوا ذلك».

ورأى وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد احد ابرز المفاوضين مع منظمة التحرير ان السنة الأولى من المفاوضات كانت «ايجابية».

وأشار في تصريح الى وكالة «فرانس برس» الى ان «عملية الحكم الذاتي تسير في شكل جيد، ويجب الا يستهان بكون عرفات تمكن من البقاء على رأس السلطة الفلسطينية بعد سنة، على بدء تطبيق الحكم الذاتي».

وكغيره من المسؤولين الاسرائيليين ينتقد ساريد عرفات لعدم تمكنه من منع العمليات التي تنفذها الحركات الاسلامية. لكنه يعبر عن ثقته في امكان التوقيع على اتفاق خلال الاشهر القليلة المقبلة لاعادة نشر الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية واجراء الانتخابات.

محطات في الحكم الذاتي

■ القدس المحتلة - أ ف ب - في ما يلي تواريخ أهم أحداث الحكم الذاتي الفلسطيني الذي بدأ تطبيقه في الرابع من أيار (مايو) ١٩٩٤ في قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية المحتلة:

- ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣: رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتصافحان في حديقة البيت الأبيض بعد توقيع اتفاق اعلان المبادئ.
- ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣: دخول اعلان المبادئ حيز التنفيذ، واسرائيل ومنظمة التحرير تباشران في منطقة طابا المصرية مفاوضات على انسحاب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا.
- ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣: عرفات ورابين يفشلان في التوصل الى الاتفاق على الانسحاب من غزة الذي كان مقرراً أن يبدأ في ١٣ من الشهر نفسه.
- ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤: مستوطن يهودي متطرف يقتل ٢٩ فلسطينياً وهم يؤدون الصلاة في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل في الضفة الغربية، ومنظمة التحرير توقف المفاوضات مع اسرائيل.
- ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٤: اتفاق على انتشار ١٦٠ مراقباً دولياً بصفة موقتة في الخليل يتيح لمنظمة التحرير استئناف المفاوضات.
- ٢٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٤: اسرائيل والمنظمة توقعان في باريس اتفاقاً اقتصادياً يستند الى مبادئ التبادل الحر.
- ٤ أيار (مايو) ١٩٩٤: اسرائيل والمنظمة توقعان في القاهرة اتفاقاً على ترتيبات الحكم الذاتي عرف بـ «غزة - أريحا أولاً».
- ١٨ ايار ١٩٩٤: الشرطة الفلسطينية تتولى الأمن في غزة واريحا، والجيش الاسرائيلي ينهي اعادة انتشاره حول المستوطنات اليهودية في قطاع غزة.
- أول تموز (يوليو) ١٩٩٤: عرفات يعود الى الاراضي الفلسطينية بعد ٢٧ سنة في المنفى ويقيم في مدينة غزة.
- ١٣ تموز ١٩٩٤: أقصى موعد حدده اتفاق اعلان المبادئ لاجراء الانتخابات الفلسطينية لاختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي التي ينبغي ان تسبقها اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي حول المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية، واسرائيل لا تلتزم الموعد.
- ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٩٤: اسرائيل توافق على نقل سلطات التعليم والصحة والضرائب والسياحة والشؤون الاجتماعية في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية.
- ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤: الشرطة الفلسطينية تطلق النار على أنصار لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة «الجهاد الاسلامي» في صدامات في مدينة غزة سقط خلالها ١٢ قتيلاً معظمهم من اعضاء الحركتين المعارضتين لاتفاق الحكم الذاتي.

وحدد أول تموز ١٩٩٥ موعداً أقصى جديداً للاتفاق على الانتخابات الفلسطينية وإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، علماً ان ايار ١٩٩٦ هو موعد بدء المفاوضات على الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية بما في ذلك قضية القدس.

وزير اسرائيلي يعد بالتحقيق في مقتل سجين فلسطيني

■ القدس المحتلة - أ ف ب - وعد وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد أمس بكشف المسؤولين عن مقتل الفلسطيني عبدالصمد حريزات (٣٠ عاماً) الذي توفي الثلثاء الماضي نتيجة التعذيب.

وقال ساريد الذي يرأس اللجنة البرلمانية المكلفة مراقبة الاجهزة الأمنية للاذاعة الاسرائيلية: «إنني ملتزم القاء الضوء (على الحادث) وكشف المسؤولين عنه وعلى رغم انه لا بد من عمل المستحيل من أجل منع الاعتداءات (ضد اسرائيليين) لا يمكن التسامح إزاء تعذيب سجناء أو وفاتهم اثناء الاستجواب».

وأكد الطبيب البريطاني براوندر ديريك الذي شارك الخميس الماضي في تشريح جثة حريزات ان الشاب الفلسطيني مات بسبب التعذيب.

وافادت منظمة «أطباء من أجل حقوق الانسان» التي ينتمي اليها الطبيب البريطاني ان المعتقل توفي متأثراً بارتجاج في المخ ناجم عن الضرب.

وقال المدير العام للمنظمة أريك ستوبر الذي يقيم في بوسطن (شرق الولايات المتحدة) لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية: «ننتظر من العدالة الاسرائيلية ان تلاحق المسؤولين عن الحادث».

واعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان حريزات دفن ليل الجمعة - السبت في الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة في حضور مئة من أفراد عائلته. يذكر ان حظر التجول مفروض ليلاً على المدينة، ويمنع الجيش الاسرائيلي تجمع المشيعين خشية اندلاع مواجهات.

وأكدت الصحافة الاسرائيلية ان حريزات توفي بعدما تلقى ضربات على رأسه من خمسة «متعاونين» فلسطينيين يستخدمهم جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت). وكذب مسؤولون في اجهزة الأمن هذه الرواية في تصريحات الى الاذاعة العسكرية الاسرائيلية، مؤكدين ان المعتقل كان في زنزانة منفردة. وأشار مسؤولون اسرائيليون الى ان حريزات قيادي عسكري في حركة «حماس» كانت له صلات مع ثلاثة ناشطين من «حماس» قتلهم الجنود الاسرائيليون في السادس عشر من الشهر الماضي في الخليل.

وأفاد مصدر قضائي ان اعضاء الـ «شين بيت» المسؤولين عن الاستجواب استدعوا الى مكتب وزارة العدل الاسرائيلية التي تملك جهازاً خاصاً مكلفاً التحقيق في تجاوزات الشرطة.

وتنص القواعد التي اقرت في عام ١٩٨٧ على ان يكتفي المحققون باستخدام «الضغوط الجسدية المعتدلة» مع المشبوهين لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قرر في عام ١٩٩٤ تخفيف القيود في الحالات التي يشك فيها الـ «شين بيت» في قرب حصول اعتداء. ومددت لجنة حكومية تشرف على نشاطات جهاز الأمن الداخلي في ١٢ نيسان (ابريل) الماضي العمل بتخفيف القيود على استخدام القوة خلال التحقيقات لمدة ثلاثة اشهر.

القذافي يدعو كلينتون وزوجته الى ليبيا للعيش في «البلد الوحيد الآمن في العالم»

■ طرابلس - أ ف ب - دعا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي السبت الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري الى الاقامة في ليبيا لحماية نفسيهما من الميليشيات اليمينية المتطرفة التي ظهرت في الولايات المتحدة. وقال القذافي في خطاب القاه في سرت (مسقط راسه): «اننا نوجه الدعوة الى كلينتون وزوجته ليعيشا في ليبيا البلد الوحيد الآمن في العالم».

وأكد الزعيم الليبي في هذا الخطاب الذي القاه بمناسبة الذكرى الثمانين لاحدى المعارك مع الجيش الايطالي في عهد الاستعمار، ان «ظهور الميليشيات المسلحة الاميركية بداية الثورة الشعبية للجماهير الاميركية». ووصف عناصر هذه الميليشيات بانهم «مساكني يرفضون قوانين العسف والديكتاتورية».

على صعيد آخر، اكدت «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية السبت ان الولايات المتحدة هي التي يجب ان تحتل صدارة لائحتها الخاصة عن الدول التي تدعم الارهاب.

وكانت الوكالة تبدي رد فعل على التقرير السنوي لوزارة الخارجية الاميركية عن الارهاب الذي صدر الجمعة وورد فيه اسم ليبيا الى جانب ايران والعراق وسورية والسودان وكوريا الشمالية وكوبا.

وأكدت الوكالة الليبية ان «ما يثير الدهشة والريبة ان تقارير وزارة الخارجية الاميركية في شأن الارهاب لم تشر مرة واحدة الى اسم الولايات المتحدة الاميركية في اي موقع تراتبي من هذه القائمة على رغم جدارتها بالاولوية دون منازع».

وعددت الوكالة «الجرائم» التي ارتكبتها الولايات المتحدة كما قالت بدءاً بـ «ابادة امة الهنود الحمر وتدمير هيروشيما وناكازاكي نووياً وانتاج اسلحة الدمار الشامل وقتل الملايين في فيتنام وكوريا ولاوس وكمبوديا ولبنان».

رحلات نقل الحجاج تنتهي بعد غد الاربعاء

■ القاهرة - «الحياة» - توقفت أمس رحلات شركة مصر للطيران الناقلة للحجاج الليبيين الى المملكة العربية السعودية بناء على طلب من السلطات الليبية. وهي تستأنف اليوم وتستمر حتى بعد غد الأربعاء.

من جهة أخرى، قال محسن العلايلي المدير العام لمحطات الشركة بأنها انتهت أول من أمس من نقل جميع الحجاج الفلسطينيين من مطار السويس الى الأراضي السعودية ونظمت ٢٨ رحلة طيران أقلت حوالى أربعة الاف حاج.

تعطيل سيارة ملغومة وقتل ٢٨ متشدداً في الجزائر

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية أمس الأحد ان الشرطة اكتشفت سيارة ملغومة متوقفة امام مقهى في وسط تيارت (على بعد ٣٥٠ كلم جنوب غربي الجزائر) فاستدعت خبراء في متفجرات عثروا في داخلها على قنبلتين مزودتين جهاز توقيت. فابطلوا مفعول واحدة منهما وفجروا الثانية بعدما اخلوا الحي كله من السكان.

واوضحت ان الانفجار دمر السيارة المسروقة وواجهة المقهى، ولم يصب احد بأذى.

وهي المرة الأولى يشار فيها الى وجود سيارة ملغومة في هذه المدينة المشهورة بانها من المناطق التي يتواجد فيها الاسلاميون بكثافة. وتقول الصحف الجزائرية ان تزايد اللجوء الى الاعتداءات بالقنابل وخاصة السيارات الملغومة يدل على ان الجماعات المسلحة لم يعد لديها العناصر الكافية للقيام بعمليات مسلحة اضافة الى افتقارها الى الذخيرة نتيجة ضغوط قوات الأمن.

ووقعت أخيراً اعتداءات عدة بالقنابل خصوصاً في منطقة القبائل. وأسفر انفجار سيارة ملغومة في مطلع نيسان (ابريل) الماضي في تيزي وزو عن مقتل شخص واصابة اثنين بجروح خطيرة.

وذكرت «وكالة الأنباء الجزائرية» السبت ان قوات الأمن قتلت ٢٨ اسلامياً متشدداً خلال عمليات تفتيش استغرقت خمسة أيام في ١١ بلدة وقرية في انحاء البلاد.

ونقلت الوكالة عن بيان رسمي لقوى الأمن ان من بين القتلى الثمانية والعشرين في العمليات التي بدأت الثلثاء الماضي خمسة اسلاميين متشددين قتلوا السبت في جنوب غربي العاصمة. ووصف البيان القتلى الخمسة بانهم «ارهابيون خطرون». وقال ان قوات الأمن عثرت معهم على اربعة مسدسات آلية.

جماعة تونسية تطالب الأجانب بالرحيل

□ لندن - «الحياة»:

■ وجهت جماعة تونسية متشددة انذاراً جديداً الى الغربيين بضرورة مغادرة تونس. واعلنت «الجبهة الاسلامية بتونس»، وهي جماعة من جماعات «الجهاد» مسؤوليتها عن عمليات عنف جرت في تونس أخيراً. وتحدثت مصادر تونسية معارضة لـ «الحياة» عن وجود تعاون بين هذه الجبهة والجماعات المسلحة في الجزائر. واشارت الى ان أعضاء الجبهة التونسية يتدربون في معسكرات لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» الأكثر تشدداً في الجزائر.

وتقلل السلطات التونسية من اهمية هذه المعارضة المسلحة وتنفي وقوع أعمال عنف في البلاد. ويبدو واضحاً ان قوى الأمن تسيطر بالفعل وفي شكل تام على الوضع الأمني في تونس.

غير ان بيان «الجبهة الاسلامية» التونسية الذي وُزع امس (تاريخه ٢٥ نيسان/ ابريل الماضي) تحدث عن عمليات شنتها داخل تونس هذه الجبهة التي يعتقد ان بعض عناصرها انشقوا عن حركة «النهضة» (المحظورة). وتبنى البيان الذي وقعه «ابو جعفر» عملية مركز سنّس على الحدود التونسية - الجزائرية قبل شهرين. وكانت «الحياة» اشارت الى هذا الحادث الذي قالت تونس انه نجم عن حادث سير. وأشار البيان ايضاً الى عمليتين قال انهما وقعتا في منطقتي عين دراهم والكاف (نفذتهما تونس ايضاً)، والى قتل شرطي في العاصمة واقتحام مصارف عدة وقتل ثلاثة من عناصر الشرطة وخطف رابع على الحدود مع الجزائر. وكرر تحذير الاجانب من البقاء في تونس معتبراً «ان عليهم ان يتحملوا مسؤولياتهم» إذا بقوا فيها.

وصيغ البيان بالطريقة نفسها التي صيغ فيها البيان الأول للجماعة في شباط (فبراير) الماضي. ويتميز بلغة عربية غير سليمة.

ندوة في تونس لمراكز الدراسات العربية: دعوات الى فكر استراتيجي متعاون مع صناع القرار

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اختتمت اعمال ندوة «مكانة الدراسات الاستراتيجية ودور مراكزها في العالم العربي» امس في تونس بمشاركة واحد وثلاثين رئيساً لمراكز دراسات استراتيجية في سبعة عشر بلداً عربياً بالاضافة الى اثني عشر سياسياً من رجال الدولة والوزراء السابقين. وأقام الندوة التي بدأت اعمالها السبت مركز الجامعة العربية في تونس بالتعاون مع المركز العربي - الأوروبي للدراسات في باريس.

وقال الرئيس اليمني السابق رئيس «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» في دمشق السيد علي ناصر محمد في كلمة القاها في الجلسة الأولى للندوة ان تجربته في قيادة السلطة في بلده طيلة نحو ربع قرن اقنعته «بالحاجة الى فكر استراتيجي وضرورة توافر المعلومات والتحليلات المدعومة بالبحوث والدراسات والاحصاءات الدقيقة قبل اتخاذ القرار».

وحض على قيام تعاون عربي وثيق في ميدان المعلومات «بسبب استحالة السيطرة على مواد المعرفة خارج هذا الاطار لوضعها تحت تصرف المستفيد العربي». واكد ان «ليس في مقدور اي دولة عربية - مهما بلغت امكاناتها المالية والفنية - تحقيق الاكتفاء الذاتي ما يجعل من الضروري قيام تعاون وثيق بينها في ميدان المعلومات والدراسات حتى تتمكن من تعميم استخدام الرصيد المعرفي المتوافر لدى كل منها ووضعه في تصرف الدارسين والباحثين وصناع القرار».

وحذر من ان الخطر المقبل الذي تواجهه المنطقة العربية «لم يعد مسألة تفوق في العتاد والسلاح وانما ستكون حربنا المقبلة هي حرب معلومات وأداتها صنع القرار الرشيد». وأشار الى ان «التفوق التكنولوجي الذي تستثمره اسرائيل في صراعها مع العرب يشكل قوة أكيدة بالنسبة لها ويستمر ذلك بغض الطرف عن السلام المنتظر في الشرق الأوسط».

واقترح تشكيل «صندوق أولي لتمويل المشاريع البحثية تطرح على القائمين عليه المشاريع ويكون تمويله نقداً او عينياً وتساهم فيه المؤسسات الحكومية او الخاصة من اجل استقطاب الخبرات العربية في جميع التخصصات».

وقال الأمين العام المساعد للجامعة العربية السيد المنجي الفقيه، منظم الندوة، ان العرب لا ينطلقون في البحوث الاستراتيجية من فراغ. وأشار الى عدد المراكز التي انشئت في بلدان عدة وآخرها «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» في دمشق. وشدد على أهمية البحث في مستقبل العالم العربي «في فترة التحولات العميقة والتحديات الضخمة خصوصاً ونحن من منطقة يُسميها كبار الاستراتيجيين العسكريين: ملتقى الطرقات الكبيرة».

وشدد على انه «لا يمكن التصدي للتحديات من دون استراتيجية شاملة للعمل العربي المشترك تحدد مساره وتجمع اجزاءه وتوجه حركته وتسند حاضرنا الى تراثه الحي وتصله بمستقبله».

واعتبر ان «التحولات الهائلة التي تشهدها نهايات القرن تفرض علينا اعادة ترتيب النظام العربي». وأشار الى ان الأمن القومي العربي ليس معزولاً وإنما يتفاعل تفاعلاً مباشراً مع النظام العالمي بقوانينه ومتغيراته يؤثر فيها حيناً ويتأثر بها حيناً آخر ويصطدم بها حيناً ثالثاً، فمصيرنا جزء من مصير العالم الذي يعيش نظاماً جديداً لن يولد تلقائياً، ومن الضروري ان يكون لنا دور في هذه الولادة بما نبتكره من صيغ تراعي مصالحنا وتجعل التعاون الدولي الذي نؤمن به أكثر توازناً وعدلاً».

ورأى الأمين العام لاتحاد المغرب العربي السيد محمد عمامو ان العالم العربي «يشكل مركز ثقل الاهتمام الدولي بالنظر الى موقعه الجغرافي وحجمه الاقتصادي واهميته السكانية وموروثه الحضاري، وهو ظل يتعرض - من حين الى آخر - الى عوامل شد متنوعة، ولم تؤد نهاية الحرب الباردة وانتهاء التنافس بين القطبين الى تخفيف هذه الظاهرة في المنطقة العربية بقدر ما ادنا الى تغيير في طبيعة الرهان الاستراتيجي من دون المساس بمداه وحجمه».

وفي السياق نفسه قال رئيس مركز الدراسات العربي - الأوروبي (مقره في باريس) السيد صالح بكر الطيار ان المتغيرات التي «طرأت على العالم منذ مطلع التسعينات على المستوى الجغرافي والايديولوجي والسياسي والاقتصادي والعسكري، وتلك التي تمر فيها منطقة الشرق الأوسط اليوم تثبت مقدار الحاجة ليس فقط الى وجود مراكز دراسات عربية، وانما الحاجة كذلك الى تكاتف جهود هذه المراكز مع بعضها البعض، وضرورة تعاونها مع أصحاب القرار لأن المخاطر التي تهدد العالم العربي كبيرة ومتشعبة وتزداد كل يوم حدة وخطورة».

إلا انه انتقد «المزايدات الفكرية والحساسيات الضيقة» التي قال ان مراكز الدراسات العربية «انغمست فيها قسراً او طوعاً خلال الحقبات الماضية»، وحض على تجاوز الطروحات السابقة و«استشراف متطلبات المستقبل بما يخدم السير بالعالم العربي نحو مواكبة القرن الحادي والعشرين».

واقترح رئيس المجمع العربي للادارة (في الولايات المتحدة) السيد طلال ابو غزالة انشاء منطقة حرة عربية تشكل الخطوة الأولى نحو اقامة تجمع اقتصادي عربي تكون نواته الأولى التجمعات العربية الاقليمية (مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي) «ما يؤهلنا للتعاطي مع التجمعات الاقتصادية الكبرى بفاعلية، فضلاً عن كون هذا التجمع يعتبر سياجاً واقياً للأمن القومي العربي والمحافظة على الهوية العربية وتحديد موقفنا تجاه ما يدعى بالسوق الشرق الأوسطية وتزايد المخاوف من ان يبتلع أربعة ملايين اسرائيل ٢٥٠ مليون عربي».

واكد ان مراكز الدراسات الاستراتيجية العربية مطالبة بدراسة هذه الاتجاهات من منطلق اقتصادي بالقدر نفسه من الاهمية التي توليها للجانب السياسي. وحض المفكرين العرب والباحثين على «تأسيس مراكز دراسات مشتركة خصوصاً من خلال مجموعات المفكرين والباحثين ورجال الأعمال بحيث يمكن لكل مجموعة ان تؤسس اتجاهاً فكرياً ذا ملامح متميزة في اطار مركز دراسات استراتيجي واحد».

وشدد ابو غزالة خلافاً للمتحدثين الآخرين في الندوة على «ضرورة ارتباط مراكز الدراسات التي ينشئها مفكرون وباحثون عرب عضوياً بالقطاع الخاص (...) في عصر ابرز ملامحه النمو الاقتصادي والانندماج الدولي». واشار الى اهمية «اشراك باحثين من البلدان التي تربطنا بها مصالح اقتصادية وسياسية وثقافية قوية مثل تركيا وايران في هذه المراكز، خصوصاً ان البلدان العربية تحتاج الى تغيير صيغة تفاعلها معها من التوتر والصراع الى التعاون البناء لصالح الجميع على أساس الاحترام المتبادل وتبادل المصالح على جميع الصعد».

وأشار وزير التعليم العالي التونسي الدكتور الدالي الجازي الى أن عبارة «الاستراتيجيا» كانت تدل في المجتمعات العسكرية على «معنى الصراع المسلح بوصفه عملاً مرتب الأطوار يطلب منه ان يقود - بوسائل معينة - الى النصر النهائي على الخصم. ثم اتسع المعنى لاحقاً ليشمل جميع انماط التفاعل بين الدول وجميع أشكال استخدام القوى لبسط سلطان شعب ما او تجمع ما على سواه من الأمم والشعوب، ويبدو ان ذلك المعنى استقر اليوم ليدل على مجمل مجالات التفاعل الانساني في المرحلة الراهنة».

إلا ان الدكتور الجازي حض على اعادة النظر «بالمحاور التي كانت تتناولها الدراسات الاستراتيجية العربية مثل اشكاليات الصراع العربي - الاسرائيلي والمواجهة بين الانظمة الليبرالية والأنظمة الاشتراكية وبين المواقف القومية والمواقف القطرية». وبرر دعوته «بتبدل أحوال الشعوب وتغير مسار التاريخ واعادة ترتيب نظام العالم بعد سقوط جدار برلين وقيام حوار بين العرب - والفلسطينيين منهم بالخصوص - واسرائيل».

المشاركون

وشارك في أعمال الندوة، التي جرت في جلسات مغلقة، باحثون ومفكرون عرب قدموا من بلدان مختلفة وبينهم سيد ياسين وهالة مصطفى ومحمد عبدالسلام وعبدالمنعم سعيد من مصر، ومحمد الجاري من المغرب وعلي ناصر محمد وقائد محمد ردمان من اليمن وطلال عتريسي من لبنان وفاروق عمر من الكويت ومحمد الوهيبي من عُمان، وهشام نشابة، وفخري كريم، واسلم بشير ياسين من السودان وصالح الحناشي ورياض سعادة ورشاد كمون وعبدالفتاح الحموض ومنصف الهرقلي من تونس وعزالدين عبدالنور من الجزائر ومريم سلطان لوتاه ويوسف الحسن من الامارات ومصطفى حمارنة من الأردن وعبدالطاهر الجراري من ليبيا ومحمد ولد خباز من موريتانيا ومهدي شحادة وصالح الطيار من فرنسا وطلال ابو غزالة من الولايات المتحدة.

وتبلورت من الورقات المقدمة الى الندوة فكرة محورية مؤداها اننا نعيش انعطافاً كبيراً في التاريخ الانساني بعدما انهارت الأنظمة الشمولية في الاتحاد السوفياتي السابق وبدأ صراع تكنولوجي واقتصادي ضار بين القوى الاقتصادية الكبرى - التقليدية منها والبازغة حديثاً - في طول العالم وعرضه. وأشار بعض المداخلات الى تأسيس منظمة التجارة العالمية «لمراقبة التزام البلدان الأعضاء فيها باتفاق تحرير التجارة الدولية»، واعتبرها «الحكومة العالمية الجديدة بما لها من سلطات اشتراعية وتنفيذية وقضائية كونية».

سارايفو ترفض تمديد

تتمة الصفحة الاولى

وشاهدت القوات البنغلادشية التابعة للامم المتحدة ٧٠ جنديا على الاقل من صرب كرواتيا وهم يعبرون الحدود الى البوسنة من منطقة خاضعة لسيطرة الصرب في كرواتيا. وعثر جنود الامم المتحدة على شظايا قنبلة عنقودية في مكان يبعد كيلومترا واحدا جنوبي «المنطقة الآمنة» في بيخاتش.

في كرواتيا رصدت قوات الامم المتحدة طائرتين من نوع معروف ان الصرب يملكونه، وهما تغادران المجال الجوي البوسني في اتجاه كرواتيا بعد القصف. ولم يتضح ما اذا كانتا اقلعتا من قاعدة اوبدينا التي يسيطر عليها الصرب في كرواتيا.

واعربت مصادر في الامم المتحدة عن خشيتها من ان يكون الهجوم الجديد لصرب كرواتيا بداية لتجدد حملة للقضاء على قوات الفيلق الخامس التابع للقوات الحكومية في بيخاتش، ويمكن ان تمثل الرد الصربي المتوقع على الانتصارات الاخيرة التي حققتها قوات الحكومة في وسط البوسنة وشمالها.

وقالت وكالة انباء صرب البوسنة في تقرير لم يرد له تأكيد من مصدر مستقل ان الصرب ردوا بالنيران الثقيلة على القوات الحكومية التي تحاول التقدم خارج غوراجدا، اكبر جيب مسلم في شرقي البوسنة.

وفي بلغراد استمرت المساعي الدولية من اجل حمل الرئيس ميلوشيفيتش على الاعتراف بالبوسنة.

مجموعة «يونابوم» تستأنف

تتمة الصفحة الاولى

ضحيتها توماس موسر مدير الدعاية في شركة العلاقات العامة «برسون - مارستلر» الضخمة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وذلك لأن هذه الشركة تعمل على «تطوير تقنيات للتحكم بمواقف وافكار الناس».

ولأن معظم العمليات التي نفذتها المجموعة، في اواخر السبعينات وعلى امتداد الثمانينات، استهدف باحثين واساتذة في جامعات مرموقة في البلاد، ساد اعتقاد بأن موقفا مناهضا للوسط الاكاديمي عموما كان يقف وراء «يونابوم». ويميل مكتب التحقيقات الفيديرالي الى هذا الاعتقاد. لكن المجموعة قالت في رسالتها الاخيرة: «لا نكن اي عداء للجامعات بذاتها او العلماء بذاتهم. كل العاملين في الجامعات الذين هاجمناهم كانوا اخصائيين في مجالات تقنية. (نحن نعتبر مجالات معينة في علم النفس التطبيقي، مثل تغيير السلوك، مجالات تقنية)». وتشير الرسالة الى ان اساتذة الجامعة في مجالات كالتاريخ وعلم الآثار والادب «هم في مأمن»، لكن الامر ليس كذلك بالنسبة الى العلماء والمهندسين «خصوصا في مجالات حساسة مثل الكومبيوتر وعلم المورثات».

وعلى صعيد الاهداف، ذكرت الرسالة ان المجموعة كرست الكثير من الوقت لتطوير افكارها. وقالت «نسمي انفسنا فوضويين لاننا نرغب في ان نفكك كل المجتمع الى وحدات صغيرة جداً تتمتع باستقلال ذاتي كامل. وللاسف، لا نرى اي طريق واضح صوب هذا الهدف، لذا نتركه الى مستقبل غير محدد. اما هدفنا الاكثر مباشرة، الذي نعتقد انه قابل للتحقيق في وقت ما خلال العقود القليلة المقبلة، فهو تدمير النظام الصناعي العالمي. ونأمل في ان نشيع عبر عمليات التفجير التي ننفذها عدم الاستقرار في المجتمع الصناعي وان نروج لافكار مناهضة للتصنيع ونشجع اولئك الذين يمقتون النظام الصناعي». ولا تعطي المجموعة تعريفا لـ «النظام الصناعي» او للسبب الذي يدفعها الى معارضته بعنف.

ووجهت الرسالة انتقادا قاسياً الى مكتب التحقيقات الفيديرالي لانه صوّر المجموعة والتفجيرات باعتبارها من عمل رجل ابيض منفرد، هادىء، ذكي، مصاب بجنون الارتياب، ونفور من المجتمع ولكن شديد الاهتمام بالتفاصيل، وربما يبلغ حوالي الاربعين من العمر.

ويشار الى انقطاع استمر ست سنوات في سلسلة الاعتداءات المنتظمة التي شنتها المجموعة. ففي الفترة من شباط (فبراير) ١٩٨٧ الى حزيران (يونيو) ١٩٩٣ لم يقع اي اعتداء. وقالت الرسالة ان المجموعة «توقفت عن النشاط لمدة سنتين» كي تجري تجارب على تصاميم لقنابل انبوبية اكثر قوة. وكانت الهجمات التي سبقت فترة التجارب اقل فتكا. فالاعتداءات الـ ١٢ التي نفذت في الفترة من ١٩٧٨ الى شباط (فبراير) ١٩٨٧، نجمت عنها وفاة واحدة واصابة خطيرة واحدة. في المقابل، ادى اثنان من الاعتداءات الاربعة التي وقعت منذ استئناف التفجيرات في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ الى قتل الضحية المستهدفة فيما تسبب الاعتداءان الآخران في جروح خطيرة.

وأوضحت المجموعة انها تريد «ان تكسب قبولا لافكار معينة. على امتداد السنين اولينا اهتماما لتطوير افكارنا يكافئ ما اوليناه لتطوير القنابل، ولدينا حاليا شيء جدي نريد ان نقوله. ونحن نشعر بأن الوقت ناضج في اللحظة الراهنة لطرح افكار مناهضة للتصنيع. رجاء احرصوا على ابراز ردكم على عرضنا في اجهزة الاعلام كي لا يفوتنا. وأبلغونا اين وكيف ستنشر مقالتنا وكم من الوقت سيتطلب ظهورها في الصحيفة بعد ارسال المخطوطة. فإذا كان الرد مرضيا سننهي طبع المخطوطة ونرسلها اليكم. اما اذا لم يكن الرد مرضيا فاننا سنبدأ بصنع قنبلتنا المقبلة».

ولم يعط ارثر سولزبرغر (الابن)، ناشر «نيويورك تايمز» ردا محددا في شأن موقفه ازاء طلب المجموعة نشر مقالها الطول. وقالت الصحيفة الاربعاء الماضي: «ستتفحصه بعناية وتتخذ قرارا صحافيا في شأن ما اذا كنا سننشره على صفحاتنا. لكن سواء قمنا نحن بنشره في الصحيفة ام لا، سنبذل كل ما نستطيع بصورة مسؤولة لنشره في شكل آخر».

بوش يعتبر ان للبنان

تتمة الصفحة الاولى

في العراق. وقال ان السياسة الايرانية في منطقة الخليج وتجاه العالم تحتاج الى عناية واهتمام.

وعن الرئيس بيل كلينتون قال بوش انه سياسي محنك يستطيع ان يتغلب على مركز ضعف عندما يكون فيه معتبراً ان الولايات المتحدة تحتاج في المستقبل الى رئيس له توجه عميق في السياسة الخارجية.

ووصف الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران بانه «رئيس له رؤية عالمية عميقة وذكية جداً». وقال انه عندما خسر الانتخابات الرئاسية اتصل به ميتران هاتفياً لابلاغه انه يريد التوجه الى الولايات المتحدة لوداعه، لكنه فضّل ان يزوره في فرنسا في طريقه الى موسكو.

حضرموت: القبض على مجموعة

تتمة الصفحة الاولى

عدن في السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤.

واكدت المصادر الأمنية ان الأسلحة التي استخدمتها الجماعة ضد المواطنين في المدينة عند تصديهم لها لمنعهم من نبش اضرحة الأولياء، سلّمتها اليهم عناصر موجودة في الداخل وتتلقى تعليماتها من العناصر الانفصالية في الخارج. واشارت الى «وجود وثائق ضبطت لدى المجموعة تكشف معلومات خطيرة عن نشاط تخريبي تزمع العناصر الانفصالية الهاربة تنفيذه بواسطة عناصرها الموجودة في الداخل». ورفضت المصادر الأمنية الكشف عن أسماء المتهمين بهذه الاعمال، خصوصاً اولئك الموجودين في الخارج، ومعتبرة ان ذلك من مهمات النيابة التي ستتولى التحقيق وتقديم المتهمين الى العدالة.

وكانت مدينة تريم المعروفة بانها المدينة الاسلامية الأولى في جنوب البلاد، شهدت اضطرابات أمنية خلال الاسبوع الماضي أدت الى مقتل شخصين من قبيلتي آل الجسيني وآل الحداد نتيجة الاشتباكات التي جرت بين المواطنين وجماعة مسلحة قامت بنبش اضرحة أولياء المدينة وهم من سادة آل الحداد.

مجلس النواب اليمني

تتمة الصفحة الاولى

في صنعاء مطلع نيسان (ابريل) الجاري. وقد كلفت اللجنة الاشراف على تحرك القوات على الحدود السعودية - اليمنية.

الى ذلك، يبدو ان الصعوبات الاقتصادية شكلت ضغطاً كافياً على النواب للاسراع في اقرار الميزانية وعدم تحويل مناقشتها الى محاكمة للحكومة وسياساتها. وقد ركز النواب في مناقشاتهم على جانب الايرادات وضرورة ضبطها، فضلاً عن خفض النفقات في كل المجالات. واتسم النقاش بالحدة. وكان متوقعاً ان تتواصل المناقشة اياماً عدة في ضوء تقرير اللجنة الاقتصادية والمالية في المجلس إلا ان الأمر حسم في المساء.

وتتضاعف هموم الحكومة اليمنية يوماً بعد يوم بسبب الصعوبات التي يعاني منها الاقتصاد وعدم ظهور نتائج ملموسة للاجراءات التي دخلت مرحلة التنفيذ مطلع نيسان (ابريل) الماضي بهدف الحد من تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية واطلاق عملية الاصلاحات الشاملة في البلاد.

وفي هذا السياق واصل الريال اليمني التدهور في قيمته الشرائية أمام العملات الأجنبية، إذ انخفض مقابل الدولار الاميركي بنسبة تراوح بين ثلاثين وخمسة وثلاثين في المئة خلال الأسابيع الأربعة الماضية. وهو ما أدى الى ارتفاع كبير في السلع والخدمات وزاد من المعاناة المعيشية عند الناس.

وعلى رغم ان الحكومة الائتلافية، بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، تؤكد باستمرار ان الاقتصاد في طريقه الى استعادة عافيته وأن ما يعانيه في الفترة الراهنة لا يعكس وضعه الطبيعي وانما يعود الى «مؤامرة جديدة» تتعرض لها البلاد وتستهدف النيل من اقتصادها الوطني، فإن الحكومة تواجه ضغوطاً سياسية وشعبية في الداخل تلزمها بحلول ملموسة للأزمة وبسياسة نقدية واضحة تعيد للعملة الوطنية قيمتها الفعلية في السوق. وفي هذا الصدد بدأ وفد من البنك الدولي زيارة عمل الى صنعاء، أول من أمس، بهدف تقويم الوضع الاقتصادي في اليمن ولإجراء محادثات مع الحكومة اليمنية تتعلق بمسألة التعاون بين الجانبين في ضوء ما نفذته الحكومة اليمنية من اجراءات اصلاحية اقتصادية ومالية تؤهلها للحوار مع كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للحصول على مساعدات وقروض جديدة تمكنها من النهوض بالاقتصاد.

الأمير نايف يحذر الحجاج الايرانيين

تتمة الصفحة الاولى

واضاف «ان أمن البحرين هو أمن السعودية، والأمن في منطقة الخليج كل لا يتجزأ».

ورحب وزير الداخلية السعودي بأفواج الحجاج الفلسطينيين الذين وصلوا من الاراضي المحتلة. وقال «ان السعودية قدمت كل التسهيلات للاخوة الفلسطينيين لاداء مناسك الحج». واكد ان السعودية «لا تتقاضى أي مقابل ولا تدخل الى خزينة الدولة من الحجاج اي رسوم خاصة بالحج، وما يدفعه الحاج هو مقابل لخدمات يقدمها القطاع الاهلي في السعودية». وكان الأمير نايف يعلق على كلام عن رسوم يدفعها الحجاج للقطاع الخاص في منافذ الدخول الى السعودية. واكد «الحاج أمانة في عنق المواطن السعودي والمسؤول السعودي ودرس الأمر يتطلب كثيراً من المعطيات وتحسين الخدمات قبل أي شيء».

الى ذلك تحدث وزير الداخلية السعودي عن موقف بلاده من المقيمين على اراضيها بصورة غير شرعية، وقال: «ندرس حالياً انظمة حديثة تحد من عمليات التخلف - أي الاقامة بصورة غير نظامية - وكانت السعودية امهلت المقيمين فيها بصورة غير نظامية الى ما بعد موسم الحج الحالي لتصحيح أوضاعهم، وستتعامل بعد ذلك مع المتخلفين والمواطنين المتسترين عليهم، إن وجدوا، وفق القرارات النظامية». وأضاف ان السلطات قامت بترحيل نحو ٣٠٠ ألف من هؤلاء المقيمين بصورة غير شرعية عقب نهاية مواسم الحج والعمرة والزيارة.

اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة

تتمة الصفحة الاولى

١٩٦٧، لافتاً الى «مغبة اتخاذ قرارات منفردة لتغيير وضع المدينة».

وحض المصدر دول العالم على عدم الاعتراف بأي تغييرات قانونية أو ديموغرافية في القدس الى ان يتم التوصل الى تسوية هذه القضية خلال مفاوضات المرحلة النهائية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وجاء في بيان أصدرته الأمانة العامة للجامعة العربية ان مصادرة اسرائيل اراضي يملكها المواطنون الفلسطينيون في القدس «تشكل اتجاهاً بالغ الخطورة وتحدياً سافراً ليس فقط للأمة العربية والاسلامية بل للمجتمع الدولي». واعتبر البيان ان المصادرة خروج على اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي وعلى القانون الدولي. ودان «الاجراءات الاسرائيلية التي لن يترتب عليها سوى نسف عملية السلام وتدميرها». وزاد ان الجامعة «من منطلق حرصها الشديد على استمرار عملية السلام وعلى الحقوق العربية والاسلامية في القدس لا تقبل بان تتنازل عنها (الحقوق) أيا تكن التحديات». ودعت الجامعة «الاطراف الدولية الراعية لعملية السلام خصوصاً اميركا وروسيا» الى «اعلان مواقفها صراحة ازاء الانتهاكات الخطيرة وتأثيرها المدمر على عملية السلام».

وقدم محمد صبيح مندوب فلسطين لدى الجامعة الى الامين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد طلب منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية لاتخاذ موقف عربي من مصادرة اسرائيل اراضي فلسطينية في القدس الشرقية. وصرح المستشار طلعت حامد الناطق الاعلامي باسم الجامعة الى «الحياة» بان الطلب وزع على الدول الأعضاء التي يفترض ان تبلغ الجامعة موافقتها لتحديد موعد اجتماع المجلس. لكن الوزير عمرو موسى اكد امس انه أبلغ عبدالمجيد موافقة مصر على عقد الاجتماع لدرس الاجراءات الاسرائيلية في القدس، وقال ان الاجتماع سيعقد السبت المقبل على مستوى وزراء الخارجية.

دمشق ترحب بـ «تسريع» المفاوضات

تتمة الصفحة الاولى

وقال الجنرال ليفين في تصريح نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية: «اذا استمر الجمود في مفاوضات السلام فهناك احتمال ان يفكر (الرئيس حافظ) الأسد بعمل عسكري». واضاف ان الرئيس السوري «يبذل اقصى جهوده لتهيئة جيشه للحرب»، وان «القطعات السورية في وضع جيد وقد نشر السوريون عدداً كبيراً من الفرق على طول الجبهة».

وكان رئيس الوزراء رابين قال في تصريح اذاعي، اول من امس، ان الفجوة بين الموقفين الاسرائيلي والسوري «لا تزال واسعة»، الا انه عبر في الوقت نفسه عن الامل في التوصل الى اتفاق قبل الانتخابات الاسرائيلية التي تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. وقال: «آمل بأن توقع حكومتي بالاحرف الأولى على اتفاق مع سورية قبل الانتخابات وان يجرى استفتاء (في اسرائيل) حول مسألة الجولان بشكل مستقل عن الاقتراع».

وقال امس وزير الزراعة الاسرائيلي ياكوف تسور ان «رابين ينهب الى الولايات المتحدة ليحاول، من خلال التحادث مع الرئيس كلينتون، دفع عملية السلام مع سورية». وأضاف ان رابين «لن يتجاوز خط اسرائيل المعلن، وهو انها مستعدة لانسحاب على نطاق مهم» في الجولان، وأكد انه «من الخطأ الاشارة بأصبع الى اسرائيل كي تقدم تنازلات».

وقالت صحيفة «معاريف» امس، ان رابين سيبلغ الرئيس الاميركي ان حكومته تراجعت عن مطالبتها سورية بتقليص قواتها المسلحة لقاء انسحاب في الجولان. ولم ينف سفير اسرائيل في واشنطن ايتمار رابينوفيتش تقرير «معاريف» لكنه قال ان اسرائيل «في الوقت الحاضر» لم تقدم هذا الطلب رسميا الى سورية.

ويرى مراقبون ان الانتخابات الاسرائيلية العام المقبل قد تأتي بكتلة ليكود المتشددة الى السلطة، ما يهدد بوقف عملية السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

وكان زعيم ليكود بنيامين نتنياهو قال أول من امس انه وجه رسالة الى الرئيس الاسد اعلمه فيها ان حكومة تقودها كتلة ليكود لن توافق على اجراء اي انسحاب في الجولان الا انها ستواصل التفاوض على السلام. واوضح انه وجه الرسالة من خلال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال زيارته للمنطقة الشهر الماضي.

وأوضح نتنياهو اقتراحه، في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية، فقال ان على اسرائيل ان تعقد «اتفاقات محدودة» مع سورية. وأشار الى «ان المفاوضات (الاسرائيلية - السورية) في طريق مسدود، لأن سورية تطالب بانسحاب كامل من هضبة الجولان لا يمكن ان تقبله اسرائيل، في حين نطالب نحن بتطبيع للعلاقات ترفضه دمشق. لذلك اقترح اجراء مفاوضات حول اهداف محدودة جداً».

واقترح نتنياهو أيضاً اجراء مفاوضات تشمل «الوضع في لبنان ومسألة المياه ومواضيع الأمن» مؤكداً انه بعث رسالة بهذا المعنى الى الرئيس السوري حافظ الأسد عبر الولايات المتحدة.

الى تصريحات رابين الجديدة، يذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز كان أشار في ١٩ نيسان (ابريل) الى احتمال انسحاب اسرائيل من الجولان الى الحدود الدولية التي «تلائم اسرائيل الى حد ما اكثر من خط الهدنة» قبل الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

الا ان سفير اسرائيل في واشنطن ايتمار رابينوفيتش اكد امس للاذاعة الاسرائيلية ان اقتراح بيريز «لم يقدم رسمياً الى السوريين».

وقال رابينوفيتش الذي يفترض ان يلتقي هذا الأسبوع مع نظيره السوري وليد المعلم «ان اسرائيل لم تقترح انسحاباً الى الحدود الدولية. ولو كان الأمر كذلك لكان رد السوريين افضل بكثير مما هو عليه حتى الآن».

ومن المعروف ان المحادثات استؤنفت بين سفير سورية لدى الولايات المتحدة وليد المعلم ونظيره الاسرائيلي رابينوفيتش في واشنطن، الا انها تعثرت بسبب الخلاف على الترتيبات الأمنية.

وتريد سورية انسحاباً اسرائيلياً كاملاً من الهضبة في حين تقول اسرائيل انها مستعدة لانسحاب جزئي ولكنها ترفض الخوض في مدى هذا الانسحاب قبل ان تعلن دمشق التزامها اقامة علاقات كاملة وفتح الحدود.

وقال رابينوفيتش، في تصريحاته امس، ان سورية لم ترد بعد على اقتراح اسرائيلي بأن تجرى المحادثات في الوقت نفسه حول مواضيع اخرى غير الترتيبات الامنية، مثل شروط الانسحاب والجدول الزمني وطبيعة السلام. وأضاف: «نحن نتحدث هنا عن نهج بديل للذي نسلكه حالياً ولم يرد السوريون بعد على هذا الاقتراح».

وعندما سئل رابينوفيتش اذا كانت اسرائيل تراجعت عن مطالبتها سورية بأن تخفض حجم قوتها العسكرية في اتفاق سلام، رد قائلاً ان مثل هذا المطلب لم يقدم اصلاً. وأوضح «ان المسألة اثيرت ولكن اسرائيل لم تتقدم ابداً بمثل هذا المطلب».

الى ذلك رأى موشي شاحال وزير الشرطة الاسرائيلي، الذي وصل القاهرة امس للمشاركة في المؤتمر الدولي التاسع لمنع الجريمة: «أننا جادون في عملية السلام على المسار السوري»، واعتبر «ضرورياً بالنسبة الى اسرائيل ان تستمع الى تأكيد من الرئيس السوري حافظ الأسد حول رغبته في السلام الحقيقي». وطالب الرئيس المصري حسني مبارك «بأن يرعى المباحثات السورية - الاسرائيلية لأنه يستطيع ان يقوم بدور كبير لحل المشاكل على هذا المسار بين الجانبين».

مواقف سورية

وفي دمشق قالت وسائل الاعلام السورية رداً على كلام رئيس الوزراء الاسرائيلي «نأمل في ان تنسجم هذه الأفكار مع معطيات السلام العادل والشامل وأن ترتقي الى الجدية التي تتعامل بها سورية مع قضية السلام وأن تساهم في تسريع العملية السلمية وازاحة كل العقبات الاسرائيلية». واوضحت انه إذا كان المقترحات الجديدة تستهدف التوصل الى تقدم «فيجب ألا تكون مجرد مناورة في اطار التهرب الاسرائيلي المستمر من استحقاقات السلام العادل والشامل» في منطقة الشرق الأوسط.

وفي غضون ذلك شدد رئيس الحكومة السوري السيد محمد الزعبي على تمسك بلاده بمواقفها المبدئية في مفاوضات السلام، وقال خلال لقائه مع نظيره الأرمني هرانت باكرديان، ان دمشق «لن تفرط بشبر واحد من أرض الوطن». ولفت الزعبي الى «المبادرات الايجابية المتعددة» التي قدمتها سورية منذ انطلاق عملية السلام التي تؤكد «حرصها على تحقيق السلام العادل والشامل، والى ان اسرائيل هي التي تعرقل مسيرة السلام».

وأشارت صحيفة «تشرين» الرسمية الى وجود «فجوة» بين مواقف الطرفين. وكتبت «انها الفجوة القائمة بين الطرف السوري الملتزم قرارات مجلس الأمن والطرف الاسرائيلي الرافض تطبيقها»، وأوضحت أنه «ليس وارداً بتاتاً في حساب سورية ان تتخلى عن شبر واحد من أرض الجولان» المحتل في العام ١٩٦٧.

واعتبرت صحيفة «البعث» من جهتها ان كلام رابين عن استفتاء على الانسحاب من الجولان «مرفوض من اساسه لأن فيه تمرداً على القوانين الدولية التي لم تجز احتلال أراضي الغير بالقوة». ولفتت الصحيفة الى «تقاسم الادوار» بين حزب العمل الذي يتزعمه رابين وتكتل ليكود الذي يتزعمه ناتنياهو.

لقاء العقبة

وفي عمان استبعدت مصادر اردنية مطلعة، امس، لاجراء محادثات رسمية بين العاهل الأردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، في العقبة اليوم. وأوضحت المصادر ان لقاء العقبة الذي ستليه جولة في مدينة البتراء الاثرية لن يضم مسؤولين في الحكومتين الأردنية والاسرائيلية. غير انها لم تستبعد ان يتطرق الزعيمان الى بعض القضايا المطروحة على الساحة بصورة «غير رسمية».

ويذكر ان الأردن لم يتخذ بعد موقفاً نهائياً من مسألة التمديد لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بعد فشل المجموعة العربية ودول عدم الانحياز في الاتفاق على موقف موحد.

وقال وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي ان القرار في هذا الموضوع احيل لتوجيهات جديدة من العاهل الأردني.

ومن المقرر ان يلتقي الملك حسين غداً الثلثاء مع المندوبة الاميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، مادلين اولبرايت، التي ستصل الى اسرائيل اليوم قبل التوجه الى الأردن، للبحث في عدد من القضايا التي تدخل في اطار عمل الأمم المتحدة.

وكانت اولبرايت صرحت بانها تسعى الى اقناع الدول المعنية بضرورة التصويت الى جانب التمديد غير المحدود للمعاهدة اضافة الى بحث مسألة العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية ان اولبرايت ستحضّ اسرائيل على عدم فتح حوار مع العراق خلال محادثاتها مع رابين الذي سيعود من زيارته الى العقبة والبتراء في اليوم نفسه. ويذكر ان الكباريتي كان أشار في خطابه أمام الامم المتحدة الاسبوع الماضي الى ان بلاده لا تؤيد تمديداً غير محدود للمعاهدة النووية وتطالب بعرض دوري لها مع الاصرار على ايجاد طريقة لفرض رقابة صارمة على المنشآت النووية في اسرائيل. كما ان الأردن يعتبر من مؤيدي فتح حوار بين واشنطن وبغداد كوسيلة لتخفيف او رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بعد تنفيذه لقرارات مجلس الأمن.

هوشي منه تحتفل بالذكرى

تتمة الصفحة الاولى

سايغون، التي اصبحت «هوشي منه» بعد توحيد شطري فيتنام على اسم الزعيم الشمالي الراحل.

ولم يلاحظ امس أي عداء للولايات المتحدة التي تسعى هانوي الآن الى كسب صداقتها واقامة علاقات ديبلوماسية واقتصادية معها. وافتتح ترونغ تان سانغ، محافظ هوشي منه احتفالات امس باشادته بوطنية الفيتناميين الذين سقط كثيرون منهم قتلى في الحرب لكنه لم يذكر ابداً الولايات المتحدة بالاسم.

وفي جو ودي تدافع فيتناميون ليلتقطوا صوراً تذكارية مع صحافيين وسياح اميركيين، بينما لوح جنود لمصورين اميركيين باشارات النصر لدى مرورهم أمام المنصة.

مبارك يحمل على "الاخوان المسلمين" ويحذر من سيطرتهم على النقابات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حمل الرئيس المصري حسني مبارك بعنف على جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة من دون ان يذكرها بالاسم. وقال في خطاب القاه امس لمناسبة «عيد العمال» إن «ما يحدث في بعض النقابات المهنية من خلط خاطئ بين العمل النقابي والعمل الحزبي يجعلنا ننبه الى خطورة ان يصبح العمل النقابي حكراً على فئة محدودة تتمكن بوسائل غير صحيحة وغير ديموقراطية من الاستحواذ على مجالس ادارات هذه النقابات في غيبة جموع ضخمة من المهنيين الذين لم تتهيأ لهم الفرص الصحيحة كي يشاركوا في انتخاب ممثليهم».

واكد المستشار مأمون الهضيبي الناطق باسم «الاخوان المسلمين» تمسك الجماعة بالديموقراطية، ونفى مجدداً لجوء اعضاء في الجماعة الى العنف والارهاب. وتسيطر جماعة «الاخوان المسلمين» على عدد من مجالس النقابات المهنية في مصر، بينها نقابات المحامين والمهندسين والاطباء.

وقال مبارك في خطابه: «النتيجة لسيطرة هذه الفئة المحدودة هي غياب ديموقراطية العمل النقابي في عدد من أهم نقاباتنا، وغياب العدالة في توزيع الخدمات النقابية وتمزق مجالس النقابات واهدار جهودها في قضايا جانبية لا تخدم مصالح المنتمين اليها». واعرب عن اسفه لان «هذا الامر يحدث في اكثر النقابات المهنية احتياجاً الى جهود مجالسها من أجل تطوير مهن رئيسية تقوم على تجديد العلم والمعرفة وتعميق الخبرة».

ونبه الى ان كل مهني «طبيباً كان ام مهندساً ام محامياً يتطلع الى دور مسؤول لنقابة تحفظ كرامة المهنة بتقاليدها وتحفظ حقوق اعضائها وترتقي بمعارفهم وخبراتهم كي يتمكنوا من ملاحقة الجديد في مجالات تخصصهم. لكن عدداً من مجالس النقابات المهنية غفلت عن هذا الدور المهم والحيوي وراحت تبدد جهودها في قضايا جانبية وخلافية تخدم نفراً محدوداً يمثلون قوى غير شرعية تستهدف السيطرة على الحياة النقابية في مصر، وتحاول أن تحول النقابات المهنية الى حزب سياسي».

وأبدى الرئيس المصري استغرابه من «تذرع هؤلاء بالديموقراطية في تنفيذ مخططاتهم التي تهدف الى اقصاء الآخرين ومنعهم من المشاركة في ساحة العمل النقابي بوسائل كثيرة تصل الى حد استخدام القوة والقهر، كي تستمر سيطرتهم المنفردة على عدد من النقابات المهنية المهمة».

وتابع ان «السيطرة المنفردة لجماعة على مصير نقابة مهنية تضم الآلاف من الاعضاء الذين ينتمون الى اتجاهات متباينة امر يناقض الديموقراطية التي تعني التمثيل الصحيح لكل الاتجاهات وكل الآراء كي تجيء مواقف النقابة تعبيراً اميناً عن مواقف مجموع اعضائها لا مجرد ترديد لآراء ومواقف اقلية منظمة تتمكن من السيطرة على النقابات في غيبة اعضائها». واضاف «من الغريب ان تقاوم هذه المجالس رفع نصاب الحضور في الانتخابات كي تظل الاقلية على سطوتها المنفردة وتقاوم اشراف القضاء على الانتخابات لأن اشراف القضاء سيضع حداً لممارسة غير صحيحة تمنع غالبية الاعضاء من ممارسة حقها الانتخابي».

وشدد على ان «جماعات الارهاب تلقت على امتداد العام الماضي ضربات قاصمة اجهزت على بنيتها الاساسية»، معتبراً ان ما يحدث الآن هو «مجرد ردود افعال يائسة لفلول مذعورة تحاول اثبات وجودها».

ودان مبارك «حملات التشهير والتجريح المسعورة التي تحاول التشكيك في كل مسؤول وكل انجاز من خلال اتهامات كاذبة ووقائع غير صحيحة». وقال ان «من بين اسباب ترويج هذه الاشاعات الكاذبة محاولة تبرير جرائم جماعات الارهاب المأجورة، وافساد مناخ الثقة في المجتمع، واشاعة اليأس بين الشباب وتشويه صورة كل انجاز وطني». وشدد على ان الفساد في مصر «على رغم كل الاشاعات الكاذبة لا يزال محصوراً في حالات محدودة يصعب ان يخلو منها مجتمع».

ونفى الهضيبي ان يكون لجماعة «الاخوان المسلمين» اي نشاط له علاقة بالعنف والارهاب. وقال: «ان المنتمين الى التيار الاسلامي ممن خاضوا انتخابات النقابات المهنية مارسوا حقهم مثل غيرهم من المنتمين الى التيارات الاخرى ولم يصل احد منهم الى مجالس النقابات عن طريق القوة». وتساءل «هل وصل المهندس حسب الله الكفراوي الى مقعد نقيب المهندسين والدكتور حمدي السيد الى مقعد نقيب الاطباء والدكتور حلمي نمر الى مقعد نقيب التجاريين بالقوة؟، وهم جميعاً ينتمون الى الحزب الوطني الحاكم وخاضوا الانتخابات النقابية الاخيرة».

وذكر ان انتخابات نقابة المحامين التي جرت نهاية ١٩٩٢ وحصل فيها الاخوان على الغالبية «جرت تحت الاشراف الكامل للقضاء، ولم يحدث فيها تزوير او عنف، واسفرت عن فوز التيار الاسلامي بالغالبية، لكن آخرين ينتمون الى تيارات سياسية اخرى وصلوا ايضاً الى مجلس النقابة».

وإذا كانت جموع المحامين وضعت ثقتها في اشخاص معينين هل نقول لها لا تختاريهم كي لا يقال ان الاقلية تتحكم في الغالبية».

وتابع الهضيبي ان الاخوان لا يعارضون رفع نصاب الحضور في انتخابات النقابات او اشراف القضاء عليها «وبعدما وافق مجلس الشعب على القانون الرقم ١٠٠ الخاص بالنقابات المهنية الذي تم بمقتضاه رفع نسبة الحضور في الانتخابات جرت انتخابات ١١ نقابة فرعية للمحامين وحصل الاسلاميون ايضاً على الغالبية».

ولفت الى ان الاخوان يطالبون بأن يمتد اشراف القضاء الكامل على الانتخابات ليشمل انتخابات مجلسي الشعب والشورى. ورأى ان التعديلات التي ادخلت على قانون النقابات المهنية في شباط (فبراير) الماضي واعطت اللجان القضائية التي تشرف على انتخابات النقابات صلاحيات واسعة «قصد بها تمكين الجهات الادارية من التدخل»، ووصفها بأنها «تعديلات صورية».

وقال ان الاخوان «ملتزمون الديموقراطية. ونحن نادينا منذ العام ١٩٥٢ بالديموقراطية وتعدد الاحزاب واحترام الدستور واحكام القضاء، ولسنا أعداء للشعب بل نحن جزء منه وحتى لو كنا اقلية يجب الا نحرم من ممارسة حقوقنا السياسية».

الى ذلك أصدرت جماعة «الاخوان» بياناً اعلنت فيه ان اجهزة الامن في محافظة الاسكندرية دهمت فجر امس منازل ١١ من اعضاء الجماعة في منطقة المنتزه وقدمتهم الى النيابة بتهمة استغلال قرب انتخابات مجلس الشورى وصلاة عيد الأضحى المبارك لاحياء نشاط «الاخوان» واثارة الكراهية ضد الحكومة.

تشيلر تتفقد عسكريين انسحبوا من شمال العراق

بغداد تجدد مطالبتها بانهاء "الغزو" التركي

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ تزور رئيسة الحكومة التركية تانسو تشيلر اليوم مدينة سيلوبي على الحدود مع العراق حيث تتمركز القوات التركية التي انسحبت اخيراً من شمال العراق. وجددت بغداد مطالبتها بانسحاب كامل للقوات التركية من الشمال حيث تنفذ عملية لـ «تصفية قواعد» حزب العمال الكردستاني.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم وزارة الخارجية، ان «العراق جدد مطالبته الحكومة التركية بأن تبادر فوراً لاتمام الانسحاب الكامل لقواتها من الاراضي العراقية». وشدد على ان «الغزو يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق وحرمة اراضيه». وكانت تركيا سحبت الثلثاء الماضي ٢٠ الف جندي من أصل الـ ٣٠ الفاً المشاركين في العملية ضد حزب العمال في المناطق الخاضعة لسيطرة الاكراد العراقيين. وأضاف الناطق ان الحكومة التركية اعلنت نيتها سحب قواتها الغازية من الأراضي العراقية، لكنها لم تف بذلك واستمرت في عملياتها العسكرية».

وأعلنت تشيلر في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي ان القوات التركية انهت «القسم الاكبر من عملياتها» وستنسحب «قريباً جداً» من دون ان تحدد موعداً.

وأعلن مكتب رئيسة الوزراء التركية امس انها ستتفقد اليوم القوات التركية التي انسحبت من شمال العراق الى سيلوبي الحدودية. ويرافق تشيلر في الزيارة قائد الجيش التركي الجنرال اسماعيل حقي كارادايي، وذلك لتقويم نتائج العملية العسكرية في شمال العراق التي وصفها محمد غولان وزير الدفاع التركي أول من أمس بأنها «ناجحة حققت اكثر من ٨٠ في المئة من اهدافها».

وأوضح بيان اصدرته رئاسة الأركان التركية ان الجيش حدد موقع تجمع لمقاتلي الحزب في الشمال وهاجمه فوقع اشتباك اسفر عن هذا العدد من الضحايا. ولم يحدد البيان المكان الذي حصل فيه الاشتباك.

الى ذلك اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء التركية لـ «الحياة» ان تشيلر لن تعلن موعد سحب باقي القوات التركية من شمال العراق اثناء زيارتها لسيلوبي، خصوصاً ان العمليات العسكرية ما زالت مستمرة في بعض المناطق.

وكان وزير الدفاع التركي محمد غولان زار المناطق الحدودية برفقة مسؤولين وأعلن أول من امس في مقر حزبه الطريق القويم في اضنه انه جرى سحب ثلثي القوات التركية من شمال العراق بعدما حققت العملية العسكرية «اكثر من ٨٠ في المئة من اهدافها». ورأى ان من الخطأ تحديد موعد سحب القوات المتبقية لأسباب امنية. واشار الى ان القوات التركية دخلت شمال العراق لحماية الحدود وليس للبقاء هناك. وشدد على «تدمير قواعد الارهاب وقطع الدعم اللوجستي عن القتلة».

وتابع ان العملية العسكرية «منعت اقامة منطقة محررة». وعن اقامة منطقة عازلة في شمال العراق قال ان احداً من المسؤولين لم يطرح ذلك، وأضاف: «ان المنطقة العازلة شيء والشريط الأمني شيء آخر».

اعتقال عناصر من "الكردستاني" اتهموا بتفجيرات في اسطنبول

■ أنقرة - رويتر - أعلنت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا ان الشرطة اعتقلت المتهمين بشن أكثر من عشر هجمات بالقنابل في اسطنبول، وأكدت انهم ينتمون الى حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان).

واشادت تشيلر في بيان أصدره مكتبها ليل السبت بشرطة اسطنبول لأنها كشفت المسؤولين عن الانفجارات التي قتل فيها أربعة أشخاص منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ولم يذكر البيان عدد المعتقلين.

وأخر الهجمات تفجير سيارة مفخخة في ٢١ نيسان (ابريل) الماضي أدى الى مقتل شخص.

وأشار البيان الى أن الموقوفين مسؤولون عن مقتل الكاتب البارز والناقد السينمائي اونات كوتلر.

البحرين لم تحضر اجتماعاً في محكمة العدل في شأن نزاعها مع قطر

■ المنامة - أ ف ب - أعلنت البحرين انها لم تحضر اجتماعاً كان مقرراً عقده الخميس الماضي في لاهاي مع قطر ورئاسة محكمة العدل الدولية للنظر في المسائل المتعلقة بنزاعها الحدودي مع قطر.

وذكر وزير الدولة البحريني للشؤون القانونية حسين محمد البحارنه ليل السبت ان مندوب البحرين لم يلب دعوة من رئيس محكمة العدل للاجتماع الخميس مع مندوب قطر للبحث في «ترتيب برنامج الاجراءات المقبلة، بعدما أعلنت المحكمة اختصاصها النظر في النزاع. وكانت محكمة العدل الدولية أعلنت في ١٥ شباط (فبراير) الماضي اختصاصها النظر في النزاع. وقال الوزير البحريني: «نظراً الى موقف دولة البحرين السابق من الحكم الصادر من المحكمة (...) امتنعت دولة البحرين عن الحضور الى المحكمة يوم تلاوة الحكم (...) وانسجاماً مع هذا الموقف أيضاً أبلغت المحكمة رسمياً ان وكيل دولة البحرين لن يحضر الى لاهاي في ٢٧ نيسان (ابريل)» الماضي.

الصومال: ١٨ قتيلاً في اشتباكات قبلية

□ مقديشو - من علي موسى:

■ اندلع قتال عنيف في قرية كودا التي تبعد ١٢٠ كيلومتراً عن ميناء كيسمايو في جنوب الصومال، بين قوات الجنرال محمد سعيد حرسي (مورغان) وميليشيات تنتمي الى قبيلة اوغادين. وأفادت صحيفة «قاران» أمس ان ١٨ من انصار مورغان قتلوا في الاشتباكات التي اندلعت بعد مقتل رجل الأعمال الاسترالي المعروف ديفيد موريس، إذ شنت قوات مورغان هجوماً فاشلاً على الاوغادينيين. واتهم نائب قائد قوات مورغان الكولونيل عباس ابو الاوغادينيين بـ «تمزيق جثة القتيل» ونثر اشلائها. وقالت حكيمة محمد حسن، ارملة القتيل، ان هناك ما يشير الى مؤامرة للقضاء عليه، واشارت الى أن الاوغادينيين اطلقوا مرافقيه. وفي مقديشو، قتل امس ثمانية اشخاص وجرح عشرة آخرون، بعضهم في حال خطرة عندما اطلق أحد رجال الميليشيات خطأ قذيفة مدفع.

مؤتمر الامم المتحدة لمنع الجريمة:

اسرائيل تؤيد اقتراحات مصر وتركيا لمكافحة الارهاب

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ واصل مؤتمر الامم المتحدة التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين اعماله في القاهرة امس وركز على «التعاون الدولي والمساعدة الفنية لتعزيز سيادة القانون»، وعرضت دول اقتراحاتها للتعاون الدولي والمساعدات التي يمكن كلاً منها تقديمها في هذا المجال. وايدت اسرائيل اقتراحات قدمتها مصر وتركيا لمكافحة الارهاب.

وشددت دولة البحرين في كلمة القاها رئيس وفدها السيد عبدالرحمن آل خليفة نائب وزير العدل والشؤون الاسلامية على نقاط أبرزها اهمية مكافحة الجريمة عبر الوطن، وعلى الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع بالاسلحة.

وركزت كلمة الوفد الكويتي على الأوضاع الامنية في الكويت بعد الغزو العراقي، وقال السيد عبدالمجيد الحربيات المدير العام لادارة التخطيط في وزارة الداخلية ان «الكويت واجهت اوضاعاً غير مألوفة بعد التحرير بعدما دمرت المؤسسات تدميراً شاملاً وانتشرت الأسلحة والذخائر في كل مكان، لكن الكويت واجهت ذلك من دون مساس بالعدالة». واشار الى ان جهاز الشرطة بدأ يحقق نظام «معاوني الشرطة» للاستفادة من جهود المواطنين لدرء الجريمة.

وتدخل المندوب العراقي مقاطعاً الحربيات عندما بدأ يتحدث عن «العدوان العراقي» على بلاده.

وقال السيد محمد بن سليمان المهوس رئيس هيئة الادعاء رئيس الوفد السعودي ان «الجريمة اصبحت في هذا العصر اكبر تحد للقيم المجتمعات الاخلاقية والاقتصادية والاجتماعية، ما يحتم تضافر جهود الدول وتعاونها وتسليم المجرمين واستخدام احدث الاساليب والنظم التقنية في مواجهة الجريمة».

واكد ان «المملكة العربية السعودية لا تتوانى عن المساهمة في الجهود الدولية لمنع الجريمة او مكافحتها، اذ ترتبط السعودية باتفاقات ثنائية واقليمية ودولية تهدف الى مكافحة الجريمة والحد منها».

وقال السيد سعيد هلال المساعدي رئيس وفد سلطنة عمان ان «الجريمة في عمان هامشية نسبتها منخفضة على رغم التجربة التنموية الشاملة وهذا يعود الى تمسك ابناء السلطنة بمبادئ الدين الحنيف والعادات والتقاليد».

الى ذلك نفى اكسل فورستنهاغن، الناطق الرسمي باسم المؤتمر ما تردد عن رفضه مشروع قرار عرضته مصر يطالب بعدم منح حق اللجوء السياسي للمتهمين في قضايا تتعلق بالارهاب. وركز رئيس الوفد الجزائري سفير بلاده لدى مصر السيد مصطفى بن شريف في كلمته على الارهاب وقال ان «ابشع انواع الجريمة المنظمة والعنيفة هو الارهاب الذي يشمل العالم كله، وهناك صلة بين الارهاب والاتجار في المخدرات».

وبدأ موشي شاحال وزير الشرطة الاسرائيلي كلمته أمام المؤتمر باللغة العربية وقال ان «نشاط المجموعات الاجرامية المنظمة بما في ذلك الارهاب جعل الحدود الدولية غير مهمة (...) لأن اساليب منع الجريمة تختلف باختلاف الدول». ودعا الى تبادل المعلومات بين الدول وتطبيق ما يناسب كل دولة. واكد ان اسرائيل تؤيد مشاريع القرارات التي عرضتها مصر وتركيا في شأن الارهاب، وتؤيد اقتراح مصر انشاء مركز اقليمي للتدريب والبحوث في هذا المجال.

بعد تصاعد الاحتجاجات الشعبية

رئيس جزر القمر يقيل الحكومة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اقال رئيس جزر القمر سعيد جوهر مساء أول من امس حكومة رئيس الوزراء السيد محمد خليفة وكلف وزير المال السابق كعب الباشورطي تشكيل حكومة جديدة اقتصرت على اربعة وزراء تسلموا ست حقائب هي الخارجية والانتاج والداخلية والكهرباء والسياحة والبريد والهاتف.

وانتقل السيد محمد السقاف من وزارة الخارجية الى وزارة البريد وحل محله السيد محمد عبدالوهاب الذي شغل منصب وزير الداخلية في حكومة خليفة.

وذكرت مصادر ديبلوماسية في موروني في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان اقالة الرئيس جوهر للوزارة جاءت بعد الانتقادات التي تعرضت لها واستمرار الاحتجاجات الشعبية ضدها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وذلك بسبب توقيعها اتفاق اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل وفشل صفقة بيع شركة الخطوط الجوية التابعة لجزر القمر اسطولها الجوي (يضم طائرتين فقط للنقل الداخلي) بعد فضح البرلمان هوية المشتري رولان اشيلي (من موريشيوس) الذي تبين انه مطلوب اعتقاله في عواصم عدة، وكانت وزارة الخارجية منحته وعائلته جوازات سفر ديبلوماسية.

يذكر ان احزاب المعارضة في جزر القمر اتهمت السقاف بأنه وراء الاتفاقين مع اسرائيل ومع اشيلي، واتهمته ايضاً باستبعاد العناصر التي تتحدث اللغة العربية من ديوان وزارته وسفارات جزر القمر، علماً انه لا يتحدث العربية.

وعزت المصادر نفسها اقالة الحكومة ايضاً الى ان فترة ولاية الرئيس جوهر تنتهي في كانون الثاني (يناير) المقبل وانه يسعى الى تجديد انتخابه فترة رئاسية ثانية (٦ سنوات) وسيبدأ اعلان الترشيحات في حزيران (يونيو) المقبل.

ويتوقع ان تشهد الانتخابات منافسات حادة، وان يخوضها كل من عبدالله مزور وهو وزير خارجية سابق كان قدم طلب انضمام بلاده الى الجامعة العربية لأول مرة عام ١٩٧٨، وسليم محمود (رجل اعمال) وعلي بورجاني (سياسي معارض) والشيخ احمد عبدالله الأمين العام لحزب العدالة الاسلامي الذي يعرف في الأوساط الشعبية بـ «الخميني»، وعمر تامو نائب رئيس الجمهورية.

الدولار في سوق لـ...
المارك الالماني	١,٣٨٥٩
الين الياباني	٨٣,٩٩
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٩٠

سفير لبنا...

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

كلفة المشروع نحو بلـ...
٨ شركات أ...
لادارة حـ...

□ جدة - من عمر ادريس:

ملابسات مقتل فنسنت فوستر تعكر أجواء البيت الأبيض

«صنداي تلغراف»: أقرب مساعدي كلينتون مات مقتولاً ولم ينتحر!

لندن - «الحياة»

باتت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية أمس الأحد عن مصادر اميركية مطلعة ان فينسنت فوستر وهو أحد اقرب مساعدي الرئيس بيل كلينتون سابقاً، مات مقتولاً ولم ينتحر خلافاً لنتائج التحقيقات السابقة في هذا الموضوع.

واضافت عن المصادر التي لم تسمها ان لجنة مستقلة شكلت لاستكمال التحقيقات في هذا الشأن وجدت ان جثة فوستر الذي كان يتولى منصب مساعد محامي البيت الأبيض عام ١٩٩٣ «نقلت الى حديقة في نيويورك حيث وجدت». وقيل في حينه ان الاخير انتحر مطلقاً طلقة نارية في فمه.

وتلقي نتائج التحقيقات الاخيرة التي أجرتها لجنة تابعة للمركز الغربي للصحافة في ولاية كاليفورنيا ظلالاً من الشك حول المجرى الاصلي للتحقيقات في ملابسات موت فوستر في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩٣، خصوصاً وان الاخير كان من اقرب المقربين الى كلينتون وزوجته هيلاري فضلاً عن كونه شريكاً لهما في صفقات تجارية موضع جدل.

ومما عزز النظرية حول موت فوستر مقتولاً ما أعلنه اخيراً احد الخبراء في لجنة التحري المتقاعد في شرطة نيويورك فينسنت سكاليس. وقال الاخير في مؤتمر صحافي عقده في نيويورك مساء الخميس الماضي انه «خلال ثلاثين عاماً من خدمتي في الشرطة لم اشهد قضية انتحار مماثلة تجد فيها الجثة والمسدس منتظمين في وضع مثالي» بشكل يدعو الى الاعتقاد بان فوستر وضع حداً لحياته بملء اختياره.

غير ان لجنة «المركز الغربي للصحافة» وجدت دلائل عدة للشك في الانتحار ابرزها عدم وجود آثار تدل على ان فوستر مشى في الحديقة الى المكان الذي وجدت فيه جثته فضلاً عن عدم وجود كمية كافية من الدماء في المكان ما يتناقض مع ما يحصل عادة في حالات الانتحار بطلق ناري في الفم.

كذلك وجدت اللجنة انه لم تجر تحقيقات كافية مع سكان المنازل المحيطة بالحديقة ما يعزز الشعور المتنامي في بعض الأوساط في واشنطن بان الاجهزة الامنية عمدت الى التعتيم على القضية برمتها.



ورشة عمل بحثاً عن جثث تحت انقاض المبنى الفيديرالي في اوكلاهوما سيتي امس (ا ف ب)

استقالة اثنين من مسؤولي ميليشيات ميشيغان

الرئيس الاميركي يهنئ الصحافة على تغطية حادث اوكلاهوما

■ واشنطن - أ ف ب - وجه الرئيس بيل كلينتون مساء اول من أمس السبت تهنئة الى الصحافة على تغطيتها للاعتداء الذي استهدف المبنى الفيديرالي في مدينة اوكلاهوما معتبراً ان وسائل الاعلام شرحت للجمهور العريض حجم هذه «المأساة الانسانية».

وقال خلال العشاء السنوي لجمعية مراسلي البيت الأبيض «انا فخور فعلا لتغطية الصحافة الاميركية هذا الحدث أمام الجمهور الاميركي».

وأضاف كلينتون «غالبيتها اظهرت ضبطاً للنفس مميزاً عبر تجنب الاستنتاجات المتسرعة» معتبراً ان هذه «المأساة الانسانية» كانت «اختباراً قاسياً جداً» لحمل الصحافة. ودعا كلينتون أمام ٢٧٠٠ مدعو وسائل الاعلام الى الاستمرار في «التوجه الى اوكلاهوما» لاطلاع الجمهور على تطور هذه المسألة.

وتم حتى الآن سحب ١٢٢ جثة من تحت انقاض المبنى الذي فجرته سيارة مفخخة في التاسع عشر من نيسان (أبريل) ولا يزال ٦٦ شخصاً في عداد المفقودين.

وفي ترافرس سيتي، أعلن اثنان من كبار المسؤولين في ميليشيا ميشيغان شبه العسكرية المناهضة للحكومة الفيديرالية استقالتيهما في ظل الجدل الذي اعقب انفجار اوكلاهوما، بعدما ورد اسم الميليشيا في التحقيق الذي تجريه السلطات في هذا الاعتداء.

واصبح المسؤولان نورمان اولسون وراي ساوتويل في عداد الاقلية في قيادة المنظمة بعد سنة من تاسيسها. اللذان يطرحان نظرية جديدة حول تفجير اوكلاهوما سيتي. في حين وصف كين ادامز وهو مسؤول اخر في الميليشيا الحادث بانه «وهمي».

وكان اولسون بعث الجمعة الى وسائل اعلام بياناً عرض فيه نظرية تفيد بان اليابان تقف وراء انفجار اوكلاهوما سيتي انتقاماً من الولايات المتحدة المسؤولة كما قال عن الاعتداء بالغاز السام في مترو طوكيو.

واضاف اولسون ان اليابان دفعت مبالغ لعملاء من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.آي.ايه) لينتصتوا على مكاتب كلينتون.

ولا تدعم تحقيقات الشرطة الفيديرالية التي تتركز على الأوساط شبه العسكرية لليمين المتطرف، مثل هذه النظرية.

سري لانكا: توقع مواجهات عنيفة بين النمور والجيش

■ كولومبو - رويتر - قال مسؤولون في وزارة الدفاع ومحللون في كولومبو امس الاحد ان الظواهر تدل على ان سري لانكا ستشهد موجة اخرى من القتال الطويل بعدما صعدت «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» الحرب المستمرة منذ ١٢ عاماً باسقاطها طائرتين حربيتين بصواريخ مضادة للطائرات.

لكنهم ذكروا انه على رغم احتدام العنف فان الجانبين لا يزالان حريصين على ما يبدو على استئناف محادثات السلام لانهاء الصراع الذي قتل خلاله اكثر من ٣٠ الف شخص.

وقال المعلق السياسي والمحاضر جايانثا اويانجودا: «اصبح الناس الآن اكثر واقعية في شأن التوازن العسكري للسلطة. انهم يدركون ان التاميل يتمتعون بقدرة عسكرية يمكن ان تردع القوات المسلحة».

وقتل ١٦٠ جندياً على الاقل منذ ان انهى ثوار ايلام في ١٩ من الشهر الماضي هدنة استمرت ١٤ اسبوعاً باغراقهم زورقين مسلحين تابعين للبحرية.

وقال مسؤول دفاعي ان الجيش يستعد لهجمات كبيرة من جانب الثوار على مواقع عسكرية منعزلة في الشمال الذي يسيطر عليه الثوار لانه بات في امكانهم قطع خطوط الامدادات. وزاد مسؤول عسكري كبير: «اصبح النمور يملكون صواريخ مضادة للطائرات واضعفوا موقف البحرية لذلك فهم في موقف يسمح لهم بتهديد قواعدنا في الشمال».

واستخدم الثوار صواريخ مضادة للطائرات لأول مرة في الحرب لاسقاط طائرتي نقل عسكريتين يومي الجمعة والسبت الماضيين ما اسفر عن قتل جميع من كانوا على متنهما وعددهم ٩٤ شخصاً.

ويقاتل الثوار من اجل اقامة وطن منفصل في شمال البلاد وشرقها ويتهمون الغالبية السنهالية التي تمسك بزمام السلطة بالتمييز ضدهم في توزيع الاراضي واللغة والتعليم.

وذكرت صحف ناطقة باسم الثوار في معقلهم الشمالي جافنا امس انه يتعين على الحكومة ان تعتبر الهجمات الاخيرة تحذيراً بان الحل العسكري لن يفلح وتستأنف عملية السلام.

من جهة اخرى وصفت الرئيسة تشاندريكا باندرانايكه كوماراتونغا هجمات الثوار بانها انتكاسة موقتة واكدت عزمها على مواصلة عملية السلام.

وذكرت مصادر عسكرية انه قد يتعين على سري لانكا ان تسعى الى الحصول على مساعدات عسكرية اجنبية لان قواتها المسلحة تواجه نقصاً شديداً في العدد والعدة.

بلير و نائبه جون بريسكوت... القيادة الفتية للعمال هل تصل الى الحكم؟ (رويترز)

ميجور يعتبر خطوة المعارضة الخدعة الكبرى منذ «ليلى والذئب»

جدل سياسي ساخن في بريطانيا اثر ابتعاد العمال عن اليسار التقليدي

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ اشتدت سخونة الجدل في الساحة السياسية في بريطانيا أمس الأحد غداة تبني حزب العمال المعارض اقتراح زعيمه توني بلير التخلي عن الالتزام بسياسة التأميم، في خطوة أبعدت الحزب اليساري عن موقعه التقليدي في اتجاه الوسط. واعتبر بلير انه بنجاحه وضع الحزب على الطريق الصحيح في مستهل الحملة المبكرة للفوز في الانتخابات العامة المقررة سنة ١٩٩٧.

لكن اقتراب العمال في اتجاه الوسط للمرة الأولى منذ ان وضعوا دستورهم الأساسي عام ١٩١٧، لم يرق لحزب المحافظين اليميني الذي رأى في ذلك محاولة لخداع الناخبين واختطاف مزيد من الاصوات. ودخل رئيس الوزراء جون ميجور وزعيم المعارضة في مناوشات عبر الصحف ووسائل الاعلام تبادلا خلالها الاتهامات التي وصلت الى حد الشتائم.

وبادر ميجور بالتعليق على الخطوة العمالية بان وصف زعيم المعارضة بانه «يتصرف كبائع لمساحيق الغسيل يخلو من المبادئ ويفتقد الى موقف سياسي واضح». وما كان من بلير الا ان سارع الى وصف رئيس الوزراء بانه «تافه وغبي وسطحي». وكان الزعيمين السياسيين لم يعد لديهما انتقادات جدية يوجهانها احدهما الى الآخر سوى محاولة الطعن بالشخص، فيما اصبحت سياستهما متشابهة الى حد بعيد.

وكتب رئيس الوزراء في صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» الصادرة امس معلقاً على خطوة حزب العمال بانها «المحاولة الكبرى لخداع السذج منذ أن ارتدى الذئب ثياب جدة ليلى» (في رواية ليلى والذئب)! واضاف ان الجدل الذي سبق تبني حزب العمال اقتراح بلير «اشبه بمباراة ملاكمة متفق على نتائجها سلفاً غير ان الجمهور المخدوع كان المتحمس الوحيد لهذه المباراة».

وليس غريباً ان يترافق هجوم ميجور على بلير مع التصريح الذي أدلى به زعيم حزب المحافظين جيريمي هينلي الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس واتهم فيه العمال بانهم «تخلوا عن المبادئ سعياً الى السلطة». ذلك ان استطلاعات الرأي العام سجلت تقدماً ملحوظاً في التأييد الشعبي للزعامة العمالية الجديدة عشية تخلي قاعدتها عن «الفقرة الرابعة» في دستور الحزب المتعلقة بالتأميم. ويعتبر القرار الذي اتخذه حزب العمال بغالبية تزيد عن الثلثين في اقتراع أجري مساء أول من أمس بمثابة فوز ساحق للتيار المعتدل في الحزب. وترافقت نشأة هذا التيار بقيادة بلير مع انحسار الاتجاهات اليسارية التقليدية في أوروبا عموماً اثر سقوط المعسكر الشرقي وانتهاء الحرب الباردة.

وتجسد هذا الاتجاه الجديد داخل حزب العمال في البيان الذي اصدره معلناً فيه التخلي عن الالتزام بالعمل على تأميم قطاعات الخدمات كلها، واعترافه بقوى اقتصاد السوق (الحرة)، علماً ان البيان ساير التقليديين بدعوته الى مجتمع اكثر عدالة.

والحقيقة ان الزعيم العمالي الشاب الذي اعتبر ان «الحدث سيغير مجرى السياسة البريطانية»، لم ينجح في فرض توجهاته داخل الحزب الا بعد معركة شرسة مع النقابات المتشددة صاحبة الثقل في اوساط العمال. غير انه بذل مجهوداً كبيراً عشية المؤتمر العمالي وجال في انحاء بريطانيا لحض الانصار على التخلي عن الفقرة الرابعة من دستور الحزب التي كان المتشددون يعتبرونها «حجر الأساس» في السياسة العمالية. فيما اعتبرها هو «خناقاً حول رقبة» الحزب.

رفض الشيشان الهدنة يحبط امله في لقاء هادئ مع كلينتون

يلتسن يدعو الى حلف أمني أوروبي يضم روسيا بدل توسيع «الأطلسي»

■ نيويورك، موسكو - رويتر، ا ف ب - اشار الرئيس الروسي بوريس يلتسن في مقابلة اجرتها معه مجلة «تايم» الاميركية الى انه يؤيد انشاء منظمة امنية جديدة في اوروبا على غرار حلف شمال الاطلسي يمكن ان تضم روسيا بدل توسيع الحلف ليشمل دول شرق اوروبا.

واضاف يلتسن، في المقابلة التي تنشرها المجلة في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين، انه ناقش بالتفصيل مع الرئيس بيل كلينتون توسيع الحلف في اتصال هاتفي اجراه الخميس الماضي. وقال: «اننا نقترب من ايجاد حل يمكن ان يكون مقبولاً للطرفين». وتابع: «هذا قرار ينبغي ان يتخذ خلال اجتماعنا».

وسيشارك كلينتون في الاحتفالات بنهاية الحرب العالمية الثانية في التاسع من ايار (مايو) المقبل في موسكو حيث يجري محادثات خاصة مع يلتسن. وروسيا ليست عضواً في الحلف وسبق ان كررت انتقاداتها لمحاولات بولندا وهنغاريا ودول اخرى من الكتلة السوفياتية السابقة الانضمام الى حلف الاطلسي.

وقال يلتسن ايضا: «لا نعتقد ان المشاكل الحقيقية للامن الاوروبي يمكن ان تحل عن طريق توسيع الحلف شرقاً (...) ان إيجاد نموذج للامن المتبادل والشامل يجب ان يصبح هدفنا المشترك في اوروبا. والحوار في شأن مثل هذا النموذج بدأ بالفعل في منظمة الامن والتعاون في اوروبا. اعتقد ان الديبلوماسيين يجب ان يركزوا جهودهم على هذا بدل مناقشة شروط توسيع الحلف».

واكد يلتسن مجدداً التزامه اجراء انتخابات عام ١٩٩٦ قائلاً ان روسيا تواجه خطراً حقيقياً باحتمال السقوط مرة اخرى في قبضة نظام ديكتاتوري مع استمرار الدولة في صراعها المرير لتحقيق الديموقراطية وتحرير الاقتصاد. واوضح ان «وجود مجتمع مدني قوي وطبقة وسطى وثقافة تحترم القانون هي كلها شروط اساسية لتحقيق ديموقراطية مستقرة في اي دولة، لكن هذه الشروط المسبقة ما زالت رهن التكوين في روسيا».

وذكر انه من السابق لأوانه ان يعلن الآن إذا كان سيعيد ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة المقبلة.

الى ذلك دافع عن قراره ارسال قوات روسية لسحق المحاولة الانفصالية في الشيشان. واعتبر ان «ساعة التوصل الى السلام والهدوء في المنطقة (القوقاز) ليست بعيدة».

وكان الرئيس الشيشاني جوهر دودايف رفض اول من امس الهدنة التي اعلنتها موسكو من جانب واحد. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء عنه ان «شعب الشيشان وحكومتها لا يريدان هدنة موقتة او عفواً من روسيا». وذكرت الوكالة ان دودايف كان يتحدث في قرية فيدينو التي تبعد ٦٠ كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من العاصمة غروزني.

وكان الرئيس يلتسن امر قواته بوقف النار في الشيشان اعتباراً من ليل الجمعة - السبت حتى ١٢ ايار (مايو) الجاري لتجنب وقوع قتال اثناء الاحتفالات التي يحضرها نحو ٥٠ زعيماً عالمياً في موسكو. ويهدف قراره في شكل واضح الى تخفيف ضغوط الغرب على الكرملين لوقف الهجوم الذي بدأه على الشيشان منذ اربعة اشهر وراح ضحيته آلاف القتلى وتشرد مئات الالوف من السكان.

حول العالم

أعضاء فرقة أوم اليابانية تلقوا تدريباتهم لدى القوات الخاصة الروسية

■ طوكيو - رويتر - نشرت صحيفة يابانية أمس الأحد ان اعضاء فرقة «اوم» اليابانية التي يشتبه في صلتها بحادث هجوم بغاز أعصاب في شبكة مترو الانفاق بطوكيو تلقوا تدريباً على الاسلحة من فرقة في القوات الخاصة الروسية.

وقالت صحيفة «يوميوري شيمبون» ان أتباع فرقة «اوم شينري كيوه» (الحقيقة المطلقة) تلقوا تدريباً على اطلاق النار في سبتسناز حيث تجري عمليات القوات الخاصة الروسية التي تستخدم للتسلل خلف خطوط العدو.

واضافت ان الأعضاء البارزين في الفرقة تلقوا التدريب في نيسان (ابريل) وأيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي وذلك نقلاً عن مصادر الشرطة التي تحدثت الى مسؤولين عسكريين روس ودرست سجلات السفر ومذكرات الفرقة.

وكانت الفرقة تتمتع بصلات واسعة في روسيا حتى أمرت محكمة روسية بوقف نشاطاتها في وقت سابق من هذا الشهر. ويبلغ عدد اتباعها في روسيا ٣٠ ألف شخص وهو ثلاثة أمثال عددهم في اليابان. وهي تملك طائرة هليكوبتر روسية يستخدمها زعيمها المختبئ حالياً شوكو اساهارا. وصادرت الشرطة مذكرات للفرقة تشير الى عزمها على شراء دبابات وغواصات من روسيا.

اثيوبيا: مراقبون دوليون يشرفون على الانتخابات المقبلة

■ اديس ابابا - رويتر - قال أمس الأحد مسؤولون عن تنظيم الانتخابات في اثيوبيا ان ٢٢٦ مراقباً دولياً من بينهم ٨٠ من منظمة الوحدة الافريقية سيشرفون على الانتخابات الأولى المتعددة الأحزاب التي تجري في البلاد في السابع من ايار (مايو) المقبل.

وينتمي المراقبون الى دول مختلفة من بينها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وايطاليا وفرنسا والسويد وبلجيكا واليونان واستراليا وهولندا واسبانيا وفنلندا والنروج وروسيا.

ويستعد ٩٦١ مرشحاً لخوض الانتخابات البرلمانية بينما يستعد ١٩١٠ مرشحين للتنافس على مقاعد في المجالس المحلية ذات الطابع العرقي. ويخوض المرشحون الانتخابات كمستقلين او منتمين الى ٦٦ حزباً معظمها أحزاب عرقية.

غير ان معظم مرشحي الاحزاب ينتمون الى «الجبهة الثورية الديموقراطية لشعب اثيوبيا» وهي حركة الثوار السابقة التي أطاحت الزعيم الماركسي السابق منغيستو هيلا مريام من الحكم عام ١٩٩١.

وتشير التوقعات الى ان هذه الجبهة ستحرز انتصاراً ساحقاً في الانتخابات المقبلة.

٩٥ في المئة من سكان كازاخستان مع بقاء نزاربايف رئيساً حتى نهاية القرن

■ الما اتا - أ ف ب - أعلن رئيس كازاخستان نور سلطان نزاربايف امس الاحد ان ٩٥،٤ في المئة من الذين شاركوا في استفتاء عام أجري اول من امس وافقوا على التمديد له حتى كانون الاول (ديسمبر) ٢٠٠٠.

واضاف في مؤتمر صحافي ان نسبة المشاركة في الاستفتاء بلغت ٩١،٣ في المئة من اصل ٨،٩ مليون شخص يحق لهم الاقتراع. وقال ان «غالبية السكان قالت نعم لسياستنا التي تهدف الى بناء بلد قوي ديموقراطي وحر حيث سيتم الاقرار بجميع مصالح المواطنين». واعتبر ان «الديموقراطية بدأت تدق ابوابنا». لكنه قال ان تطوير الديموقراطية يحتاج مزيداً من الوقت.

وأوضح: «من السهل اصدار حكم من وراء المحيط بعيداً عن منطقتنا. اننا دول أسيوية ولدينا عقليتنا الخاصة». واضاف: «كان مستحيلاً في السنوات الثلاث او الاربع الماضية اقامة ديموقراطية من الطراز ذاته الموجود في انكلترا مثلاً».

وتعني نتيجة الاستفتاء الغاء الانتخابات الرئاسية التي كان مقرراً اجراؤها في كانون الأول ١٩٩٦ في هذه الجمهورية الغنية بالنفط والتي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي السابق. وكازاخستان التي تعادل مساحتها مساحة ولاية تكساس الاميركية، واحدة من اربع جمهوريات سوفياتية سابقة ورثت عن الاتحاد السوفياتي اسلحة نووية. وكان نزاربايف وافق على التخلي عنها وتستمر حالياً اجراءات تسليمها الى موسكو تمهيداً لتدميرها. الى ذلك تضفي نتيجة الاستفتاء طابعاً شرعياً على السلطة الرئاسية المطلقة التي تسود في البلاد منذ شهر ونصف شهر اي منذ ان بدأ نزاربايف يحكم بواسطة المراسيم. وكان حل البرلمان في آذار (مارس) الماضي بعدما اعلنت المحكمة الدستورية نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة لاغية. ولم يحدد موعداً لاجراء انتخابات تشريعية جديدة.

مبعوث دولي يعتبر ان المجازر في رواندا أضرت بالسمعة الدولية لحكومة كيغالي

■ كيغالي - رويتر - أعلن ديبلوماسي رفيع المستوى في الأمم المتحدة أول من أمس السبت ان الحكومة الروانديةّ «عرضت سمعتها الدولية لضرر بالغ» عندما قتل آلاف من لاجئي الهوتو في مخيم كيبيهو قبل أسبوع.

وأضاف المسؤول الدولي ألدو أجيلو ان الهدف الأساسي من زيارته لرواندا هو حض الحكومة على تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في حوادث القتل. لكنه أشار الى أن الرئيس باستير بيزيمونغو قام بذلك بالفعل. ونقل أجيلو قلق الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي حيال ما يحدث وحض الحكومة على السماح لوكالات الاغاثة بالتحرك والعمل بحرية في تسليم المساعدات الانسانية.

والتقى المبعوث الدولي الذي كان تولى مهمات مماثلة في موزامبيق، الزعماء الروانديين أول من أمس. وكان مقرراً ان يزور كيبيهو أمس.

وقتل آلاف من الهوتو في مذبحة على أيدي قوات الجيش الرواندي مطلع الأسبوع الماضي.

جدل بعد دخول قوات اجنبية الأراضي الفرنسية

دول «شينغين» تسعى لسد الفجوات بعد شهر من تطبيق المعاهدة

□ لاهاي - من اسماعيل زاير:

■ بعد مرور شهر واحد على تطبيق معاهدة «شينغين» التي ازيلت بموجبها الحدود بين تسع دول أوروبية وسمح لمواطنيها والمقيمين الأجانب بالتنقل في حرية، ظهرت الفجوات العملية والقانونية التي تعانيها المعاهدة. وخصصت دول المعاهدة التسع الاجتماع الأول للجنتها التنفيذية في بروكسيل الجمعة الماضي للبحث فيها وتقويمها.

وفي لاهاي عاصمة هولندا، نجحت الحكومة الائتلافية من ازمة محرجة بسبب تنفيذ المعاهدة بعدما حاصر البرلمانيون المعارضون وزراء حكومة الاشتراكي فيم كوك إثر وقف سلطات مطار سخيبهول الدولي في امستردام العمل ببنود «شينغين»، واعادت التدقيق في الجوازات لكل الآتين من دون ان تعلن ذلك.

وقدم كل من نائب رئيس الوزراء الهولندي ميخيل باتايين ووزير العدل اعتذاراً رسمياً للبرلمان اقرا فيه بالكذب واخفاء معلومات سرية في صدد ما يجري في المطار. وبرر المسؤولان هذا العمل بمحاولتهما حماية المصلحة الاقتصادية للبلاد ولشركة الطيران الهولندية «كي.إل.أم». كما اعتذرا عما كان يمكن ان يلحق أضراراً بسمعة البلاد في حال أعلن عن نقص الاستعدادات لتطبيق المعاهدة الأوروبية «الرائدة» التي كانت لاهاي أكثر المتحمسين لها.

وأبرز الاجتماع الأوروبي ثلاثة انواع من المشكلات التي تواجه عملية التطبيق وحاولت دول «شينغين» التخفيف من اثارها بالقول انها «حمى طفولة مألوفة» حسب تعبير الرئيس الحالي للجنة تنفيذ المعاهدة البلجيكي روبرت اوربان. وهذه المشكلات هي لوجستية تتعلق بخدمات المطارات الدولية في دول المعاهدة كالتي حصلت في هولندا وفرنسا (خصوصاً مطاري مرسيليا ونيس). وتتوقع الدوائر الأوروبية ان تستمر حتى العام المقبل.

والنوع الثاني من العقبات له صفة امنية اجرائية واشتراعية، كالذي حصل في النزاع بين فرنسا من جهة وكل من المانيا وبلجيكا من جهة اخرى.

وكانت قوات الشرطة الفرنسية اعترضت دوريات امنية من البلدين كانت تطارد مشبوهين دخلوا الى الأراضي الفرنسية. وابدت بلجيكا تشدداً ازاء موقف الشرطة الفرنسية الذي لا يتعارض واحكام المعاهدة الفتية فحسب، بل ينتهك اتفاقاً ثنائياً ابرم بين البلدين عام ١٩٦٤ ويسمح لقوات احد البلدين بتعقب المجرمين وملاحقتهم اذا دخلوا الى أراضي البلد الثاني.

اما النوع الثالث من العقبات فيتصل بنظام منح تأشيرة الدخول المشتركة الى أراضي دول «شينغين»، وانعدام التنسيق في منحها. لكن الاجتماع الوزاري الذي ناقش المشكلة أوصى ببضعة اقتراحات عملية، منها توحيد صيغة التأشيرة وانشاء مجلس قنصلي مشترك في كل دولة من الدول الأخرى يتولى منحها حصراً.

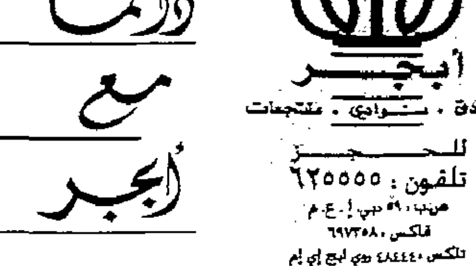
كورسيكا: انفجارات تستهدف ٣ مصارف

■ اجاكسيو (فرنسا) - رويتر - افادت الشرطة في جزيرة كورسيكا الفرنسية ان انفصاليين مشتبهاً بهم فجروا ١٢ عبوة في مصارف في الجزيرة الفرنسية المطلة على البحر المتوسط فجر أول من امس السبت.

واضافت ان الانفجارات خارج فروع مصارف «كريدي ليونيه» و«كريدي اغريكول» و«سوسيتيه جنرال» في بلدات عدة. لم تكن قوية ولم تحدث سوى اضرار طفيفة. ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

ولم تعلن اية جبهة فوراً مسؤوليتها عن الهجمات. ويشن ثوار انفصاليون حملة تفجيرات ضد المصارف والمباني الحكومية للاحتجاج على ما يعتبرونه استعماراً فرنسياً للجزيرة.

الاثنين ١ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٥هـ / العدد ١١٧٥٨ — AL HAYAT MONDAY, 1 MAY, 1995 ISSUE NO.11758

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٣٨٥٩
الين الياباني	٨٣,٩٩
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٩٠

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨٨,٣٠ $
سعر الجمعة
٣٨٦,٨٠

ردّاً على تقارير اماراتية عن خسائر خليجية

سفير لبنان في أبوظبي يطمئن المستثمرين في العقارات اللبنانية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قال السيد جورج حبيب سيام السفير اللبناني في ابو ظبي ان الاستثمارات العقارية في لبنان تسير حالياً في شكل «جيد» بعدما واجهت بعض المشاكل في الفترة السابقة بسبب وجود اشكالات تتعلق بالتسجيل العقاري الخاص بالاجانب. واكد ان هذه الاشكالات ازيلت واصبح التسجيل ممكناً ضمن الأطر والنسب القانونية.

وكان السفير اللبناني يعلق على تقارير نشرت امس في الامارات افادت ان سفيراً خليجياً في بيروت نصح المواطنين الخليجيين بالتريث بالنسبة الى عقد صفقات عقارية في لبنان في انتظار التطورات السياسية المحلية والاقليمية.

واشارت التقارير في هذا الصدد الى ان مستثمرين خليجيين خسروا جزءاً من استثماراتهم في لبنان بسبب شراء اسهم شركة «سوليدير» التي تراجعت قيمتها من نحو ١٥٠ الى ١١٤ دولاراً للسهم الواحد.

وقد اجتمع سيام أمس مع السيد سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات وبحث معه في علاقات التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

واكد السفير اللبناني عقب الاجتماع ان العلاقات بين البلدين «في اوجها حالياً». وقال ان الامارات تاتي على راس قائمة الدول المستوردة للسلع والمنتجات اللبنانية.

وابلغ سيام «الحياة» انه بحث مع غباش في امكان توقيع اتفاق للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الامارات ولبنان وإقامة معارض في البلدين وتنشيط حركة الوفود التجارية ورجال الاعمال في الاتجاهين.

واكد، في هذا الاطار أيضاً، ان البلدين ليسا بحاجة الى توقيع اتفاق لضمان الاستثمارات بينهما وحمايتها، ولكن لتجنب الازدواج الضريبي، مشيراً الى ان لبنان مرتبط باتفاقات دولية عدة من خلال البنك الدولي او مؤسسات دولية اخرى تضمن الاستثمارات الخليجية فيه. وبالتالي لا يرى لبنان حالياً ضرورة لعقد اتفاق في مجال ضمان الاستثمارات وحمايتها.

واشار السفير اللبناني الى ان الجالية اللبنانية في دولة الامارات تضم مجموعة نشطة من رجال الاعمال الذين يعملون برغبة صادقة للتعاون مع مجتمع رجال الأعمال في الامارات والمساهمة في شكل فاعل في عملية التنمية بمختلف اشكالها.

واكد ان الدوائر الاقتصادية والاستثمارية ورجال الاعمال في لبنان يسعون الى تعزيز التعاون مع نظرائهم الاماراتيين وتوسيع دائرة الاعمال المشتركة بين الجانبين.

وتشير الدوائر الاقتصادية والاستثمارية في أبو ظبي الى ان النشاط العقاري واعادة الاعمار في لبنان اجتذبا مجموعة من كبار رجال الاعمال وشركات المقاولات للعمل في هذا البلد. وتم انشاء مجمعات سكنية وتجارية عدة يمكلها مستثمرون اماراتيون بالتعاون مع رجال اعمال وشركات من لبنان.

في اطار الدورة الثالثة لملتقى "الأعمال والتكنولوجيا"

ايطاليا تدرس ربط العالم العربي بشبكة "انترنيت" للمعلومات انطلاقاً من تونس

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ اختتم «ملتقى الأعمال والتكنولوجيا» أعمال دورته الثالثة في ضاحية العاصمة التونسية أمس بمشاركة ١٢٢٧ مؤسسة محلية وأجنبية. وقدمت ايطاليا في احدى جلسات الملتقى مشروعاً قالت انها تدرسه مع الاطراف المعنية ويرمي الى ربط العالم العربي بشبكة الكومبيوتر «أنترنيت» عبر تونس وإدراج معلومات ونصوص في اطار نظام «انترنيت» التي تعتبر اكبر شبكة تعمل حالياً في العالم، اذ يرتبط بها ٤٠ مليون كومبيوتر في ١٤٧ بلداً حتى الآن.

ويتسم المشروع بميزة جديدة تتمثل بتقديم جميع المخزونات المتوافرة في شبكة «أنترنيت» بلغات مختلفة، اذ يستطيع المشترك ان يطلب المعطيات او النصوص التي يرغب بها باللغة التي يريدها. ويسعى أصحاب المشروع الى اتخاذ تونس مقراً للفرع الذي يتولى ربط البلدان العربية بالمركز الموجود في مدينة كالياري عاصمة جزيرة سردينيا الايطالية.

وقال خبراء كومبيوتر عرب شاركوا في الملتقى ان المشروع يرتدي اهمية كبيرة كونه يتيح ابلاغ الثقافة العربية الى المشتركين في جميع أنحاء العالم وكذلك للجاليات العربية المقيمة في الخارج والتي سيتاح لها مثلاً الاطلاع على الصحف الوطنية بواسطة الاتصال عن بعد في يوم صدورها.

من جهة اخرى بحث كريستوفر فين نائب رئيس «الوكالة الاميركية للنهوض بالاستثمارات في بلدان ما وراء البحار» مع وزير الصناعة التونسي السيد صلاح الدين بوقرة في امكانات تنشيط الاستثمار الاميركي في تونس.

وقال فين بعد اللقاء مع بوقرة امس ان الحكومة الاميركية ستدعم تأسيس صندوق جديد يمول الاستثمارات المباشرة في مؤسسات خاصة في بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وأوضح ان الحكومة الاميركية ستقدم ضمانات للصندوق الجديد الذي يخطط لجمع ٢٥٠ مليون دولار من مستثمرين أميركيين يعملون في القطاع الخاص.

واضاف ان الصندوق سيركز استثماراته على مؤسسات ناشئة وأخرى مزدهرة خصوصاً في مصر والأردن وتونس والمغرب والضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ان القطاعات ذات الاولوية التي سيهتم بها الصندوق هي الاتصالات والانشاءات والسياحة والعقارات والمواد الاستهلاكية والمنتوجات الصيدلانية والتكنولوجيا المتطورة.

على صعيد آخر، اعتبر وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى، في كلمة القاها في ختام ملتقى الاعمال والتكنولوجيا، أمس، ان الاتفاق الذي وقّعته تونس والاتحاد الأوروبي أخيراً يعكس خيار تونس القائم على الانفتاح وسعيها الى تعزيز الحوار والتفاهم الأوروبي - المتوسطي. وأكد ان الاصلاحات البنيوية التي ادخلتها تونس على اقتصادها أتاحت لها التكيف مع متطلبات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وتوصل صناعيون تونسيون وأوروبيون الى اتفاقات في شأن اقامة مشاريع شراكة على هامش أعمال فعاليات ملتقى الأعمال والتكنولوجيا الذي استمر ثلاثة أيام. وتركزت الاتفاقات على قطاع الصناعات الميكانيكية والالكترونيات والكومبيوتر.

وقال مسؤولون في الملتقى ان اكثر من ١٦٠٠ لقاء بين المستثمرين والصناعيين المشاركين تمت في الأيام الثلاثة التي استغرقها الملتقى. وأوضحوا ان المؤسسات الايطالية حازت على المرتبة الأولى بين المؤسسات الاجنبية المشاركة في الملتقى بنحو ٢٥ مؤسسة فيما أتى الفرنسيون في المرتبة الثانية بنحو ٧٠ مؤسسة والبلجيكيون في المرتبة الثالثة بنحو ٤٩ شركة.

وشاركت مؤسسات خليجية - خصوصاً من عُمان والامارات - هذا العام للمرة الأولى في فعاليات «ملتقى الأعمال والتكنولوجيا» الذي جرت دورته الأولى عام ١٩٩١ والثانية عام ١٩٩٣.

كلفة المشروع نحو بليوني دولار وقيمة عقد الادارة ١٠٠ مليون

٨ شركات أميركية تقدم عروضاً لادارة حقل شيبة السعودي

□ جدة - من عمر ادريس:

■ تسلمت ادارة العقود والمناقصات في شركة «ارامكو السعودية» عروض ثماني شركات اميركية كانت دعيت لتقديم عروضها لادارة مشروع تطوير حقل شيبة السعودي الواقع في منطقة الربع الخالي قرب الحدود السعودية - الاماراتية. وتصل كلفة المشروع الى نحو بليوني دولار، بينما تصل قيمة عقد ادارته الى نحو ١٠٠ مليون دولار. وينتج الحقل الذي يستغل تجارياً للمرة الاولى ٥٠٠ الف برميل يومياً. ويتزامن المشروع مع زيادة عمليات التنقيب عن النفط في الربع الخالي.

واوضحت مصادر صناعية سعودية في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان الشركات التي تقدمت للمشروع هي «وستون اند وبستر» «براون اندروت» «فوستر ويلر» «لوموس» «بكتل» «جون براون» «فلور» و«بارسونز». وستختار اللجان الفنية والتجارية في شركة «ارامكو السعودية» في الاسابيع الخمسة المقبلة افضل العروض المقدمة لترسية عقد الادارة والتشغيل.

ويشمل عقد ادارة المشروع عند ترسيته على احدى هذه الشركات اعداد بعض التصاميم الهندسية. وذكرت المصادر انه عند الانتهاء من ترسية عقد الادارة والاشراف سيتم تقسيم المشروع الى اجزاء تتعلق بمجالات الطرق والميكانيك والكهرباء. وستطلب الشركة المشرفة على المشروع من احدى الشركات الهندسية وضع التصاميم وشروط المواصفات المطلوبة لتاهيل عدد من شركات المقاولات العالمية لتقديم عطاءاتها لمشروع تحديث حقل شيبة قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وتوقعت المصادر ان تضم قائمة الشركات التي سيتم دعوتها للمشروع «شيود» اليابانية و«تي. بي. ال» و«سنام بروجتي» الايطاليتين و«تكنيب» الفرنسية و«هيونداي» و«سون كوينغ» الكوريتين و«ماكونيل داول» النيوزيلندية و«بابكوك» البريطانية و«ريثيون» الاميركية.

وافادت المصادر ان تحديد هذه القائمة المختصرة للشركات المتوقع دعوتها لتقديم عطاءاتها ياتي في الوقت الذي تسعى فيه اللجان الفنية والتجارية في «ارامكو السعودية» الى زيادة قائمة الشركات العالمية التي ستتم دعوتها الى معظم مشاريع «ارامكو» خصوصاً ان حقل شيبة يرتبط ببرنامج ضخم لتطوير ثلاثة حقول اخرى هي «حرض ١» و«حرض ٢» في المنطقة الشرقية و«النعيم» جنوب الرياض بقيمة ستة بلايين دولار للحقول الاربعة.

واشارت المصادر الى أن المسؤولين عن المشاريع في «ارامكو» يتابعون حالياً عملية التوسيع الضخمة في مصفاة رأس تنورة ومصفاة التوزيع في جيزان والوحدات الجديدة لفصل الغاز في حرض وبري غاز.

من جهة اخرى، تعد ادارة العقود والمناقصات بالتنسيق مع الشركات المتخصصة مواصفات عطاءات التأهيل لمشروع معمل العثمانية وشدقم والسفانية ومعملين جديدين لفصل الغاز عن الماء والزيت الخام في حرض وبري غاز. وينتظر ايضاً ان تتلقى الشركات دعوات لتقديم عطاءات لمشروع تحديث مصفاتي الرياض وينبع، الذي يبدأ مطلع السنة المقبلة، وبرنامج ضخم لتوسيع محطات التخزين والتطوير لشبكة انابيب توزيع المنتجات في كل المصافي السعودية. وتصل كلفة هذه المشاريع مجتمعة الى نحو ٤,٣ بليون دولار.

رأس مالها ٥٢ مليون دولار

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية تدعو للاستثمار في شركة صناعية

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ تلقى المستثمرون في دولة الامارات دعوة للمشاركة في الاكتتاب الخاص بتاسيس شركة «عبر الخليج للاستثمار الصناعي» براس مال مقترح مقداره ٢٠ مليون ريال عُماني (٥٢ مليون دولار). واكدت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية في مذكرة بعثت بها الى الدوائر الاستثمارية في الامارات انه تم اتخاذ الخطوات النهائية لتاسيس الشركة في اجتماع عقدته اللجنة التحضيرية للشركة عقد اخيراً في مسقط.

وقالت المنظمة ان هدف الشركة استثمار اموالها في المجالات الصناعية المختلفة في دول الخليج العربية على اسس تجارية واقتصادية سليمة وبما يحقق لها الربح.

كما تسعى الشركة الى تدعيم الصناعة في دول مجلس التعاون والمشاركة في تاسيس وامتلاك الشركات والمشاريع الصناعية، والقيام باعمال الخدمات الصناعية وتشغيل المشاريع والمنشآت الصناعية وتقديم الاستشارات الفنية والقيام بنشاطات تجارية وتسويقية.

واقترحت المنظمة ان يكون الحد الادنى للمؤسسين مبلغ ١٠ آلاف ريال عماني بالنسبة الى الافراد و٥٠ الف ريال بالنسبة الى الشركات والمؤسسات العامة او الخاصة، وستكون قيمة السهم الواحد ريالاً عمانياً.

واكدت المنظمة ان الاشتراك في عملية التاسيس سيكون مفتوحاً لجميع المستثمرين من ابناء دول مجلس التعاون وكذلك للشركات الخليجية.

وقالت ان مقر الشركة سيكون في مسقط ويجوز لمجلس الادارة ان يؤسس فروعاً او مكاتب توكيلات في سلطنة عمان او خارجها.

وتقول منظمة الخليج للاستشارات الصناعية انها تبنت فكرة تاسيس هذه الشركة والترويج لها بالاسلوب الذي يؤمن لها سبل النجاح. وبدأت لذلك باتخاذ خطوات من اهمها الاتصال بالمسؤولين في سلطنة عمان للحصول على الموافقة او الترخيص اللازمين لتاسيس الشركة وتحديد طبيعتها القانونية في ضوء الأنظمة والقوانين العمانية.

كما بدأت المنظمة الاتصال مع رجال الصناعة والمهتمين بالاستثمار الصناعي في دول مجلس التعاون وتشكيل قائمة المؤسسين.

واكدت المنظمة ان الشركة ستعمل في مختلف المجالات الصناعية استناداً الى دراسات الجدوى الاقتصادية المتوافرة لدى سلطنة عمان ولدى المنظمة، اضافة الى وجود فرص استثمارية صناعية لدى السلطنة ودول مجلس التعاون الأخرى. وقالت ان الشركة ستساهم في الاستثمار في بعض المشاريع من أهمها مشاريع الاسمدة الكيماوية والمنتجات البتروكيماوية الوسيطة والنهائية ولنتاج الجبس والزيوت وتقطيع وصقل الرخام.

وأشارت المنظمة الى انها ستتعاون مع الشركة المزمع تاسيسها بانجاز الدراسات اللازمة في مجال فرص الاستثمار، كما ستكون مستشاراً فنياً لها بما لديها من خبرات وتجارب ومركز متطور للمعلومات الصناعية والاقتصادية، اضافة الى مساعدتها في اتخاذ القرار الاستثماري على أسس اقتصادية فنية سليمة والاستفادة من الامكانيات الطبيعية المتوافرة في سلطنة عمان والاستفادة من التشابك مع الصناعة المحلية والخليجية والعالمية.

الجزائر تأمل انعكاسات ايجابية لارتفاع أسعار النفط على خطتها الاصلاحية

□ تونس - «الحياة»:

■ تعلق الحكومة الجزائرية امالاً كبيرة على تحسن أسعار النفط في السوق العالمية لزيادة الايرادات من العملات الصعبة وتنفيذ خطط الانعاش الاقتصادي التي وضعتها لمرحلة الانفتاح الحالية. وقال مسؤول في وزارة النفط والصناعة لـ «الحياة» ان الخطة الاقتصادية للسنة الجارية وضعت على اساس متوسط اسعار يعادل ١٨ دولاراً للبرميل الواحد. وأوضح ان الزيادة التي سجلت اخيراً في الأسعار وبلغت ١٩ دولاراً ستكون لها انعكاسات ايجابية على تحقيق نسبة النمو التي تتوقعها حكومة مقداد سيفي للسنة الجارية والتي تقدر بستة في المئة.

واكد المسؤول ان ارتفاع سعر النفط دولاراً واحداً للبرميل يعني زيادة ٥٠٠ مليون دولار في ايرادات الجزائر من العملات الصعبة، مما سيسمح بتنفيذ خطة تزويد السوق بقطع الغيار والمواد الأولية والتجهيزات الضرورية لتنشيط آلة الانتاج، وكذلك انشاء احتياط من العملات الصعبة لتمويل عمليات الاستيراد.

وتوقع خبير اقتصادي جزائري ان تكون النتائج الاقتصادية للسنة الجارية افضل من نتائج الاعوام الماضية. ويبرر توقعاته بأربعة تغييرات رئيسية هي هطول امطار بكميات فاقت المستوى المتوقع مما سيؤثر ايجاباً على المحاصيل الزراعية وارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية واعادة جدولة قسم من الديون الخارجية وبدء تنفيذ سياسة الاصلاحات الاقتصادية.

وقال ان استمرار وتيرة ارتفاع اسعار النفط سيؤدي الى تبديد الشكوك في امكان تحقيق نسبة النمو التي توقعتها الخطط الحكومية وتخفيف عبء المديونية، مما يساعد حكومة سيفي على مواجهة الدائنين من موقع قوي.

إلا ان الخبير حذر من الافراط في التفاؤل. واكد ان أسعار النفط يمكن ان تشهد تقلبات على رغم كونها ظلت مستقرة منذ تسعة أشهر وبلغت اعلى مستوى منتصف الشهر الجاري (١٩ دولاراً للبرنت ونفط بحر الشمال).

واوضح ان عدم وجود مؤشرات الى احتمال رفع الحصار النفطي عن العراق قريباً اضافة الى تراجع احتياط الولايات المتحدة من النفط يرجحان استمرار نسق ارتفاع سعر النفط في السوق العالمية مما سينعكس ايجاباً على ايرادات الجزائر.

وذكر ان تراجع صادرات ايران من النفط حوالي ٥٠٠ الف برميل يومياً طبقاً لتقديرات نشرة «ميس» المتخصصة يعزز الاتجاه نحو ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية. وتوقع ان يستمر الارتفاع في ضوء هذه العناصر حتى اواخر حزيران (يونيو) المقبل على الاقل.

وكانت الجزائر جابهت صعوبات مالية كبيرة عام ١٩٩٣ بعد تراجع ايرادات النفط والغاز الطبيعي نحو بليون دولار. واشار الخبير الى ان انتاج عام ١٩٩٣ الذي كان متدنياً قدر بأقل من ٣٥ مليون طن من النفط و١١٣ بليون متر مكعب من الغاز.

ويعلق الجزائريون امالاً كبيرة على ارتفاع الانتاج المحلي من النفط والغاز وتحسين الايرادات لدورهما الحاسم في السيطرة على ظاهرة البطالة وتنفيس الأزمة الاجتماعية الخانقة التي تطوق حكومة سيفي. واشارت تقديرات رسمية الى ان عدد العاطلين عن العمل تجاوز مليوني شخص في الجزائر. ويرتفع هذا العدد بنسبة تقارب ١٥ في المئة بسبب وصول ٢٥٠ الف طالب عمل جديد الى سوق العمل سنوياً.

تونس: ١٧٠ طلب استثمار في منطقة بنزرت الحرة

□ تونس - «الحياة»:

■ قال رئيس مجلس ادارة «شركة تهيئة المنطقة» الحرة في مدينة بنزرت (٦٠ كلم شمال العاصمة تونس) لـ «الحياة» ان الشركة تلقت ١٧٠ طلباً من شركات محلية ودولية لإقامة مصانع ومخازن ومكاتب خدمات في المنطقة الحرة. وأوضح ان اعمال التهيئة في محيط ميناء بنزرت التجاري «قطعت اشواطاً مهمة ووصلت الى مرحلة حاسمة» ويرمي انشاء المنطقة الحرة الى تنشيط الوضع الاقتصادي شمال تونس وتشجيع المستثمرين الاجانب على اقامة مشاريع تصديرية تستفيد من التسهيلات وشبكات الاتصالات وتؤمن ايرادات من العملة الصعبة تساعد على التخفيف من حجم الديون وتؤمن فرص عمل جديدة.

وتغطي المنطقة الحرة التي اقيمت في محيط الميناء التجاري مساحة تراوح بين ١٠ و١٢ هكتاراً، وستكون ذات طابع تجاري في المرحلة الأولى ثم تتوسع الى منطقة حرة صناعية تغطي مساحة تقدر بـ ٣٥ الف هكتار وتشمل مدينة منزل بورقيبة وهي اهم مركز صناعي تركته فرنسا في تونس بعد انسحاب قواتها من منطقة بنزرت عام ١٩٦١.

وتاتي الشركات الفرنسية في مقدم المؤسسات التي تقدمت بطلبات للاستثمار فيها تليها شركات المانية وبريطانية وايطالية ومصرية واميركية ودنماركية وبلجيكية واندونيسية. وتنوي الشركات الاجنبية الاستثمار في قطاع الصناعات الميكانيكية والالكترونية والتعدين وتصنيع الأدوية والملابس.

وانشئ أخيراً في المنطقة المذكورة مجمع اداري يضم مكاتب للوزارات الاقتصادية ومديرية الجمارك والمصرف المركزي التونسي والمصارف التجارية المحلية. كما ارسلت شركة استثمار المنطقة الحرة في بنزرت وفداً الى كل من المغرب واسبانيا للاستفادة من تجربتي البلدين في ادارة المناطق الحرة.

ولميناء بنزرت اهمية استراتيجية في منطقة البحر الأبيض المتوسط كونه يقع على خط الاتصالات البحرية بين الحوضين الشرقي والغربي ويشرف على مضيق صقلية اضافة الى قربه من الموانئ الرئيسية في فرنسا وايطاليا واسبانيا مما يشجع الشركات الآسيوية والأميركية على انشاء فروع لها لتخزين السلع قبل ارسالها الى اوروبا بسبب انخفاض الكلفة.

وتخضع المنطقة الحرة في الشمال للقانون الذي صادق عليه مجلس النواب التونسي العام الماضي والذي منح حوافز وتشجيعات واسعة للمستثمرين الذين يقيمون مصانع او مخازن او مكاتب خدمات في المنطقة المذكورة.

ويعتبر ميناء بنزرت المنطقة الحرة الثانية في تونس بعد ميناء جرجيس القريب من الحدود الليبية والذي تحول الى مركز استقطاب للنشاط الاقتصادي تسعى الحكومتان التونسية والليبية الى تنميته. وقدرت كلفة تهيئة المنطقة الحرة في جرجيس (٥٠٠ كلم جنوب العاصمة تونس) بـ ٢٢ مليون دولار. وهي تضم مصانع ومخازن ومصارف ومكاتب ادارية. وتقوم على مساحة ٣٨٠ دونماً (٩٥ هكتاراً).

وقام المسؤولون في شركة تهيئة المنطقة الحرة في جرجيس باتصالات مكثفة مع مستثمرين ليبيين وتوصلوا معهم الى صيغ للاستثمار المشترك في المنطقة الحرة مما سيحولها الى رئة تنفس خارجية للاقتصاد الليبي.

وتتضمن الصيغة التي اتفق عليها الطرفان تصدير مليون طن من النفط الليبي في السنة عبر الميناء الحر. وهو ما بدأ الليبيون تنفيذه منذ العام الماضي. ويتوقع ان تتضاعف الكميات في الفترة المقبلة بعد الانتهاء من تهيئة المنطقة الجديدة في محيط الميناء.

"شعاع" تتكبد خسائر اضافية العام الماضي وتتملك حصة الغالبية في فندق اسباني

□ دبي - «الحياة»:

■ منيت «الشركة العربية للاستثمارات المالية» «شعاع» بخسائر اضافية العام الماضي ١٩٩٤ بلغت ٢.١ مليون درهم (٦٠٠ ألف دولار) ليرتفع اجمالي الخسائر المتراكمة التي تكبدتها الشركة على مدار الاعوام الاربعة الماضية الى ٨٥ مليون درهم (٢٣ مليون دولار).

من جهة اخرى، اعلنت «شعاع» التي عقدت اجتماعا لجمعيتها العمومية امس برئاسة السيد محمد عبدالعزيز الصقر عن تملكها ٧١.٥ في المئة من اسهم شركة فندق «برنسيسا صوفيا» في اسبانيا بمبلغ ٧٧.٥ مليون درهم (٢١ مليون دولار) وقالت ان عملية الشراء جاءت نتيجة تسوية مع شركة «هوسا» الاسبانية تم خلالها تحويل المبالغ المستحقة من البيع الآجل بنسبة ٦٠ في المئة من استثمار «شعاع» في شركة «هوسا» للشريك الرئيسي في الشركة.

وقال الصقر في تقرير مجلس الادارة المقدم للجمعية العمومية ان «شعاع» كانت باعت اسهمها في مفاوضات مكثفة ومطولة استمرت اكثر من سبعة اشهر خلال عام ١٩٩٤ وبموجب معاملات واتفاقات عدة تم تحويل مجموع الأرصدة الطويلة الأجل الى حصة الغالبية في فندق «البرنسيسا صوفيا» في برشلونة في اسبانيا. واضاف انه تم بذلك عمليا استبدال التزام مضمون ولكن قابل للتداول بأصل حقيقي تملك فيه «شعاع» اكثرية مطلقة مما يتيح لها فرصة توجيه هذا الاستثمار بما يتناسب واهدافها وحسب ما تمليه مقتضياتها، مشيرا الى ان النسبة الباقية من الفندق تمتلكها مجموعة سويسرية ومستثمرون افراد.

وقرر مجلس الادارة اتخاذ احتياط استثنائي بقيمة ١٢.٩ مليون درهم مقابل باقي استثمار «شعاع» في شركة «هوسا». وقال الصقر ان الغرض من هذا الاحتياط هو تلافي محاولة تقييم اسهم «هوسا» في المستقبل، والاعتماد على قيمة خيار البيع كحد أدنى لقيمة هذه الاسهم. الا انه اشار الى ان الشركة استعادت مبلغ خمسة ملايين درهم من المبالغ التي كانت قد احتاطت لها السنة الماضية بسبب تدني سعر ٢١ مليون درهم.

وأعلن مجلس الادارة عن قيامه بتحويل التزامات مصرفين ايرانيين الى وديعة تجارية متوسطة لدى المصرف المركزي الايراني، يتم سدادها على اقساط ويبلغ حجمها ١٧.٨ مليون درهم، مشيراً الى ان هذه الخطوة اتخذت بعد قرار مجلس الادارة السابقة وقف نشاط قسم العمليات المصرفية. وقال ان تلك الالتزامات كانت «شعاع» اشترتها من المصارف في بريطانيا قبل سنوات عدة، أي قبل اتفاقات الجدولة التي ابرمتها الحكومة الايرانية لتسديد مديونيتها الخارجية.

وبلغ اجمالي موجودات «شعاع» ٣١٥.٢ مليون درهم (٨٥ مليون دولار) العام الماضي بالمقارنة مع ٢٨٤.٦ مليون درهم (٧٦ مليون دولار) خلال العام السابق. وشكلت الموجودات المتداولة، المكونة من نقد وودائع لدى المصارف وأرصدة مدينة اخرى قصيرة الاجل واسهم متداولة، ما يمثل ٥٨ في المئة من اجمالي الموازنة أو ما يعادل ١٨٢.٩ مليون دورهم.

وارتفعت قيمة الودائع لدى القروض القصيرة الأجل من ٢٣.٦ مليون درهم الى ٥٨.٢ مليون درهم، وبالتالي فإن «شعاع» بقيت مودعا صافيا لدى المصارف بمقدار ٩٠.٣ مليون درهم خلال العام الماضي.

وتملك «شعاع» التي تأسست عام ١٩٧٩ في دبي برأسمال عربي مشترك يضم اكثر من ١١ الف مساهم ٥٠ في المئة من شركة «جف» في لوكسمبورغ حيث وزعت الشركة خمسة في المئة ارباحاً عن عام ١٩٩٤، في حين تمتلك ٢٥ في المئة من اسهم شركة «عمريت للاستثمار والتطوير السياحي» في سورية البالغ رأسمالها ١٧ مليون درهم. وقد باشرت الشركة الاعمال التمهيدية للمشروع. كما تمتلك ٣١.٥ في المئة من اسهم شركة المنتجات الحديثة للتعبئة والتغليف «تكنوبال» في مصر التي يبلغ راس مالها ٤٤.٥ مليون درهم. وتشمل استثمارات «شعاع» ٢.١٠ في المئة من راس مال شركة «فيرست فينتشر» للاستثمار التي تديرها مؤسسات مالية كويتية، الى جانب ٤.٥ في المئة من اسهم شركة «دما للاستثمارات السياحية» في المغرب.

الخطوط الجوية البريطانية تستأنف رحلاتها الى دمشق

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ وصلت فجر امس الى مطار دمشق الدولي الرحلة الأولى لـ «الخطوط الجوية البريطانية» (بريتيش ايرويز) بعد انقطاع استمر ١٣ عاماً. وكان في استقبال الطائرة كبار المسؤولين في «الشركة السورية للطيران» و«الخطوط الجوية البريطانية» والديبلوماسيين في السفارة البريطانية في دمشق.

واستؤنفت الرحلات الجوية بين دمشق ولندن في اطار اتفاق بين البلدين على تسيير ثماني رحلات اسبوعيا في الاتجاهين تقوم الشركة السورية بأربع منها، مقابل رحلتين لكل من «بريتيش ايرويز» وشركة «بريتيش مديتيرينيان».

وجاء الاتفاق عقب استئناف العلاقات الديبلوماسية عام ١٩٩١، اثر انقطاع استمر خمسة أعوام بسبب اتهام سورية بمحاولة تفجير طائرة لشركة «العال» الاسرائيلية في مطار هيثرو. وشهدت العلاقات بين البلدين تحسناً ملحوظاً في الفترة الأخيرة.

وتبادل المسؤولون في البلدين زيارات رسمية كان آخرها زيارة وزير الدولة البريطاني لشؤون التخطيط والانشاء فيسكونت اولسووتر لدمشق.

ونقلت مصادر رسمية عن المدير الإقليمي في «بريتيش ايرويز» الن بريغز ان الشركة أرادت ان تكون عودتها الى دمشق تتويجاً لعودتها الى المنطقة بعد تسييرها رحلات الى عمّان وبيروت نظراً الى ما تشهده البلاد من تطورات اقتصادية وسياحية كبيرة ومهمة.

وذكرت ان مدير المبيعات في الشركة السيد منصور يوسف أعرب عن أمله ان تسمح الظروف بزيادة الرحلات بين لندن ودمشق في المستقبل.

وقالت مصادر ديبلوماسية بريطانية لـ «الحياة» ان الرحلات بين لندن ودمشق ستقوم بها حالياً «بريتيش ايرويز» وانه سيتم الاتفاق على بدء رحلتي «بريتيش مديتيرنيان» في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واضافت ان الرحلات الحالية تقع عن طريق عمان الى ان يتم توافر عدد كاف من المسافرين من سورية.

اتجاهات

"كوجيليه" الفرنسية تفوز بعقد كهربائي كويتي قيمته ٩٣ مليون دولار

● الكويت - رويتر - قال مسؤول أمس ان شركة «كوجيليه السترو» الفرنسية فازت بعقد قيمته ٢٧.٣ مليون دينار (٩٣ مليون دولار) لبناء محطة كهرباء فرعية في ميناء الشعيبة الصناعي.

واضاف ان مجموعة «اسيا براون بوفيري» العالمية التي تعمل في مجال الهندسة الكهربائية فازت بعقد بقيمة ٥.٧ مليون دينار (١٩.٤ مليون دولار) لتوسعة ثلاث محطات أخرى قائمة.

واشار المسؤول الى ان لجنة المناقصات المركزية أرست العقدين لحساب وزارة الكهرباء والماء.

مجموعة "دايوو" الكورية للسيارات تنشئ مصنعاً للتجميع في ليبيا

● تونس - «الحياة»: وقعت «المؤسسة الليبية للاستثمارات الداخلية» على اتفاق مع مجموعة «دايوو» الكورية يقضي بانشاء مصنع لتجميع السيارات السياحية والشاحنات الصغيرة التي سيصنع ٣٠ في المئة من اجزائها محلياً.

ووقعت المؤسسة الليبية على اتفاق ثان مع المجموعة يتعلق بشراء ٢٠ الف سيارة سياحية وشاحنة خفيفة من طرازي «هيونداي» و«تويوتا» سيتم تسليمها لليبيا بمتوسط ألف سيارة وشاحنة في الشهر.

وتعتبر هذه الصفقة الأولى في نوعها التي تتفاوض عليها وتوقعها مؤسسة عمومية ليبية بعدما تخلت الحكومة للقطاع الخاص عن صفقات استيراد السيارات منذ عشرة أعوام.

شركات يابانية تدرس اقتراح ايران دفع ثمن النفط الخام بالين

● طوكيو - كيودا - ذكرت مصادر الصناعة النفطية اليابانية أمس أن الشركات الرئيسية اليابانية في تكرير وبيع النفط تدرس اقتراحاً من شركة النفط الوطنية الايرانية لتلقي ثمن النفط الخام بالين بدلاً من الدولار.

واشارت المصادر الى أن شركات البيع بالجملة تدرس الاقتراح الذي عرضه مسؤول بارز من شركة النفط الوطنية الايرانية زار طوكيو في الفترة الأخيرة.

وتعتقد المصادر ان الشركة الرسمية الايرانية تود زيادة ممتلكاتها من الين علاوة على تخفيض خسائر الدخل الناجمة عن هبوط الدولار الأميركي.

وذكر ان الشركات اليابانية التي تشمل شركة «شل اليابان» تجري محادثات في ما بينها حول الفكرة وينتظر ان تتوصل الى قرار قريباً على ضوء الاتجاهات الأخيرة في دول أخرى منتجة للنفط. ويشكل النفط الخفيف الايراني المستورد نحو ثمانية في المئة من اجمالي واردات اليابان من النفط الخام.

"اسمنت الجنوبية" السعودية تحقق أرباحاً في الربع الأول

● المنامة - رويتر - أعلنت اسمنت المنطقة الجنوبية وهي شركة مساهمة سعودية أمس أن أرباحها الصافية ارتفعت خمسة في المئة في الربع الأول من السنة الجارية الى ٥٨.٧ مليون ريال (١٥.٦ مليون دولار).

وأظهرت أرقام صدرت عن الشركة التي يتم تداول أسهمها في السوق السعودية أن أرباحها في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٤ بلغت ٥٥.٥ مليون ريال (١٤.٨ مليون دولار).

وكانت الشركة، وهي واحدة من ثماني شركات اسمنت عاملة في السعودية، حققت أرباحاً صافية عام ١٩٩٤ بأكمله بلغت ٢١٨ مليون ريال (٥٨ مليون دولار) مرتفعة عن أرباح العام السابق البالغة ٢٠٦.٣ مليون ريال (٥٥ مليون دولار).

وزادت حقوق المساهمين بنهاية شهر آذار (مارس) الماضي الى ١.٢٥ مليار ريال (٣٣٣ مليون دولار) عن ١.١٦ بليون ريال (٣١٠ ملايين دولار) في نهاية الشهر نفسه عام ١٩٩٤.

كما نمت موجودات الشركة الى ١.٥٣ بليون ريال (٤٠٨ ملايين دولار) من ١.٣٧ بليون ريال (٣٦٥ مليون دولار).

في كلمة بمناسبة عيد العمال
مبارك يؤكد تحقيق زيادة ملحوظة في حجم الصادرات المصرية

□ القاهرة - «الحياة»

اكد الرئيس المصري حسني مبارك انه تحققت زيادة ملحوظة في حجم الصادرات المصرية العام الماضي. اذ سجلت ٩.١٤٣ بليون جنيه (٢.٦٩ بليون دولار) في حين انها لم تتجاوز عام ١٩٩٣ ما قيمته ٧.٤٠٥ بليون جنيه. وقال في كلمة القاها امس بمناسبة عيد العمال «إن العام الماضي شهد كذلك زيادة لا سابق لها في حجم الاستثمارات التي تدفقت على قطاعات الانتاج المختلفة، كما شهد تدفقا متزايدا لأموال ومدخرات المصريين العاملين في الخارج، مما يعكس ثقة المواطن المصري في اقتصاده الوطني».

واعرب عن أمله في تنمية الصناعة المصرية التي تشكل أساس الانطلاق الانتاجي في المرحلة المقبلة، مشيرا الى ضرورة ان يقترن ذلك بدفعة قوية لمشاريع التنمية في قطاع الزراعة.

واكد مبارك: «إننا نعتبر قطاع الصناعة حجر الزاوية في تنمية مستمرة تلبي طموحاتنا الوطنية في ايجاد نصف مليون فرصة عمل سنوية» واوضح انه تم خلال الاعوام العشرة الماضية توجيه الكثير من مشاريع التنمية في عدد من محافظات مصر التي كانت تعاني من غياب عدالة التوزيع الجغرافي. واشار الى انه تمت اقامة عدد من مشاريع البنية التحتية في جنوب مصر وسيناء بما يمهد لخطة تنمية شاملة في شتى الاقاليم، وخصص لكل منهما مشروع قومي ضخم يكلف عشرات البلايين من الجنيهات للارتقاء بمستوى معيشة السكان وفتح آفاق جديدة للتنمية الجادة.

وذكر الرئيس مبارك ان التقديرات تؤكد ان المشروع القومي لتنمية سيناء سيتكلف ٧٥ بليون جنيه، كما ان حجم الاستثمارات المطلوبة للمشروع القومي لتنمية جنوب مصر لن يقل عن ذلك الرقم. واوضح انه تم العام الماضي بدء انشاء عشر مناطق صناعية موزعة على سيناء وخمس محافظات في صعيد مصر.

واضاف: «إننا نخوض معركة التقدم في ظروف دولية بالغة الصعوبة تتعاظم فيها سطوة القرار الدولي وتتنامى ذرائع التدخل في شؤون الآخرين تحت مسميات جديدة وهو ما يحتم علينا الحذر والاعتماد المتزايد على الذات والاعتصام بوحدة الوطن وترابطه». واشار الى «ان مصر ليست أقل قدرة من الدول النامية التي حققت طفرة صناعية وزراعية كبرى في العقود الماضية».

اختتام "اديف ٩٥" في أبوظبي والمعرض المقبل سنة ٩٧ في مركز جديد

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي

■ اختتم في أبو ظبي أول من أمس معرض أبو ظبي الدولي «أديف ٩٥». وأعلنت غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي اقامة المعرض المقبل سنة ١٩٩٧.

وتوقعت مصادر الغرفة ان يقام «أديف ٩٧» على أرض مركز المعارض الجديد المزمع انشاؤه في أبو ظبي بمشاركة دولية اكبر اذ قررت حكومة أبو ظبي انشاء مركز جديد للمعارض على مساحة ٢١ الف متر مربع بشكل يتناسب مع موقع ابو ظبي كمركز للصناعة المعرضية في منطقة الخليج.

وقالت المصادر ان تحديد الموعد النهائي لمعرض «أديف ٩٧» سيخضع لاعتبارات ودراسات كثيرة. الا انه يتوقع ان يكون في آذار (مارس) أو نيسان (ابريل) سنة ١٩٩٧. وأكدت ان النجاح الذي لقيته سلسلة معارض «اديف» (١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣) يعطي استمرارية قوية لهذا المعرض الذي يعتبر الأكبر من نوعه على مستوى منطقة الخليج حتى الآن.

وقد اختتمت فعاليات «أديف ٩٥» امس السبت بعد ثمانية أيام زار المعرض خلالها ما يزيد على ١٠٠ الف من رجال الاعمال والتجار في الامارات ودول الخليج لابرام اتفاقيات وصفقات تجارية.

وقال رحمة محمد المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي ان الارقام والمعطيات المتوفرة تؤكد ان حصاد «أديف» في دورته الثالثة كان كبيراً وانه استطاع ان يشكل نقلة نوعية من مسيرة معارض «أديف» والمعارض الاخرى في الامارات.

واضاف ان الاقبال الجماهيري الواسع من الامارات والدول الخليجية المجاورة وحرص رجال الاعمال في الامارات ودول المنطقة على ابرام عدد كبير من الاتفاقيات والتوكيلات يمثل شهادة على نجاح هذا المعرض الذي يعتبر اكبر معرض تجاري عام.

وشاركت في «أديف ٩٥» ٦٠٠ شركة ومؤسسة من ٣٦ دولة عربية واجنبية. وتوقع المسعود ان يشهد «أديف ٩٧» زيادة في عدد الشركات المساهمة عن عددها في «أديف ٩٥» وذلك استمراراً للتطور الذي شهدته سلسلة معارض «أديف» في أبو ظبي مع نمو الدور الاقتصادي والتجاري الذي تلعبه الامارات على صعيد المنطقة.

وقد أعلن الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان الرئيس الفخري لغرفة تجارة وصناعة أبو ظبي موافقة (حكومة ابو ظبي) برئاسة الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد أبو ظبي على انشاء مركز جديد للمعارض على مساحة ١٢١ الف متر مربع ليتناسب مع تطور ابو ظبي في الصناعة المعرضية. وقد ارتفع عدد المعارض التي تنظمها غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي العام الماضي الى عشرة معارض دولية متخصصة. وهي تنوي زيادتها الى ١٦ معرضاً سنوياً في المستقبل القريب.

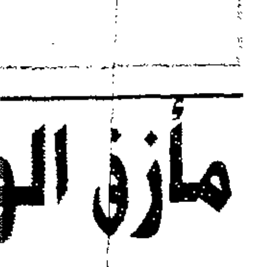
وتطالب الدوائر الاقتصادية في ابو ظبي بانشاء هيئة موحدة لاقامة المعارض في دولة الامارات لتنسيق الجهود بين دبي وابو ظبي في اقامة المعارض الدولية. وقالت ان انشاء هذه الهيئة بات امراً مطلوباً بعدما اكتسبت الحركة المعرضية في الامارات بعداً واسعاً في الأعوام الأخيرة، وبدأت المساهمة في تشكيل علاقات الامارات الاقتصادية والتجارية مع دول العالم. واشارت في هذا الصدد الى ضرورة اتخاذ ثلاث خطوات تشمل حسم مسؤولية الاشراف على المعارض، وانشاء هيئة مشتركة للمعارض على مستوى الامارات تضم كل الأطراف المعنيين.

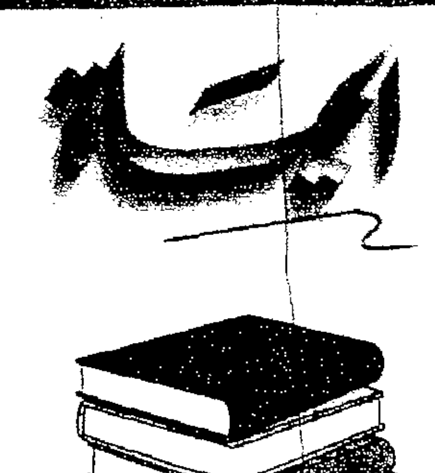
وأكدت ان التعاون في مجال المعارض على مستوى الامارات اصبح ضرورة لا يمكن اغفالها.

كما اقترحت الدوائر في ابو ظبي انشاء هيئة تنسيق مشتركة للمعارض على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تكون تابعة للامانة العامة للمجلس، وتكون مهمتها التنسيق بين المعارض التجارية التي تقام في دول المجلس وضمان المشاركة الخليجية الواسعة فيها.

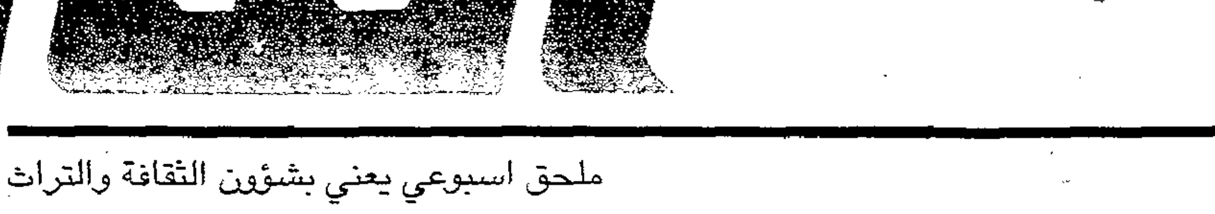
وقالت انه على رغم ان حجم المشاركة الخليجية والعربية في «أديف ٩٥» كان كبيراً بالمقارنة مع «أديف ٩٣»، الا ان الشركات الاوروبية لا تزال هي الاكثر مشاركة، ووصل عددها الى ما يزيد على ٣٠٠ شركة.

وأكدت المصادر ضرورة اتخاذ خطوات موحدة على مستوى دول مجلس التعاون لتحقيق مشاركة خليجية وعربية اكبر في «أديف ٩٧» والمعارض الخليجية الأخرى كي يجد الانتاج العربي طريقه الى الاسواق العربية خصوصاً اذا توفرت فيه عوامل المنافسة في الجودة والسعر. وقالت ان تحقيق هذه الاهداف على مستوى ابو ظبي يتطلب وضع استراتيجية شاملة لمعرض «أديف ٩٧» تشارك في اعدادها مختلف الجهات المعنية.









ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



دود الخل الاميركي

«كيف تشعر انت لو ان روايتك حرّضت على قتل مئة انسان؟» سألني صديق في اتصال هاتفي من سيدني. «ماذا تعني؟» اجبته بسؤال لم يخل من حدة الدافع عن نفسه جزافاً. «الم تسمع بيوميات تيرنر؟».

كلا، ما كنت سمعت بيوميات تيرنر حتى اطلعني ذلك الصديق على بعض محتوياتها، علماً بانها ممنوعة في استراليا وكندا. ففي تلك الرواية «معهد» لتدريس المتطرفين الاميركيين البيض كيفية تصنيع القنابل والمتفجرات ناهيك بدعوتها السافرة الى شن حرب مدمرة تجتاح الولايات المتحدة.

ووضع وليام بيرس «يوميات تيرنر» عام ١٩٧٨ في اسلوب بياني يجعل البطل ايرل تيرنر واحداً من قلة مختارة اخذت على عاتقها مهمة الانقضاض على المجتمع الاميركي «لاخذ حقوقهم بايديهم». وفي الرواية وصف مفصل ودقيق لكيفية صنع القنبلة المطابقة لتلك التي دمرت مكتب التحقيق الفيديرالي وهي مركبة من نيترات الامونيوم المغذى بالنفط الخام.

ويعمل وليم بيرسي مساعد استاذ فيزياء في جامعة اوريغان، كما يقود احدى المجموعات العنصرية المتشددة وتدعى «التحالف القومي». حيل، هزيل، محدودب، ينفي ان تكون روايته مسؤولة عن الكارثة لكنه يقول: «انها مصادفة بحتة بلا شك». اما بطله تيرنر فيقول بعد قيامه بتفجير احد المباني: «كنا مذهولين... كنا في حال من الزهو والرعب من الانفجار الذي نشر ركام المبنى مع اشلاء الجثث لعدد كبير من الضحايا». ويلجأ تيرنر الى تبرير فعلته: «انها مسؤولية ضخمة على عاتقنا، فالضحايا في معظمهم ليسوا اكثر من رهائن ولم يلتزموا الفلسفة المريضة أو الاهداف المدمرة التي يتبناها النظام. لكن ما من طريقة اخرى لتدمير هذا النظام تستثني ايذاء المواطنين الابرياء... ما من طريقة».

من «يوميات تيرنر» ما لا يقل عن ١٦٠ الف نسخة وهو عدد هائل اذا قيس بالمحتوى العنصري السافل للرواية والموهبة الوظيفية العادية لكاتبها، الا ان البروفيسور جون ميوتر من جامعة ولاية ميتشيغان، يقول ان هذه الرواية تعتبر كتاباً مقدساً لدى مجموعات المتطرفين البيض، وميوتر أحد اكثر الخبراء مرجعية في مجال المتطرفين الاميركيين البيض.

ويذكر خبراء آخرون في الحقل نفسه ان يوميات تيرنر الهمت منظمة عنصرية بيضاء في اوريغان اغتيال المذيع الن بيرغ عام ١٩٨٤ إضافة الى السطو على المصارف وسيارات نقل الاموال العامة...

* * *

كلا، يا صديقي، ما كنت سأشعر بالفخر والاعتزاز وحماسة والشهرة لو ان روايتي «الهمت» متطرفاً عنصرياً تفجير مبنى، أو حتى سحق نملة. لكنني أكون ممتناً لو ان الله يلهم الاعلام والرأي العام في الولايات المتحدة الا تعتبرني واهلي ارهابيين مسؤولين عن كل انفجار يحصل في اوكلاهوما او غيرها. لان دود اميركا في خلّها وما فينا يكفينا ويزيد!

جاد الحاج

اوكلاهوما: بين الوقائع الحسية والايديولوجيا والاعلام

أحمد أصفهاني

■ الساعة التاسعة واربع دقائق من صباح يوم الاربعاء بتوقيت الولايات المتحدة الاميركية دوى الانفجار الهائل في مدينة اوكلاهوما مستهدفاً مبنى فيديرالياً فيه مجموعة من الوكالات الحكومية الاميركية. للوهلة الاولى لم يعرف الناس ماذا اصابهم، لكن بعد دقائق معدودات صار من شبه المؤكد ان الانفجار ناجم عن سيارة ملغومة بمئات الكيلوغرامات من المتفجرات، وان الحادثة عبارة عن عمل ارهابي مجرم!

اليوم هو الاثنين، اي مضى اكثر من عشرة أيام على الانفجار وباتت التفاصيل واضحة الى حد بعيد سواء في حجم الخسائر البشرية او في الجهة التي نفذت هذه العملية الاجرامية الوحشية. ولكن دعونا نعود بالذاكرة الى الساعات والأيام الأولى التي اعقبت الانفجار، عندما كان المتهم الأساسي هم كل العرب وكل المسلمين وكل الشرق اوسطيين، وليس الأميركي الأبيض العنصري تيموثي ماكفي المعتقل حالياً.

بعد ساعة ونصف الساعة من الانفجار اعتقل ماكفي خارج المدينة بسبب تجاوزه السرعة القانونية في قيادة السيارة. في هذه الأثناء كانت المؤشرات الأولى تدل على ان اشخاصاً «ذوي ملامح شرق اوسطية» شوهدوا امام المبنى الفيديرالي قبيل وقوع الانفجار الهائل. وما ان مضت ساعات قليلة حتى استطاع خبراء الشرطة وضع رسم تخيلي لاثنين من «البيض» يعتقد انهما مسؤولان عن الانفجار. وتبين لاحقاً (اي بعد يومين) ان ماكفي اعتقل عندما لاحظ أحد رجال الشرطة الشبه بينه وبين الرسم التخيلي، اي ان ذلك الرسم كان دقيقاً وان الاشخاص الذين اعطوا الأوصاف لخبراء الشرطة كانوا يعرفون تماماً عما يتحدثون.

عندما شاهدنا المعتقل ماكفي، بثوبه البرتقالي، وهو يقاد الى السجن تحت بصر كاميرات التلفزيونات لفت نظرنا ان لونه الأبيض - الأشقر - الاحمر لا يمت الى سمرة او سواد الشرق أوسطيين باي صلة، اللهم الا اذا اعتبرنا ان احفاد الصليبيين الأوروبيين ما زالوا يتناسلون بياضاً وشقاراً في عالمنا العربي - الاسلامي منذ أكثر من ٩٠٠ سنة بكل نقاء عنصري!

الذين اعطوا خبراء الشرطة أوصاف الشخصين الابيضين لوضع الرسمين التخيليين عنهما لا شك قدموا معلومات بديهية عن لون البشرة ولون الشعر ولون العينين- وهي الملامح الأولى التي يلحظها اي انسان في اي انسان آخر فور رؤيته. ومع ذلك ظلت الأمور غامضة الى ان اعتقل ماكفي بعد ايام بدت كالدهر بالنسبة الى العرب والمسلمين والشرق أوسطيين الذين صاروا متهمين كلهم من دون استثناء.

لا بد اولاً من الاشارة، وبنوع من الايجابية، الى ان معظم كبار المسؤولين الأميركيين وعلى راسهم الرئيس كلينتون كانوا حريصين على عدم توجيه الاتهامات المباشرة الى اي طرف محدد وان كانوا ركزوا على «الارهاب» باعتباره صار «سمة» عربية اسلامية لا يشارك فيها احد آخر. ولا بد من الاشارة ثانياً الى ان اكبر مرجع في الشرطة الاميركية تعمّد التاكيد، في مؤتمر صحافي حاشد، على ان التحقيقات تسير في «مئات الاتجاهات» على حد تعبيره- وليس فقط باتجاه العرب والمسلمين والشرق اوسطيين.



ومع ذلك نجد من الضروري ان نتساءل عن السبب الذي منع هؤلاء المسؤولين الامنيين من وأد الفتنة في مهدها والاعلان عن ان «الشخصين الابيضين» اللذين تم وضع رسمين تخيليين لهما بعد ساعات من الجريمة من المحتمل ان لا يكونا من «الشرق اوسطيين»، وبالتالي فان الاحتمال الأرجح هو ان الانفجار من ترتيب «البيض» الاميركيين لأسباب داخلية بحتة لا علاقة للعرب وللمسلمين بها. خصوصاً اذا أخذنا في الاعتبار ان رسم ماكفي كان دقيقاً بما يكفي لاعتقاله على اساسه، وبالتالي فان اوصافه البيضاء - الشقراء - الحمراء كانت معروفة للمحققين بعد ساعات من الكارثة الارهابية؟

ايام مضت قبل ان يرتفع سيف الاتهام من فوق رقاب العرب والمسلمين، ايام كانت تكفي لتوجيه آلاف التهديدات والانذارات والشتائم الى مئات المراكز العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الاميركية. وأيام شهدنا الانظار تتجه الى مواطن اميركي من أصل اردني - فلسطيني يحقق معه في نيويورك ويعتقل في لندن ويعاد الى واشنطن وتحتجز حقائبه في روما ويتكرر التحقيق معه لساعات وساعات في واشنطن، بينما أوصاف ماكفي البيضاء - الشقراء - الحمراء معروفة للمحققين منذ الساعات الاولى.

ومع ذلك قد نجد العذر للمحققين الاميركيين الساعين الى متابعة كل «الاتجاهات الممكنة» بحثاً عن الادلة التي تكشف مرتكبي تلك الجريمة الوحشية. لكن كيف ننظر الى تلك الحملة الاعلامية العالمية التي انطلقت منذ الساعات الاولى، بل منذ الدقائق الأولى، لتحمل «الارهابيين العرب والمسلمين» مسؤولية انفجار اوكلاهوما على رغم ان القادة الأميركيين السياسيين والأمنيين كانوا حريصين ومتحفظين في مسألة توجيه الاتهام العلني الى اية فئة كانت، خارجية او داخلية؟

قد يقول احد القراء: ان الاعلام الغربي معاد للعرب في الأساس، ولذلك ليس من المستغرب ان يقود مثل تلك الحملة المسعورة ضد كل ما هو عربي واسلامي وشرق أوسطي فور انتشار نبأ انفجار اوكلاهوما. وهذا منطق صحيح تماماً، غير ان فداحة الحادثة وخطورة النتائج التي كانت ستترتب عليها كانتا تتطلبان المزيد من الحذر والدقة في توجيه الاتهامات الى جهة معينة، علماً بان الانفجار نفسه وقع في الذكرى الثانية للمعركة ضد طائفة «الداووديين» التي خاضتها مجموعة أمنية تتخذ من المبنى الفيديرالي في اوكلاهوما مقراً لها، مما كان يستدعي على الأقل اتهامات مماثلة لبقايا تلك الطائفة.

وحتى لو ابعدنا عن اذهاننا الفكرة التي تقول ان المسؤولين الأميركيين تعمدوا عدم كشف «بياض وشقار وحمرة» المتهمين بالتفجير بعد ساعات من العملية لكي يبقوا على الأوراق متاحة لهم في المستقبل، بحيث يمكن استخدامها ضد «الشرق اوسطيين»- فاننا لا ننسى الهوس الاعلامي الذي وقع فيه بعض من أراخنة الصحافة والايديولوجيا والتفلسف في العالم العربي الذين كانوا أكثر حماساً في تأكيد الجريمة على العرب والمسلمين (وليس الشرق أوسطيين لأن هذه الصفة تشمل اسرائيل «حبيبة قلوبهم») من المسؤولين الأميركيين انفسهم!

ما ان انتشر خبر انفجار اوكلاهوما، وتأكد انه ناجم عن سيارة ملغومة، وترددت صفة «الشرق أوسطيين» للمتهمين بالحادثة- حتى تناطح عباقرة الاعلام والادلجة في العالم العربي لشحذ سكاكينهم الصدئة وإعمالها في جسد هذه الأمة المنكوبة بهم. فقد صار من الطبيعي عند هؤلاء المتناطحين ان الحق كله كامن في ما يقوله الاعلام الغربي، وبالتالي صرنا كلنا مجرمين لمجرد ان صوتاً اعلامياً غربياً قرر اننا كذلك. وكما تبين ان دود الارهاب الأميركي منه وفيه - حسب المثل الشعبي المعروف - فقد تأكد ان دود الذل العربي منا وفينا ايضاً.

تعرفون جميعاً ان حشداً اعلامياً عربياً واسلامياً يتواجد في اوروبا هذه الأيام. ولم يكن مستغرباً ان تهرع محطات التلفزيون الى استمزاج آراء بعض من عباقرة هذا الحشد طالما ان التهمة صارت «ثابتة» على العرب والمسلمين والشرق اوسطيين. وكم كانت معالم التذلل والارتزاق واضحة في تعابير هؤلاء عندما اخذوا يتناطحون لتاكيد قدرة هذه الدولة العربية او تلك الدولة الاسلامية على تمويل الجماعات الارهابية التي «نفذت» جريمة اوكلاهوما- وصولاً الى المطالبة الحاسمة بتوجيه «ضربات قاضية» الى مواقع الارهاب والدول الممولة له في العالم العربي - الاسلامي. بل ان فطحلاً من هؤلاء العباقرة راح يعدد أسماء بعض من الذين تاكد هو شخصياً (!) انهم يقفون وراء عملية التفجير!

وقبل ان ينجلي دخان الحرائق الناجمة عن الانفجار كان احد الاراخنة المتادلجين يدبج مقالاً طنانا رناناً يستعيد فيه «انجازات» العرب والمسلمين في دنيا الارهاب، فاذا بنا كلنا جماعة لا تعرف سوى القتل والسحل والذبح والنحر ابتداء من بيروت وصولاً الى كراتشي- مروراً بغزة وأريحا والخليل والقاهرة والجزائر وبغداد وكابول واسلام اباد ومانيلا الخ... واذا كان هذا الأرخون نجح في تعداد «الجرائم» العربية - الاسلامية منذ سنوات وسنوات، فانه تناسى (حرصاً على مشاعر الغرب واسرائيل) مجازر فلسطين كلها والأخيرة منها في الخليل، ومجازر لبنان كله وأهمها متفجرة بئر العبد التي حصدت مئة قتيل وتردد انها من صنع- اميركا!

والصحف العربية المستوطنة والمهاجرة ومحطات التلفزيون الهوائية والفضائية كان لها في هذا «العرس الدموي» أكثر من قرص. التركيز في العناوين وابراز الأخبار جاء على حساب الحقائق المختلفة التي كانت تصدر من هذا المكان او ذاك فبدلاً من نشر دعوة كلينتون الأميركيين الى الهدوء قبل الحصول على الحقيقة كاملة كان مانشيت احدى الصحف يبشر وبالخط العريض بان المحققين طلبوا الاستعانة بعدد من الناطقين بالعربية لمتابعة خطوط الجريمة. ولم تجد احدى الصحف الأخرى سوى المقارنة بين انفجار اوكلاهوما المجهول المصدر في اليومين الأولين وبين انفجار مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك والذي آدين به عدد من الاسلاميين. بل ان صحافياً تحريرياً صادف وجوده في اوكلاهوما آنذاك اختار اجراء تحقيقات مصورة عن نشاطات المراكز والجماعات الاسلامية متجاهلاً ما كان قد بدأ يتردد عن دور الميليشيات الأميركية العنصرية في الانفجار.

انه الذل في أروع مظاهره الانحطاطية. ولقد أعطاني أحد الزملاء وصفاً كاريكاتورياً يكاد يفوق الواقع صدقاً. صار الواحد من هؤلاء الاراخنة المتناطحين يسير في الشارع وهو يقول: «انا عربي اذن انا ارهابي» فيعتقله رجال الشرطة الغربيون ويحققون معه ليكتشفوا انه مجرد تابع ذليل خسيس فيطلقون سراحه. ويعود هذا الى بيته مردداً لنفسه: «انا كلب- انا كلب» وعندما يصل الى المنزل يكون كلامه تحول عواءً!

مأزق الولادة العصبوية في بنية الفكر السياسي في لبنان

مسعود ضاهر*

■ المقصود «مصطلح لبنان» هو الدولة اللبنانية التي انشئت عام ١٩٢٠ باسم لبنان الكبير في ظل الانتداب الفرنسي. وكانت ولادة هذه الدولة عرضة لانتقادات كثيرة بين تيارات موالية للانتداب واخرى معارضة. واستمر السجال الايديولوجي بين هذه التيارات باشكال مختلفة، طوال مرحلة الانتداب وحتى بعد الاستقلال السياسي للبنان العام ١٩٤٣ وجلاء الجيوش الفرنسية والانكليزية عن اراضيه في العام ١٩٤٦.

اللافت للنظر ان الدراسات التاريخية بنيت، في الغالبية الساحقة منها، على الآراء المتناقضة التي بثتها الصحف المحلية والاجنبية، وعلى وثائق الارشيف الفرنسي بالدرجة الاولى.

ولعبت الصحف المعارضة للانتداب دوراً مهماً في الكشف عن السياسة الانتدابية في جميع جوانبها. لكن ذلك الدور بقي محدوداً للغاية نظراً الى ان ادارة الانتداب كانت تعمل على تعطيل صحف المعارضة بالجملة احياناً، ولفترات طويلة. وبذلك يفتقد المؤرخ الموقف الى وجهة نظر المعارضة الوطنية في مواجهة وجهة نظر الانتداب والصحف الموالية له.

وحسناً فعلت دار «النهار» للنشر في بيروت حين اصدرت هذا العام خمسين عدداً من جريدة «الاحرار المصورة». ومع ان هذه الجريدة كانت اسبوعية فان سيف الرقابة وتعطيل جعل الاعداد الخمسين المنشورة تغطي مساحة زمنية تبدأ بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٢٦ وتنتهي بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٢٧. وشهدت هذه الحقبة ابرز الاحداث السياسية في لبنان إبان تلك المرحلة: ولادة الدستور، وولادة الجمهورية، والمجلس النيابي، ومجلس الشيوخ، والموقف من الوحدة السورية - اللبنانية المنهارة بسبب ارتباطها بالفرنك الفرنسي، والموقف من الطائفية في الدستور والادارة، والموقف من اللغة العربية ورفض مساواتها باللغة الفرنسية كلغة رسمية، والموقف من حدود لبنان الجنوبية مع فلسطين، والخطوط الريجي، ولبنان وسورية في لجنة الانتدابات الدولية، والفيديرالية بين لبنان وسورية، وغيرها.

آنذاك لم تكن الطائفية قد ترسخت بعد في وظائف الدولة. فالمفوض السامي فرنسياً، ورئيس الجمهورية ارثوذكسياً، ورئيس مجلس الشيوخ سنياً، ورئيس مجلس النواب مارونياً، ورئيس مجلس الوزراء مارونياً ايضاً. لكنها البداية الطائفية التي اوصلتنا الى ما نحن فيه اليوم من جمود طائفي لا يتسع المجال لمناقشة هذه الموضوعات جميعها، لكن قراءة متأنية لهذا العدد - الوثيقة تقدم مادة علمية كبيرة للباحثين في الفكر السياسي اللبناني، وبشكل خاص للمهتمين بكتابة التاريخ اللبناني على اسس اكثر دقة وموضوعية. فالوثائق الفرنسية، على اهميتها، ليست صالحة بمفردها لتقديم صورة علمية عن ولادة وتطور الفكر السياسي في لبنان إبان مرحلة هي الاكثر خطورة في تاريخ هذا البلد لان نتائجها ما زالت تتفاعل على الساحة السياسية اللبنانية حتى يومنا هذا.

يضاف الى ذلك ان كثيراً من الدراسات التاريخية التي قام بها لبنانيون، او مهتمون بالشأن اللبناني، بنيت على اساس تقارير الفرنسيين، ومنها تقارير صحافية كانت بعيدة كل البعد عن الواقع. ونبه الى خطورة هذه التقارير مقال بقلم «بائع دبابيس» صدر في «الاحرار المصورة» العدد الثامن، بتاريخ الاول من آذار (مارس) ١٩٢٦ وحمل العنوان التالي: «كيف يكتبون التاريخ». وقد جاء فيه: «لو اعطي لمكاتبي بعض الصحف الاجنبية حق وضع التاريخ السوري اللبناني لجاءنا كل واحد منهم بمجموعة (انتيكا) لخلق بها ان تحفظ في المتحف... فكل مراسل من هؤلاء الاخوان يأتيك بشرح جديد مناقض لشرح زميله. وذلك ان هؤلاء المكاتبين يرون وهم يكتبون اخبارهم بعيون ثلاث: عين جريدتهم، وعين دولتهم، وعين وجههم... وهي عين واحدة في اكثر الاحيان... ولو علمت ان منهم من قال عن الدروز انهم كاثوليك، وعن دمشق انها عاصمة لبنان.

بل لو علمت ان الكثيرين من الكتّاب الاجانب ينتظرون معلومات هؤلاء المكاتبين ليبنوا عليها تاليفاً تاريخياً او روائياً، لو علمت كل هذا لبدا لك اي جناية هي جناية مكاتب غريب يجهل بلاداً غريبة عنه ويأخذ في الكتابة عنها بما يملأ الصحائف والصفحات الطوال... انا اقول، اذا استند احد المؤرخين الى معلومات الكثيرين من المكاتبين الاجانب الذي جاءوا سورية ولبنان وكتبوا عن الثورة فيها ما كتبوا فان تاريخه يخرج منقوشاً على ورق الفجل».

انها لدعوة مبكرة منذ عام ١٩٢٦ للاعتماد على التوثيق العلمي في كتابة تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، وذلك بالجمع بين كل الآراء والاتجاهات، في الداخل والخارج، ووضعها تحت مجهر النقد العلمي التاريخي وصولاً الى دراستها واستخلاص الدروس والعبر منها. وما زالت الدعوة صالحة حتى الآن لان تاريخ لبنان كتب بشكل مؤدلج، او مشوه، او مزور، وقليلة هي الدراسات العلمية الموضوعية فيه.

غياب العصبية الجامعة

مع ان مجلد «الاحرار المصورة» يتضمن عاماً واحداً ١٩٢٦-١٩٢٧ فهو يعكس الغالبية الساحقة من الاتجاهات السياسية التي سادت لبنان طوال مرحلة الانتداب، ولسنوات طويلة بعد الاستقلال.

ففي الصفحة الثانية من العدد الثاني الصادر في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٦ تدوين لمحضر رسمي «للجلسة الاخيرة التي عقدتها لجنة اعداد القانون الاساسي في المجلس النيابي اللبناني». وسبب الخطورة في هذه الجلسة ان بعض النواب احتجوا على وجود اللجنة، والمجلس ودولة لبنان الكبير. وان الطائفة السنية في بيروت قررت، على لسان ممثلها عمر الداعوق - ويدعمه في ذلك عبود عبد الرزاق ممثل لبنان الشمالي - عدم الاعتراف بلبنان الكبير. فكان رد النائب زوين ان استنكر هذا الموقف من نائب لا يعترف بدولة لبنان الكبير ولا بمجلسها النيابي، وهو يقبض راتبه من خزانتها.

فكان الرد على الرد ان النائب البيروتي يقبض مرتبه من الضرائب التي تدفعها الاراضي الملحقة غصباً بلبنان المكبّر على حساب سواه، وان وجوده في المجلس النيابي ليس الا للاحتجاج على هذا التكبير. وبعد نقاش عنيف، وقف بعض المصلحين، خاصة شبل دموس، ليقول: «كنا في القانون فاصبحنا خارج القانون... إتئدوا قليلاً ايها الزملاء، واعلموا ان البلاد تنظر اليكم، والمفوض السامي يرقب اعمالكم، والتاريخ سيحكم إما لكم وإما عليكم... يحتج عمر بك الداعوق على لبنان الكبير، فهل نسي توقيعه على قرار الشكر الذي رفعناه الى الدولة المنتدبة باسم لبنان الكبير؟ ان لبنان الكبير للبنانيين جميعاً، وبدلاً من صرف الجهود الى تهديمه والاجنبي يضحك علينا، يجب الاتحاد لتحمل الاجنبي على احترامه». ويؤيد يوسف سالم وجهة النظر هذه فيقول: «ايها الزملاء: عندما رشحنا انفسنا للمجلس النيابي «ترشحنا» ونحن نعلم ان «الترشح» هو تحت راية لبنان الكبير. فمجرد قبولنا النيابة عنه اعتراف منا بوجوده. ومن اراد ان يسحب ذلك الاعتراف فليستقل من المجلس بدلاً من الاحتجاج عليه والبقاء فيه».

ويقف عمر الداعوق ليتكلم مجدداً، فترتفع اصوات عدة تقول: «اللي ما بدو لبنان الكبير يستعفي» واذا بالابواب تتحطم ويدخل جمهور المتظاهرين صائحين: ليسقط المجلس... ليسقط المجلس». وهكذا بدأت مسيرة مجلس نيابي تحكمه على الدوام تظاهرات الشوارع وتتحكم بمواقف اعضائه بدل ان يكون دوره التشريع القانوني لبناء الوحدة الوطنية على اسس سليمة.

هذا النموذج الذي نقلناه بتفاصيله يعبر بوضوح عن غياب العصبية الوطنية الجامعة، على رغم وجود الانتداب الفرنسي على رقاب اللبنانيين. وفي حين كان السوريون يرفضون الانقسام الداخلي ويلتفون حول شعارات وطنية جامعة تتجاوز حدود المناطق والطوائف والمصالح الشخصية الضيقة، فان الانقسامات اللبنانية بقيت حادة ومتناقضة الى درجة يصعب التوفيق في ما بينها. وفي حين كان ادخال الزعماء الوطنيين السوريين الى السجون، او ترحيل بعضهم الى الخارج يلقى رد فعل وطني جامع فان مثل هذا الرد لم يبرز في لبنان الا إبان معركة الاستقلال عام ١٩٤٣.

نتيجة لذلك استفادت ادارة الانتداب الفرنسي الى الحد الاقصى من غياب العصبية اللبنانية الوطنية الجامعة. فجعلوا لبنان في موقع العداء لسورية. وجعلوا كل طائفة في مواجهة الطائفة الاخرى، وكل زعيم داخل الطائفة نفسها في مواجهة الزعيم الآخر. واطلقوا الحرية الكاملة للاحتكارات الفرنسية وغيرها، خصوصاً الريجي، وشركة الكهرباء، والترامواي، وبنك سورية ولبنان للتحكم بمقدرات لبنان وبالاموال التي يرسلها اللبنانيون المهاجرون الى ذويهم.

وتشير «الاحرار المصورة» في عددها الثاني الى ان الفرنسيين يفاوضون الانكليز بشان حدود لبنان الجنوبية. «اما نحن، اصحاب البلاد، فلا شأن لنا في هذه المفاوضات... عجيب والله هذا التصرف، صاحب البيت يجهل كيف يتصرفون ببيته. ألم يكن من اللائق - على الاقل - ان يصطحبوا معهم بعض الخبراء في الحدود من ابناء البلاد؟».

والمؤلم في ذلك ان هذه القضية، على خطورتها، لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل السياسيين اللبنانيين. وقد نتج عنها ان اعطيت مساحات شاسعة من الأرض اللبنانية الى الانتداب البريطاني، وبالتالي الى الحركة الصهيونية. كما ان عدداً كبيراً من ابناء القرى اللبنانية المحيطة بتلك المنطقة هجّروا منها، وفقدوا جنسيتهم اللبنانية وشكلوا ما عرف لاحقاً بسكان القرى السبع. علماً ان اللبنانيين فقدوا مساحات شاسعة من الاراضي في تلك المنطقة. وفي وقت كان فيه زعماؤهم يتماحكون في ما بينهم حول الاعتراف بلبنان الكبير او الاستمرار بالدعوة للالتحاق بسورية القديمة تجدر الاشارة الى ان «الاحرار المصورة» نشرت في عددها الثالث، الصادر في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٦، مقالاً مطولاً على صفحتها الثالثة للتنديد بسياسة فرنسا في لبنان.

وذكرت الصحيفة المفوض السامي الجديد، السيد دوجوفنيل، بالمبادئ السامية للثورة الفرنسية وحقوق الانسان. وان الكثيرين من ابناء هذه البلاد كادوا ينسون ان فرنسا التي هنا هي التي نشرت مبادئ الحرية والمساواة والاخاء في العالم. «نعم كادوا ينسون ذلك بعد ما شهدوه من تصرف بعض رجالها طيلة سبع سنوات... لقد دخلت فرنسا تلك البلاد (مستعمراتها) فاتحة مستعمرة فجعلت السيف حكماً بينها وبين الذين قاوموها من الاهلين. اما في سورية ولبنان فان فرنسا لم تدخل فاتحة ولا غازية بل جاءت منتدبة من عصبة الامم، وهي ملزمة بان تقدم لهذه العصبة حساباً. وما نعتقد ان عصبة الامم ترضى ان يفرض الانتداب بالسيف والمدفع فانه تدريب على حس الادارة وليس تمديناً بالقوة والارهاب».

لكن «الاحرار المصورة» تكشف في اعدادها اللاحقة عن اسرار ولادة الدستور اللبناني، وتفسير صك الانتداب بما يتلاءم مع مصالح الفرنسيين بالدرجة الاولى. اما عصبة الامم فلم تكن تعير اهمية تذكر للانتقادات التي توجه الى الادارة الفرنسية في سورية ولبنان، او الى الادارة البريطانية في العراق وفلسطين والاردن. وفي ظل الغياب شبه الكامل للعصبية الوطنية الجامعة بين اللبنانيين فان العامل الخارجي يبقى ضاغطاً باستمرار، وطليق اليدين. وبقي الفرنسيون على الدوام يرفعون شعارات سياسية تثير الرعب في نفوس فريق لبناني وتستنفره ضد فريق آخر. وكثيراً ما هددوا باعادة تقسيم لبنان مجدداً الى منطقتين (راجع العدد الخامس في ٨ شباط ١٩٢٦، والعدد ٩ في ٨ آذار) او اعادة ضم طرابلس وعكار وقسم من البقاع الى سورية، او العمل على إبدال الانتداب بمعاهدة على غرار ما فعلت بريطانيا في العراق.

اتقن القادة الفرنسيون فن التلاعب بالسياسة اللبنانية لسنوات طويلة. والطريف ان «الاحرار المصورة» كانت تعبر بوضوح عن فهم عميق لبعض رجال السياسة والصحافة في لبنان عما تقوم به الادارة الفرنسية، وبشكل خاص عند الاعداد للدستور، والاعلان عن الجمهورية اللبنانية، وجنسية رئيس الجمهورية، وطائفة هذا الرئيس، ودور الطائفية الذي كان يتجذر باستمرار في جميع مجالات الادارة، والسياسة، والثقافة وصولاً الى احتكار الوظائف وتوارثها. واذا كان من الصعب جداً تقديم لوحة شمولية عن جميع هذه القضايا، فاننا نكتفي بنموذج ذي دلالة ورد في العدد الاخير من المجلد، وهو العدد ٥٠ الصادر في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٢٧، تحت عنوان: «الاحتكار في جمهورية الرفاق» وينكّر بما نحن عليه الآن. يقول كاتب المقال: «وجمهورية الرفاق هي الجمهورية اللبنانية الغريبة في شكلها ودستورها وموظفيها. فكل موظف كبير فيها لا يهنأ له عيش الا بعد ان ياتي بافراد عيلته (عائلته) باجمعها ويبثرهم في مناصب الحكومة حيث يجد منصباً فارغاً.

وقد رأينا العبرة بالامس في مجلس الشيوخ. فالاخوان اجتمعوا فيه واحتشدوا، واصبحنا لا نجد نائباً الا وتراه يطلب ان يعطوه مقعداً لشقيق او رفيق في ذلك المجلس، مجلس العجزة - كما يريد بعضهم ان يسميه - وانما يقصدون بالعجزة اولئك المصابين بضعف في اجسادهم لا في عقولهم... استغفر الله! وقد توالت هذه القاعدة حتى اضحت معها وظائف الحكومة اشبه شيء بالاحتكار. فلهذه الفئة وانصارها مقاعد معلومة، ولتلك الفئة ورجالها مقاعد معدودة.. وتسرب هذا الداء الى المجلس البلدي في بيروت. فالمجلس الجديد جامع لأقرباء وانسباء واصدقاء رجال الحكومة. فكان التعيين فيه يستمد روحه من صلة الرحم وعروة الصداقة والقرابة. فللوزراء اخوان صفاء فيه، وللشيوخ اقرباء وانصار بين مجموع اعضائه، وللنواب اخوة واعوان... فليكن رجال الحكومة ارحب صدراً واكثر عدلاً. وليتركوا المجال للاكفاء من ابناء الشعب. فالوظائف لم تخلق لهم ولاخوتهم ولانصارهم، بل هي للاكفاء من رجال البلاد...».

ما اشبه اليوم بالبارحة! لان الفكر السياسي في لبنان لم يبن على اسس وطنية، عقلانية، عصرية بل على اساس الطائفية، والمذهبية، والمحسوبية، والعائلية، والمناطقية، والمصالح الشخصية الضيقة. وليس ما يشير الآن الى ان هذا الفكر قد تخلى عن تلك الاسس السلبية، على رغم الهزات الداخلية والحروب الاقليمية التي عصفت بلبنان وكادت تطيح بنظامه السياسي وتحول شعبه الى مجموعات من المشردين في مختلف بقاع الدنيا. مع ذلك فان النظام السياسي اللبناني لم يدرس ماضيه دراسة نقدية بل عمد الى اخفاء الكثير من الوثائق العلمية او تغييبها، وهي الوثائق الدالة على مأزق هذا النظام منذ الولادة حتى الآن.

بعض الملاحظات الختامية

لعل هذا المجلد من «الاحرار المصورة» لعام ١٩٢٦-١٩٢٧ يحظى باهتمام الباحثين المدققين في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر. ففيه معلومات دقيقة ومواقف جريئة يجب تسليط الضوء عليها من خلال مقالات علمية معمقة في جوانب محددة. ولخص بالذكر منها الموقف من وحدة المصالح والمصير بين لبنان وسورية، والاتحاد السوري - اللبناني، والعلاقة بين الحكومة والمجلس النيابي، والرقابة على الصحف، والخطبوط الريجي، ومساوئ ربط النقد السوري - اللبناني بعجلة الفرنك الفرنسي، ومواقف جريئة من الطائفية مع الدعوة الى تضييق العمل بها تمهيداً لإلغائها، ورفض مساواة اللغة الوطنية، اي العربية في لبنان، باللغة الفرنسية بموجب نص دستوري، والعمل على ضبط المدارس الخاصة واخضاعها لاشراف وزارة المعارف وغيرها الكثير من الموضوعات البحثية.

واهمية هذا المجلد تكمن في ان مادة علمية قد وضعت بين ايدي الباحثين اللبنانيين، والمهتمين بالشأن اللبناني. وهي تعالج ولادة وتشكل الفكر السياسي في لبنان لحظة الاعتراف به بدولة شبه مستقلة في ظل الانتداب الفرنسي لديها دستور، وجمهورية، ومجلس نواب، ومجلس شيوخ، ووزارة، وادارات، ومصالح مستقلة، وذات صلة وثيقة بالدويلات السورية الواقعة تحت الانتداب الفرنسي.

وتضمن هذا المجلد صورة مكثفة لكل مساوئ الفكر السياسي اللبناني التي ما زالت قائمة في جوانب اساسية منها، حتى الآن.

والسبب في ذلك ان ما بني على اسس خاطئة لن تستقيم مسيرته الا بتصحيح تلك الاسس، اذ «لا يستقيم الظل ما دام العود اعوج». فقد استمرت العصبية العائلية، والطائفية، والمصالح الشخصية تطغى على الانتماء الوطني الشامل. كما ان الاعتداءات الاسرائيلية المتلاحقة والمستمرة منذ قيام اسرائيل ضد جنوب لبنان لم تتحول الى عنصر توحيد وطني يستشعر جميع اللبنانيين بمخاطره، بمعزل عن مناطقهم وطوائفهم وانتماءاتهم السياسية. وما لم يرتق الفكر السياسي اللبناني من الولاء العائلي والطائفي والشخصي الى الولاء الوطني الشمولي فان مأزق هذا الفكر سيولد ازمات متلاحقة للبنان وللبنانيين، وسيكون الاستقرار مجرد مرحلة بين ازمتين.

* مؤرخ لبناني.



وصفها الرسميون بأنها تخطيطات اكثر منها لوحات

الانطباعية البريطانية بين الرفض الرسمي واقبال الفنانين الشباب عليها

يوسف الناصر

■ على رغم المعارضة وعدم القبول اللذين واجههما اساتذة الفن والنقاد البريطانيون الانطباعية الفرنسية عند ظهورها، لحنيهم وبعد ان تاكدوا من نجاح الاتجاه الجديد راحوا يبذلون المحاولات لتأكيد اصله «البريطاني» انطلاقاً من تيرنر وكونستابل الامر الذي قابله الفرنسيون دائماً بحجج مضادة على رغم صعوبة انكار التأثير الذي تركه كل من تيرنر وكونستابل في حركة الفن الاوروبي وامكانية ملاحظة ظلال تلك التأثير في الحركة الانطباعية فيما بعد.

وفي اول دراسة بريطانية عن الانطباعية في فرنسا اتسمت بالجدية والعمق، حاول الرسام والكاتب الانكليزي ونفرد نيوهيوست في كتاب صدر العام ١٩٠٤ البرهنة على ان الانطباعيين الفرنسيين انما اكملوا الطريق التي بداها تيرنر وكونستابل وهو الشيء من اجل كتابه الفنان الفرنسي كميل بيسارو ...

من اعمال هيو بيليتهام (١٩٠٥) في عنوان «على الرمال»

العام ١٨٧٠ اثناء الحرب الفرنسية - البروسية عاملاً هاماً في نشر الانطباعية في بريطانيا واكسابها شعبية بين الفنانين الشباب خصوصاً.

رسم مونيه لوحات كثيرة عن لندن اشهرها لوحة مبنى البرلمان بالاضافة الى لوحتين بانوراميتين للهايدبارك والغرين بارك. ورسم بيسارو لوحات وصفت في حينها بانها «الجنة الواقعية على الارض» لكنه لم يكن مقتنعاً بوجوده ...

قرنسا، كما زار الفريد سيزلي لندن ...

كان للسمعة الفنية الكبيرة التي حققتها باريس دور كبير في تلهف الفنانين البريطانيين الجدد لمعرفة الفن الفرنسي ما دفع بعض العارضين ...

ويعتبر ذهاب كلود مونيه وكميل بيسارو ودمينيه الى لندن كلاجئين على اثر حصار باريس ...

لكن فنانين فرنسيين آخرين لم ييأسوا من الجمهور الانكليزي وحاولوا ربط باريس ولندن بحركة فنية حيوية، فقد دعا ديغا وسلر وتيسو العام ١٨٧٤ لارسال اعمال من اجل عرضها في ...

في مئوية رحيل خوسيه مارتي

اديب كوبا الذي قال عن العرب ما لم يقله العرب عن انفسهم

عبدالمنعم الاعسم

■ في ايار (مايو) ١٨٩٥ اغتيل الشاعر والصحافي القومي الكوبي خوسيه مارتي غداة عودته الى بلاده من رحلة قسرية طويلة في المنافي فرضتها عليه الاوليغارشية الحاكمة، شملت الولايات المتحدة والمكسيك واسبانيا وفنزويلا. وبعد حوالى اربعة عقود من ذلك الوقت وقف الكاتب الاميركي ارنست همنغواي ازاء العتبة التي سقط فيها مارتي متسائلاً بالمشهد الفاجع الى قصته المعروفة «لن يذهب موته سدى» التي تتحدث عن شاب ثوري جامح يعود ...

الى شاعرية تتوالد في اهابها مفردات الوله والاعجاب بشخصيات مسكونة بالحرارة والصمود «تلك المخلوقات الرشيقة المهيبة التي تشكل الشعب الاكثر نبلاً واناقة على سطح الارض» (واقعة تطوان). وفي اول مسرحياته الشعرية في عنوان «عبدالله» يعكف الكاتب على بناء مسلة من العواطف والرؤى ويوصل نهاياتها الكوبية ببدايات عربية في توليف بدت فيه كوبا بلاداً عربية بالانتماء الى الحقبة والمصير، والى نزعة التحرر من الراهن... راهن القرن التاسع عشر.

وتشي قصائد عدة لمارتي بومضات عربية ساطعة، فصيحة، مثل «اغنية خريفية» و«غبار جناحي الفراشة» و«الراقصة الاسبانية»...

معركة ناجحة له - ان يهدم خيمته، لان حمامتين اقامتا عشيهما في سقف الخيمة... وبعد سنوات، عندما عاد الامير، اسس في المكان نفسه مدينة الفسطاط.

وحين يتابع مارتي مآثر القائد عبدالقادر الجزائري يختزلها في عناوين تشيدة الاعجاب بالعرب: «ينبغي التعلم من العربي في امرين على الاقل: صلواته اليومية حيث يدعو الى السير على الصراط المستقيم، وتمسكه بالحكمة القديمة» ويحرص على رد الاعتبار الى الجزائري ازاء التشويهات التي يتعرض لها من قبل فرنسيين يصورونه على هيئة سياسي عنصري، فيكتب: «مثل القائد ...

الاهرام، أرض السماء المشتعلة تتعمق باضطراد وتهدد بالتعاظم، ويلاحظ «ان عدداً من قادة هذه الثورة يطلقون على انفسهم اسم المهدي المنقذ، احدهم كان يقود قبيلة السنوسي في طرابلس، وآخر شرع في خوض المعارك ضد والي مصر. ان ظهور هؤلاء القادة الورعين يتصل بعودة المهدي المنقذ الى الارض... ان جذور هذه الثورة تكمن في اوضاع الاستغلال والتعسف» ويتكيء على رحابة الارادة الشعبية التونسية ليقول «ان مساجد (القيروان) المدينة لن تسمح لجزم الجنود المعتدين بان تدنس افنيتها... الجنود الذين يعسكرون في ظلال اسوار المدينة الجميلة».

خدعة

هدى سويد

■ ... لم يستقبلوني. قالوا: تأخرت. لو أبكرت قليلاً، في الليل يزداد الموجوعون.

... لم يستقبلوني. لا سرير شاغراً. قالوا.

* * *

السلم طويل في البيت الاحمر القديم الذي حوّله ال شحاده مركزاً لبيع التحف والقطع القديمة التراثية، مستفيدين من جماله التاريخي، مطلقين عليه باللغة الفرنسية اسم «مركز الفن»، بما يلائم المكان وموقعه.

حين هبطت السلم، لا أدري لماذا اعتراني شعور خيبة ووحدة المكان، الشبيه بحزن البيوت القديمة المنتظرة، بيوت ترحل... كنت اشبه البيوت.

* * *

كان صخب بيروت خفت في الخارج وتعبت معه ابواق السيارات بعد يوم ضغط طويل، غير مبالية ...

---

١٣ الحياة

الأدب الن...

الكتاب: سلسلة الترجمات الانكليـ... لروايات المرأة العربية
الناشر: Garnet - لندن
المحررة: فاديا الفقير

فاطمة المحسن

المدنية وتد...

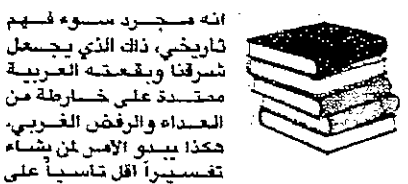
الكتاب: حداثة التخلف - تجربة ال...
المؤلف: مارشال بيرمان
المترجم: فاضل جتكر
الناشر: مؤسسة عيبال للدراسات و...

حسين حمودة

«الأدب النسائي» وجسور التفاهم بين عالمين

الكتاب: سلسلة الترجمات الانكليزية لروايات المرأة العربية
الناشر: Garnet - لندن
المحررة: فاديا الفقير

فاطمة المحسن



انه مجرد سوء فهم تاريخي، ذاك الذي يجعل شرقنا وبقعته العربية ممتدة على خارطة من العداء والرفض الغربي. هكذا يبدو الامر لمن يشاء تفسيراً اقل تأسياً على الذات، واكثر اختصاراً للمتاعب. والحق ان الاوروبي لا ينظر بعين واحدة الى امور الدنيا، بما فيها امور السياسة ومعرفة الشعوب. وسيجد من يريد ان يتجاوز هذا الجدار الاعلامي المنظور، نماذج كثيرة تحاول من باب الفضول وحب المعرفة، ولنازع انساني، التواصل مع من لا تعرفهم.

وحرب الخليج بالذات، قدمت عرضاً مجانياً على شاشات التلفزيون، كانت الكاميرات فيه تسرق الوقت الضائع من جبهات القتال الى حيث تتجنب العين السياحية نحو ما هو محجوب، وكان المصورون يشحنون ادوات فضولهم للبحث عن نساء محميات بالسواد. انها المفارقة في غاية الدقة، فصور النساء في اوروبا تملأ الشوارع والمترورات، ولكنهن عاريات حتى اخمص القدمين.

وهكذا يمضي وقت ما بعد حرب الخليج، لنجد حركة نشر تتسع نسبياً ويزداد اهتمامها بنساء الشرق العربي، وتمضي صحافيات اوروبيات الى تلك البقاع البعيدة، ويعدن بكتب اكثر اثارة للفضول واقل معرفة بمجتمعاتنا. وتفتح مؤسسات النشر ابوابها امام النساء العربيات والمسلمات. وتجد الدارسات بالانكليزية والفرنسية والالمانية وغيرها ما لم تجده من فرص سابقة. انه لامر يدعو الى الغبطة. ففي انكلترا وحدها، وفي ظرف أربع سنوات أو خمس ظهر ما لا يقل عن خمسة اسماء لكاتبات وباحثات عربيات باللغة الانكليزية.

على اننا ينبغي ان لا ننسى ان الحركة النسائية البريطانية تزداد مكانة في ميدان النشر هذه السنوات، ويحتل الادب والفكر النسوي رفوف المكتبات باصرار، ويبدو من باب أولى ان تُظهر الاكاديميات والمشتغلات بشؤون النشر تفهماً صادقاً وتضامناً مع اخواتهن الاكثر تعرضاً للظلم.

وفي معرض الحديث عن النشر قالت لي احدى الصديقات، وهي مندهشة، ان اطروحتها التي نشرتها قبل سنوات بالانكليزية عن المرأة العراقية «الشرف والعار» اصبحت في السنتين الاخيرتين من بين الكتب الاكثر مبيعاً وترجمت الى خمس لغات اوروبية والى اللغة اليابانية ايضاً.

بيد ان الكثير من العربيات يدركن ان تلك الرعاية تمتد على جسر من الحساسية والاسئلة المتشابكة: من هي المرأة التي يود الغرب ان يعرفها؟ هل هي امرأة الف ليلة وليلة، ام بيوت الحريم. المرأة التي تقتل غسلاً للعار او تُختن او تُحجب؟ ام هي المرأة الاخرى، امرأة الواقع بكل تلاوينه؟

ان بعض العربيات المشتغلات في هذا الميدان يحاولن تقديم صورة اوضح عن المرأة. فمشكلة النساء العربيات ان صح ان نسميها مشكلة، لا تحصر بدائرة الختان او الحجاب او حرية الجسد فقط انها تمتد وتتشعب في بحر المعاناة الكبير الذي يخوضه ناس تلك البلدان. وما ينبغي الامساك به، هذه اللحظة التاريخية من زمن يمشي في بقاعنا الى الوراء. ولا ضير ان نعرف مجتمعاتنا عبر مختبر يفتح لنا ابوابه بسماحة. وما دام شباك المرأة مشرعاً لتفهم بعض مشاكلنا فلندخله ان لم نستطع ان ندخله عبر الأبواب العريضة.

وفي آخر اصدار انكليزي يخص الكتابة النسائية العربية تظهر سلسلة روائية عربية مترجمة الى الانكليزية عن دار (Garnet) وباشراف وتحرير الاردنية فاديا الفقير كاستاذة الأدب العربي في جامعة دارام سبق لها ان اصدرت روايتين باللغة الانكليزية.

وفي الاعراب عن غرضها، تذكر فاديا الفقير ان «غياب التفاهم بين الثقافات الذي انتجته حرب الخليج هو الذي دعاها الى ان تقدم مشهداً عريضاً لمساعدة الغرب على تفهم احسن واقل ريبة بالعرب وبالشرق الأوسط».

اختارت الفقير روايات «حجر الضحك» لهدى بركات و«عين المرأة» لليانه بدر و«العربة الذهبية» لسلوى بكر و«الوطن» لحميدة نعنع، وهي في صدد اصدار رواية خامسة للعراقية عالية ممدوح «حبة النفثالين». وهذه السلسلة كما جاء في التعريف تتوخى ان تقدم الى القارئ الغربي افضل الاعمال الروائية المعاصرة. ويمكن احتساب كلمة افضل في باب الاعلان الترغيبي الموجه الى قارئ آخر.

ولكنها تبدو على درجة من الحساسية لدى القارئ العربي. وتدرك فاديا الفقير هذا الأمر حين تقول ان اختيارها هذه الأعمال تم بعد استشارة مجموعة من الكتّاب والصحافيين العرب وبعد عملية بحث واستقصاء استغرقت سنة باكملها.

ولنا ان نتذكر، في كل الأحوال، ان جهداً من هذا النوع يستحق كل اعجاب وتقدير لدار النشر البريطانية وللمكلفة مهمة المتابعة والتحرير فاديا الفقير التي كان عليها، لكي تنجزه، ان تغامر بمترجمين الى الانكليزية بعضهم دون تجارب عملية في هذا الميدان، ولكنها وبمثابرة تشارك فيها اكثر من محرر بريطاني استطاعت ان تخرج تلك الترجمات الى حيز الوجود، مع مقدمات مقنعة، وان كانت لا تخلو من حماس وتصورات جاهزة عن أدب المرأة ومفهوم العلاقة بين الف ليلة وليلة واسلوب القص النسائي العربي.

شروط الاختيار خضعت، كما يبدو، لوجهة نظر تتوخى التعريف بنموذج الكتابة النسائية العربية، اذ تم انتقاء رواية من كل بلد. كما انها تؤكد على قيمة التجربة الاجتماعية للمرأة، كما جاء في مقدمات الترجمات. وهي مشكلة، تدخل في باب المثالب الذي يحفّ بابداع المرأة من جهة، والهدف السياسي الآني، الذي قد يغض الطرف عن تفحص دقيق للقيمة الأدبية الابداعية. فرواية مثل «حجر الضحك» للبنانية هدى بركات على سبيل المثال لا تقارن برواية مثل «الوطن في العينين» للسورية حميدة نعنع التي تعود بنا الى انشاء الكتابة النسائية العربية مطلع الستينات، حين تغدو الانثى بطلة تغزو بمللها وجمالها افئدة الخلق، بمن فيهم أبطال الرواية والقراء معاً. وان كانت من قيمة لتجربة امرأة ثورية، مثل بطلة الرواية التي تختطف الطائرات، فالابداع هو الذي يضع تلك البطولة في مكانها او يمسخها ان اراد ان يحشرها في دهاليز العواطف النسوية المتصنعة. في حين سجلت رواية هدى بركات حدثاً روائياً عربياً، هو دون مبالغة، بين الأعمال القليلة الاكثر نضجاً واهمية في تاريخ روائي عربي يمتد منذ السبعينات حتى الآن. ولعل الميزة الأبرز لهذه الرواية انها استطاعت ان تخرج عن تقليد الرواية التي تكتبها المرأة، واقتات زمناً على تمجيد الجسد الانثوي، والمشاعر التي تفيض اسى على الذات، وهمس التلويح بالرغائب المقموعة. فهي رواية مليئة بالمعرفة، وبصلابة الاحساس المكثف بالعالم المرئي، وبروح الفطنة والدراية بخبايا المشاعر الانسانية.

هدى بركات في روايتها هذه تتجاوز مشكلة الأدب الذي وقع في شراك قضية المرأة فتساوى غثه بسمينه، حتى غدا بعضه رنيفاً لتسليات نساء عاطلات عن العمل، حتى اللواتي كتبن عن الثورة والحروب، لم يجدن غضاضة في اظهار نرجسية تستجدي اعجاب الرجل الشرقي قبل ان تسترضي الأدب، معرضات عن اهم مقومات الرواية وهي معرفتها العميقة بمجتمعها ومكوناته. ومع ان رواية بركات تهجو الذكورة العربية الا انها لا تقع في وهم البطولة الانثوية. والنسق السردي لهذه الرواية يتحرك على طيف من المعارف والانتباهات اليومية، لذا بدت لغتها مراوغة تراهن على ظلال المعنى وبعد الاستبصار في دلالاتها. واقتضى الأمر من مترجمة هذه الرواية Sophie Bennett وهي تعمل كمترجمة في جامعة لندن قسم الاستشراق ان تستعين باكثر من مترجم ومحرر اضافة الى جهد فاديا الفقير، لكي تجاري زخم تلك اللغة وعوالمها.

ولعل مترجمة رواية ليانه بدر «عين المرأة»، سميرة قعوار، كانت الاقرب الى اجواء هذه الرواية او كانت على صلة باحداثها. والسؤال بالنسبة الى مترجمة عربية يبقى معكوساً ولكن تمكن سميرة من اللغتين اهّلها لكي تقدم ترجمة دون عوائق كثيرة.

بيد ان رواية ليانه بدر مكشوفة فهي تؤرخ منبحة تل الزعتر، والبناء فيها يقوم على ربط جو الكارثة بموضوع القصة ربطاً عضوياً. وبطلتها امرأة يتماهى صوتها مع صوت مخيم فلسطيني باكمله، انها واحدة من الاعمال الفلسطينية التي توثق للمأساة بجهد مثابر لم تعتده رواية المرأة. ولانها كانت ثمرة عمل استغرق المؤلفة سبع سنوات من التنقيب في ذاكرة ايام الحصار والموت، فالرواية تبتعد خطوة عما يمكن ان نسميه ادب السيرة الذاتية للمرأة الذي ينوء بحمولة الانطباعات الوجدانية في تفسير - لعوالمه.

الكاتبة تمضي في تفصيلها الدقيق للوقائع والاحداث وهي في اقصى حدود توترها التراجيدي لذا يطغى الصوت الواحد لهذه المأساة، صوت الضحية الجماعي الذي لا يبقى من اهمية لاختلاف او تمايز بين المرأة والرجل، ذاك لأن الموت يحشر الرجال والنساء في خندق واحد.

وتكاد تنفرد رواية سلوى بكر «العربة الذهبية» في عرض مشكلة المرأة العربية في هذه السلسلة الرباعية، فهي تقدم سيرة حياة نساء سجينات، اختصرت المؤلفة عبرها طيفاً من التجارب المتنوعة لمختلف الفئات والشرائح. وهي رواية مشوقة تنتمي الى اسلوب القص المصري الذي يغتني بالعفوية وبثراء الاحداث وتشعبها. ومع ان ناظم الرواية او حلقة الصلة بين احداثها يبدو على درجة من الضعف والتخلخل، ولكنها رواية تسهل ترجمتها، على رغم انها تحفل بالحكي الشعبي الذي يحتاج مراساً لمعرفة عالمه والقدرة على نقله الى لغة اخرى والمترجمة حاصلة على اطروحة الدكتوراه في رواية المرأة المصرية ولعل مشكلة الترجمة التي واجهت مشروع اصدار هذه السلسلة تتحدد بجوانب مختلفة منها ما يتعلق بالكيفية التي يتم التعامل بها مع البنى اللغوية للنص لا يمكن ان تؤخذ معزولة عن سياقها الاجتماعي وبيئتها الادبية. فالوظائف اللغوية في مجتمع مثل المجتمع العربي لا تتطابق تماماً مع الوظائف في لغة اخرى كالانكليزية. مع ان مرجعية خطابنا الادبي الحديث يحتوي على الكثير من منظومة اللغات الاخرى وبسلسلة متخصصة بباب يعنى بقضية معينة، قد يفتح طريقاً لتغريب الأدب لا لتقريبه الى قارئ آخر والتغريب إن شئنا ان نفصله ياتي عن طريق ايلاء قضية اجتماعية بعينها اهمية تفوق اهميتها الفنية.

ان الاضافة المهمة التي رفدت بها رواية اميركا اللاتينية الأدب العالمي لا تنحصر في قيمة التجربة الاجتماعية لهذه البقعة في العالم بل في زاوية النظر الادبية التي عبرت فيها تلك الروايات عن خصوصيتها. كذلك الحال بالنسبة الى الأدب الياباني او الصيني والأدب الافريقي.

كما ان هناك قضية اخرى تطرحها محررة السلسلة فاديا الفقير في بعض مقدماتها فتكتب ان كاتبات هذه الروايات يخلقن لغة جديدة حين يهجون المجتمع البطريركي ويولين للتجربة اليومية وللثقافة الشفاهية اهمية كبيرة في خطابهن.

وتستطرد شارحة ما تسميه بالمجال الثالث داخل اللغة الذي يخرق التقسيم السائد للغة الانوثة والذكورة، هذا التقسيم الذي اقصى المرأة عن المشاركة وشوه تجربتها.

ونحسب ان هذه المقدمة تقترب من النبرة النسوية الغربية، التي لا تنطبق كثيراً على الرواية التي تكتبها المرأة العربية، فما زالت التجارب النسائية قيد اختبار هويتها، ومن الصعوبة بمكان الحديث عن لغة جديدة، وما يمكن ان تسميه تداول الثقافة الشفاهية والتجربة اليومية في الرواية، إنما طرائق يشارك فيها الرجال والنساء، ولعله محض تأثر بأدب اميركا اللاتينية الذي ايقظ فينا الشوق الى اسلوب القص القديم في حكايات الليالي العربية واقاصيص الحكواتي ونزعة تداول الأدب الشفاهي، وكل تلك التجارب سواء كانت رجالية أم نسائية، تبقى في حاجة الى دراسات مدققة لمعرفة الكيفية التي يجري من خلالها تمثل التراث أو الفولكلور الشعبي للوقوف عند قيمتها الحقيقية وقدرتها على خلق منطق جديد لتقصي الواقع.

هوامش للكتابة
خطاب الخطاب
جابر عصفور

كلمة «الخطاب» من الكلمات التي أصبحت تحمل دلالات محدثة، وتقترن بما ينطوي عليه المشهد الثقافي المعاصر من خصائص حائزة على مستويات عدة. وآية ذلك إلحاح الكلمة على ممارساتنا اللغوية في الأعوام الأخيرة، وكثرة تداولها بين المثقفين العرب، وأداؤها من المعاني ما لم يكن موجوداً، أو مشاراً إليه في اللغة العربية، منذ عهد قريب. وعلى رغم أن الكلمة قديمة، في أصولها العربية المقترنة بالنطق، فإن استخداماتها المحدثة، أو المعاصرة، بوصفها مصطلحاً له أهميته المتزايدة، تدخل بمعانيها إلى دائرة المعرب، أو الدخيل، من الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة، وتشير حقولها الدلالية إلى معانٍ وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية، فما نقصد إليه بالكلمة المصطلح (الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح "DISCOURS" في الانكليزية ونظيره "DISCOURS" في الفرنسية أو DISKURS في الالمانية وكلها مصطلحات ذات سياقات متميزة، تتمثلها الثقافة العربية المعاصرة، فيما تتمثله من معارف العصر في العالم حولها، وتتخذ منها بالقدر الذي تحلم بالاضافة إليها.

وعلى مستوى الاشتقاق اللغوي، فاغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح «الخطاب» مأخوذة من أصل اللاتيني (DISCURSUS) المشتق، بدوره، من الفعل (DISCURRERE) الذي يعني «الجري هنا وهناك» أو «الجري ذهاباً وإياباً»، وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام، والمحادثة الحرة، والارتجال، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت، في اللغات الأوروبية الحديثة، إلى معاني: العرض والسرد، والخطبة الطويلة نسبياً غير الخاضعة لخطة جامدة، ثم الموعظة والخطبة المتمعة، والمحاضرة، والمعالجة البحثية، وأخيراً اللغة من حيث هي أفعال ادائية لفاعلين، أو ممارسة اجتماعية لذوات تمارس الفعل الاجتماعي وتنفعل به بواسطة اللغة.

والفارق لافت بين تيارات البحث الأنغلو أميركية في تحديد «الخطاب» والتيارات الفرنسية. ولكن ما يصل بين هذه وتلك هو الدلالة المشتركة للفعل اللغوي الذي يستخدم لأغراض محددة: اجتماعياً أو مؤسساتياً، مكوناً نسقاً يجاوز الجملة، فالخطاب في كل اتجاهات فهمه، هو اللغة في حالة فعل، ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلاً، وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية - معرفية بعينها. وقد تقترن هذه اللغة (في حالة الفعل) بكيفية معالجة موضوع من مواضيع المعرفة، كأن نتحدث عن «الخطاب الطبي» في العصور الوسطى، مثلاً، في دلالة يمكن أن تكون بمثابة تطوير لأحد الاستخدامات القديمة لكلمة الخطاب، حين كانت تعني عرض موضوع، أو معالجة قضية من القضايا، على نحو ما نجد في ما كتبه ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) من «خطاب عن المنهج» أو ليبنتز (١٦٤٦ - ١٧١٦) من «خطاب عن الميتافيزيقا» أو روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) من «خطاب عن اللامساواة». وذلك في تقاليد امتدت إلى إيميه سيزير في ما كتبه من «خطاب عن الكولونيالية». وقد تشير دلالة الخطاب، في فعل استخدامه، إلى طرائق محددة من التعبير (التي لا يمكن تخطيها) عن مناطق بعينها من المعرفة الاجتماعية، على نحو يؤكد أن كل خطاب يستلزم حدوداً بعينها، بالقدر الذي تفرضه هذه الحدود، فعملية إنتاج الخطاب، في كل مجتمع، في ما تؤكد تيارات البحث الفرنسية، محكومة، مختارة، منظمة، موزعة، حسب عدد بعينه من الأدوار. ولذلك يحدد مارك انجينو دلالة «الخطاب» بردها إلى كل ما يقال أو يكتب في مجتمع من المجتمعات، من حيث الأنساق المولدة، ومخزونات المواضيع، وقواعد التلفظ التي تقوم بتنظيم ما يقال وما لا يقال داخل المجتمع، في الوقت الذي تعمل على صيانة تقسيم العمل الخطابي.

وليس هذا التحديد الأخير بعيداً عن المعنى الذي قصد إليه الفيلسوف الألماني المعاصر يورغان هابرماس عندما وصف «الخطاب» بأنه الشكل اللغوي الذي توجد فيه دعاوى السلامة. أو المعنى الذي قصد إليه ميشيل فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤) حين ربط الخطاب بأركيولوجيا المعرفة، وقرنه بالممارسات الإبستيمية التي تقع في المتنصف ما بين النسق اللغوي الملزم في معاييره والاستخدام الفردي للغة، فالخطاب ليس تجمعاً بسيطاً أو مفرداً من الكلمات (أو الكلام بالمعنى الذي قصد إليه دو سوسير) ولا ينحصر معناه في قواعد ذات قوة ضابطة للنسق اللغوي فحسب. إنه ينطوي على العلاقة البينية التي تصل بين الذوات، ويكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج وعي الأفراد بعالمهم، ويوزع عليهم للعرفة البينية في منطوقات خطابية سابقة التجهيز.

والمسافة بعيدة، من حيث دلالتها على التطور، بين التحديد الأخير المقترن بجهود فوكو والمدرسة الفرنسية التي تابعت عمله بالتعديل والإضافة، وبين البداية التي انطلقت من علم اللغة التوزيعي من مطالع الخمسينات، تلك البداية التي رادها عالم اللغة الاميركي زيللغ هاريس (١٩٠٩ - ١٩٩٢) الذي اخذ على عاتقه (عام ١٩٥٢) وصف منهج يبحث عن بنية شاملة تميز الخطاب في أي مادة مكتوبة، لغة أو شبه لغة، تتكون من وحدات أصغرها الجملة، وكان هاريس مهتماً بالطرق التي تتكرر بها أجزاء الخطاب داخل المكون الشامل، أو تتوزع بها الأجزاء داخل سياق المكونات، ومن ثم الكشف عن نمط توزيعي لعلاقات المعاني في الممارسة الخطابية. وقد وجدت هذه الخطوة ما أضاف إليها، في دراسات فيلسوف اللغة جون أوستن (١٩١١ - ١٩٦٠) ومحاضراته عن فلسفة اللغة التي ألقاها في جامعة هارفارد (عام ١٩٥٥) حيث أكد العلاقة التي لا تنفصل بين اللغة والفعل والمعرفة، وفهم الممارسة الخطابية بوصفها ممارسة اجتماعية لا تنفصل فيها اللغة عن الموقف، أو المنطوقات عن الفعل الذي يؤكد نوعاً من المعرفة.

وكان ذلك يعني تمهيد الطريق لتأسيس مصطلح الخطاب بوصفه دالاً على نسق من الوحدات اللغوية (أصغرها الجملة) أو شبه اللغوية (كما يحدث في خطاب الإعلان حيث الصورة والنغمة مصاحبة للكلمة) تشكل نظاماً متحد الخواص من اشكال الأداء اللغوي. هذا الأداء يؤسس، في تتابعه المنطوق أو المكتوب، وفي علاقاته بالعلامات الموازية، عمليات الاتصال وانتاج المعنى في المجتمع بعامة، ويقوم بتأصيل القيم في الوقت الذي يقوم بتوزيع المعرفة وتأكيد علاقات السلطة أو القوة بين أفراد المجتمع بخاصة.

هكذا، اقترن مصطلح الخطاب بدلالات جديدة في الثقافة المعاصرة، دلالات تشير إلى آفاق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية، كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارساته الخطابية المختلفة، خصوصاً بعد أن تعلمنا من ميشيل فوكو أن المجتمع حاصل جمع الخطابات الموجودة فيه (الخطابات التي ينتجها المجتمع بالقدر الذي تنتجه) وأن أية نظرية عن الخطاب بعامة تتضمن نظرية عن المجتمع بالضرورة وتحديداً: نظرية عن القوة والشرعية والسلطة في تلازمها الدائم مع المعرفة، ذلك التلازم الذي حدده فوكو في عبارته الشهيرة التي تؤكد أنه لا توجد علاقات قوة لا تقوم بتأسيس ما يلزم عنها من خطاب معرفي، ولا توجد معرفة لا تفترض علاقات قوة تتأسس بها.

وغير بعيد عن ذلك ما ذهب إليه ميخائيل باختين (١٨٩٥ - ١٩٧٥) من أن دراسة الخطاب تعني دراسة عمليات التلفظ اللغوي في سياقات أدائها الاجتماعي، وذلك على أساس أن السياق الاجتماعي جزء لا ينفصل من أي فعل لغوي، وأن معنى كل تلفظ يتضمن وضع المتكلم بوصفه ذاتاً اجتماعية تنعكس على غيرها، وأفق الاستقبال الذي يعني القيم السابقة للمستمع، والتجسد التاريخي للغة بوصفها فضاء ايديولوجيا تؤسسه، وتتفاعل فيه، متقاربة، أو متصارعة، كل الخطابات الموجودة بوصفها ظواهر اجتماعية، وبوصفها علاقات (وعلامات) قوة في الوقت نفسه. ويعني ذلك ان الخطابات تقوم بتنظيمات بعينها لانتاج المعرفة وتوزيع القوة، وتعمل بوصفها أنساقاً نموذجية لتحديد المعاني وتوصيلها، خلال تشكلاتها المختلفة التي لا تكف عن التلاقي والتصادم، والتنافس، مؤسسة بذلك العملية الحوارية الكبرى للمجتمع كله، فكل خطاب بمثابة فضاء (أو عملية) تتنفس فيه العلاقات بين الأفراد (العلاقة بين الذاتية) ويتم انتاج مواضيع المعرفة، وتتولد مواضعات القيم. وذلك على نحو يميز كل خطاب عن غيره، ويولجه به كل خطاب غيره، في علاقات المعرفة التي هي علاقات القوة في المجتمع.

وإذا كانت كلمة «الخطاب» قد شاعت في دوائر العلوم الانسانية والاجتماعية خصوصاً، وغدت أحد المصطلحات المفاتيح التي لا يمكن الاستغناء عنها، بعد أن تكشفت أهميتها على هذا النحو، فإن التقليل من أهمية ما تمثله لم يعد ممكناً في الثقافة المعاصرة، المهووسة بعلاقات المعرفة والقوة المتصاعدة عاماً بعد عام. ويقيني أن الإلحاح المعاصر على مصطلح الخطاب ونظرياته وآليات تحليله ليس سوى استجابة لمطالب نوعية ملحة، في الايقاع المتصاعد لعالم ما بعد الصناعة، ونتيجة بحث عن صياغات منهجية جديدة، وتطلع إلى معرفة جذرية تزيد الإنسان وعياً بوضعه في التاريخ.

يؤكد ذلك أن دلالة «الخطاب» اصبحت نقطة التقاء، تتقاطع عندها معارف متعددة، وعلوم متباينة، تتفق كلها على ضرورة المضي إلى اقتحام آفاق أخرى واعدة من العلم الإنساني، اتساقاً مع التحولات المتسارعة، الواعدة، في الثورة التكنولوجية المعاصرة المستمرة للاتصالات.

تلك الثورة التي أحالت العالم إلى قرية كونية صغيرة، والبشر إلى اجهزة استقبال لرسائل مبثوثة، سابقة التجهيز، وذلك في سياق من الادراك المتزايد للأدوار التي تقوم بها اللغة، في أفعال التواصل او اللا تواصل الإنساني، على مستويات التقريب أو التمييز بين البشر، في عمليات توزيع المعرفة والقوة، بواسطة ألوان متعددة من الخطابات المتجاورة، أو المتوازية، أو المتصارعة، في كل علاقة بين ذاتية من علاقات الوجود الإنساني لعالم الاقمار الصناعية والأجهزة الايديولوجية المتقدمة للدولة المعاصرة.

وفي ذلك ما يبرر الحديث عن خطاب الخطاب الذي أصبح ظاهرة مائلة، وعلامة حاسمة من علامات عالم ما بعد الذي نعيش فيه: ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية وما بعد الاستقطاب الدولي بين الكتلتين.

وأذكر أن رولان بارت (١٩١٥ - ١٩٨٠) قال ذات مرة في معرض حديثه عن النشاط البنيوي: راقب من يستخدم مصطلحات الدال والمدلول، الآني والمتعاقب، تعرف إذا كانت الرؤية البنيوية موجودة أو غير موجودة، مؤسسة أو غير مؤسسة، مبررة أو غير مبررة.

ويمكن أن نقول قولاً مقارباً عن كلمة الخطاب، في استخداماتها النوعية التي تؤسس من الحقول الدلالية ما هو خاص بها، فالكلمة ليست دالة على مدرسة فكرية واحدة، أو تيار فكري بعينه، أو نظرية دون غيرها، فما أكثر نظريات الخطاب وتيارات تحليله ومدارسه، وإنما تدل على نشاط فكري، نوعي، يقترن بتصاعد للثورة الكونية في تكنولوجيا الاتصالات، والتجليات الحداثية وما بعد الحداثية للهيمنة، والتقدم النوعي في وسائل انتاج المعرفة وتوزيعها، والوسائل الموازية في فرضها بما يؤكد علاقات القوة، والعلاقات المضادة لها على السواء.

وذلك نشاط يتميز بتضافر الاختصاصات المتباينة، وتفاعل المطامح والاهتمامات المتصارعة، في كل ما يهدف إليه من كشف عن العلاقات المؤسسة لأركيولوجيا المعرفة في المجتمع، بواسطة أفعال الكلام التي تبرز دور اللغة، من حيث هي ممارسة خطابية، يؤديها الأفراد، مشافهة أو كتابة، حواراً أو مخاطبة، محادثة أو جدلاً، مناظرة أو خطابة، في كل مجال من مجالات تبادل الرسائل اللغوية التي لم تعد بريئة بحال. ومن يستخدم كلمة «الخطاب» وتوابعها الدلالية، أو يسهم في خطابها الخاص واعياً بلوازمه، فإنه ينتمي إلى هذا النشاط الفكري النوعي الذي أشير إليه، ويشارك فيه بطريقة أو أخرى.

ويعني ذلك، بداهة ان استخدام كلمة الخطاب، من حيث هي مصطلح دال، وتحول استخدامها نفسه إلى خطاب من الخطابات التي تحيط بنا، ليس فعلاً من أفعال المباهاة الثقافية، أو الزخرفة اللغوية التي تزدان بالرطانة المحدثة التي يلجأ إليها البعض، عندما يستبدل بالمصطلحات القديمة أخرى حديثة، براقة، على الموضة، ليخايل الآخرين بحداثة مزعومة، فخطاب الخطاب ليس من قبيل الموضات العابرة التي يختفي بريقها بعد فترة، ولا يقبل أن يستخدمه إلا من يعي دلالاته ولوازمه، من حيث هو واحد من أهم الخطابات المعاصرة التي تزداد تأصلاً، يوماً بعد يوم، منذ أن تعرفت العلوم الانسانية تحليل الخطاب تعرفاً كاشفاً، في مطلع الستينات، وظلت تتابعه بالفحص والإضافة والكشف إلى أن اصبح دالاً على ما يتميز به البحث الطليعي المعاصر من تضافر حيوي في الاختصاصات، وتبادل فعال في الاسهامات، على كل مستويات العلوم الانسانية الاجتماعية التي يتزايد التداخل بينها.

ويليل ذلك ما يشير إليه اصطلاح «تحليل الخطاب» من مجالات يتزايد اتساعها في الدراسات البينية التي تصل علوم اللغة بالاجتماع والانثروبولوجيا والفلسفة والتاريخ، وتصل علوم الإعلام ووسائل الاتصال بالدراسات الثقافية والسياسية والأدبية، وبالعلوم الطبيعية الخالصة التي يتحدث منظورها عن «خطاب العلم» على نحو ما فعل بيرا في كتابه الأخير بهذا العنوان. ولذلك أصبح «تحليل الخطاب» نقطة تفاعل بين عدد وفير من المجالات البحثية، في كل أنحاء العالم المتقدم، منذ السبعينات، فهو يضم لغويات النص في القارة الأوروبية، واللغويات الوظيفية أو النسقية في تشيكوسلوفاكيا وبريطانيا وأستراليا، واللغويات التوزيعية والتداولية في الولايات المتحدة، فضلاً عن اللغويات المعرفية، والنقدية، وانثوغرافيا الاتصال، والسميوطيقا، وما بعد البنيوية، والتفكيكية، والنزعة النسائية الطالعة من فرنسا، وخطاب ما بعد الكولونيالية الذي يصوغه التابعون السابقون من ابناء العالم الثالث (المقيمون في العالم الأول) بالدرجة الأولى. ولا يكف ذلك التفاعل عن الحركة التي تتداخل معها الدوائر، وتختلف الاجتهادات، وتتنوع النتائج، على نحو فرض التعدد المنهجي من ناحية والتوزع المعرفي من ناحية أخرى.

هذا التعدد وذلك التوزع، من منظور آخر، علامة من علامات تصارع الخطابات، حتى على مستوى تحليل الخطاب نفسه، فما أسرع أن يتحول تحليل الخطاب إلى خطاب يفرض هيمنته الخاصة، بواسطة الطريقة التي يوزع بها المعرفة، ومن ثم يؤكد القوة، او ينقضها في مجال دون آخر.

ومن المنظور نفسه، تظهر أهمية البحث الطليعي المعاصر، في العالم كله، حيث التبادل الفعال في الأدوار، والتفاعل الخصب بين الاختصاصات، بما يهدف إلى صياغة استراتيجيات جديدة من التحرر المعرفي، استراتيجيات يغدو بها خطاب الخطاب في بعض صياغاته، بمثابة خطاب هامشي، نقدي، نقضي، يحاول ان يخترق سطوة الخطابات السائدة، مدمراً هيمنتها بواسطة الكشف عن آلياتها التسلطية المضمرة، وتفكيك منطوقاتها التي تقوم بتوزيع إيديولوجيات التبعية، وتبريرها بإنتاج وعي زائف يشيعها ويبقي عليها.

المدنية وتطور الحداثة في سائر فروع المعرفة

الكتاب: «حداثة التخلف - تجربة الحداثة»
المؤلف: مارشال بيرمان
المترجم: فاضل جتكر
الناشر: مؤسسة عيبال للدراسات والنشر

حسين حموده



هذا كتاب يطل صاحبه، ببصيرة نافذة، على مجموعة كبيرة من العلوم والفنون والحقول المعرفية: من علم التحضر العمراني الى الادب بانواعه المختلفة، ومن الفن التشكيلي الى الانثروبولوجيا، ومن التاريخ الى علم الاجتماع، ومن المسرح الى الكتابات السياسية، وفضلاً عن ذلك يستعين بكل اداة ممكنة للتناول والتحليل، مركزاً على موضوعة باتت مهمة جداً في التراث النقدي والاجتماعي الغربي، هي موضوعة «المدنية» التي اصبحت - ببنيتها وسماتها وخصائصها - بوتقة يلتقي فيها ويتأثر بها قطاع من النتاج الثقافي والفكري والفني المعاصر، واكتسبت المدنية جزءاً كبيراً من هذه الاهمية منذ العشرينات تقريباً من هذا القرن، وتدعمت - خصوصاً - باجتهادات باحثين كبار، مثل لويس ممفورد الذي تناول تطور المدنية وتغير سماتها عبر العصور، وكيف تشكلت هذه السمات تشكيلاً جديداً مع نقلة الحداثة، وكيف تجلت في اعمال ادبية متنوعة.

مارشال بيرمان، في مقدمة هذا الكتاب وفي فصوله الخمسة، على رغم تنوع موضوعاته، يحافظ على محور واحد مرتبط بفرضية واحدة: وعي الحداثة ومعانيها المتناقضة، الحافلة بالمفارقات، وتجلي هذا الوعي على مستويات عدة، في حركة التاريخ الفكري الغربي وما يوازي هذا التاريخ في بلدان لا تنتمي انتماء كاملاً الى الغرب، مجسداً هذه الحداثة او رابطاً اياها بعالم المدنية ومفرداتها.

في مقدمة الكتاب يشير بيرمان الى ان تاريخ الحداثة ممتد، يمكن تقسيمه الى ثلاث حقب: الاولى تمتد من اوائل القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، والثانية مع المد الثوري الكبير في التسعينات من القرن الثامن عشر، والثالثة في القرن العشرين.

يحلل بيرمان معالم هذه الحداثة عبر هذه الحقب، ويتوقف - خصوصاً - عند الحقبة الاخيرة مع صعود المستقبليين الذين احتفوا بالتكنولوجيا الى حد متطرف، مدمر للذات، واستمر هذا الاحتفاء عند جماعة الباوهاوس BAWHAUS التي قدمت صياغة تتغنى بجماليات الآلة، ثم عند مارشال ماك لوهان، فيلسوف الاتصال الكندي، وعند الفين توفلر صاحب «صدمة المستقبل»، ومن كل هذا ينتهي بيرمان الى ان المجتمع الحديث ليس قفصاً فقط بل «ان جميع الناس فيه تحت صياغتهم وفقاً لشبابه وقضبانه، فنحن كائنات بلا ارواح، بلا قلوب، بلا هويات جنسية وشخصية (...) وبلا كيان».

يعرض بيرمان، ايضاً، لبعض مشكلات الحداثة في هذه الفترة او الحقبة الاخيرة، ومنها ان الحداثة اصبحت استمراراً او محاكاة ساخرة لحداثة القرن التاسع عشر، تميل الى طرح نموذج لمجتمع حديث يكون هو نفسه خالياً من المشكلات ومنها ان الصورة الراديكالية للحداثة التي نظرت اليها على انها تخريب، ساعدت على تغذية صورة جديدة، قائمة على عالم مطهر من تخريب الحداثة، ثم ينتهي، اخيراً، الى تأكيد ان استذكار حداثات القرن التاسع عشر من شأنه ان يزودنا بالرؤية والشجاعة اللازمتين لخلق حداثات القرن الحادي والعشرين.

وفي الفصل الاول «فاوست غوته: تراجيديا التنمية والتطور» يتناول بيرمان رائعة غوته (فاوست) التي كانت تأسيساً على ما كتبه يوهان سبيس عام ١٥٨٧، ويشير الى انه منذ هذا التاريخ اصبحت شخصية فاوست محوراً للتناول في لغات عدة، وخلال وسائط ووسائل وفنون متنوعة، ويحلل بيرمان عمل غوته الذي يتمتع بغنى منظوره التاريخي وعمقه، ويربط بين انبعاث «فاوست» التي نشرت في عام ١٨٠٨ اطروحة التحديث.

فـ«فاوست»، بعد مغادرته عالمه الاول الذي لم يعد في مستطاعه ان يستمر في العيش فيه بلا عقل، اصبح عليه ان يعيش في المجتمع بما يفسح لروحه مجالاً للتحليق والنمو، وهكذا، اصبح عليه ان يحتضن جملة من المفارقات، ومن هذه المفارقات ان الشره الشيطاني للتدمير شره مبدع وخلاق، ومنها ايضاً انه لن يكون قادراً على خلق اي شيء ما لم يكن مستعداً للتخلي عن كل شيء، والتسليم بان كل شيء يمكن الحفاظ عليه يجب ان يتعرض للتدمير، وهذه المفارقات جميعاً هي نفسها المفارقات التي نهضت عليها تجربة الحداثة.

في اقسام هذا الفصل: «الاستلاب الاول: فاوست حالماً» «الانقلاب الثاني: فاوست عاشقاً» «الانقلاب الثالث: فاوست عامل تطوير واداة تنمية» يعرض بيرمان للتحولات الاساسية التي يمر بها فاوست خلال ما يتعرض له من تجربة وما يمر به من مستويات للوعي، وهذه الانقلابات هي التي يصل فاوست في منتهاها الى ان يعلن انه مفعم بالحياة، ومستعد لأن يموت، وان ظل مفعماً ايضاً بالسعي والطاقة، عاملاً على تطوير ذاته وتطوير العالم من حوله. وهذا المسار يجسد بؤرة الاحلام الراديكالية الطوباوية في عصر غوته، ويبلور ما يسميه بيرمان «نموذج فاوست» للتنمية والتطوير، واستمر هذا النموذج في تجارب الحداثة، وجعلت البلدان الصناعية منه منذ العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر مؤشراً لحشد كبير من الرؤى عن حيواتنا وازماتنا، وظل فاوست يؤدي ادواراً رمزية بالغة الاهمية حتى الستينات من هذا القرن، وافادت من الاسطورة الفاوستية جماعات متنوعة، ومنها جماعة العلماء النوويين الذين لم يكتفوا بالافادة من هذه الاسطورة، بل احاطوها بقدر كبير من العمق التراجيدي. ان «فاوست»، باختصار، اعطتنا - على ما يقول بيرمان - «اولى تراجيديات التنمية الخاصة بنا»، وان كان من يرى في هذه التراجيديا ما يمتد ليشمل الجميع: البلدان المتقدمة والمتخلفة على حد سواء.

في الفصل الثاني «كل ما هو صلب يتحول الى اثير» - وهو العنوان الاصلي للكتاب - يتناول بيرمان تجربة ماركس والحداثة والتحديث، فيعرض - خلال تحليل كتابات ماركس - لصورة الذوبان او التحول، ولتدمير الذات، ولما يسميه «العري» او الانسان غير المتكيف، ولتحول القيم، وضياع الهالة الرأسمالية التي عمل ماركس على تمزيقها، واخيراً يركز على الثقافة وتناقضات النظام الرأسمالي، ومن هذا كله، يحدد بيرمان المساحة التي يلتقي فيها فكر ماركس ويتزاوج مع تقاليد الحداثة فكلاهما - في ما يؤكد - «محاولات لاستحضار تجربة حداثة متميزة والامساك بها، وكلاهما يجابه هذا العالم بعواطف متضاربة، برهبة ونشوة مشوبتين بمسحة من الرعب والخوف، كلاهما يرى الحياة الحديثة مفعمة وزاخرة بحوافز وامكانات متناقضة، كما ان كليهما يحتضن رؤيا عن الحداثة النهائية، او عما وراء الحداثة».

اما في الفصل الثالث «بودلير: الحداثة في الشوارع» فيشير بيرمان الى ان بودلير، اكثر من اي مفكر في القرن التاسع عشر، هو الذي جعل ناس زمانه يرون انفسهم ابناء زمن حديث، فعبارات «زمن حديث»، «الحياة الحديثة» «الحداثة» «الفن الحديث» تتكرر بالحاح في مؤلفات بودلير ويتوقف بيرمان عند مقالتين مهمتين لبودلير: «بطولة الحياة الحديثة» و«رسام الحياة الحديثة» ونشرتا عام ١٨٦٣، ويؤكد انهما كانتا بمثابة «برنامج» لقرن كامل من حياة الفن والفكر، وخلال عناوين «الحداثة الرعوية والحداثة النقيضة لما هو رعوي» و«بطولة الحداثة» و«عشيرة العيون» و«وحل الطريق» و«القرن العشرون: الهالة والاوتوستراد»... يمر بيرمان برحلة طرق المدنية وتطورها خلال اكثر من قرن، وهي رحلة يمكن تلخيصها في الانتقال من «البولفار» (الشارع العريض) الى «الاوتوستراد» (الطريق العريض السريع)، ويعرض لرؤية كاملة للتحضر المديني، كاشفاً كيف تناول بودلير البولفار في باريس القرن التاسع عشر، وكيف بين كتابة هذا البولفار وعلاقاته، وكيف كان هذا البولفار جزءاً واحداً فحسب من منظومة شاملة لتخطيط المدن، وكيف اوجدت البولفارات اسساً اقتصادية واجتماعية وجمالية جديدة توفر امكان تجميع اعداد هائلة من الناس، وكيف انطوت - في الوقت نفسه - على مفارقات وتناقضات عميقة، واثرت تأثيراً بالغاً في العلاقات الانسانية.

ويكشف بيرمان، بعد ذلك، كيف استمرت حداثة شارع بودلير او «بولفاره» في القرن العشرين، ثم كيف تمزقت قوى هذا الشارع، بفعل «الاوتوستراد» او الطريق العريض السريع، اذ اصبح انسان المدن في هذا القرن في حاجة الى نمط جديد من الشوارع، الى «آلة لحركة المرور»، او الى «مصنع لانتاج حركة المرور». وكوربوزييه، احد اهم مهندسي تخطيط المدن في القرن العشرين، قال بوضوح في عام ١٩٢٩: «علينا ان نقتل الشارع»، وهكذا، حل شكل جديد من الحداثة في البلدان الرأسمالية والاشتراكية، على السواء، وهكذا، تم خلق مفارقة جديدة من مفارقات الحداثة، فعملية تخطيط للمدن الحديثة دمرت الحياة الحضرية، او دمرت المدنية التي عقدت الآمال على اطلاق حريته بالذات، وبات واضحاً ان الحداثة تنطوي على تناقضاتها الداخلية الخاصة بها.

وفي الفصل الرابع «بطرسبورغ: حداثة التخلف» يعرض بيرمان تجربة فريدة من تجارب تحديث المدن، اذ يبدأ بالتساؤل عما حصل من تجارب تحديث خارج الغرب، وتحت عناوين «المدنية الواقعية واللاواقعية» و«الفارس البرونزي لبوشكين: الموظف الصغير والقصير» و«بطرسبورغ في ظل نقولا الاول: القصر مقابل الشارع العريض - البولفار» و«غوغول: الشارع الواقعي واللاواقعي - السوريالي» و«كلمات واجنحة: ستويوفسكي الشاب» و«ستينات القرن التاسع عشر الانسان الجديد في الشارع» و«تشيرنيشيفسكي: الشارع كجبهة» و«الانسان الاعماق السفلية في الشارع» و«بين بطرسبورغ وباريس: نمطان من انماط الحداثة في الشوارع» و«الآفاق السياسية» و«القصر البلوري بين الواقع والرمز» و«القرن العشرون: المدنية تصعد وتشرق، المدنية تخبو وتأفل» و«الآفاق البطرسبورغية».. يعرض بيرمان لتحولات مدينة بطرسبورغ، منذ بدأ في تأسيسها بطرس الاول عام ١٧٠٣ وحتى تحولاتها الاخيرة في القرن العشرين (بعد تغير اسمها الى لينينغراد)، وذلك من خلال تناول اعمال ادبية وبيانات سياسية وملاحظات معمارية متنوعة، متعقباً اصول وتغيرات هذه المدنية، مؤكداً ان تقاليدها حداثية بامتياز، تخرج من وجود المدنية كرمز الى الحداثة في بحر مجتمع متخلف، «غير ان تقاليد بطرسبورغ حديثة بطريقة شاذة، غير متوازنة، لانها منبثقة من الاختلال واللاواقعية اللذين اتسم بهما مشروع بطرس القائم على التحديث».

وخلال القرن العشرين، ستبادر هذه المدينة الى «اجتراح وتغنية جملة ساحرة من تجارب التحديث من تحت، من الاسفل، تجارب ادبية وسياسية على حد سواء».

ومن شأن الرحلة، عبر عجائب بطرسبورغ، ان تقدم - في ما يؤكد بيرمان - مفاتيح ملائمة لفك بعض الغاز الحياة السياسية والروحية في مدن العالم الثالث.

اما في الفصل الخامس والاخير «في غابة الرموز» بعض الملاحظات عن الحداثة في نيويورك، فيتناول تجربة المعماري المهم روبرت موريس في عالم الطرق السريعة (الاوتوسترادات)، حيث كانت مشروعاته تدشيناً لحقبة جديدة في تحديث المكان المديني، وفتحاً جديداً في رؤيا الحداثة وفكرها، ويؤكد بيرمان ان موريس هو «الشخصية الشعبية الوحيدة في العالم الذي فهم مفهوم المكان - الزمان لعصرنا» ويمكن تشبيهه بـ «عقل العالم على عجلات» وتطور تجربته ومشروعاته في الخمسينات من هذا القرن، يؤكد حقيقة مهمة عن تطور الثقافة والمجتمع بعد الحرب العالمية الثانية: حقيقة الانفصال الجذري للحداثة عن التحديث.

وتحت عنوان «عقد الستينات: صرخة في الشوارع» يعرض بيرمان كتاب جين جاكوبز «موت مدن اميركية عظمى وحياتها» الذي يركز على ان القسم الاكبر من المعنى الذي دأب ابناء الحداثة وبناتها على البحث عنه بيأس، كان قريباً قرباً مذهلاً من سطح الحياة وآنيتها، وهذا الكتاب يتضمن الكثير من النبوءات والتوقعات، حول المسار الذي سوف تتخذه الحداثة في السنوات المقبلة.

وتحت عنوان «عقد السبعينات: اعادة الاشياء كلها الى مسقط الرأس» يشير بيرمان الى ان الصراعات التي اشتعلت في الغرب، في الستينات، تم تصويرها صراعات بين صيغتين: عالم الاوتوستراد من جهة، وصرخة في الشارع من جهة مقابلة، ويركز بيرمان على مجموعة من المجابهات الخيالية والوهمية في وسائل واجناس متباينة رمز البيت، الوطن، مسقط الرأس، الاشباح. ويعرض خلال تناول هذه الرموز المسافة بين حداثيي الامس وحداثيي اليوم.

واخيراً يؤكد بيرمان على ان عملية التحديث، «حتى وهي علكة على استغلالنا وتعذيبنا، تضفي الحياة على طاقاتنا وتصوراتنا، تدفعنا الى الامساك بالعالم الذي يصنعه التحديث ومجابهته، الى الكفاح في سبيل امتلاك هذا العالم وجعله عالمنا نحن».

الإكليل

إبراهيم الكوني

«إلى م. صقر، لأن هذه حكايتها»

* *

«ما هو الحبّ؟ أليس ذلك الشيء الموجع الذي يجعل من الأصدقاء أعداء».

فيكرام سيث
«الفتى المناسب»

(١)

الحزمة الأولى كانت محبوكة كجدائل الصبايا.

اقبل على خبائها قبيل الغروب، ووضع الحزمة الجليلة في حجرها. انحنت لتتفقد الجدائل السخية، فتنفس الزهر الخفي في وجهها. لمحت الاعراف النحيلة (التي يشبهها الشبان بخصلات العذارى، ويتجنبون تسميتها اعرافاً) تتشابك في التحام حميم. تلتف خصلتان جانبيتان مكللتان بالزهر الأبيض البتول، الخماسي، حول خصلة تستقيم في الوسط مكللة ايضاً بالزهر الأبيض، البتول، الخماسي، كما يتلوى ثعبان الأبغال على جذع الطلحة. فيتلوى الجذع ايضاً حول جرم الثعبان كما يقول حكماء تلك القبائل. عود الوسط المكلل بزهرات لا تكاد ترى، يكتسب مرونة خصلات الشعر، ليلتف حول بدن الخصلتين الجانبيتين، فتتغيب الأجرام النحيلة في الالتحام الحميم، ولا يتبدى من القران سوى نثار زهر ناعم، لبيس، يوحي بكيان مخلوق مغلوب. يستدير الكيان في انحناءة قوس مزموم، فيلتقي بشق يماثله في صرامة الحبكة، ودقة الحرفة، والرغبة الجنونية الغامضة في خنق الساق، في اخفاء العود، في محو الخصلات الثلاث، حتى لا يبقى في الجديلة غير زهور الرّتم، ويصنع لقاء الجديلتين قلادة نبيلة من خرز أبيض.

لم يكتف المبدع بخلق قلادة واحدة، ولكنه قدم للحسناء في تلك العشية حزمة كاملة. تنفست الحسناء الزهر المكوم في حجرها، وتبسمت. تبسمت بسمة لم يعهدها السحرة إلا في خلق أطال التحديق في الأبدية (كما يسمون المعتزلة)، ورفعت انامليها في الفراغ، فرأى العاشق صف اسنانها السفلي، وضحكت. اطلقت ضحكة غريبة، ثم عطست مرتين.

(٢)

نزل نجع القبيلة منذ شهور. تردد على امسيات الصبايا تحت ضوء القمر ليال. ولكنه لم يتدحرج على الارض، ولم يخطفه جسان الوجد. كان يتربع بعيداً في الخلاء، فيبدو في جلسته المعتزلة وحيداً ككل الغرباء، مهيباً كاكابر الجن. ولكن نفراً من ابناء القبيلة اكدوا انهم شاهدوه وهو يتمايل طرباً، ويطلق اصواتاً مبهمة ما ان يتمادى الوتر الوحيد في «إمزاد» ويستلهم حلاوة اللحون من كواكب السماوات، ومن ممالك المجهول. ولكن اليقين ايضاً ان الجن لم يخطفه في حضرة الصبايا، ولم يقع في الوجد كبقية الاقران.

فجأة انقطع عن اماسي البدر.

انقطع عن الامسيات وظهر في المراعي. رافق رعيان الوديان السفلية طويلاً فاقتفى أهل الفضول اثره إلى هناك ايضاً، وعادوا إلى المضارب ليقولوا انهم سمعوه يغني الحاناً مجهولة تشبه همهمات الجن في مغاور الجبال الزرق، فاعجزهم الصوت عن تمييز اللحون، ولم يفهموا في اغانيه كلمة واحدة. استجوبوا الرعاة من مسلك الغريب، فقالوا انه لا يغني في مجالس الليل، ولا يتكلم ايضاً. وعندما طلبوا منه أن يشارك في اغاني الليل قال ان للغرباء ناموساً آخر، واغاني اخرى. كان الرعاة اكثر خلق الصحراء خبرة بمسلك الأغراب، فتركوه، ثم تجنبوه.

عاد إلى القبيلة

عاد إلى القبيلة فاكتشف اهل الفضول اهتمامه بالشاعرة.

(٣)

آخرون قالوا ان الاهتمام ابتدأ قبل سفره إلى المراعي، لأن التجاء اهل العشق إلى خلوة المرعى صار ناموساً منذ هرع إلى الخلاء كل من اصابه الزمان بالطعنة المعروفة في ناموس العشق بـ «ضربة المخلب» (وهو تعبير مستعار من معجم السحر قبل ان يبتدعه اهل العشق وينسبوه إلى انفسهم)، والانضمام إلى الرعيان كان دائماً مجرد مبرر للنسيان، ومحاولة سبقه إليها كل من تلقى الطعن، واصيب بالعلة الوحيدة التي اعجزت السحرة: الحب! في حين اكد فريق آخر ان علة الغريبة لم تبدأ إلا بعد عودته من الوطن الذي اعتاد أهل الحب ان يدفنوا فيه داءهم المميت. ولكن الجميع يعلم ان الأغراب أمة غامضة إلى ابعد حد، كما يعلم الجميع ايضاً أن سر الغريب لن يكون سراً حقيقياً إذا لم تكشف معدنه علة الحب.

غريب القبيلة ايضاً كان يحمل سراً كما يليق بكل غريب، ولكن كثيرين رأوا ان سره الحقيقي لم يبدأ قبل اهتمامه بالشاعرة، فلمحوا مراراً إلى أن الحب، في الحق، كان سره الوحيد.

القدر رتب أول لقاء في ميعاد الليالي. تألق البدر في الأعالي، وتدفق في الخلاء ضياء آخر. رفرف في الصدر طائر، وحن القوم للوصول إلى وطن الحنين. حنوا فغنوا. لأن الغناء هو الجناح الوحيد الذي يستطيع ان يبلغ ساحة الوطن، ويدخل مملكة الملك الضائع. غنت الشاعرة بصوت الحنين القديم، فتململ الطائر في القفص، ولكنه لم يفلت. رددت الحناجر اللحن وراء الشاعرة، ولكن الطائر رفرف أكثر، وهفا إلى الانطلاق في الفضاء، فرّ من العيون دمع، وضاقت الصدور بحزن خفي. فحاول أهل السر أن ينفسوا فاطلقوا الصيحات، صاحوا حتى بحت حناجرهم، ثم حجلوا، ورقصوا، وركضوا في العراء، ولكن هم الطائر الحبيس غلبهم فضربوا رؤوسهم بالحجارة، ونزفت جباههم دماً سخياً. زحفوا على الركب وتلووا على الأرض كالمجانين، ولم يدركهم الوجد إلا بعد سفر موجع.

بعد انتهاء الحفل رافق الغريب شاعرة القبيلة إلى خبائها.

بعدها شوهدا كثيراً وهما يتسكعان في *الخلاء، وفي الوديان المجاورة للنجوع.*

(٤)

وضعت الحزمة في زاوية الخباء، وعلق في الركيزة قلادة سخية. كانت تعطس، وتسعل، وتغالب الدوار والصداع. رقدت تحت الركيزة، فتدلت فوق رأسها الجديلة.

تدلت ولامست انفها. اغمضت عينيها وطافت على شفتيها بسمة. البسمة الغامضة التي يقول سحرة القبيلة إنها امتياز وهب لمن عرف كيف يتقن التحديق في الأبدية.

بعد قليل غزت الوجه حمرة، ثم شحوب، احست باختناق، فشهقت بحثاً عن هواء. رفعت اناملها النحيلة في الفراغ كما فعلت عندما تلقت العطية، ولكن الكف هوت وسقطت ارضاً. زحفت خارج الخباء، وبدأت تتقيأ بصوت عال.

(٥)

اقبل لزيارتها في مساء اليوم التالي. اقبل حاملاً حزمة جديدة من الجدائل. وضعها في حجرها وتربع بعيداً. تحدث عن نوايا الصحراء، ومزاج القبلي، ولكنه تجنب التحدث عن الأشعار. غالبت الغثيان والدوار، واختنقت فيها الانفاس، ولكنها مضت تداعب بتلات الزهرة الخفية بانامليها، وتكتم في صدرها سعالاً جنونياً. انصرف الزائر فوضعت الحزمة الجديدة فوق الحزمة المكومة في زاوية الخباء. في الركيزة علقت قلادة جديدة أيضاً فغزاها شذى الرتم. انهارت. ركعت تحت الركيزة واحست بالشلل يستولي على البدن كله. استنجدت بالعبد. طلبت منه أن يذهب لاستدعاء العرافة.

العرافة اوقدت ناراً. ألقت في النار بحفنة من الشيح وقطعة اخرى شاحبة، كريهة الرائحة، قالت انها عقار نافع لمداواة علل الخفاء. وعندما رأت استفهاماً في عيني الحسناء أوضحت: «لقد شممت عرق الجن. ينبغي ان تكفي عن التسكع في الخلاء عند حلول الغسق».

(٦)

لا حفنة الشيح، ولا القطعة الشاحبة ذات الرائحة الكريهة، نجحت في استئصال الداء. بل الصداع اشتد، واشتعل البدن بالحمى، وظهرت على الجسم دمامل غريبة، فصارت تهذي، وتغني، وتذبل.

هرعت إلى خبائها القرينات، جلسن حول رأسها. استدعي الساحر أخيراً، فاقبل على الخباء مخلوق نحيل البنية، طويل القامة، يلف رأسه بلثام كئيب، ويملأ قبضته بحفنة من الحصى. جلس في مدخل الخباء، وشرع ينقل حبات الحصى من القبضة اليمنى، إلى القبضة اليسرى، ثم إلى القبضة اليمنى من جديد. وقد لاحظت كوكبة الصبايا كيف ينحني على الأرض ما أن تسقط حبة حصى، ينحني باهتمام من اضاع كنزاً، ويفتش التراب، ولا يهدأ قبل ان يعثر على الحصاة، حتى ان الحاضرات أكدن أن الامر لا يخلو من سر، وما حفنة الحصى إلا تميمة خفية من تمائم اهل السحر.

تكلم الساحر بعد سكوت دام طويلاً. شد قبضته على حفنة الحصى ثم أمر:

– احرقوا الرّتم!

لم يفهم احد. تبادلت القرينات نظراً. اختلس العبيد إلى الساحر نظراً ساخراً. ولكن الساحر أمر من جديد:

– احرقوا الرّتم!

تحولت نظرات الاستفهام إلى دهشة حقيقية، واحتار الجميع كيف يمكن ان تُحرق هذه الجدائل البديعة المحبوكة من زهور الرّتم. كانت زهرة الرتم بهجة الصحراء، ووردة القبائل كلها. يتنسم أهل العزلة في شذاها انفاس الواحة المفقودة، وتتغسل العذارى بمائها ليلة القران، وتقام الافراح ابتهاجاً بميلادها في أوائل أيام الربيع. وتتغنى بجمالها اشجار الشاعرات، ويتكلم ببهائها الأبطال والفرسان. فما الذي أصاب ساحر القبيلة حتى يظن بها سوءاً، ويأمر بحرق هذا الجسم المقدس؟ همّ أحد العبيد باخراج الحزم المكومة في الزاوية فقفزت الفتاة من فراش المرض، وانتهرته بسبابتها. تراجع إلى الوراء، فقال الساحر:

– إذا أردت الشفاء مري عبيدك بحرق الرّتم، وابعثي بمن يستطيع ان يأتيني بخرقة من لباس الغريب!

فلّ الشك يحوم في العيون. شك سببته اقوال السحرة دائماً. الساحر لا يكرر قولاً ولا وصية. الساحر لا يكون ساحراً إذا لم يبتدع قولاً لم يقله احد. الساحر لا بد أن يقول قولاً منكراً.

وضع حفنة الحصى في جيبه. نهض واخرج اكوام الرّتم بنفسه. تركها في الخارج وعاد إلى الركيزة. ولكن العاشقة سبقته إلى الركيزة. خطفت جديلة واخفتها في ثنايا ثوبها الفضفاض. ترنحت فأسندتها إحدى القرينات. هجعت في فراشها وتبسمت بغموض.

اشعل الساحر ناراً، واطعم النار زهور الرّتم. قال بقساوة تليق بساحر:

– إذا لم تأتوني بخرقة من لباس الغريب، فإن الصبية سوف تموت!

(٧)

ما حيّر القبيلة حقاً هو انها سخرت الرجال والنساء ليلتها ليأتوا الساحر بخرقة من لباس الغريب، فلم يعثروا له لا على خرقة ولا على لباس. استغفلوه ودخلوا بيته، تفقدوا الوديان المجاورة التي اعتاد ان ينزلها ليصنع لمعشوقته جدائل الرتم. بعثوا بفارس إلى المراعي البعيدة، وبرسول آخر إلى مغاور الجبال الزرق التي اتخذها مأوى في الشتاء الأخير. ولكنهم لم يجدوا في البيت لباساً، ولا قطعة كتان. ولم يعثروا في الوديان على مكان يمكن أن يخفي فيه شيئاً، وعاد الفارس من المراعي خائباً، ووصل من الجنوب رسول الجبال ليقول انه لم يعثر في الكهوف إلا على رسوم الأولين. أيقن العقلاء انه ساحر، ورددوا لبعضهم وصية الناموس القديم القائلة: «في قلب كل غريب ينام سرّ. لا يتغرب ابن الصحراء بلا سبب».

في الخباء بدأت الحسناء تحتضر. اشتدت الحمى، وفقدت القدرة على التقاط النفس.

في قلب الليل اضاعت انفس عظيمة في الحياة: النفس. بدأت تبتعد، وتبتعد. ابتعدت كثيراً دون أن تفارق بسمة الغموض شفتيها.

القرينات قلن انها ماتت كاسعد مخلوق!

(٨)

تجمع الخلق من مدخل خبائها. اقبل الزعيم. داهم الجمع فانفسح له الدهماء السبيل. انشطر الجمع إلى صفين تقدم حتى توقف أمام الساحر. قال غاضباً:

– ما معنى هذا؟

لم يتكلم الساحر. طاطا وابتسم. أعاد الزعيم سؤاله، فاخذه الساحر من يده، وابتعد به مسافة في العراء. قال الساحر:

– لست أنا يا مولاي من أعطى الاذن لغريب ليتمتع بالمقام في ربوع القبيلة!

صاح الزعيم:

– هل تريد أن تقول القبائل اني خالفت الكتاب المفقود، وطردت غريباً جاء يطلب الامان؟ نعم. لقد أذنت لغريب بالمقام في القبيلة، ولكني لم اعط اذناً لساحر!

قال الساحر ببرود:

– لم يكن ساحراً يا مولاي.

– كل القبيلة تقول انه ساحر. لو لم يكن ساحراً فكيف استطاع ان يخطف الصبية بزهور الرّتم المقدس؟

– في الادغال تسكن قبائل اذا احبّ فيهم شابٌ فتاةً قتلها!

– قتلها؟!

– وإذا احبت الفتاة شاباً دست له في الطعام سماً!

– لا انكر انك اعلم الجميع بقبائل الادغال، ولكني لم اسمع بأمر هذه القبيلة الفظيعة قبل اليوم.

– هناك يرون ان العاشق لا ينال معشوقاً إلا إذا ازاله من الصحراء!

– مجوس. هذه ديانة المجوس!

– غريبنا أحب فتاتنا حقاً فلنأخذها!

– اخذها؟

– نعم. هذه لغتهم. يقولون أخذها إذا أماتها.

صمت لحظة ثم اكمل:

– ولو ادركتموني بخرقة من لباسه لعرفت كيف امنع فعله القبيح. ولكن الداهية يعرف هذه الحيلة، فحرص الا يترك أثراً للباس منذ أول يوم.

– اطلقت الفرسان في أثره. سيأتي به الفرسان مقيداً بحبال المسد.

– لن يأتي به الفرسان.

– لماذا تتكلم باليقين؟

– أعرف هذه الملّة. انهم لا يدركون أبداً.

– هل هو غريب من بلاد الانس، أم جنّ من قبائل الخفاء؟

سكت الساحر، ثم ابتسم بغموض. دحرج بنعله حجراً. قال بصوت كالهمس:

– ولكنه سيعود.

حدجه الزعيم قبل ان يتساءل:

– أراك تتكلم يقيناً.

أومأ الساحر برأسه، ولم يجب، وتكلم الزعيم:

– هل قرأت النبأ في عظام القرابين؟

هزّ الساحر عمامته نفياً. في عينيه المطفأتين لمح الزعيم حزناً غامضاً.

ودحرج بنعله حجراً ايضاً، فبدا كأنه يحاكي حركة الساحر. انحنت الشمس لتقبل الأفق الصارم الممتد كجرم قوس مزموم، فسكبت في الخلاء ألقاً ارجوانياً سخياً. تابع الساحر الألق وهو يتدفق ويغسل الحصى والعليق والحجارة. قال:

– اعترف لك يا مولاي: كنت أعرف انه سيفعل ذلك.

دحرج الزعيم حجراً جديداً. توقف. حدّق في الفراغ ومضة. مضى يتمشى من جديد. تكلم الساحر:

– لقد سمعته يا مولاي يقول: ينبغي ان نتخلى عن الأشياء التي نحبها أكثر مما ينبغي!

توقف الزعيم. ردّد بانتشاء المجاذيب:

– ينبغي ان نتخلى عن الأشياء التي نحبها اكثر مما ينبغي.

سكت. تواصل سكوته في سكوت الصحراء، فبدا كأن الخلاء رأى ان يسكت ويتحصن ايضاً. في عيني الزعيم رأى الساحر سكينة الزعيم. سكينة الحكيم. سكينة أهل العزلة. لم تكن تلك سكينة. انها شيء انبل. انها طفولة. نعم. لا يكون الزعيم زعيماً إذا لم تفضح عيناه طفولة. لا يكون الحكيم حكيماً إذا لم تفضح عيناه طفولة. لا يكون المعتزل جديراً بلقب معتزل ما لم تفضح عيناه طفولة. الطفولة هي الواحة التي أضعناها. الطفولة هي الواحة التي نبحث عنها. لا خير في عين خلت من طفولة. لا تثق في مخلوق لم تجد في عينيه طفولة.

اعاد الزعيم كأنه يغني:

– ينبغي أن نتخلى عن الأشياء التي نحبّها اكثر مما ينبغي… ما اقسى هذا!

مضى خطوات. شبك يديه وراء ظهره كما يفعل الرجل الذي انتوى ان يقطع مسافة طويلة مشياً على الاقدام. قال بصوت آخر:

– اتدري؟ كنت احاول دائماً ان اقول قولاً كهذا…

اعترف الساحر:

– حاولت ايضاً، ولكننا لا نسمع ما نريد قوله إلا عندما يقوله الآخرون نيابة عنا. هذا سرّ الحكمة يا مولاي!

– صدقت.

حدجه الساحر فوجد في عينيه بللاً كالدمع.

(٩)

سالت وديان كثيرة في صحراء الشمال، وتعشق فرسان كثيرون عذارى كثيرة قبل ان تسيل الوديان، وقالت الشاعرات قصائد أجمل عن الحبّ والحرب والعار. واكتشفت القبيلة انها اقامت في المكان اكثر مما ينبغي، وارتأى الحكماء أن يتركوا الأرض لتصير دمناً، فامروا بقرع طبول الهجرة الى الشمال.

في الليلة التي قُرعت فيها الطبول أطلق النذير النداء، فعرف الناس أمر الضريح. اقبلوا على المقبرة في سفح الرابية. فوجئوا قبر الحسناء خالياً. اقبل الزعيم فوجد الساحر في انتظاره. تبادلا نظرة خفية تحت ضياء البدر، ثم انطلقا في العراء كأنهما كانا على ميعاد. لم يتكلما. لم يتكلما حتى انقطع هرج الدهماء، وايقنا ان الصحراء قد اصاخت السمع وبدأت تتصنت. بدأ الساحر:

– ألم اقل لك انه سيعود؟

– نعم. اختفى في ذلك اليوم كأنه من أهل الخفاء، وعاد اليوم كأنه من أهل الخفاء!

– أنت لا تدري يا مولاي انه كان ينتظر…

– ينتظر؟

– نعم. انتظر ان ينال التراب من عطية التراب نصيبه!

– الحق اني لم افهم…

– انتظر ان يأكل التراب اللحم، ويترك له العظم.

– وما الذي سيفعله الشقي بالعظام وهي رميم؟

لم يجب الساحر. لم يتوقف. لم يدحرج الحجارة بنعله. مضى يخطو الى الامام، كأنه قرر ان يقطع الصحراء مشياً، ان يهاجر، ان يتخلى. قال:

– سيصنع منها تمائم. تميمة في الرقبة. تميمة في ثنية اللثام. تميمة في المعصم الأيسر. تميمة في المعصم الأيمن. تميمة على رأس السرج. التميمة ايماء، والايماء لغة كل عاشق.

– هل قلت الايماء؟

أسرع الساحر في خطوه دون أن يدري. الساحر يعرف ان الصحراء اغواء. الساحر يعرف أن الصحراء تستدرج. الساحر يعرف أن الخروج الى الصحراء سفر، لأن القارة العارية لا تستضيف من خرج للتسكع. لأنها لا تعترف بناموس غير السفر. سبق الزعيم مسافة. قال لاهثاً:

العاشق أعلم الناس ببؤس المصير يا مولاي، وهو يعرف انه لن ينال شيئاً أبداً، ولكن ما يهمه هو الايماء. والتميمة هي الايماء الوحيد يا مولاي!

هرول الزعيم ايضاً. هرول بسرعة لا تليق بزعيم. لا تليق بحكيم، ولكنه وجد حرجاً في استبطاء الساحر بنداء.

ابتعد الساحر. تباعدت بينهما المسافة. ولكن الزعيم هرجل وراءه بعناد. برطم بصوت غريب:

– الايماء. ما يهم هو الايماء…

تفقد الأفق المغمور بضوء كالنهار، فوجد ان الساحر قد سبقه كثيراً. قال لنفسه بصوت مسموع:

– ينبغي ان نتخلى عن الأشياء التي نحبها اكثر مما ينبغي… ما اقسى هذا، ما اجمل هذا!

ترددت العبارة في الخلاء، فسمعها مرّة اخرى كصدى لنداء مجهول.

بحيرة تون (الألب السويسري)
نيسان (ابريل) ١٩٩٥

صناديق (٥)

سليم بركات

■ لم أعرف أستبلّ علامات الايقاظ في ذلك الجهاز الأسود، وكيف أبعث في مسالكه المعدنية روحاً تغري الصور بارتياد الشاشة البيضاء. فاستنجدت بعامل في حقول الكلمات تلك المساء عن مخابرة المكتب، فانجدني. سحب سرّة ناتئة من موضعها فطقطقت شرارة لامرئية داخل الكون الزجاجي لواجهة التلفاز. ثم انبعث صوت، ثم انبعثت هيئات أدمية من عتم الضوء ذي التغيير الأبيض والأسود. ولم ينس ذلك العامل أن يرشدني الى قرص صغير يعينني على الانتقال من قناة الى أختها، فشكرته، وأنا أعد أوراقاً أمامي، وأهيئ قلم الحبر لاكتب «نقداً».

في فاصل من انقطاعاتي المتتالية عن العمل في «دار العودة» للنشر، استدرجني الشاعر أدونيس الى أول امتحان في الجبر الصحافي، وكان تسلّم الصفحات الثقافية لمجلة «المستقبل»، سنة ١٩٧٣، في أعدادها البدئية، المرقّمة على شهوة «الصفر» - بحسب ما اصطلح المتعارفون عليه. وقد عملت معه ستة أسابيع، أو سبعة، في الارجح، داخل مسكن حجري قديم، ذي سطوح من القرميد بمنطقة «الصنائع» من بيروت، تحيط به حديقة ذات بوابة جنوبية، تواجه عمارة سينما كونكورد الفخمة.

كان الوزير، سابقاً، شفيق ابيه، هو المشرف على ادارتها، بتمويل له شركاء فيه. فانكببت على الورق نقباً في شعاب المعارف الطارقة، مندفعاً في كل اتجاه، لتكون «التغطية» الصحافية شاملة، كما يقولون. (كان صديقي بول شاوول يعيننا بكتاباته، أيضاً، قبل ان يلتحق بالمجلة محرراً أساساً فيها، بعد ذلك). وكان نصيبي، في الفراغ الذي يلي ركن الشاعر أدونيس، خطوطاً طولانية هي فواصل بين هياكل الأعمدة، التي عليها ان تمتلئ بتعليق أولاً، وبنقد فني ثانياً، وباستعراض منشورات جديدة ثالثاً، ومتابعة نشاطات الأندية الفكرية وأمسياتها رابعاً، وباستخلاص زبدة عروض صالات السينما خامساً، مع حفظ «كادر» ما لفن الشاشة الصغيرة. ولما كنت ممن لا يملكون تلفازاً، ولم يجلسوا اليه حتى سنوات أعمارهم التي بلغتها آنذاك، فقد جيء بتلفاز الى المسكن ذي الطبقتين، حتى أستعرض بعض برامجه مساء، في ساعات البث التي «اقتضت مضجعي»، وهي - عادة - ساعات حرية لمثلي. غير أنني لم أجالس تلك الآلة الا مرة واحدة، متذرعاً بأيما أمر حتى لا أعود اليها. فأنا، في المرة اليتيمة التي كتبت «نقداً» على عرض تلفازي، كنت على هبوب فكه، لا أعرف الممثلين، ولا البرامج، ولا مغزى الحلقة لتفاهة مراميها الساخرة، البراجة. لكنني لم أبال كثيراً، ما دام «الحشو» القليل، آنذاك، والقول على تحصيل في غير مسمى، كانا يخصان أعداد «الصفر» من المجلة.

أما «مطاردة» عروض السينما فكانت، بحق، أمراً يخلخل الروح. إذ كان عليّ أن أشرح لوكالات التوزيع في مبنى الأمير، على تخوم ساحة البرج ببيروت، وشقيقاتها في مبنى آخر بالحمراء، انني صحافي، من مجلة قيد الولادة، وأتمتع بلكنة «خاصة». لا هي لبنانية، ولا سورية، ولا عراقية، ولا نجدية. (سألني أول بقّال زرت محله، في دمشق، اذا كنت مغربياً!!!!). وتلك اللكنة هي، على تبسيط مني في الجذر اللغوي، وأصوله، وتمازجاته، «شيء ما» معاد صوغه من كل لفظة عربية على أربع لهجات، مع تحويرات تبدو أقرب الى السمارية، يجمع المتذكر غيبا على التأنيث، وفيها رطانات أخرى تستلزم تحقيقاً على منهج النوادر، والملح، والمرح أيضاً، وبخاصة عند أقوام «المحلّميين» (وأصل اسمهم دمج من «محل» و«مائة»: أي محل المائة)، الذين يدمجون اللفظ العربي وشقيقه «اللقيط» الكردي في سياق يحسدون على سلاسته، وطرافة مزاوجاته.

كنت أعود باليسير من الصور، وبمدونات لتواريخ العروض، وتصانيف الموضوعات، لاكتب لقارئ مزعوم ما يكتبه الدليل من رأي يقوده الى سرداب أسبوعه، بين بكرات الأفلام. لكنني لم أنتظر صدور عدد أول يمتحنني عليه قارئ ما، غشيم أو حصيف، فعدت، سريعاً، الى «دار العودة» (هارباً دون تحصيل بقية معاشي)، انما بشرط متواضع: قراءة المخطوطات، وتصحيح النماذج الأولى للمنشورات، لا غير، بعيداً عن شبح الصناديق. وكان أن صارت لي غرفة ضيقة، خاصة بعملي وحده، من مكتب في الطبقة ذاتها، بعدما وسع صاحب الدار على نفسه، ورفوفه، التي تستعرض عناوين تتكاثر وتغزو. وكانت تلك آخر مرة، على أية حال، في سلسلة من استطرادات العمل داخل «الفضاء» الواحد، بحسب تعبير «هندسة الكتابة الفراغية». فقد أغواني صديقي الراحل طلال رحمة بالكتابة، اسبوعياً، لمجلة «الحوادث». وبعد «تأسيس» رقعة من الحبر لي على صفحاتها، جاء بعرض التفرّغ لها ففعلت، اذ كانت تلك المجلة، آنئذ، على سعة لا تطاول في انتشارها، فانتقلت الى برجها المستطيل في «عين الرمانة». وانني لأشهد أن ما من احد حجب مقالة لي قط، على السمعة «المفرطة» لمذاهب صاحبها سليم اللوزي. وكان الجدال بصخب، ويتشظى، ويتلاحم تلاحم المقاتلة، دون إراقة للدم، في أيام الصعود الحثيث للفاجعة الى سمتها، حيث شهدت عروجها، ونثر كائنها، قبل أن تتوّج بغزو باص في شارع. وكان مقدراً لي أن أُطرد، بسبب تدوين احتسبته سيؤخذ على ما أخذت به تدويناتي الأخرى. فتسببت في حجب عدد عن مصر (وكانت سوقها الكبرى، وعرين صاحبها الصحافي المغدور، ذي الود البالغ للرئيس السادات)، لأنني «تطاولت» على خطوات في سياسة السادات الأولى، نقداً، لما بدأت تلك السياسة «غزلاً» مبكراً في «الأعداء»، صار، فيما بعد، غراماً.

استدعاني سليم اللوزي. وهو شخص لم أجالسه طوال عملي سنة ونصف سنة. لم أكلمه قط لم ألتق به الا مصادفات على باب المصعد، فكنت أعرج على عاملة الهاتف البشوشة، المزّاحة، متفادياً الصعود معه، بله الصعود مع مزاجه المتفجر، العكر، المقطوم على صراخ حتى في التحية. وقد تسلقت الدرج الى مكتبه، في احدى الطبقات العالية، عارفاً أن اقامتي في المجلة انتهت. وكانت ستنتهي، بهذا النحو أو ذاك، على أية حال. فالمجيء، من «بيروت الغربية»، الى «بيروت الشرقية»، وسط استنفار خفي، مرئي، لشبان الميليشيا الكتائبية، هو صنف من الحماقة بالنسبة الى غريب مثلي. غير أنني فوجئت بتمالك سليم اللوزي لعواصف حنجرته، وتفسيري أنه كان مذهولاً.

وزنني - كما يقولون - بعينيه. رفع راحتيه كمن يقرأ الفاتحة، وبادرني بنبرة أسى: «ماذا فعلت بك من سوء؟»، وأردف دون انتظار جواب في لا أملكه: «أعرف أنك شيوعي. تركت لصديقك (يعني طلالاً) ولك أن تسرحا وتمرحا حتى حولتما الصفحات الثقافية الى منشور ماركسي. فلماذا فعلت بي…»، فلم أنتظر أن يكمل البيان الذي سينتهي، حتماً، بكلمات طرد صريح. غادرت مكتبه على عجل، وسط نظراته المستغربة، ونزلت الدرج الى مكتب رئيس التحرير نبيل خوري. قلت له انني مطرود، فبدا لا حول له على مضض كبير، لكنه كان يمهد للانفصال عن اللوزي، بدأب حثيث، وقد غلبت عليه صحوته الفلسطينية، بمعناها المباشر، في وضع لم يترك للكثيرين الا ان يختاروا صحواتهم على صوت الانهيار الآتي. وهو تبرع بإيصالي مع صديقي طلال رحمة (الذي غنم استقالته، بعد ذلك، بوقت قصير) الى حي الحمراء، لنقضي بضع ساعات من الفكاهة الصاخبة حول اتهام الراحل سليم اللوزي إياي بالشيوعية - أنا الذي لم أنتسب الى حزب قط، بالرغم من جنوح هواي، مطلع شبابي، الى الحزب القومي السوري، فكانت صداقاتي من وسطه، وخصوماتي مع مخاصميه. ومن المفارقات الطريفة ان الراحل سليمان صبح، صاحب دار «ابن رشد» فاجأني بأن السلطات العراقية (وكانت له وساطات لإدخال منشوراته الى بغداد) منعت كتابي الشعري «الجمهرات» (لم يفاجئني المنع، فكل كتبي ممنوعة عند البعثيين طراً). وإذ راجعهم وجدني في تصنيف الممنوعين على لائحة الحزب القومي السوري، سنة ١٩٧٩ (!!!!).

تركت أوراقاً كثيرة في أدراج مبنى «الحوادث». تركت كتباً في الغرفة التي ضمتني مع صاحبي الراحل طلال. تركت خصومات في أصص صغيرة نبتت عالية فيما بعد، وصداقات في حدائق السطور وبراريها تغنّت، واتسعت، ثم ضاقت أو جفّت. وتلك سنّة العمل من منبر صحافي ذي سلطان، يكثر زائروه بأخبار ابتكاراتهم، وكتبهم، ومصكوكات علومهم المكتوبة، يلتمسون حظوة الخلود في سطر مكتوب، فإن خذلتهم توارثوا قلوباً من ثأر، وإن أنصفت أقاموا لك حتى تتصرف فينصرفون، فما وجدت في الصحافة الا ما لا يبقى. لكنهم يدرجون على توثيقها في مقام التاريخ، وهي الحية - أبداً - بذلك القدر الهائل من كونها باباً من أبواب العرض، وأخلاق السياسة، التي هي حيلة البطش على كل وجه، باتفاق وعقد، أو بغلبة المقتدرين.

لوي فردينان سيلين: الروائي الكبير، خاطئ ومغيب

سمير اليوسف

■ ثمة قدر من الصعوبة في التعرّف الى سيلين، إذ انه لم يكن يسعى الى سرد سيرته الشخصية. كما ان قراءة المقابلات التي أجريت معه من دون ترحيب كبير منه، تميل الى تضليل محاوريه، بتجاهل مقاصدهم تارة او بتزويدهم معلومات غير صحيحة طوراً، وهذه لعبة كانت تستهويه، هذا بالاضافة الى التعتيم والتجاهل الذي لحقه لأسباب سنذكرها لاحقاً.

ولد لوي فردينان دي ستوشيه، المعروف بسيلين، عام ١٨٩٤ في احدى الضواحي الباريسية لأسرة من البورجوازية الصغيرة. ويصف الكاتب طفولته بانها كانت بائسة لانهم كانوا فقراء للغاية، «كانت منتهى الفقر، اصعب من الفقر، لانك في الفقر تترك نفسك على سجيتها، ولكن كان هذا فقر المحافظة والكرامة». وهذا ايضاً ما يكرره في اعماله الروائية. ولكن من المرجح ان هذه لم تكن سوى واحدة من الاعيبه، إذ كيف يمكن أن يُقيض لابن عائلة فقيرة الى هذا الحد أن يرسل الى انكلترا ومن ثم الى المانيا بغية تعلم اللغتين؟ وهذا ما قيض له وهو في مطلع شبابه. وعلى رغم ادعائه بانه لم يفلح في مسعاه، اي تعلم اللغتين، الانكليزية والالمانية، فثمة دلائل على اتقانه كلتيهما من دون عسر.

زاول سيلين اعمالاً صغيرة بعد انهائه تعليمه وقبل التحاقه بالجيش وهو في التاسعة عشرة، متطوعاً في مهمة عسكرية في الخطوط الامامية، ويقال انه اظهر نزعة «وطنية» منذ صباه، جرح خلال الحرب العالمية الأولى ومن ثم سُرّح من الجيش حاملاً ميدالية الشجاعة. عمل في لندن وافريقيا سنوات قبل أن يعود الى باريس ويصبح طبيباً لكنه لم يزاول المهنة التي اظهر حماساً كبيراً لها إلا بعد سنوات ارتحال وتنقل شملت اميركا وكوبا وافريقيا… وغيرها. عاد بعدها الى ضاحية باريسية فقيرة يقطنها ابناء الطبقة العاملة، وهناك زاول الطب عشر سنوات، واستمر في مهنته بعد ظهور روايته الأولى «رحلة الى آخر الليل» التي جلبت له شهرة مطبقة.

«الطبيب والروائي»

ثمة مفارقة لا يمكن تجاهلها بين ما يقوله سيلين وما يكتبه، فهو من جانب يصر على أنه طبيب لا كاتب وانه لم يكتب، منذ البداية، إلا سعياً للحصول على قسط من المال يمكنه من شراء الشقة التي ارادها، ولكن من جانب آخر ليس ثمة في اعماله ما يشير الى انه الكاتب الذي يقيم اعتباراً «للسوق» ولا للقارئ.

سيلين في النهاية هو هذا الكاتب الذي خلق «ثورة» اسلوبية في النثر الفرنسي لا يقل عن ذلك الذي انجزه بروست من قبله وجينيه من بعده وتركت اعماله أثراً بارزاً في السرد الحديث كما هو بيّن في اعمال وكتّاب التيار المسمى «باللارواية»، وحاول عدد من الروائيين الاميركيين أمثال هنري ميللر، وجاك كيرواك، ووليم بورو وغيرهم نقل «تقنياته» الى الانكليزية. ولكن لكي لا نبالغ في الأمر فإن روايته الأولى «رحلة الى آخر الليل» التي جلبت له الشهرة على الفور لا تمثل ذروة انجازه في الاسلوب واللغة، وهي على رغم انها لا تزال تعتبر اهم اعماله، إلا انها تميل الى أن تكون ذات طابع تقليدي.

ومن غير المستبعد أبداً انه عندما يدور الحديث عن «الثورة» الاسلوبية التي احدثها سيلين في السرد الروائي أن تنتاب القارئ تلك الجفلة التي تثيرها النصوص العسيرة الهضم التي غالباً ما تُعرف بها حداثة الرواية. على النقيض من ذلك تماماً فإن سرد سيلين مبني على اللغة العامية، وان لم يكن ذلك في المفردات ففي الايقاع حتماً، ولا تغرنك النقاط الثلاث التي تتخلل الجمل القصيرة، لقد سعى سيلين الى تقديم موضوعه من خلال الانفعال به. انها ليست الحكاية او الحكايات التي يقصها وانما الكيفية التي يؤديها فيها. لذلك لا جدال في ان سيلين كان واحداً من الكتاب الذين ادركوا بعمق عبث حيادية الكاتب او التظاهر بالحيادية (اي الكتابة عن اشياء حضورها الموضوعي قائم بذاته) كما هو الأمر في الرواية الكلاسيكية. لهذا اعتقد ان عدم مجانية الكاتب وعيه الذاتي قاده الى ان يُفصح عن حضوره.

تجري روايات سيلين على تواز وسيرة حياته الى حد انها تصل بعض الأحيان ان تكونا متطابقتين تماماً. في «رحلة الى آخر الليل» يتنقل باردامو، الراوي وبطل الرواية من بلد الى آخر تماماً كما تنقل سيلين في حياته منذ تطوعه في الجيش. في رواية «خطة لموت بالتقسيط» يبدو الأمر اكثر تشابهاً. فمنذ الصفحات الأولى نتعرف الى الراوي فرديناند وهو طبيب وكاتب يعاني من طنين متواصل في الاذنين (تماماً كما كان الأمر عليه بالنسبة الى سيلين) كما ان في كتاباته اسرافاً في وصف ما هو بائس وسوداوي وقذر.

لا يمكن وصف روايات سيلين بانها اعمال واقعية على رغم معالجتها لما هو واقعي، لكن مقاربته للواقعي انطلاقاً من اكثر جوانبه سوداوية وبؤساً، او كما يعبر اندريه جيد عن ذلك «انه لا يكتب انطلاقاً من الواقع ولكن عن الهلوسات التي يثيرها الواقع»… تجعلها تبدو وكأنها تجري في رأس مؤلفها. ان التلذذ بالبؤس والبشاعة وعالم القسوة والجريمة هو اقرب ما يكون الى تقليد في الكتابة برع فيه غير كاتب ومنهم سيلين.

«خطيئة سيلين»

سيلين ليس هو الروائي الكبير فحسب، كما يؤثر البعض النظر اليه، بل هو احد الكتّاب الذين لا تذكر اسماؤهم الا بكثير من التحفظ والاستدراك: «رائع ولكن»، وكأنما ثمة خطيئة لا تغتفر في حياته، وهذا عائد، كما هو معروف، الى مواقفه السياسية: اولاً موقفه من الشيوعية وثانياً، موقفه من اليهود، وموقفه هذا الأخير هو الذي لم يُغفر له حتى رحيله.

المفارقة هنا ان الذين قرأوا رواياته المبكرة وأبدوا تفهماً استثنائياً لرؤيته الجمالية بما هي اعادة صياغة لعوامل اجتماعية وسياسية ما عتموا ان انقلبوا ضده ما أن حملت كتاباته مواقف سياسية مناوئة لمواقفهم. متناسين ان «الرؤية الجمالية» التي تنطحوا للدفاع عنها في البداية لم تتغير بالنسبة الى سيلين، بل على العكس اخذت منحى اكثر براعة وتعقيداً في كتبه اللاحقة. فكتب بول نيزان، الروائي الشيوعي «سيلين ليس واحداً منا، من المستحيل أن تقبل فوضويته، واحتقاره، وحقده الشامل الذي لا يقبل البروليتاريا».

كتب سيلين «Mea Culpo»، بعد عودته من الاتحاد السوفياتي إثر زيارة استغرقت شهرين في عام ١٩٣٦. وكان النجاح الكبير الذي عرفته «رحلة الى آخر الليل»، وميل اليساريين الى اعتباره «واحداً منهم» شجعا لوي اراغون والزا ترولييه على نقل الرواية الى الروسية. ولما كان من غير اليسير ان تحول له حقوق الطبع الى فرنسا فقد قرر الذهاب بنفسه الى الاتحاد السوفياتي وقضاء عطلة هناك، وهي غاية تختلف كما هو واضح عن غاية زيارة اندريه جيد مثلاً أو اكثر المثقفين الفرنسيين والغربيين الذين زاروا الاتحاد السوفياتي اعجاباً. وعندما سجل سيلين مشاهداته اقدم على ذلك كونه طبيباً اكثر من كونه كاتباً لذلك فإن اقسى اجزاء الكتاب في انتقاده النظام السوفياتي وفلسفته المادية تبرز من خلال وصفه لما يدور في مستشفى في لينينغراد.

هذا الوصف نفسه لا يخلو مما طبع اعماله السابقة من اسراف، الى حد التلذذ، في وصف البؤس والقماءة. وإذ يلاحظ سيلين البون الشاسع بين الدعاية اليسارية في فرنسا لمجتمع «اليوتوبيا الاخوية»، وما هو عليه الأمر حقيقة في بلاد السوفيات، فانما يغلب على نبرته الحس التهكمي الساخر، لا الخيبة أو اليأس. اذ انه لم يكن يعول على الأحلام.

لم يكن هذا الكتاب سبب ابتعاده عن اليسار فحسب وانما مع قربه الى جيل مدهش من المثقفين الفرنسيين الذين كانت علتهم الوحيدة خوفهم شبه الهستيري من سقوط أوروبا تحت السيطرة المطلقة للشيوعية في اكثر صورها فظاظة وقسوة: الستالينية.

كان شارل موراً، وهنري دو لاموتتين ودريو لاروشيه، لنكتفي بثلاثة اسماء لامعة، بعضاً ممن ظن ان صعود الفاشية هو الحل الوحيد لدرء الخطر المحدق باوروبا، اي اما سقوطها بيد الشيوعية او تحولها الى شركة رأسمالية يديرها رجال اعمال وتجار يهود. وإذا كان خطر الشيوعية خارجياً في حينه فإن الخطر الثاني كان جلياً للعيان، وأسبابه تعود الى الزيادة الطردية لنسبة السكان اليهود في فرنسا واحتلال شخصيات مراكز حيوية في السياسة والاقتصاد في فرنسا وعلى نحو خاص تسلم ليون بلوم رئاسة حكومة الجبهة الشعبية عام ١٩٣٦ في مكان وزمان لم يكن من السهل تقبل شخصية يهودية في مركز بارز كهذا.

سيلين الذي ولد في بيئة عُرفت بانتشار العداء فيها للأجانب بعامة، واليهود بخاصة، لا سيما بعد «قضية درايفوس» لم ينج من تجارب غير سارة في حياته الشخصية مع افراد يهود، اغتصب المستشار المالي (اليهودي) حقوقه، وأقيل من منصبه في مستشفى «سلشي» وعين بدلاً منه يهودي ليتواني. اضف الى ذلك تجربته في الاتحاد السوفياتي وحال الفساد الاجتماعي والافلاس الروحي الذي كانت تعيشه فرنسا في ثلاثينات القرن.

ولا غرابة ان يأتي كتابه «Bagatelles»، امتداداً لـ «Mea Culpa»، فيستكمل هجومه هنا على عالم الفساد والدعاية الذي بدا كأنه تحت سيطرة اليهود، لكن ما جاء في هذا الكتاب لم يكن كله مجرد تعبير عن تحامل وعنصرية انفعاليين كما يشاع، وانما تخلل الكتاب كثير من المواقف التي تبدو منطقية في مفهومها الانساني الشامل كقول احدى الشخصيات انه لا يكره اليهود كأفراد، اي كبشر يسعون في الأرض للعيش والخلاص وانما يكره «العنصرية» اليهودية وهو بذلك لا يختلف عن كثير من الاوروبيين وغير الأوروبيين العاديين الذين لم يستطيعوا تقبل اصرار اليهود على التكتل والعيش في الغيتو بدلاً من الانخراط في المجتمع الذي يلدون مواطنين فيه ولا يحرمون امتيازاته.

كان سيلين كارهاً لليهود أو «معادياً للسامية» بني قومه، ولم يسلم أحد من غلواء انفعالاته ومواقفه إلا انه لم يقم بأي نشاط سياسي، هو الفوضوي، المتشائم، الذي لم يؤمن يوماً بإمكان حل سياسي لشرور العالم. لكن المفارقة ان سيلين في اكثر مواقفه تحاملاً ضد اليهود اي دعوته الى طردهم من أوروبا وارسالهم الى فلسطين يتفق تماماً مع غاية الحركة الصهيونية الناشطة آنذاك لجلب اليهود الى فلسطين. فلماذا اذاً هذه النقمة التي لم تنته حتى بعد رحيل الكاتب؟



اضطر سيلين بعد نهاية الحرب الثانية الى الفرار من وطنه والعيش في المنفى ستة أعوام، قضى سنتين منها في سجن في الدانمارك. ولم يكن ثمة أي اثبات على تعاونه مع الاحتلال النازي بل على العكس باعتزاز الجندي القديم حامل ميدالية الشجاعة لم يخف احتقاره للمارشال بيتان وحكومة فيشي التي اذلت الجيش الفرنسي.

حوكم سيلين غيابياً في ظل حملة دعائية شعواء، ولكنه بُرئ بعد سنتين لعدم توفر الأدلة في حين سجن شارل موراً ودفع دريو لارشويه الى الانتحار.

عاش سيلين سنواته الأخيرة في عزلة ولكنه لم ينقطع عن الكتابة اذ كان ثمة ديون هائلة عليه لناشره (غاليمار) لذلك اضطر الى الكتابة. كما كان يزعم (واحدة من مزاعمه الكثيرة) وانتج بعضاً من أفضل أعماله التي قوبلت بتجاهل نقدي. مات عام ١٩٦١، روائياً كبيراً و«خاطئاً» تُغفر له خطيئته.

الشركات في اسبوع

البنك السعودي-البريطاني ينجح في تطبيق النظام الآلي الجديد "هب"

● نجح «البنك السعودي – البريطاني» في تنفيذ النظام الآلي الجديد هب «HUB»، الذي يطبق في المملكة العربية السعودية للمرة الاولى، ويتم تطبيقه حالياً في ٢٨ دولة، تتواجد فيها فروع ومكاتب مجموعة مؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية. الا ان النظام المطبق حديثاً في المملكة العربية السعودية يتميز عن النظام المطبق في الدول الأخرى بخاصية استخدام اللغة العربية كخيار اضافي.

وقال رونديل لي شو العضو المنتدب للبنك السعودي – البريطاني ان عملية التحول استكملت الجمعة ١٩٩٥/٤/١٤ وكانت جميع فروع البنك في السعودية جاهزة صباح السبت التالي لاجراء العمليات المصرفية كافة بواسطة النظام الجديد.

واضاف ان تعديل النظام طبقاً لمتطلبات «البنك السعودي – البريطاني» وتدريب الموظفين على استخدام النظام خلال العامين الماضيين، وكذلك تحويل ستين فرعاً وثلاث ادارات في الوقت نفسه يعد انجازاً كبيراً. كما اشاد باخلاص وتفاني الموظفين، والنوعية العالية للتنظيم الذي تم به تنفيذ المشروع.

وتجدر الاشارة الى ان النظام الجديد يتمتع بامكانات متطورة تتيح تقديم خدمات اسرع وأفضل ويعمل على تبسيط اجراء المعاملات المصرفية وتحسين الخدمات المقدمة حالياً بصورة افضل، كما يساهم بصورة فعالة في ادخال خدمات جديدة، علاوة على توفير قدر اكبر من المعلومات الادارية الأكثر تفصيلاً.

ويأتي ادخال نظام «هب» الجديد دليلاً آخر على التزام «البنك السعودي – البريطاني» نحو عملائه وتسخير احدث التقنيات المصرفية العالمية لخدمتهم.

هوليداي-ان الرياض يوزع جوائز "كل واربح"

● أقام فندق «هوليداي إن» الرياض حفل توزيع جوائز مسابقة برنامج «كل واكسب» الذي بداه الفندق مطلع السنة، ومهرجان سحب التذاكر مستمر وينظم شهرياً وتساهم فيه مجموعة من شركات الطيران.

اقيم مهرجان السحب السبت ٩٥/٤/١٥ وهو عبارة عن أمسية حصاد الصياد ويقدم على شكل بوفيه مفتوح وتشكيلة من الاسماك الطازجة، برعاية الخطوط الجوية الملكية الهولندية (KLM) التي قدمت تذكرة سفر ذهاب وعودة الظهران / امستردام / الظهران وفاز بعملية السحب السيد عزام علي من جدة، وهو احد موظفي البنك الاميركي في جدة.

ومساء ٩٥/٤/١٧ وكل مساء ثلثاء ليلة السندباد للمأكولات البحرية يتذوق فيها الحضور اشهى المأكولات البحرية من اسماك وروبيان واستكوزا. وقد تم السحب لتذكرة سفر ذهاب وعودة الى جاكرتا برعاية «طيران الخليج»، وفازت بها السيدة هنادي محجوب من الرياض.

ومساء الاربعاء ٩٥/٤/١٨ وفي كل يوم اربعاء ليلة المشاوي يستمتع الحضور خلالها بتناول المقبلات الشرقية والسلاطات والمشاوي بانواعها. وجرى السحب لتذكرة سفر ذهاب وعودة الى القاهرة، برعاية «الطيران المصري»، وفازت بها الدكتورة نزهة ضيا من منسوبي مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض.

"اليكو" تضيف عقدين جديدين

● اعلنت «اليكو» اخيراً عن اضافات مهمة جديدة تزيد من ثراء مجموعة منتجاتها المتميزة. ويتفق هذا مع رسالة «اليكو» والمتمثلة في «ان كل ما نفعله يدهش الزبون ويبهره. كل ما نفعله يخلق قيمة ويؤدي خدمة للزبون حيث نقدم حلولاً مبتكرة تخصصية ومبهجة للمشاكل المالية والمحن الاقتصادية الملازمة للشيخوخة والوفاة المبكرة والعجز».

واعلنت «اليكو» عن عقدين اضافيين جديدين يمكن اضافتهما الى البوالص الجديدة او السارية المفعول لتغطية افراد عائلات المؤمن عليهم.

(١) عقد The Spouse Level Term Rider (STR) يوفر تأمين الأجل بسعر منخفض لزوجة / لزوج المؤمن عليه. ويبلغ الحد الادنى للتغطية التأمينية ٢٥,٠٠٠ دولار اميركي والحد الاقصى ٥٠,٠٠٠ دولار اميركي، وتتوفر التغطية للاعمار ما بين ٢٠ و٦٠ سنة. وتبلغ فترة الحماية ٥ او ١٠ أو ١٥ أو ٢٠ سنة او حتى بلوغ الشخص المؤمن عليه بموجب هذا العقد الاضافي سن ٦٥.

(٢) عقد The Children Level Rider (CTR) يوفر تغطية تأمينية على حياة الاطفال الغير متزوجين والذين لم يبلغوا سن ٢١ سنة، وتنتهي التغطية ببلوغهم سن ٢١ سنة. ويوجد في العقد بند يسمح بتغطية اطفال المؤمن عليهم الذين يولدون بعد اصدار العقد. ويبلغ الحد الأدنى للتغطية (التي يجب ان تكون متساوية لكل اطفال المؤمن عليه) مبلغ ١٠٠٠٠ دولار ويبلغ حدها الاقصى ٢٥٠٠٠ دولار.

ويمكن اضافة العقدين الى كل البرامج الدائمة التي تصدرها الشركة. وتنبع جانبية هذين العقدين من انخفاض سعرهما وقابليتهما للتحويل الى بوالص شخصية.

وهذه البرامج القيمة، بالاضافة الى برنامج Spouse Pension Rider في حال وفاة او عجز المؤمن عليه وبرنامج رواد الغد اللذين اصدرتهما اليكو مؤخراً، تظهر جلياً اهتمام اليكو الدائم باحتلال دور السبق والريادة في تسويق منتجات قيمة ومتطورة الأمر الذي يمكننا من توفير الحلول المثالية لزبائننا (المؤمنين لدينا).

انطلاقة قوية للأعمال المصرفية الهاتفية في السعودية

● أعرب مسؤول في «البنك السعودي – البريطاني» عن توقعاته بارتفاع ملحوظ في حجم أعمال المصرف من خلال نظام الأعمال المصرفية الهاتفية الذي بدأ تقديمه في السعودية ويعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط.

ومنذ قيام المصرف بطرح هذا النظام الشخصي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، يستخدمه كل يوم مئات من الزبائن، حيث يتيح لهم اجراء كافة الأعمال المصرفية عبر التحدث هاتفياً الى موظفين مختصين.

وقال مدير الأعمال المصرفية الشخصية في «البنك السعودي – البريطاني» موهان كولكراني «نستطيع الرد على ألف مكالمة في اليوم وعلى مدار الساعة، ويمكن للنظام تقديم كل الخدمات المصرفية للزبائن، من فتح الحسابات الى طلب بطاقات الائتمان، وحتى تحويل الاموال الى الخارج».

وسيتحدث كولكراني عن تجربة المصرف الناجحة مع نظام الاعمال المصرفية الهاتفية خلال مؤتمر دولي يعقد في دبي يومي ٢٢ و٢٣ ايار (مايو) ويتناول الاعمال المصرفية الشخصية.

وتنظم المؤتمر مؤسسة الابحاث الدولية «أي أي آر» ويتحدث فيه افضل الخبراء في الخدمات والأنظمة الجديدة التي يتم ابتكارها لتطوير الخدمات المصرفية للأفراد في جميع انحاء العالم. واضاف كولكراني ان الاعمال المصرفية الهاتفية الشخصية صممت خصيصاً لمنطقة الخليج، حيث ان التقاليد والمناخ ومشكلة ايقاف السيارات عند بعض المصارف تجعل هذا النظام مثالياً. واوضح مسؤول «البنك السعودي – البريطاني» ان الاعتقاد القديم بان الزبون يرغب في الجلوس مع مدير الفرع خلال انجاز اعماله المصرفية، لم يعد صحيحاً. فمعظم الزبائن اليوم ليس لديهم الوقت لذلك، غير أنهم لا زالوا يفضلون التعامل الانساني، كما انه لا توجد آلة تستطيع تقديم الخدمات المتنوعة التي يوفرها موظفونا المختصون».

"غرونديغ" تدخل دولة قطر بالشراكة مع استديو ومحلات السلام

■ أعلنت «غرونديغ»، الشركة الالمانية الرائدة في تصنيع الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية، عن دخولها سوق دولة قطر بالشراكة مع استديو ومحلات السلام، من اكبر الأسماء في عالم المنتجات الاستهلاكية في قطر.

وفي مؤتمر صحافي عُقد في الدوحة بمناسبة الاعلان الرسمي عن هذه الخطوة، قال بيتر بينسمان، مدير غرونديغ الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط بان السوق القطرية تمثل سوقاً متنامية وواعدة لغرونديغ.

واضاف أن غرونديغ واثقة من تحقيق هدفها المعلن بالاستئثار بنصيب ٥ في المئة من السوق الاقليمية للالكترونيات الاستهلاكية خلال ١٩٩٦، والحيازة على حصة تزيد عن ١٠ في المئة في غضون السنوات الثلاث او الخمس المقبلة.

وارجع بينسمان ثقته لسببين رئيسيين وقال: «اولاً، ان غرونديغ تشتهر حول العالم بتشكيلتها الفاخرة من المنتجات الفائقة الجودة التي تأتي باسعار تقل عن افضل الاصناف اليابانية. وثانياً، والأمر الذي في بالغ الاهمية، هو قوة شريكنا في قطر، استديو ومحلات السلام، والذي يتمتع بخلفية قوية، ومعروفة شاملة بالسوق، وتواجد كبير في سوق التجزئة في قطر. كل هذه الميزات ترسخ لنا اساساً قوياً يمكننا من النمو وتعطينا افضلية كبيرة عن منافسينا».

من جهته، رحب السيد بسام ابو عيسى، مساعد المدير العام في شركة استديو محلات السلام، بشركة غرونديغ في قطر وأعرب عن كامل ثقته بأن هذه الشراكة ستكون طويلة المدى ومثمرة للغاية لكلا الطرفين.

وتحدث السيد بيير خوري، مساعد المدير العام في شركة السلام للتجارة، خلال المؤتمر قائلاً: «ان منتجات غرونديغ تتناغم الى حد كبير مع المنتجات الفائقة الجودة التي تشتهر بها استديو ومحلات السلام. ونتوقع مستقبلاً مزدهراً لشركة غرونديغ في قطر».

وتحتفل شركة غرونديغ سنة ١٩٩٥ بمرور خمسين عاماً على تأسيسها. وهي اليوم الشركة الرائدة من دون منازع في نطاق الاجهزة الالكترونية الترفيهية في المانيا، وتأتي في المرتبة الثانية على الصعيد الأوروبي وتصل مبيعاتها السنوية حول العالم الى ٤ بلايين مارك الماني. ولعبت الشركة دوراً رائداً في تطوير صناعة الالكترونيات عالمياً، وتوجت سلسلة انجازاتها مؤخراً بدورها الرائد في تطوير نظام «بال بلاس» - Plus Plus - وهو احدث معيار اوروبي لبث اشارة التلفزيون.

وقامت الشركة مؤخراً بتأسيس مكتب اقليمي لها للشرق الأوسط دلالة على مدى التزامها بالمنطقة على وجه العموم، كما أعلنت اخيراً عن دخولها السوق السعودية بالشراكة مع شركة احمد علي بادغيش للالكترونيات.



مطعم للطعام الصحي في بيروت

● تم افتتاح مطعم Health Watchers في الأشرفية (شارع سرسق)، بناية ساسكو في بيروت وهو أول مطعم من نوعه في لبنان، اذ انه يتميز بتقديم طعام صحي تحتسب فيه الوحدات الحرارية بدقة تحت اشراف طبي يحرص على توفير النظافة والنوعية والتناسق الغذائي.

واقيم بهذه المناسبة حفل غداء في مطعم Health Watchers على شرف سيدات ورجال الاعلام.

وتجدر الاشارة الى ان عيادة CEM- Health Watchers تمكن اي شخص من اتباع نظام غذائي عصري يتناسب مع وضعه الصحي وظروف حياته إذ انه يتم وصف الحمية الغذائية بعد الاطلاع على نتائج فحص تم فوري وتحت اشراف طبي مستمر.

كما ان عيادة CEM- Health Watchers تقدم Home delivery حتى ثلاث وجبات يومياً وCatering من اجود وألذ أنواع الطعام والحلويات.







طرح اول مشروب غير غازي من "بيبسي" في السعودية

اعلنت شركة «بيبسي كولا» عن طرح مشروب «مستر جوسي» في المملكة العربية السعودية، وهو أول مشروب تدخل به الشركة الى سوق المشروبات غير الغازية في المنطقة.

ويأتي طرح مشروب العصير غير الغازي الخالي من المواد الحافظة ضمن الاستراتيجية العالمية التي تنتهجها «بيبسي كولا» وتهدف لتوسعة مجموعة المشروبات التي تنتجها الشركة ضمن سوق المشروبات الخفيفة غير الغازية.

وسيتوافر مشروب «مستر جوسي»، الذي ينتج محلياً، في جميع انحاء المملكة العربية السعودية بثلاث نكهات مختلفة: البرتقال والمانغو والتفاح. هذا ويتم انتاج المشروب في المملكة ومن ثم توزيعه محلياً.

ويقول قاسم خان، نائب رئيس بيبسي كولا للمنطقة: «ان طرح مشروب «مستر جوسي» في المملكة العربية السعودية يبرهن على التزامنا بتوفير خيار أوسع من المشروبات الخفيفة ذات الجودة للمستهلك السعودي».

والجدير بالذكر ان طرح «مستر جوسي» يأتي بعد ابحاث مكثفة بدأتها الشركة في المملكة منذ عام لتحديد احتياجات المستهلك السعودي.

ويقول البرت بلدي، مدير التسويق في شركة «بيبسي كولا العالمية»، لقد خضعت كل خطوة في عملية التطوير للاختبارات بين المستهلكين المحليين الشباب. ونحن نعرف بأن الشباب لا يحبون طعم «مستر جوسي» فقط بل يحبون صورته المرحة ايضاً». وأضاف بلدي بأن عملية طرح مشروب العصير ذي الجودة بين المستهلكين قد سبقتها حملة تذوق وحملة دعائية جديدة في جميع انحاء المملكة.

وهذا وستقوم «بيبسي» بالتبرع بعينات مجانية من «مستر جوسي» لعدد من جمعيات الاطفال الخيرية المحلية في المملكة بما في ذلك مركز اعادة تأهيل الاطفال المعاقين في الرياض وذلك للاحتفال بطرح المشروب الجديد.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٩/٤-٩٥/٥/١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: المخاطر والتأمين في عقود الانشاءات	٢٩/٤-٩٥/٥/١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «لميبانتي آرابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١-١٩٩٥/٥/٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
الحلقة: التحكيم في النزاعات المحلية والدولية	٢-١٩٩٥/٥/٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض صنع في البحرين	١٥-١٩٩٥/٥/١٩	البحرين	المنامة – ٢٣٣٩١٢
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٦-١٩٩٥/٥/١٩	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٦-١٩٩٥/٥/٢٠	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
الحلقة: مواصفات الانشاءات – اعدادها واساليب تطبيقها	٢٠-١٩٩٥/٥/٢١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٢-١٩٩٥/٥/٢٤	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	٢٨-١٩٩٥/٥/٣١	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٢٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	٢٨/٥-١٩٩٥/٦/١	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	٢٩-١٩٩٥/٥/٣١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض انفوتك للشرق الاوسط ٩٥	٢٩/٥-٩٥/٦/١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	٥-١٩٩٥/٦/٨	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	٥-١٩٩٥/٦/١٢	دمشق	دمشق – ٢١٢٥٢٨١
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «يوروكم»	٦-١٩٩٥/٦/٨	برمنغهام	لندن – ٩٤٨٩٨٠٠ – ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	٦-١٩٩٥/٦/١٠	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤ – ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٠-١٩٩٥/٦/١٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٨-١٩٩٥/٦/٢١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	٢٠-١٩٩٥/٦/٢٥	دمشق	دمشق – ٢١٢٢٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	٢٦-١٩٩٥/٦/٢٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	٢٧-١٩٩٥/٦/٢٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض البحرين ٩٥	٢٩/٦-٩٥/٧/٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	٨-١٩٩٥/٧/١٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٥-١٩٩٥/٧/١٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	٢٩-١٩٩٥/٧/٣٠	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	٢٦-١٩٩٥/٨/٣٠	الدار البيضاء	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	٣-١٩٩٥/٩/٦	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	٩-١٩٩٥/٩/١٤	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٦-١٩٩٥/٩/١٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٧-١٩٩٥/٩/٢٠	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٧-١٩٩٥/٩/٢١	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	٢٩-١٩٩٥/٩/٣٠	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٥-١٩٩٥/٩/٢٧	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	٢٦-١٩٩٥/٩/٣٠	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «آراب شوب ٩٥»	٢٧/٩-١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٧ – ٤
معرض «إندكس ٩٥»	٢٧/٩-١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٧ – ٤
الملتقى الاول لمسؤولي العلاقات العامة	٢-١٩٩٥/١٠/٤	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	٣-١٩٩٥/١٠/٥	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	٧-١٩٩٥/١٠/١١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للبناء	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٠-١٩٩٥/١٠/١٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٤-١٩٩٥/١٠/١٦	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
مؤتمر «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٤-١٩٩٥/١٠/١٦	دبي	دبي ٨٤٦٦٦٦ – ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٤-١٩٩٥/١٠/١٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٥-١٩٩٥/١٠/٢١	مسقط	عُمان – ٥٦٤٢٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٨-١٩٩٥/١٠/٢١	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٨-١٩٩٥/١٠/٢٢	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤-١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجلديات ٩٥ – للصناعات الجلدية والاحذية	٢٤-١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	٢٦-١٩٩٥/١٠/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	٢٩-١٩٩٥/١٠/٣١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	٢٨-١٩٩٥/١٠/٣١	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	٢٨-١٩٩٥/١٠/٣١	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض البناء السعودي ٩٥	٢٩/١٠-٩٥/١١/٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١-١٩٩٥/١١/٣	بيروت	القاهرة – ٣٤٦٢٩٥١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	٥-١٩٩٥/١١/٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	٥-١٩٩٥/١١/٩	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	٦-١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	٦-١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	٧-١٩٩٥/١١/١١	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٢-١٩٩٥/١١/١٣	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢٢	,٤٧١٦	٤,٧٢٦	٢٨٧,٢	١٦,٧٦	٣,٩٠٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٥٣	,٣٦٨٢	٢٢,٣٨	١,٣٠٦	,٣٠٤٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٢٧	,٣٧٦٠	٢٢,٨٥	١,٣٣٣	,٣١٠٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٨١	٣,٦٦٥	٢٢٢,٧	١٣,٠٠	٣,٠٣٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢١٣	٣,٥٨٧	٢١٨,٠	١٢,٧٢	٢,٩٦٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٧٤	,٣٧٩٤	٢٣,٠٦	١,٣٤٦	,٣١٣٧
الليرة اللبنانية	١٦٣٠,٥	٢٦٣١,٦	١١٨٠,٥	١٩,٤٢	٣٣٢,٨	١٤٢٧,٧
الجنيه المصري	٣,٤١١	٥,٥٠٦	,٤٠٤٨	٢٤,٦٠	١,٤٣٦	,٣٣٤٧
الدينار الاردني	,٦٨٣	١,١٠٢	٢,٠٢٢	١٢٢,٨	٧,١٧٢	١,٦٧٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٢٧	٤,٤٣٣	٢٦٩,٤	١٥,٧٢	٣,٦٦٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٤٨٥	,٠٠٧٣	,١٢٦٤	,٥٤٢٥
الدولار الاميركي	–	١,٦١٤	,٧٢٤٠	,٠١١٩	,٢٠٤١	,٨٧٥٦
الين الياباني	٨٣,٩٤	١٣٥,٤	٦٠,٧٧	–	١٧,١٣	٧٣,٥٠
المارك الالماني	١,٣٨١١	٢,٢٢٩	–	,٠١٦٤	,٢٨١٩	١,٢٠٩
الفرنك الفرنسي	٤,٨٩٩	٧,٩٠٦	٣,٥٤٧	,٠٥٨٣	–	٤,٢٨٩
الفرنك السويسري	١,١٤٢	١,٨٤٣	,٨٢٦٨	,٠١٣٦	,٢٣٣١	–
الليرة الايطالية	١٦٨١	٢٧١٣,١	١٢١٧,١	٢٠,٠٢	٣٤٣,١	١٤٧١,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧.٦٢	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٥,٩٣	٦,٣١
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٥٦	٦.٦٨	٥.٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦.٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧.٥٠	٨	٦,٨١	٦,٩٣	٥.٩٣	٦,٤٣	–	–	٦,٣٧	٦,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦.١٨	٦.٢٥	٦,٣٧	٦,٤٣	٦,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥.٦٢	٥,٧٥	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٨٧	٧	٧.١٢	٧,٢٥	٧,٦٢	٧,٧٥
الين الياباني	١.٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٣١	١,٤٣	١.٣١	١,٤٣	١,٤٣	١,٥٦
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٨٧
الفرنك الفرنسي	٧.٨٧	٨,١٢	٨,١٢	٨,٣٧	٧.٨٧	٨,١٢	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,٠٦	٧,٣١
الفرنك السويسري	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,١٨	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٦٨
الليرة الايطالية	١٠.١٨	١٠,٤٣	١٠,١٨	١٠,٤٣	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٧٥	١١	١١,١٨	١١,٤٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٤/٢٨	٤/٢٧	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٩.٧٥	٣٨٦,٣٥	٣٨٨,٩٠	٣٨٩,٧٥	٣٩٠,٦٥	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥.٨٢	٥,٦١	٥,٦٨	٥,٦٣	٥,٧٠	٥,٩٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٤٩	٤٤٠	٤٤١	٤٣٨,٥٠	٤٤٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٤/٢٨	٤/٢٧	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	تسليم ٣ اشهر ٤/٢٨	٤/٢٧	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤
نحاس (دولار)	٢٨٣٣	٢٧٩٦	٢٧٨٠	٢٧٨١	٢٨٦٢	٢٧٩٢,٥	٢٧٥٦,٥	٢٧٥٢,٥	٢٧٣٥,٥	٢٨٤٣,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٥٨	١٨٠٩	١٧٩٧	١٨٤١	١٨٨٦	١٨٢٧,٥	١٧٩٣	١٧٨٩,٥	١٨٠٧,٥	١٨٨٢,٥
زنك (دولار)	١١٠٤	١٠٨٠	١٠٦٩	١٠٦٦,٥	١٠٧٤	١١٢٣,٥	١٠٩٩,٥	١٠٨٧,٥	١٠٧٧,٥	١٠٩٦,٥
نيكل (دولار)	٧٣٥٠	٧٢٥٥	٧١٧٠	٧٢٠٠	٧٤١٠	٧٥٢٥	٧٣٨٢,٥	٧٢٩٥	٧٣٥٠	٧٥٤٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٤/٢٨	٤/٢٧	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٧,٨٥	١٧,٩٠	١٧,٦٥	١٧,٧٥	١٧,٨٥	١٨.١٠	٩٥/٤/٢٠	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٨,٩٠	١٨,٦٥	١٨,٧٠	١٨,٦٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٣٠	٢٠,٣٠	٢٠,١٠	٢٠,٢٥	٢٠,٣٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦.١٨	٦.٣٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٤٦	٩٩,٦٢	١٠٣,٢٥	١٠٣,٥٩
العائد	٦,٦٦	٦.٨٤	٧,٠٣	٧,٢٣

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٢٨	٤/٢٧
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٢	,٩٢
الجزائر	دينار	٤٤,٤٩	٤٤,٤٩
المغرب	درهم	٨,٢٥٦	٨,٢٥٦
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٨	٧,٧٣٧
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيلبين	بيسو	٢٥,٩٠	٢٥,٨٧
سنغافورة	دولار	١,٣٩٢٠	١,٣٩٣٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٨	٢٤,٥٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥١١	,٧٤٧٧
اليونان	دراخما	٢٢٥,١٠	٢٢٣,٧٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٩٠	١٢٢,٤٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٩,٠٥	٤٨٩,٠٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٨٩,٠٥	٤٨٩,٠٥
استراليا	دولار	١,٣٧٣٢	١,٣٧٤٠
كندا	دولار	١,٣٦٢٥	١,٣٦٤٦
حقوق السحب	وحدة	,٦٣٣١	,٦٣٤٦
قبرص	جنيه	,٤٣٦٠	,٤٣٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٤/٢٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٧.٣	٣٤٧.٣	ايار
بن (دولار)	٣٠٨٥	٣١٣٣	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٦٤	٩٥٠	ايار
قمح (جنيه)	١١٨.٧٥	١١٩,٢	ايار
شعير (جنيه)	١١٢,١	١١٢	ايار
صويا (دولار)	١٦١.٤	١٦١,٧	ايار
بطاطا (جنيه)	٣٠٧	٣٠٥	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٤/٢٨

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٥٣٩٦	٨٣٠٩	٣٦٨١	١٢٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٥٣٩٦	٨٣٠٩	٣٦٨١	١٢٢
التداول العادي	٥٤١٥	١١٧٠٢	٥١٣٠	١١٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٥٤١٥	١١٧٠٢	٥١٣٠	١١٥
المجموع العام	٢٠٨١١	٢٠٠١١	٧٨١١	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٤/٢٧	متوسط السعر ٤/٢٧	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٦٩	٢٠.٦٩٧	١٨٣	١٨١	١٨٢	١٨١	١٧٥	١٢,٥	٦,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٩	٢٨١	١٦٨	١٦٣	١٦٥	–	٨٤	٣٤.٤	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٦	١.٣٦١	٣٠٨	٣٠٧	٣٠٧	٣١٠	٢٨٢	٨,١	٨,١	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٧	٣.٣٠٣	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٤	٢٥٩	٩,٥	٧,٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٧	٨١٦	٢٤١	٢٤١	٢٤٠	٢٤٢	١٣٨	١٤,٥	٤,٢	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٩	٢.٠٤١	٢٩٣	٢٨٧	٢٩٠	–	٢٠٩	٨,٦	٨,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٣٦	٤.٧١٦	٣٩٣	٣٨٣	٣٩٠	٣٩٠	١٥١	٩,٢	٦,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٣	٣٦	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٩٤	٣٧٨	٧,٩	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٩	٤.٢٥٦	٥٦٤	٥٥٥	٥٦١	٥٦٤	٣٧٢	٩,٦	٧,١	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧٢	٣٥.٩٠٨	٢٨١	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٠٠	٦,٩	٧,٢	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٧	١.٢٠٠	٤٩٩	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٥٨	٨	٥	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٠	١.٠٣٩	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٩	٢٩٤	٢٩٤	١٠,٣	٤,٦	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥٦	٣٧.٣٣٠	١٠٣	١٠٢	١٠٢	١٠٣	٥٢	١٢٩,٦	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤.٠٧١	٢١٣	٢١٢	٢١٢	٢١٣	٢١٠	٢١.٦	٤.٧	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٢	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٢	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٦٨١	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٠	١٥٩	١٨,٣	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٤٠	٢.٥٥٣	٩٥	٩٤	٩٥	٩٥	١٠٦	٣٠,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٧	١.١٠١	٣٣١	٣٣٠	٣٣٠	–	١٣٤	٥,٤	١٥,٢	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٧	٥.٤٠٥	١٣٣	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٠٠	٦,٥	١٠,٢	١٢.٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٠	–	–	–
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٦	٤٧	٢٥٧	٢٥٥	٢٥٦	–	١٤٩	٥,٤	١٣,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٥	٥.٩٨١	٢٢٥	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٤	١٠١	٣٩,٩	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٣١	٨.٤٧٥	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٤٩	١٥,٥	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٤	١٤.٩٧٠	٧٠	٦٩	٦٩	٦٩	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٥	٦.١٥٣	١١٣	١١٢	١١٣	١١٣	١١٢	١٣,٤	٦,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣٩	١٥.٧٢٠	٦٣	٦١	٦٢	٦٢	٦٣	٩٨,٤	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٣	٤.٠٤١	٩٤	٩٣	٩٤	٩٤	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٧	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٢٤	٦.٠٥٦	١٢٣	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٠٣	١٤٧	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٣٣	٦.٥٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١٤	١٢.٥٨٨	٩٠	٨٨	٨٩	٩١	٩١	–	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٠٩٤	٨٥	٨٣	٨٥	–	٨٨	–	٨,٢	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	٤	٧٩٢	٩٣	٨٥	٩١	–	١٠٢	–	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٥	٣٦٣	١٠٦	١٠٤	١٠٤	–	٢٣٤	١٢,٣	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٩	١.٦٩١	٣٥	٣٤	٣٥	–	٦١	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١.١٣٥	٨٢	٨١	٨١	–	١٦٠	١٥,٧	–	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٢	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٢.٤٣٠	٦٤	٦٣	٦٣	٦٤	١١٤	٣٢,٨	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٥	٢٤٣	٦٠	٥٩	٥٩	٥٩	٦١,٥	٦١,٥	–	–

فاينتشال تايمز ١٠٠

اقفال الجمعة ٣٢١٦,٧٠ — ٠,٩٠
الاقفال السابق ٣٢١٧,٦٠

كاك - فرنسا

اقفال الجمعة ١٩١٨,٤٦ — ١٢,٥
الاقفال السابق ١٩٣٠,٩٦

نيكاي داو - اليابان

اقفال الجمعة ١٦٨٠٦,٧٥ — ٧٧,٢٤
الاقفال السابق ١٦٨٨٣,٩٩

داكس - المانيا

اقفال الجمعة ٢٠١٥,٩٤ — ١٠,١٤
الاقفال السابق ٢٠٢٦,٠٨

البحرين

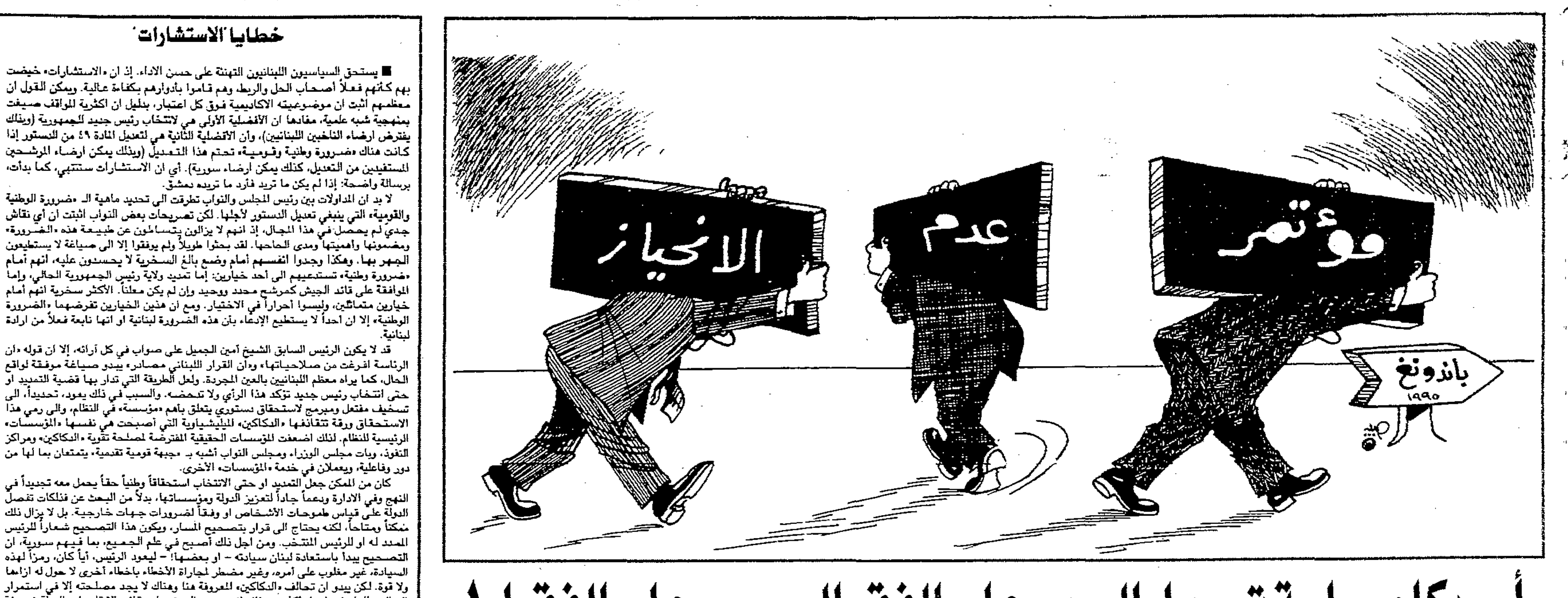
القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٩٤	٩٥/٤/٤	–	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	٤٠٢٢٥	٢	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٩٥/٤/٥	٠,٠٠١	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٢٧٧٠٧٥	٤	٠,٢٤٦	٠,٢٤٤	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	٣٠٠٠٠	٢	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	١٦٨٠٠٦	٦	٠,١٢١	٠,١٢١	٩٥/٤/٢	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية	–	–	–	١٢,٦٥	٩٥/٣/٦	–	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٢٠٠٠٠٠	١	٠,١٠١	٠,١٠٢	٩٥/٤/٤	-٠,٠٠١	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب	–	–	–	٠,٨٦	٩٥/٤/٣	–	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١١٥٩٥	١	–	٠,٠٣	٩٥/٤/٥	–	٥٤	٣٣
	بنك طيب	–	–	–	١,١٥	٩٤/٢١/٢٦	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,٢	٩٥/٤/٥	–	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧	٩٥/٣/٢٩	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٣٦	٩٥/٤/٤	–	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	–	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٩	٩٤/١٢/١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	–	١.٠٦٠	١.٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٨	٩٥/٣/٢٠	–	٧٤٠	٤٤٦
	الشركة الوطنية للاستيراد	٢٤٥٦٧	٤	٠,٦٦	٠,٦٦٥	٩٥/٣/١٦	-٠,٠٠٥	٩٢٠	٧٨٠
	والتصدير	–	–	–	٠,٣٩٨	٩٥/٣/٢٢	–	٧٣٠	٥٠٥
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٧٦	٩٥/٣/٣٠	–	١.١٨٠	٨٩٠
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٢٠٠٧٤	٥	٠,٤٠٢	٠,٤	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	–	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,٢	٩٥/٢/١٥	–	٢٦٢	٢٠٨
	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	–	٢٠٦	٨٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	–	٢٧٠	٢٠٢
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٧٣٥	٩٥/٣/١٢	–	١.٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٥/٣/٣٠	–	٤٤٤	٣٤٤
	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٩٢	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٤/٣٠	متوسط سعر ٤/٢٩	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٥,٠٠	٣٠٥,٠٠	١٨٩	٢١.١٨	٣.٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٧,٠٠	١١٧,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٥,٠٠	٥٠٥,٠٠	٤٠٧	١٥.٧٨	٦.٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١.٥٥	٤.٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٣١,٠٠	٣١,٠٠	١٤,٦	١٠.٣٧	٨.١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١.٦٣	٦.١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٢٥	١١.٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩.٦	٦.١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٤,٠٠	١٧٤,٠٠	١٥١	٣.٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩.٣٤	٣.٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦.٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩.٣٤	٥.٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩.٢٣	٦.٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	١٣٩	١٠.٢٥	٦.٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨٠٩,٠٠	٨٠٩,٠٠	٢٩٦	٨.٧١	٥.٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	١٩٧	١١.٧	٦.٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٢٠,٠٠	٣١٨,٠٠	٥١٠	٣٥.٦٧	٥.٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٣٧٨	١٠.٦٩	٥.٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/٣٠	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية للتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٨٠	٣٣٦٠٠	٣	٧٠٠٠٠	٤٨٠	٤-٢٩
	بنك الخليج	٢٨٥	٤٨٤٥٠	١	١٧٠٠٠٠	٢٩٠	٤-٢٩
	البنك التجاري	١٣٢	٩٥٠٤٠	١٣	٧٢٠٠٠٠	١٣٢	٤-٢٩
	البنك الاهلي	٣٢٠	١٨٩٥٠	٥	٦٠٠٠٠	٣١٥	٤-٢٩
	البنك العقاري	١٤٦	١١٤٨٨٠	١٣	٧٨٠٠٠٠	١٤٨	٤-٢٩
	الكويت والشرق الاوسط	١٣٨	٦٠٧٢٠	٣	٤٤٠٠٠٠	١٣٨	٤-٢٩
	بتلبرقان	–	–	–	–	١٨٨	٤-٢٩
	بيت التمويل الكويتي	٣١٥	٦٦٤٦٥٠	١٥	٢١١٠٠٠٠	٣٢٠	٤-٢٩
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٣٠	٦٣٨٧٥٠	١٦	٨٧٥٠٠٠	٧٣٠	٤-٢٩
	الساحل للتنمية	١٠٤	٦٠٣٢٠	٩	٥٨٠٠٠٠	١٠٤	٤-٢٩
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٠٥	٤-٢٩
	الخليج للتامين	–	–	–	–	–	–
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	–	–
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١٢٤	٢٤٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٢٦	٤-٢٩
	العقارات المتحدة	١٣٦	٣٣٢٤٨٠	٢٣	٢٤٤٠٠٠٠	١٣٠	٤-٢٩
	الوطنية العقارية	١٢٦	٢١٤٠٠٠	١٦	١٧٠٠٠٠٠	١٢٨	٤-٢٩
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٤	٣١٦٨٠	٧	٧٢٠٠٠٠	٤٤	٤-٢٩
الصناعة	الصناعة الوطنية	–	–	–	–	٤٧٥	٤-٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٠	٤-١٢
	اسمنت الكويت	٤١٥	٤١٥٠	١	١٠٠٠٠	٤١٥	٤-٢٦
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٢١٤	٤-١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	–	–
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٠٠	٤-٢
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	١٤٤	٧٤٩٢٠	٥	٥٢٠٠٠٠	١٤٦	٤-٢٩
	مجمعات الاسواق	١٣٢	٣١٥٨٤٠	٢٤	٢٦٦٠٠٠٠	١٢٨	٤-٢٩
	الهواتف المتنقلة	٧٥٠	١٣١١٩٠٠	٣٨	١٧٥٥٠٠٠	٧٤٠	٤-٢٩
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	٣٣٠	٣٣٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٣٠	٤-٢٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	–	–	–	–	٣٣٦	٤-٢٩
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	–	–
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٦٠٠	٤-٢٥
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٧	١٥٤٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٧٧	٤-٢٦
	البحرين والشرق الاوسط	٢٣	١٨٤٠	١	٨٠٠٠٠	٢٤	٤-٢
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	١٥	٤-١٩
	اسمنت الشارقة	٩٠	١٣٦٠٠	٢	١٤٠٠٠٠	٩١	٤-٢٩
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	–	–
	اسمنت ام القوين	٤٧	٣٣٦٠	١	٨٠٠٠٠	–	–



أميركا وسياسة تحويل الحرب على الفقر الى حرب على الفقراء!

حليم بركات *

■ أعلنت الحكومة الاميركية في عام ١٩٦٤ الحرب على الفقر وقد شاعت في ذلك الوقت ابحاث عدة تظهر الجانب الآخر للمجتمع الاميركي، فماذا حدث بعد اكثر من ثلاثين سنة؟ اية حرب صممت على خوضها في ذلك الوقت؟ هل كانت مخلصة مع نفسها ومع الفقراء حين اعلنت تلك الحرب؟ وما الأهداف التي سعت اليها والوسائل التي استعملتها؟ هل ربحت تلك الحرب ام فشلت فيها كما فشلت في حرب فيتنام، او وفقاً لما يعلنه حالياً احد كبار مهندسي تلك الحرب وزير الدفاع السابق روبرت ماكنمارا بعد صمت طويل من انها كانت حرباً مخطئة جداً وكان يجب ان تنتهي عام ١٩٦٣؟ غير ان هذه الحرب استمرت بدلاً من ذلك ١٢ سنة اخرى فذهب ضحيتها عبثاً ثلاثة ملايين فيتنامي و٥٨ الف اميركي والقي ما يوازي مئتين وخمسين رطلاً من المتفجرات على كل رجل وامرأة وطفل في جنوب شرقي آسيا؟

في الحرب التي اعلنتها الادارة الاميركية على الفقر عام ١٩٦٤ على لسان رئيسها ليندون جونسون، عمدت الى تطوير بعض البرامج الاجتماعية واستحدثت بعضها الآخر لمساعدة الفقراء. لم تخض هذه الحرب بالحيوية التي خاضت بها حرب فيتنام. اعلنتها وتابعتها بتردد لوجود ضغوط مضادة، فكان ان انخفض معدل الفقراء من مجموع الشعب الاميركي في السنوات السبع الاولى (١٩٦٥ - ١٩٧٢) من ٢٥,٧ في المئة الى ٢٤,٨ في المئة فقط لا غير. إنجاز هزيل، لا شك. ولكنه ترك انطباعاً بان محاولة تجري من اجل هذه الغاية وقد تتحسن الامور.

غير ان الامور بقيت على حالها منذ ذلك الوقت، بل ازدادت سوءاً نسبياً اذ اتسعت الهوة بين الفقراء والاغنياء وتعمقت وما تزال. ومما اسهم في ذلك ان الاستفادة من البرامج الاجتماعية القديمة والحديثة كانت محدودة وقد اسيء استعمالها. لم تكن فوائدها المحدودة مقتصرة على الفقراء، بل استفادت منها ايضاً مختلف الطبقات. وقد دلت الاحصاءات الرسمية ان الفقراء لم يستفيدوا اكثر بكثير من حوالي ما يزيد على نصف المخصصات التي كانت تنفق عادة على هذه البرامج الوقائية. اقول وقائية بمعنى ان المقصود منها، في ما تعني، كان منع التفجر الاجتماعي وليس حل الأزمة حلاً شاملاً وجذرياً.

إذن، كان لا بد ان تفشل هذه الحرب. وليس اسوأ ما في الامر ان اميركا خسرتها، وليس انها لم تكن تملك الهمة في خوضها فنسيت بعد سنوات انها من المفترض ان تتابعها حتى النهاية وتثبت لنفسها وغيرها ان نظامها معني بالعدالة الاجتماعية كما هو معني بالحرية، وخصوصاً الحرية الاقتصادية. ونتيجة لفشلها في خوض هذه الحرب حتى النهاية، استفحل الفقر حتى تحول بمرور الوقت الى قوة مدمرة تقترن بالجريمة والمخدرات وانحلال المدن الاميركية، الأمر الذي لا يعرفه الكثيرون خارج اميركا. وقد لا يعرف الناس في الخارج ان الفقر الاميركي اكثر تدميراً للنفس منه في بلدان العالم الثالث لما يرافقه من انحلال الاسرة (تظهر الدراسات الاجتماعية في الوقت الحاضر ان اربعين في المئة من الأطفال الاميركيين يعيشون في اسر ليس فيها اب). وكما انحلت الأسرة، انحلت ايضاً الجماعات الوسيطة بين الفرد والدولة، بكلام آخر، اصبحت مسؤولية الاهتمام بالفقراء تكاد تقتصر على المؤسسات الرسمية.

وليس اسوأ ما في الامر ان الادارة الاميركية لا تملك ارادة حقيقية وصادقة في حربها ضد الفقر. لم تكن حقاً تملك هذه الادارة حتى حين اعلنت الحرب ضد الفقر، ولا تملكها في الوقت الحاضر وليس من المتوقع ان تملكها في المستقبل. اسوأ ما في الأمر ان عصبية شرسة ووقحة ضد الفقراء اخذت تظهر علناً بعد ان كانت مستترة، باستهتار بدأت تنتزع من الفقراء المكاسب القليلة التي كانت قد اكتسبتها، وترى فيهم تهديداً للحياة العامة. وقد تجسدت هذه العصبية في اليمين الاميركي الممثل بالحزب الجمهوري الذي تمكن من الفوز في الانتخابات الاخيرة والسيطرة على الكونغرس بدعم من الشركات الكبرى ورجال الاعمال واليمين المسيحي الاصولي. لقد بدأ هذا الحزب في الوقت الحاضر، مستنداً الى دعم قوي، يحول المعركة من حرب منسية على الفقر على حرب على الفقراء انفسهم عن طريق إلغاء البرامج الاجتماعية التي تشكل شبكة وقائية تمنع مزيداً من التدهور.

إنها القوى المحافظة تخوض بقيادة الحزب الجمهوري حرباً لإلغاء برامج اجتماعية مهمة مثل النظام الخيري Welfare System، ونظام العمل على دعم الفئات المغبونة تاريخياً بحيث تؤمن لها فرص العمل والتعليم في محاولة لمساعدتها على مساعدة نفسها Affairmative Action، وبرامج اخرى تدعم المدارس الرسمية وتغذية الأطفال والعناية الصحية. وفي الوقت الذي يعمل الكونغرس على إلغاء مثل هذه البرامج الاجتماعية فلا تكاد تسلم منها الضمانات الصحية والضمان الاجتماعي نفسه، يعمل من ناحية اخرى على تخفيف الضرائب عن الاغنياء.

واظن هنا ان زوال الاتحاد السوفياتي وتقهقر الاشتراكية اسهما الى حد ما، وبشكل غير مباشر على الاقل، بقيام نزعة قوية بين القوى الاميركية المسيطرة اقتصادياً وسياسياً تتصف في علاقتها بالطبقات والجماعات الكادحة بالتصلب والاصرار على امتيازاتها وعدم الاستعداد للمساومة والتنازل. لذلك ضعفت اتحادات العمال حتى التهميش والتلاشي، واصبح السود يتخوفون من ان يخسروا المكاسب التي كافحوا طويلاً للحصول عليها. ولم تعد الليبرالية تمثل في الخريطة السياسية الوسط او المركز بين اليمين واليسار. اصبحت الليبرالية في الثقافة السياسية الاميركية تحتل المكانة المنبوذة التي كانت تحتلها الاشتراكية وربما حتى الشيوعية. بكلام آخر، اصبحت الليبرالية في ذهنية اليمين الاميركي تمثل اقصى اليسار وتحولت الى تهمة وشتيمة. واذا ما اتهم انسان بالليبرالية، فهذا يعني ان افكاره متطرفة الى حد لا يمكن التعامل معه تعاملاً جدياً، بل يصرف النظر عنه كلياً فلا يستحق ان يناقش. لذلك يمكن القول ان النقاش السياسي والاقتصادي الذي يتم في الوقت الحاضر اصبح يقتصر على طرفين فحسب هما المحافظة المتنورة واليمين المتطرف. لذلك يمكن التوصل الى ان التغيرات التي يحدثها الكونغرس الاميركي الحالي هي تغيرات لصالح المتنفذين سياسياً واقتصادياً على حساب الجماعات والطبقات الكادحة الضعيفة الفقيرة. ومن الطريف ان مثل هذه التغيرات تسمى في لغة المحافظين في الوقت الحاضر بالثورة. وقد يمكن وصفها بالثورة حقاً فهي تحاول استبدال النظام الليبرالي الذي تقوده او تشارك في قيادته الطبقة الوسطى بنظام محافظ يميني تحتكره الطبقات الغنية وعلى رأسها رجال الأعمال والشركات الكبرى المتعددة الجنسيات والتي لم تعد تكتفي باستغلال شعوب العالم الثالث.

وهنا يجب ان نلاحظ ان خوض هذه الحرب الشرسة ضد الفقراء تحتاج الى قيام خطاب سياسي ايديولوجي جديد يعطي مثل هذه التحولات لصالح الاغنياء المسوغات الفكرية ويركز شرعيتها على اسس متينة. وهذا تماماً ما يحدث في الثقافة الاميركية في الوقت الحاضر. من الملاحظ ان هذا الخطاب السياسي الايديولوجي تتنوع مصادره فلم تعد النقاشات تقتصر على المؤسسات السياسية والحكومية والاقتصادية ووسائل الاعلام بشكل عام، بل تعدت ذلك الى المجالات الاكاديمية ايضاً. وتأتي جميع هذه النقاشات مترابطة ومتكاملة كما يظهر في التحليل الذي ساقدمه في بقية هذه المقالة لكتاب يقصد الى تسويغ هذه التحولات باتباع منهج شبه علمي، ان لم نقل علمياً مزيفاً.

ظهر مؤخراً كتاب بعنوان The Bell Curve: Intelligence and Class Structure in American Life لمؤلفيه ريتشرد هيرنستين وشارلز موري. المؤلف الاخير متخصص بعلم السياسة وباحث في معهد سياسي معروف بشدة محافظته هو American Enterprise Institute، والمؤلف الاول استاذ علم نفس سابق في جامعة هارفرد. يتوصل المؤلفان في هذا الكتاب الى ان عدم المساواة في المجتمع الاميركي في العصر ما بعد الصناعي يعود للتفاوت في درجة الذكاء او «القدرة على الادراك» والفهم والتفكير الأمر الذي يظن عادة ان بالامكان قياسه عن طريق الاختبار او الامتحان المعروف بـ «I.Q.».

ومن خلال عملية حسابية منتقاة عمداً يستنتج الكتاب ان هناك صلة بين درجة القدرة على الادراك وفرص الانسان في النجاح او الفشل في الأمور المعيشية. إن تدني درجة القدرة على الادراك، حسب هذا المنطق، هي التي تقرر في المجتمع الاميركي المتقدم تقنياً فرص الانسان في ان يعيش في حالة فقر وان يسجن ويصبح عاطلاً عن العمل ويتعرض للطلاق والانجاب خارج اطار الزواج غير الشرعي.

وتضيف نظرية الـ Bell Curve هذه ان القدرة الادراكية هذه هي اكثر تأثيراً من العوامل البيئية والتربوية في تقرير النتائج الاقتصادية الاجتماعية. وعلى هذا الاساس يستنتجان ان السود (او الاميركيين من اصول افريقية) يسجلون نتائج اقل من النتائج التي يسجلها البيض في اختبارات الذكاء هذه وان التفاوت في الذكاء بين البيض والسود ليس سببه التنشئة، بل يعود الى اسباب تتعلق بطبيعة «الجينز»، اي «Ganetic» الأمر الذي يعني ضمنياً انهم بطبيعتهم اكثر عرضة للفقر والجريمة والانحراف. بهذا يختلط شبه العلم بالعنصرية ويوظف في دعم الحرب التي يخوضها المحافظون ضد الفقراء.

من الأخطاء العلمية في الكتاب فرضية تقول ان الذكاء ذو بعد واحد وان له عاملاً واحداً يسمى الذكاء العام الذي يمكن الاستدلال عليه عن طريق اختبار الـ «اي كيو» وانه يعود في اصوله الى عامل الجينز الوراثي مما قد يوحي ان النجاح الذي اصابته الطبقات الغنية ربما يعود لسبب تفوقها في درجات الذكاء، او على العكس، ان الاقليات العرقية والعنصرية هي بشكل عام اقل ذكاء من الغالبية البيضاء. وقد يسحب مثل هذا التعميم على النساء لأنه يسجلن نتائج دون تلك التي يسجلها الرجال في الجوانب الكمية من اختبارات الذكاء هذه. وفي هذا المجال يورد هذا الكتاب نتائج دراسات تظهر ان للمجرمين اقل ذكاء من غير المجرمين. واستناداً لكل هذه النتائج، وخاصة تلك التي تتعلق باعتبار الانجاز الاجتماعي يعود الى عوامل وراثية، يتوصل الكتاب الى التوصية بالغاء بعض البرامج الاجتماعية التي تستفيد منها الطبقات والجماعات الفقيرة.

لذلك سارع الكثيرون من علماء الاجتماع وعلم النفس لتقويم هذا الكتاب على حقيقته وللحكم على المؤلفين على انهما اساءا استعمال الأبحاث العلمية والاكاديمية لاغراض سياسية. وقد اظهروا عيوب واخطاء الكتاب علمياً، كما فضحوا فرضياته وخلفياته وطريقة اعداده وتسويقه في خدمة حملة القوى المحافظة لإلغاء البرامج الاجتماعية التي يستفيد منها الفقراء والسود منهم بشكل خاص.

قبل ظهور الكتاب، دعا المعهد المحافظ American Enterprise Institute عدداً من الاكاديميين المعروفين بانتماءاتهم المحافظة وعدداً آخر من الصحافيين المعروفين بعدائهم للثقافة الليبرالية وللسود وشعوب العالم الثالث وبانتماء بعضهم لصهيونية ليكودية مغلقة مثل George Will وCharles Krauthommer و Irving Kristol وTom Marganthau و Jacob Weisberg لمناقشة الكتاب في ندوة خاصة ومراجعته في الصحف والمجلات في اطار العمل على تسويقه وتامين سعة انتشاره. وقد كان الهدف من الندوة هذه تامين تصدر الكتاب لائحة اكثر الكتب مبيعاً. وقد تم التحضير لذلك قبل ظهور الكتاب واستبعد عن الندوة الاكاديميون المتخصصون في هذا الحقل والصحافيون ممن قد ينتقدون الكتاب ويظهرون اخطاءه. لم توجه دعوة لمثل هؤلاء وحجب الكتاب منهم رغم مطالبتهم به قبل تامين تغطيته في مختلف وسائل الاعلام. قبل مرور شهر على صدور الكتاب في شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي، كانت قد تمت مراجعته باسهاب في مجلة النيوزويك ومجلة التايم وغيرها من المجلات والصحف الاوسع انتشاراً والبرامج التلفزيونية ذات الشعبية الواسعة.

فقط بعد ظهور الكتاب، تمكن عدد من علماء الاجتماع من تقويمه على حقيقته وفضح اخطائه العلمية والمنهجية والأساليب الملتوية في مراجعته وتامين انتشاره. وقد تضمن العدد الأخير من مجلة جمعية علماء الاجتماع الاميركية Contemporary Sociology، وذلك بتاريخ آذار (مارس) ١٩٩٥، مراجعات مهمة لعدد من كبار المتخصصين في هذا الحقل. وقد بينت هذه المراجعات ان الكتاب وضع بدوافع ايديولوجية وليس بدوافع علمية اكاديمية فوصفوه بانه علم مزيف ما كان يمكن التوصل الى الاستنتاجات التي توصل اليها لو انه اعتمد منهج تعدد العوامل وراء الظواهر السلوكية ولم يستبعد النتائج المختلفة التي توصلت اليها الابحاث العلمية الاخرى. وقد عبر هؤلاء النقاد عن تخوفاتهم من ان تكون للكتاب آثار سلبية على رسم السياسة العامة وطرق اجراء الابحاث الاجتماعية.

وفعلاً كان لهذه التخوفات ما يبررها، اذ اصبح الكتاب يستعمل في الوقت الحاضر من جانب السياسيين المحافظين، خصوصاً في الكونغرس، في معرض الغاء البرامج الاجتماعية التي تستفيد منها الطبقات والاقليات الفقيرة. وقد استعمل حتى في معرض التهجم على التعليم الرسمي فقيل بعدم جدوى انفاق اموال الدولة على تربية الاقليات العنصرية والعرقية وتدريبهم واعدادهم للوظائف التقنية المتقدمة التي تتطلب درجة عالية من القدرات العقلية.

ليس هذا كتاباً في العلم، بل في رسم السياسة العامة من موقع محافظ. ويلجأ الكاتبان للعلم فقط من لجل اضفاء الشرعية على سياسة اليمين وتسويغ إلغاء البرامج الاجتماعية التي تستفيد منها الطبقات والاقليات الفقيرة. إنه كتاب ايديولوجي محافظ وليس صدفة انه ظهر في هذه الفترة التاريخية التي تخوض فيها اميركا حربها ضد الفقراء في الخارج والداخل.

* روائي واستاذ في جامعة جورجتاون - واشنطن.

خطايا الاستشارات

■ يستحق السياسيون اللبنانيون التهنئة على حسن الاداء. إذ ان «الاستشارات» خيضت بهم كأنهم فعلاً أصحاب الحل والربط وهم قاموا بأدوارهم بكفاءة عالية. ويمكن القول ان معظمهم اثبت ان موضوعيته الاكاديمية فوق كل اعتبار، بدليل ان اكثرية المواقف صيغت بمنهجية شبه علمية، مفادها ان الافضلية الأولى هي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية (وبذلك يفترض ارضاء الناخبين اللبنانيين)، وأن الافضلية الثانية هي لتعديل المادة ٤٩ من الدستور إذا كانت هناك «ضرورة وطنية وقومية» تحتم هذا التعديل (وبذلك يمكن ارضاء المرشحين المستفيدين من التعديل، كذلك يمكن ارضاء سورية). أي ان الاستشارات ستنتهي، كما بدأت، برسالة واضحة: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما تريده دمشق.

لا بد ان المداولات بين رئيس المجلس والنواب تطرقت الى تحديد ماهية الـ «ضرورة الوطنية والقومية» التي ينبغي تعديل الدستور لأجلها. لكن تصريحات بعض النواب اثبتت ان أي نقاش جدي لم يحصل في هذا المجال، إذ انهم لا يزالون يتساءلون عن طبيعة هذه «الضرورة» ومضمونها واهميتها ومدى الحاحها. لقد بحثوا طويلاً ولم يوفقوا إلا الى صياغة لا يستطيعون الجهر بها. وهكذا وجدوا انفسهم أمام وضع بالغ السخرية لا يحسدون عليه، انهم أمام «ضرورة وطنية» تستدعيهم الى احد خيارين: إما تمديد ولاية رئيس الجمهورية الحالي، وإما الموافقة على قائد الجيش كمرشح محدد ووحيد وإن لم يكن معلناً. الاكثر سخرية انهم أمام خيارين متماثلين، وليسوا أحراراً في الاختيار. ومع ان هذين الخيارين تفرضهما «الضرورة الوطنية» إلا ان احداً لا يستطيع الإدعاء بأن هذه الضرورة لبنانية او انها نابعة فعلاً من ارادة لبنانية.

قد لا يكون الرئيس السابق الشيخ أمين الجميل على صواب في كل آرائه، إلا ان قوله «ان الرئاسة افرغت من صلاحياتها» و«ان القرار اللبناني مصادر» يبدو صياغة موفقة لواقع الحال، كما يراه معظم اللبنانيين بالعين المجردة. ولعل الطريقة التي تدار بها قضية التمديد او حتى انتخاب رئيس جديد تؤكد هذا الرأي ولا تدحضه. والسبب في ذلك يعود، تحديداً، الى تسخيف مفتعل ومبرمج لاستحقاق دستوري يتعلق بأهم «مؤسسة» في النظام، والى رمي هذا الاستحقاق ورقة تتقاذفها «الدكاكين» الميليشياوية التي أصبحت هي نفسها «المؤسسات» الرئيسية للنظام. لذلك اضعفت المؤسسات الحقيقية المفترضة لمصلحة تقوية «الدكاكين» ومراكز النفوذ، وبات مجلس الوزراء، ومجلس النواب أشبه بـ «جبهة قومية تقدمية» يتمتعان بما لها من دور وفاعلية، ويعملان في خدمة «المؤسسات» الأخرى.

كان من الممكن جعل التمديد او حتى الانتخاب استحقاقاً وطنياً حقاً يحمل معه تجديداً في النهج وفي الادارة ودعماً جاداً لتعزيز الدولة ومؤسساتها، بدلاً من البحث عن فذلكات تفصل الدولة على قياس طموحات الأشخاص او وفقاً لضرورات جهات خارجية. بل لا يزال ذلك ممكناً ومتاحاً، لكنه يحتاج الى قرار بتصحيح المسار، ويكون هذا التصحيح شعاراً للرئيس الممدد له او للرئيس المنتخب. ومن اجل ذلك أصبح في علم الجميع، بما فيهم سورية، ان التصحيح يبدأ باستعادة لبنان سيادته - او بعضها! - ليعود الرئيس، أياً كان، رمزاً لهذه السيادة، غير مغلوب على أمره، وغير مضطر لمجاراة الأخطاء بأخطاء أخرى لا حول له ازاءها ولا قوة. لكن يبدو ان تحالف «الدكاكين» المعروفة هنا وهناك لا يجد مصلحته إلا في استمرار الحال بعللها وفسادها. اكثر من ذلك انه يسعى الى ضمان بقائه بالابقاء على الدولة ضعيفة ومستباحة. إذا كانت الكلمة الأخيرة لهذا التحالف فعبثاً تبرير ألاعيب التمديد بمقتضيات عملية السلام ووتيرتها، وعبثاً تزيين صفقات «الدكاكين» بدواعي العلاقة الأخوية بين البلدين. فهذه العلاقة تكون قوية وفاعلة إذ تكون لمصلحة لبنان الدولة والشعب او تكون لمصلحة «المؤسسات الميليشياوية»... لا بد من الاختيار.

عبدالوهاب بدرخان

جواز العنف

■ فيما العالم يحتفل بالذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، والذكرى العشرين لنهاية حرب فيتنام، يتجدد السجال القديم حول العنف وجدواه. والواضح ان كليي الطوباوية هم وحدهم الذين يستبعدون العنف كلياً، ويعجزون عن رؤية الأسباب التي قد تبرره، الا ان التبرير هنا ينبغي ان يكون سياسياً وأخلاقياً من الطراز الأول. فكم تبدو الآن باهتة تلك المسوغات التي درجت طويلاً، من ان العنف جزء ضروري من آلام الولادة الثورية لمجتمع ما (ماركس)، أو أنه خلاّق جوهرياً، ومن ثم هو النمط الذي يناسب الطبقة العاملة في مقابل المستهلكين (سوريل)، أو انه أساسي في خلق الانسان نفسه (سارتر). هذا حتى لا يشار الى الصياغات الأشد انحطاطاً وابتذالاً عن «العنف العظيم» و«العنف المقدس» و«العنف المطهر».

ان العنف مقبول بوصفه أبغض الحلال فقط، أي حين يعمل الوضع السائد على انزال درجة من الأذى الانساني تفوق الدرجة التي تنزلها مقاومته. وعملاً بمقياس كهذا، يصير ما ينطبق على الحرب العالمية الثانية غير صالح للانطباق على حرب فيتنام: فالوضع السائد في الأولى أملاه وجود النازية، ليس فقط بوصفها برنامجاً للقتل الجماعي والضم والالحاق يصار الى تنفيذه يومياً، بل ايضاً بوصفها انسداداً كاملاً لامكانات التدخل السياسي في عمليات العنف. فالاحزاب وقوى الرأي العام في المانيا، كما في البلدان التي احتلتها، شلّت تماماً وكانت عرضة للاستئصال، الشيء الذي لا يصح مطلقاً في الرأي العام الأميركي الذي لعب الدور الأبرز في انهاء الحرب الفيتنامية وإلباس شيوعيي الشمال ثوب المنتصر تالياً.

الى ذلك لم تضم الولايات المتحدة فيتنام الشمالية، ولا أعلنت مثل هذه النيّة في الاستئصال السياسي، على ما فعل العراق التوتاليتاري في الكويت مثلاً اذ صيّرها «محافظة» منه. اما الوحشية المتبادلة التي انساقت اليها الحرب الفيتنامية، فلم تلغ الطابع الدفاعي عن كيان مرشح للاستئصال هو فيتنام الجنوبية، نزولاً عند رغبة الاكثرية الساحقة من سكانه.

والحق ان العنف، على كثرته اليوم، يفتقر معظمه الى مبرر أو مسوّغ في المعنى المشار اليه. وهذا الحكم ليس ناجماً، بطبيعة الحال، عن انتفاء الظلم، وهو كثير، بل ناتج عن انتفاء مشاريع المسحق الكامل من جانب دول توتاليتارية تعتمد الاستئصال الفيزيائي و/ أو السياسي، برنامجاً، وتوصد الأبواب أمام تأثير السياسة والديبلوماسية والرأي العام.

ولهذا السبب بالضبط يلوح العبث واللاعقلانية ساطعين في الحروب الأهلية المستشرية والممتدة من رواندا الى افغانستان، بمقدار ما تلوح عظمة رمز وقائد كمانديلا الذي نزع العنف عن قضية كانت الأقرب الى تسويغه. لكن في موازاة الضمور المتعاظم لـ «القضايا»، يؤول تحديث الأسلحة ومفاقمة قدرتها على الفتك، الى جعل الأكلاف الانسانية تتصاعد خرافياً، بحسب ما لاحظ مبكراً زلخاروف، ليدفع غالياً كلفة ملاحظته وتطويره لها. فأي القضايا تبرر أن يصير ٩٠ في المئة من ضحايا حروب العقد الأخير من المدنيين (كما أورد تقرير نشرته «الغارديان» البريطانية السبت الماضي)؟ وأي انجاز يمكن ان يحققه الانتصار والتحرير اذا ما بلغت الخسائر مثل هذا الحد؟ وها هي فيتنام التي تحررت من «الهيمنة العسكرية» الأميركية تسعى بشق النفس لاستحضار «الهيمنة الاقتصادية» الاميركية! (من دون ان ننسى «الثقافة» التي خيضت الحرب في مناخها، والقائلة ان الثانية أخطر من الأولى!).

ان ادخال حسبة الموت وعدد الضحايا في السياسة يمكن ان يترتب عليها الكثير من المسؤولية الغائبة عن الكلام السائد، الكلام الذي لا يفضي الا الى القتل. لكن القتل، وهنا المصيبة، لا يزال يستهوي الكثيرين، أحوزوه على شكل انتصارية مبالغ فيها، في ذكرى الحرب الثانية، ام اطلقوه صريحاً في المجابهات البدائية في «العالم الثالث»... من دون ان يعني هذا اننا نساوي بين الأداء الرمزي والفعل التنفيذي على أوسع نطاق ممكن.

حازم صاغية




AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ -٠/ ٣٧١٤٣٣٥ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٣ - ٧١ - ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ما الذي تريده إسرائيل؟

صلاح بسيوني *

■ المفترض انه منذ توقيع إطار السلام للشرق الأوسط المعروف باسم اتفاق كامب ديفيد، في ١٩٧٨، ثم معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية في ١٩٧٩، فإن الحلقة المفرغة للسلام أو للحرب في الشرق الأوسط قد انكسرت وتحددت معالم التحرك نحو السلام كخيار استراتيجي لكل دول وشعوب المنطقة، حتى انه ساد كل تحرك سياسي منذ ذلك التاريخ هاجس تحريك عملية السلام بين إسرائيل وبقية الأطراف العربية الاخرى وصولا إلى السلام الشامل والعادل.

لذلك لم يكن لقرار قمة بغداد تجميد العلاقات مع مصر ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس اي تأثير حقيقي على المسار الذي تحدد قبل ذلك. ولم يكن إنشاء جبهة الصمود والتحدي سوى عملية دعائية سياسية غير مؤثرة على السلام المصري - الإسرائيلي. وإنما اقتصر تأثيرها على مدى بضع سنوات على تشكيل جبهة صورية تضم الاتحاد السوفياتي السابق مع جبهة الصمود والتحدي، واستخدمت موسكو هذه الجبهة في سياساتها حينذاك اي في الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

وكان الطرف الآخر الذي استخدم هذه الورقة هو إسرائيل التي غزت لبنان في صيف ١٩٨٢ وضربت قبل ذلك المفاعل النووي العراقي وعربدت سياسيا وعسكريا في المنطقة في مواجهة اعضاء هذه الجبهة. لكنها في الوقت الذي مارست هذه العربدة السياسية والعسكرية واصلت الحديث عن الرغبة في السلام مع جيرانها العرب، وبحكم ما لها من إمكانات كسب التعاطف والتأييد لدى اوروبا الغربية والولايات المتحدة. إذ نجحت في ان تغطي ممارساتها بستار من السعي إلى السلام والعمل من أجله.

ثم عادت مصر إلى العرب وعادت الجامعة العربية إلى القاهرة وكانت بداية جديدة لكي تسود الواقعية في القرارات العربية بالنسبة الى تحقيق السلام. وترتب على هذه المواقف العربية العاقلة أن وجدت إسرائيل نفسها في مأزق السلام المطلوب على أساس قرارات الأمم المتحدة، لانها لم تكن تقبل أن يتم السلام طبقا لهذه القرارات التي تلزمها بما رفضته على مر السنين. ولذلك كان موقفها الذي ساندتها فيه الولايات المتحدة هو رفض اي اقتراح يشير من قريب او بعيد إلى الأمم المتحدة. واستمر هذا الوضع حتى وقعت كارثة غزو الكويت، وهي كارثة حدثت بعدما انتهت الحرب الباردة وانهار الاتحاد السوفياتي واصبحت لواشنطن الحركة الكاملة على المسرح الدولي، وهو ما سمح بقيام التحالف الدولي ليحرر الكويت من العدوان العراقي ولكن - وبالتوازي مع عملية التحرير - صدر الالتزام الأميركي بتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط وتحرك بالفعل جيمس بيكر ليحقق الاتفاق على صيغة مدريد التي حددت بوضوح أن السلام والتعاون الإقليمي لا ينفصلان عن بعضهما بعضاً وأن «النظام الجديد» في الشرق الأوسط هو إطار السلام الشامل بين إسرائيل والأطراف العربية الأخرى.

وعلى هذا الأساس بدأت المفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الأطراف، وصولا إلى تحقيق السلام والتعاون الإقليميين جنبا إلى جنب. وكان المفهوم السائد عربيا عندما بدأت هذه العملية أن السلام يسبق التعاون الإقليمي، ولكن إسرائيل ومعها الولايات المتحدة - على اتفاق وتفاهم حول النظام الجديد - يريان انه لا بد من وضع الأسس لهذا النظام ومن البدء في التنفيذ من دون أن يرتبط ذلك بالتوصل إلى اتفاقات السلام النهائية، وهي أسس لا ترتبط فقط بالتعاون مع الدول التي تجري المفاوضات معها وإنما لابد أن تقبل الدول العربية الأخرى هذا التعاون كما انه لا بد أن يستمر الموقف العربي على ما هو عليه من انقسام، وأن تستمر العقوبات على العراق حتى لا يكون له موقف معرقل ومضاد لهذه العملية أو يسمح بزوال القلق الأمني لدى دول الخليج ويبقى هو وإيران تحت ضغط سياسة الاحتواء المزدوج وتبقى ليبيا تحت ضغط قضية لوكربي.

وتمت خطوات محددة في اتجاه النظام الجديد الذي تقبله الآن الأنظمة العربية من حيث المبدأ، فكان لاجتماع الدار البيضاء ويعقبه اجتماع عمان وما بين الاثنين تعد مشاريع بنك الشرق الأوسط للتنمية والسعي إلى استكمال إلغاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل بصورة تامة بعدما الغيت المقاطعة من الدرجة الثانية.

وهذا المفهوم الإسرائيلي - الأميركي لعملية السلام هو الذي يوضح ردود الفعل من جانب إسرائيل عندما نجد أي موقف أو قرار عربي يتعارض مع هذا المفهوم:

* فهي لا تستطيع قبول أي تحرك عربي في اتجاه المصالحة والوصول إلى الحد الأدنى من التضامن العربي، ولذلك كان رد الفعل العصبي بعد قمة الإسكندرية الثلاثية. لأن اي تحرك عربي في هذا الاتجاه يعني أن العرب يستعدون من خلال موقف موحد ليكون لهم دورهم الرئيسي في النظام الجديد في المنطقة. ولذلك أصبحت الدعوة من أجل المصالحة العربية من وجهة نظر إسرائيل دعوة ضد عملية السلام! والغريب أن واشنطن تشارك إسرائيل في هذا القلق، وهو ما يؤكد أن المفهوم الاستراتيجي واحد ولا خلاف عليه بين الطرفين. والعصبية نفسها ظهرت خلال الاحتفال بالعيد الخمسين للجامعة العربية التي كانت مناسبة متواضعة لصورة عربية مقبولة بعض الشيء في هذه الظروف.

* وهي لا تقبل الموقف المصري ومطالبته بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وترى انه بدوره لا يتفهم مصالحها الأمنية وانه يعرقل عملية السلام، ولذلك فإن إسرائيل لا تخجل من إعلان موقف متحد للعرب والمجتمع الدولي وتعلن أنها لن توقع على المعاهدة وأن أحدا لا يستطيع ان يفرض عليها هذا التوقيع! تريد إسرائيل، إذاً، السلام في إطار نظام جديد يضمن لها القوة العسكرية، نووية وتقليدية، التي تتمتع بها وتلتزم الولايات المتحدة المحافظة عليها.

* وتريد إسرائيل أن تكون لها الريادة والسيطرة في هذا النظام الجديد من خلال ما يعهد إليها من مسؤوليات مالية واقتصادية وعلمية من جانب القوى الخارجية، وبذلك يكون السلام في نهاية الأمر خاضعا لإرادتها وتفسيرها.

* ولا تستطيع إسرائيل أن تقبل مواقف عربية قوية ومتحدة لأن هذا يخل بتوازن القوى الذي يعطيها التفوق.

والإشكالية التي تواجه إسرائيل الآن أن ما تريده لم يعد خافيا على الدول العربية ككل، لأنه مهما اختلفت حدود ودور كل دولة عربية، إلا أن هناك قاسما مشتركا لا تستطيع أي منها ان تتخلى عنه في هذه الظروف. وإذا كانت إسرائيل تتشدد في مواقفها مع سورية في المفاوضات الحالية وإذا كانت تضع العراقيل أمام السلطة الفلسطينية في تنفيذ اتفاق غزة - أريحا، وإذا كانت ترفض الموقف المصري وتؤلب على السياسة المصرية كل اعوانها في الولايات المتحدة قبل زيارة الرئيس مبارك، فإنها تهدف بذلك إلى ممارسة ضغط على هذه القوى العربية الرئيسية حتى تعدل من مواقفها بالنسبة الى ما تريد أن تحققه في المنطقة.

إن إسرائيل على ثقة بان السلام خيار استراتيجي للعرب، والسلام بدوره خيار استراتيجي لها، ولكن الفارق بين استراتيجية كل طرف لا يزال كبيرا. والى ان يتم التوصل إلى توافق بين ما يريده العرب وما تريده إسرائيل فإن الخلافات ستستمر. ذلك ان التلاقي بين الإرادتين حول خيار السلام هو الذي سيحدد في النهاية شكل هذا السلام وجوهره. وليس هناك شك في أن التلاقي بين العرب وإسرائيل هو الذي يحدد معالم الإشكالية القائمة وجوهرها، التي يجد فيها العرب أنفسهم محاصرين بالعديد من المواقف والضغوط السياسية والعسكرية سواء من جانب إسرائيل أو الولايات المتحدة. لذلك فإن الوصول إلى أي صورة للتوافق يعتمد إلى حد كبير على تعديل للمواقف الإسرائيلية والمساندة الاميركية لها، وهو وضع لا يتحقق إلا إذا حققت الدول العربية الحد الأدنى من التفاهم والتضامن ثم وصلت إسرائيل إلى اقتناع بان هناك بونا شاسعا بين ما تريده وبين الواقع الذي عليها أن تقبله.

* ديبلوماسي مصري.

كتاب يسرد سيرة قائد الاستخبارات البريطانية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى العام ١٩٩٠ (١ من ٢)

«الجاسوس الانكليزي المثالي» تحفظ ازاء رغبة ايدن باغتيال عبدالناصر

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ صدر اخيراً كتاب بعنوان «الجاسوس الانكليزي المثالي» يعرض تفاصيل حياة ومواقف سير ديك وايت، الرئيس السابق لجهازي الاستخبارات البريطانيين الداخلي (MI5) والخارجي (MI6) منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اواخر الثمانينات، والذي عمل في حرب الجاسوسية السرية منذ اواسط الثلاثينات وحتى العام ١٩٩٠.

الّف الكتاب توم بوير وبناه بشكل رئيسي على مقابلات مع وايت استمرت ١١ سنة وانتهت بوفاته العام ١٩٩٣، بالاضافة الى لقاءات واحاديث مع مسؤولين سابقين في الاستخبارات والاجهزة الامنية البريطانية والاميركية قام بها في السنوات الـ ١٥الاخيرة.

ولعب وايت دوراً رئيسياً في معظم الأزمات العالمية منذ صعود الزعيم النازي الالماني ادولف هتلر وسقوطه وحتى انهيار جدار برلين وانتهاء بالحرب الباردة.

وتضمن الكتاب وصفاً دقيقاً مفصلاً لشخصيات بريطانية وعالمية سياسية كان لها دور رئيسي في تسيير مجرى التاريخ. ويعتبر احد اوثق المصادر عن هذا الموضوع لكونه استقى معلوماته من المصدر الرئيسي، ولم يقم على التأويلات والاشاعات والمصادر الثانوية.

وكان وايت قرر تجاوز التحفظات المعمول بها في الاستخبارات والتحدث الى بوير بعد صدور كتاب «صائد الجواسيس» لبيتر رايت (الذي توفي الخميس الماضي ٢٧-٤-١٩٩٥ في استراليا)

الذي تضمن وقائع رغب وايت توضيحها من منظاره الأكثر دراية بالأمور نظراً الى ان رايت عمل تحت امرته ولم يملك الخبرة والمعرفة اللتين امتلكهما وايت.

ومن الشخصيات التي تطرق اليها وايت الجواسيس كيم فيلبي وغاي بيرجيس ودونالد ماكلين والرؤساء ونستون تشرتشل وانطوني ايدن وهارولد ماكميلان وجون كينيدي وجمال عبدالناصر. وعالج احداثاً كحرب السويس وحرب اليمن والغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا وانتقال شخصيات فاعلة من معسكر الى آخر، كالضابط السوفياتي اوليغ بينكوفسكي والضابط البولندي «نودي»، والعلاقة بين جهازي الاستخبارات البريطاني والاميركي.

تأميم قناة السويس

أهم ما في الكتاب بالنسبة الى القارئ العربي الفصلان الثامن والتاسع تحت عنوان «الورثة، وحروب الامبراطوريات». وسيتركز هذا العرض على هذين الفصلين اللذين يتضمنان الكثير عن خلفيات واسرار السياستين البريطانية والاميركية في الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية وحتى مطلع التسعينات.

يستهل الكاتب الفصل الثامن بقوله «دخول وايت الى قيادة الاستخبارات الخارجية المسماة (SIS) او (MI6) كان بمثابة عمادة في السنة من النار. ففي ٢٦ تموز (يوليو) 1956 وبعد ١٢ يوماً من تعيينه في منصبه الجديد (كان سابقاً رئيس الاستخبارات الداخلية MI5)، اعلن الرئيس المصري جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس. واضاف «في داوننغ ستريت (مقر الحكومة البريطانية) تلك الليلة لم يخف سر انطوني ايدن مرارته لنبأ تأميم القناة عن ضيفيه ملك العراق فيصل الثاني ورئيس وزرائه نوري السعيد. فالاستخبارات الخارجية ووزارة الخارجية لم تنبهاه الى امكان حدوث مثل هذا التطور. وبعد انتهاء لقائه مع زائريه دعا مجلسه الحربي الى الانعقاد في جلسة ليلية استمرت حتى الرابعة صباحاً. وقال للحاضرين بانفعال: «لا يمكننا السماح لعبدالناصر بتمرير هذه الخطوة على حسابنا. يجب القضاء على موسوليني الاسلام (ناصر). اريد اقتلاعه من منصبه ولا يهمني الفوضى التي ستحدث في مصر من بعده».

ويذكر الكتاب في المقطع التالي انه منذ تدهور العلاقات بين مصر وبريطانيا في نيسان (ابريل) ١٩٥٦ بدأ ايدن بالحديث عن «رغبته باغتيال عبدالناصر». فيما تكلم هارولد ماكميلان (وزير خارجيته) ومسؤولو الخارجية عن «التخلص من عبدالناصر عن طريق قلب نظامه».

ويقول الكاتب ان مصير عبدالناصر كان محسوماً عندما تسلم وايت منصبه الجديد، فقد كان هناك التزام بريطاني رسمي باغتياله. وكانت رئاسة الوزراء تتوقع من وايت واحد معاونيه جورج يونغ القيام بعملية ضد عبدالناصر تشبه «عملية بوت» التي تم خلالها التخلص من القائد الايراني محمد مصدق في العام ١٩٥١.

مصدّق

وكان يونغ لعب دوراً رئيسياً في «عملية بوت» تحت ادارة مونتي وودهاوس وبالتنسيق مع الاستخبارات الاميركية التي نجحت في اعادة شاه ايران الى عرشه.

ويصف هذه العملية بانها «نتيجة لانقلاب دموي قام به القائد القومي الفارسي محمد مصدق في العام ١٩٥١ سيطر من خلاله على السلطة وأمم «الشركة الانكليزية - الايرانية للبترول» احد اكبر الاستثمارات البريطانية في الخارج واكبر منتج للنفط في العالم، ثم نفى البريطانيين العاملين فيها واوقع خسائر اقتصادية وسياسية فادحة ببريطانيا، واثار مخاوف من امكان تأميم شركات نفط اخرى في الخليج.

ولم يتعد رد رئيس الوزراء البريطاني آنذاك كليمنت اتلي السخط الا ان فوز المحافظين في الانتخابات اللاحقة اعاد ايدن الى السلطة فامر بتحضير خطة للقيام بانقلاب على مصدق.

ويضيف الكتاب ان «الاستخبارات البريطانية حققت انجازات تاريخية في الشرق الأوسط فخلال الحرب العالمية الثانية نجحت عمليات الـ «اس. اي. اس» (الاستخبارات الخارجية التي تسمى ايضاً MI6) في تقرير مصير ايران وفلسطين والعراق ومصر. كما نجح ضباط الاستخبارات البريطانيون في منع التغلغل السوفياتي في المنطقة وفي حماية الاستثمارات البريطانية الضخمة في الخليج، مع ان شركات البترول الاميركية العملاقة، وخصوصاً «ارامكو» شكلت الخطر الأكبر.

ويقول: «وفي العام ١٩٥٢ احبطت استراتيجية الاستخبارات البريطانية في ايران عندما قطع مصدق علاقاته ببريطانيا وطرد وودهاوس وديبلوماسيين بريطانيين آخرين، واضطر الأخير الى الانتقال الى واشنطن وتسليم اوراقه السرية الى الن دالاس (رئيس السي. آي. اي) وكيم روزفلت. وحول روزفلت خطة وودهاوس من اختبار نظري الى واقع فعلي. ففي آب (اغسطس) ١٩٥٣ وبمساعدة وود هاوس ويونغ مولت «السي. آي. اي» تظاهرة في طهران ادت الى مقتل ثلاثمئة شخص فاضطر مصدق الى الاستقالة، وتم اغتيال مؤيديه وأعيد الشاه الى السلطة.

واغتبطت الاستخبارات البريطانية، حسب المؤلف، للنتيجة فيما نالت «ارامكو» حصة الأسد من النفط الايراني ولم تحصل بريطانيا على شيء سوى تحسن علاقتها بالاستخبارات الاميركية.

وصمم ايدن على استعادة موقع بريطانيا البارز في مصر على رغم الانقلاب الذي اطاح بالنظام الملكي فيها في صيف ١٩٥٢ الذي الغى هيمنة بريطانيا. وازيلت هذه الهيمنة بعد سبعين عاماً، واضطر ايدن الى سحب ٨٠ الف جندي بريطاني من مصر العام ١٩٥٤ في مقابل بقاء ٤ آلاف تقني بريطاني في منطقة قناة السويس.

وفي شباط (فبراير) ١٩٥٥ استقبل ايدن عبدالناصر في حفلة عشاء في السفارة البريطانية في القاهرة، وتأكد له بعد هذا اللقاء ان عبدالناصر اصبح «مطية للتغلغل السوفياتي في المنطقة وانتقال الحرب الباردة الى الشرق الأوسط.

وكانت سياسة ايدن في الشرق الأوسط مرتبطة بمجموعة من الاحلاف الدفاعية اهمها «حلف بغداد» الذي يجمع الدول الصديقة لبريطانيا في مجموعة متأهبة لمواجهة الأخطار المحدقة بها والآتية بشكل خاص من مصر عبدالناصر. واتى وزير الخارجية الاميركي جون فوستر دالاس ليعرقل هذه الاحلاف. فالكره بينه وبين ايدن كان متبادلاً، ولم يثق اي منهما بالآخر. ولم تثمر المفاوضات بينهما عن اي شيء ايجابي، وتحولت العلاقة البريطانية - الاميركية الى تنافس. وصار ايدن يخفي نياته الشرق اوسطية عن واشنطن.

وأمل ايدن بالتعاون مع الرئيس الاميركي ايزنهاور في افشال التمويل السوفياتي لسد أسوان والاستعاضة عنه بتمويل اميركي وفي تدبير انقلاب للاطاحة بعبدالناصر يبدأ بانقلاب ضد الحكومة السورية ينظمه معاون وايت جورج يونغ بالتنسيق مع الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد). غير ان «السياسة الاميركية بالنسبة الى عبدالناصر كانت مختلفة عن سياسة الاستخبارات البريطانية الخارجية. فمحطة الاستخبارات الاميركية في القاهرة التي ضمت كيم روزفلت ومايلز كوبلند كانت قوية وتعتمد خطاً مستقلاً... وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ وبعد انسحاب الـ ٨٠ الف جندي بريطاني عرضت المحطة الاميركية مساعدات مالية واسلحة على عبدالناصر اذا تخلى عن علاقته التقليدية ببريطانيا وفرنسا. ومع ان عبدالناصر رفض واستمر في شراء الأسلحة من روسيا فإن الموقفين البريطاني والاميركي ظلاّ مختلفين».

محاولة انقلاب فاشلة في مصر

ويضيف الكتاب انه «في نيسان (ابريل) ١٩٥٦ أعلن وزير الخارجية الاميركي جون فوستر دالاس معارضته الخطة البريطانية التي كان ينظمها جورج يونغ والقاضية بتحضير انقلابين في سورية ومصر فيما دعمها شقيقه الن دالاس رئيس الاستخبارات». غير ان فوستر دالاس رفض تمويل سد أسوان في تموز (يوليو) ١٩٥٦ بعد انسحاب آخر القوات البريطانية، مما دفع عبدالناصر الى اعلان تأميم قناة السويس، فبدأت اسرائيل بالتحضير لغزو مصر بالتنسيق مع يونغ. وتحفظ وايت تجنباً لمواجهة ايدن، على خطة يونغ القاضية باستمالة نائب قائد الاستخبارات الجوية المصرية عصام الدين محمود خليل ودفعه الى قيادة الانقلاب على عبدالناصر ثم قتله. ووعد جون فارمر أحد عملاء الاستخبارات البريطانية في بيروت خليل بمكافأته مالياً ودعمه. وتحفظ بعض مسؤولي الخارجية البريطانية والاستخبارات الاميركية ازاء مواقف يونغ بسبب «عدائه الوسواسي المهووس ازاء العرب عموماً».

ويشير الكتاب الى ان «من الخطط التي طُرحت لاغتيال عبدالناصر تزويده بآلة حلاقة كهربائية مفخخة تنفجر لدى استعمالها... أو تسميم الهواء المنطلق من آلات تكييف الهواء في غرفته أو تدبير رميه بالرصاص».

واعترف ايدن لجون فوستر دالاس بانه يدبر مثل هذه العملية، وتلقى مواقف اميركية متضاربة بسبب قرب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية. وحرص الرئيس ايزنهاور على عدم توسيخ صورته مما أثار قلق ايدن والمجموعات المعادية لعبدالناصر في حزب المحافظين الراغبة بالاستعجال في العملية. غير ان الأجهزة الأمنية المصرية اكتشفت المؤامرة قبل حدوثها وقبضت على ٢٠ شخصاً واعدمت عدداً منهم وطردت المتآمرين الأجانب.

وبعد هذه الخطة طرحت خطط اخرى للاطاحة بعبدالناصر. وكان الموقف الاميركي متردداً منها ايضاً وخصوصاً بعد اصابة جون فوستر دالاس بالسرطان واستمرار معارضة الرئيس ايزنهاور للفكرة.

تحضير اجتياح مصر

ويشير الكتاب الى اللقاء الذي تم في سيفر (فرنسا) في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٦ وحضره رئيسا وزراء فرنسا واسرائيل ومثل بريطانيا فيه باتريك دين، وتم خلاله توقيع اتفاقية تبرر اجتياحاً انكليزياً - فرنسياً لمصر. وتمت الموافقة في هذا الاجتماع على الخطوات التالية: أولاً، تهاجم اسرائيل مصر، ثم تطالب بريطانيا وفرنسا الجيشين المتشابكين بالانسحاب من منطقة قناة السويس. ولدى معارضة عبدالناصر لهذه الخطوة (كما يُنتظر ان يفعل) تحط قوة انكليزية - فرنسية في مصر لاحلال السلام وحماية القناة ويُخلع عبدالناصر من القيادة.

وفي لندن ابلغت «مؤامرة ايدن» الى ١٤ شخصاً فقط بينهم وزراء ورؤساء اركان وموظفون كبار. فيما سمع المسؤولون الآخرون بما سمي «عملية الموسكيتير» من دون الاشارة الى اتفاقية سيفر.

ولدى قراءة سطور الكتاب المتعلقة بهذه الخطة وتطبيقها يتساءل القارئ عن احداث وتطورات كثيرة حدثت في الشرق الأوسط وعزا المراقبون حصولها إما الى طائفية السكان وهمجيتهم أو الى عناصر داخلية أو جنون القادة، وشمتوا ازاء الذين اعتقدوا بوجود خطط أو مؤامرات خارجية كما في الحرب اللبنانية مثلاً أو في الحرب اليمنية أو المواقف العراقية - الايرانية في الحروب الأخيرة. ويتعلم دروساً كثيرة بينها ان المؤامرات تستمر بعد تحقيق الغايات المرجوة وتتجسد في محاولات التعتيم على حقيقة ما حدث الى أطول وقت ممكن!

ويؤكد وايت انه التقى بوزير خارجية ايدن سلوين لويد بحضور وزير الدولة انتوني ناتنغ، ولم يستطع التعبير عن مشاعره المعارضة لسياسة الحكومة في مصر وعن خوفه من الاساءة الى العلاقة البريطانية -الاميركية. وكان لويد حاول اخفاء الملف المتعلق بتحضير خطة لاغتيال عبدالناصر.

في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٦ اجتاز الجيش الاسرائيلي صحراء سيناء وهاجم القوات المصرية. وفي اليوم التالي جاء الانذار الانكليزي - الفرنسي المتفق عليه مسبقاً وتبعه القصف الفرنسي - البريطاني الجوي للقواعد الجوية المصرية الذي أدى الى تعطيل وتدمير ٢٦٠ طائرة، وثارت ثائرة النواب في مجلس العموم البريطاني في وقت كان الجيش السوفياتي يجتاح بودابست ليقضي على الثورة ضد الشيوعية القائمة فيها وفي بولندا. وكانت حصيلة الهجوم على مصر حسب وايت «الازدياد في تأزم العلاقة البريطانية - الاميركية».

وازدادت نقمة الرئيس الاميركي ايزنهاور لدى علمه بالخطة الفرنسية - البريطانية وطالب ايدن بوقف هجومه على مصر فيما استمرت العلاقة الاميركية - البريطانية على طبيعتها في مؤسستي الاستخبارات الخارجية في البلدين بسبب موقف وايت المعارض لايدن.

وما ان بدأ الانزال البريطاني - الفرنسي في السويس حتى هدد الاتحاد السوفياتي بالتدخل عسكرياً في قناة السويس، وشمل التهديد إمكان استعمال الأسلحة النووية اذا لم تنسحب بريطانيا وفرنسا من مصر.

وفي غياب المساعدة الاميركية وتحفظ ايزنهاور وتصاعد التهديدات السوفياتية والمعارضة الداخلية في بريطانيا اضطر ايدن الى القبول بقرار مجلس الأمن الصادر في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر)، وبقي عبدالناصر في موقعه واضطر رئيس الوزراء البريطاني بعد ذلك الى التنحي فيما اعيد انتخاب ايزنهاور رئيساً للولايات المتحدة.

وكان وايت من القادة البريطانيين القلائل الذين قطفوا ثمار الأزمة بسبب موقفهم المعارض لايدن والمشدد على ضرورة اعادة توثيق العلاقات البريطانية - الاميركية. واستمر في هذا الموقف طوال سني قيادته الطويلة للاستخبارات البريطانية الخارجية.

محاولات اغتيال أخرى

وارتكب وايت خطأ كبيراً سماه «أسوأ قرار اتخذته» عندما عين جورج يونغ نائباً له.

واعترف وايت للمؤلف بان سفره الى الشرق الأوسط (باستثناء اسرائيل) والشرق الأقصى وافريقيا كان قليلاً نسبياً، وأسف لأنه لم يتخذ موقفاً أكثر صرامة ازاء خطة يونغ لاغتيال عبدالناصر. وقال انه فضّل هارولد ماكميلان بين رؤساء الوزارة الستة الذين عمل تحت امرتهم.

ويؤكد الكتاب ان باتريس لومومبا (زعيم الكونغو السابق) اغتيل بأمر من وكالة الاستخبارات الاميركية وبناء لرغبة الرئيس الاميركي ايزنهاور لخشيته من تحول الكونغو الى قاعدة سوفياتية، وان ماكميلان أمر وكالة الاستخبارات الخارجية البريطانية بالتعاون مع الاميركيين في القضاء على نظام لومومبا وان الوكالتين الاميركية والبريطانية، بالتنسيق مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد)، اقنعت رئيس الأركان الكونغولي جوزف موبوتو بتدبير انقلاب وتم تنفيذه بنجاح في ١٤ ايلول (سبتمبر) 1960 وادى الى ترحيل الديبلوماسيين السوفيات من الكونغو.

واشار الى ان النية كانت موجودة لدى الاستخبارات الاميركية ليس في اغتيال لومومبا وحده بل في التخلص من الزعيم الكوبي فيدل كاسترو وزعيم جمهورية الدومينيك رافايل تروخيلو والرئيس الاندونيسي أحمد سوكارنو، وان هذه الأفكار عرضت على الرئيس الأميركي الجديد جون كينيدي وشقيقه المدعي العام روبرت كينيدي. وتم قتل لومومبا في كانون الثاني (يناير) 1961 بواسطة قبيلة معادية لقبيلته. وذكر انه طلب من المسؤول في الاستخبارات البريطانية موريس اولدفيلد تولي التنسيق البريطاني مع الن دالاس في العمليات الاستخباراتية في الشرق. وكان اولدفيلد (الذي خدم في مصر في مطلع الأربعينات) من المتحمسين للتعاون مع الاستخبارات الاميركية.

شرارة الحرب اليمنية

ويقول وايت ان الن دالاس ومعاونيه كانوا مقتنعين في مطلع الستينات بوجود خطة سوفياتية للتغلغل الى الشرق الأوسط واستقطاب الزعماء وتحويلهم الى عملاء لهم. وكان مدير قسم الشرق الأوسط في الوكالة الأميركية جيمس كريتشفيلد دعا الى اجتماع في بيروت في اواخر العام ١٩٦٢ حضره جميع ممثلي الوكالة في الشرق الأوسط وتطرق الى مراجعة أفضل الخطط للقضاء على النفوذ السوفياتي والحاق الهزيمة بعبدالناصر. وكانت شرارة الحرب اليمنية انطلقت قبل ذلك بشهرين وبدأ عبدالناصر بارسال قوات مصرية بدعم سوفياتي الى اليمن. واعتقد كريتشفيلد ان الرئيس المصري كان يسعى من خلال اليمن الى اشعال ثورة في الجزيرة العربية ثم السيطرة على الخليج برمته.

وينكر المؤلف ان وايت لم يحس باي عاطفة ايجابية نحو العرب شبيهة بتلك التي يشعر بها المستعربون، وقال في هذا الصدد: «العرب كانوا يجتنبون دائماً بعض الانكليز الذين يقدرون اخلاقيتهم وقيمهم ومواقفهم العامة بالنسبة الى الحياة. وايت، من جهته، لم يملك اي عاطفة خاصة نحو العرب وكان فهمه للسياسة العربية محدوداً مما زاد في غياب تعاطفه مع حركاتهم القومية والعواصف المحيطة بها. وعندما تلقى الانذارات بامكان تحول الخليج الى منطقة صراع ميداني ناتج عن الحرب الباردة لم يأبه كثيراً للأمر».

ويضيف ان ازمة السويس قضت على العلاقة العادية والطبيعية بين القادة العرب وممثلي الاستخبارات البريطانية، وفضل المسؤولون العرب التعامل مع ممثلي وزارة الخارجية خوفاً من انتقال مواقفهم وتوجهاتهم الى الاستخبارات الاسرائيلية عن طريق الـ MI6.

وعن علاقة الاستخبارات البريطانية بالزعماء العرب في اواخر الخمسينات يقول وايت «في مصر، لم يكن هناك عملاء لنا، وفي الاردن توسل الملك حسين مساعدة الاستخبارات الاميركية لحمايته من الاغتيال، وعندما لم يحصل على مبتغاه رضي بحماية قوات بريطانية متخصصة. وفي سورية غابت الاستخبارات البريطانية بسبب عداء النظام السوري لبريطانيا، وفي العراق اغتيل نوري السعيد كبير اصدقاء بريطانيا في تموز (يوليو) ١٩٥٨ بواسطة قوات عبدالكريم قاسم المعادية لبريطانيا من دون تنبه الاستخبارات البريطانية الى نشاطه وفي غياب نوري السعيد انهار «حلف بغداد» ركيزة الوجود البريطاني العسكري والسياسي في الشرق الأوسط.

انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا في فترة ازمة السويس

هارولد ماكميلان: التخلص من عبدالناصر

جمال عبدالناصر: محاولات اغتيال فاشلة

غلاف الكتاب

اذربيجان والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية

قسطنطين ماتفييف *

■ يعود اصل كلمة اذربيجان (الجمهورية الحالية ومساحتها ٨٦.٦ الف كلم مربع ويسكنها ٦.٥ مليون نسمة) الى لغة الميديين، الذين كانوا يطلقون على هذه المنطقة التي تقع على بحيرة اورمية في ايران اسم «انتروبوتينا» اي «ارض عبدة النار».

وكانت الدولة الميدية من اقوى الدول في العصور القديمة، وتمكنت، مع الدولة البابلية، من التغلب على الامبراطورية الاشورية في ٦٠٥ قبل الميلاد. واطلق الاذربيجانيون في العصور الحديثة هذا الاسم على بلادهم بحدودها الحالية، التي تقع شرق القوقاز على ساحل بحر قزوين، وعاصمتها باكو. ويتحدر الاذربيجانيون الحاليون من قوميات «الاوتيين» و«القزوينيين» والبسان القوقاز. وتمكن هؤلاء الالبان في القرن الرابع بعد الميلاد من توحيد هذه الاقوام وغيرها في دولة واحدة هي البانيا القوقازية، التي وصلت حدودها الى نهر اراكس جنوبا والى داغستان شمالا.

ويقول الجغرافي اليوناني القديم سترابو (٦٣ قبل الميلاد - ٢٤ بعد الميلاد) ان الالبان سيطروا على ٢٤ من الاقوام المجاورة. واستمرت دولتهم الى ان بدأت موجات القبائل التركية في الدخول اليها، وهكذا ذابت القومية الالبانية ولغتها وانتشرت في تلك البلاد اللغة التركية. وكانت آخر موجات الغزو تلك التي قامت بها قبيلة اويغور التركية القادمة من اواسط آسيا.

خلال القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد سيطرت الامبراطورية الساسانية الفارسية على البانيا القوقازية، وذلك قبل بداية الغزوات والهجرات التركية في القرنين الرابع والخامس. ومن بين الاقوام التركية كان الخزر والبلكار.

وفي القرن السابع الميلادي وصلت الفتوح الاسلامية الى اذربيجان. ولم يكتمل الفتح الا بعد خمسين سنة قاتل فيها الاذربيجانيون بقيادة زعيمهم جوانشير. واستمرت المقاومة بالرغم من اعتناق الكثير من الاذربيجانيين الدين الاسلامي. وادت الحروب الى ظهور عدد من الامارات شبه المستقلة، كان اهمها دويلة شيرفانشاهس وعاصمتها شيماخا القريبة من العاصمة الحالية باكو.

في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد اجتاح المغول والتتار اذربيجان، ثم استولى عليها تيمورلنك في القرن الرابع عشر. وفي القرن الخامس عشر غزاها الفرس. ومع استمرار المقاومة ضدهم عادت الامارات الاقطاعية الى الظهور، ومن بينها امارات تاليش وباكو وكوبين وشيماخين وقره باخ. وبدأت هذه الامارات مناشدة روسيا مساعدتها ضد الفرس. وفي ١٧٢٢ ارسل الامبراطور بطرس الاول (بطرس العظيم) قواته الى اذربيجان واحتلت باكو. ونشبت حروب ضارية مطلع القرن الماضي بين الروس والاذربيجانيين من جهة والفرس من جهة ثانية، واختار امراء اذربيجان طوعا في ١٨٢٠ الانضمام الى روسيا. من ذلك الحين الى تسعينات القرن الحالي تمتعت اذربيجان بالسلام، وبقسط من الاستقلال الذاتي ضمن الكيان الروسي.

وشهدت اذربيجان خلال هذه الفترة مرحلتين من التغير الاجتماعي الاقتصادي: مرحلة الراسمالية والمرحلة الاشتراكية. كما شهدت نوعين من الاصلاح الزراعي، الاول في ١٨٧٠ والثاني في ١٩٣٠. وعرف الاول باسم «الاصلاح الفلاحي» والثاني «التجميع الاشتراكي للزراعة» اي نظام الكولوخوزات والسوفخوزات. وابدت الحكومة القيصرية، كما ابدى جوزيف ستالين، اهتماما كبيرا بالاصلاحات، لان الاقتصاد الاذربيجاني كان يعتمد في الدرجة الاولى على الزراعة وتربية المواشي. وبفضل الاصلاحين حصل العهدان القيصري والسوفياتي على تأييد كبير من الاذربيجانيين.

وخلال العهد السوفياتي اصبحت اذربيجان، وايضا آسيا الوسطى، مركزا لزراعة القطن والفواكه وتربية المواشي ودود القز. ومع الثورة البلشفية في ١٩١٧ تم تغيير الابجدية الاذرية من العربية الى الكريلية. وجاء التغيير جزءا من محاولة السلطات البلشفية قطع البلاد عن تاريخها الاسلامي. وادى ذلك الى الاضرار بالثقافة المحلية، وهو ما عانت منه بقية الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز التي اجبرت على تغيير ابجديتها من العربية الى الكريلية او اللاتينية. ولا شك في ان من المهام الرئيسية امام هذه الجمهوريات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اعادة الصلة بين الحاضر والماضي، وهي مهمة صعبة وتستغرق وقتا طويلا.

تواجه جمهورية اذربيجان وجاراتها، حاليا، جملة من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اضافة الى الخلافات الحدودية. من بين هذه المشاكل قضية اقليم ناغورنو قره باخ ذي الغالبية الارمنية الطامحة الى الانفصال، والتي نجحت، بمساعدة جمهورية ارمينيا المجاورة، في طرد الاذربيجانيين من اراضي الاقليم. والواضح للجميع الآن ان ليس من حل لهذه القضية سوى بالتفاوض، وان ذلك يجب ان يتم عن طريق الامم المتحدة، نظراً الى البعد الدولي الذي يأخذه النزاع.

من بين الاقوام التي تعيش في اذربيجان الحالية التاليش، الذين يعتقد انهم يتحدرون من الميديين، ويبلغ عددهم نحو مئة الف نسمة. وهم من المسلمين، ويسكنون منطقة لينكوران الجبلية النائية. ويحتفظ التاليش بلغتهم وتقاليدهم على رغم ان السلطات السوفياتية حرمتهم منذ البداية من التعليم بلغتهم التي تختلف عن التركية التي يتكلمها الاذربيجانيون. ونجح التاليش في المحافظة على هويتهم بفضل جبالهم المنيعة، ويأملون في ان الانتقال نحو الديموقراطية سيوفر لهم حقوقهم كقومية متميزة.

وهناك ايضا قومية التاتيان التي تتكلم اللغة الايرانية، وتنقسم الى المسلمين (من المذهب الشيعي) واليهود، وتسكن اذربيجان وداغستان، ويبلغ عددها نحو ٣٥ الف نسمة. ويعتقد ان التاتيان كانوا في الاصل من اليهود الذين سباهم الملك البابلي نبوخذنصر، ثم نقلهم الساسانيون ما بين ٢٢٥ و٦٥٢ بعد الميلاد الى القوقاز. وتسكن هذه الاقلية في شبه جزيرة ابشيرون في اذربيجان، فيما تسكن الغالبية من يهودها في داغستان وتسعى الى الهجرة الى اسرائيل. ومن حسن حظ التاتيان ان السلطات السوفياتية بعد ١٩١٧ لم تعرهم الكثير من الانتباه، ما نجاهم من الاضطهاد الذي تعرضت له الكثير من القوميات اثناء حكم ستالين.

* مستعرب روسي مقيم في بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيح

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ بالاشارة الى ما نشرته صحيفة «الحياة» الصادرة يوم الجمعة ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ تحت عنوان «جولة اوروبية للترابي تهدف الى اصلاح علاقات السودان مع اوروبا»، نودّ توضيح الحقائق التالية:

١ - ان زيارة الدكتور حسن الترابي ليست لها اي علاقة مباشرة او غير مباشرة بتحرك الحكومة السودانية نحو المجموعة الاوروبية كما اشارت الصحيفة. فهذا دور لم يدعيه لنفسه ولم تكلفه به الحكومة السودانية، حيث ان الترابي لا يمثل حكومة السودان ولا يشغل اي منصب بها. والحديث عن اسناد دور الى الدكتور الترابي بشأن عمل هو من صميم عمل الحكومة السودانية يعتبر غير مقبول بتاتاً.

٢ - توجه العديد من الهيئات العلمية الجامعية ومراكز الابحاث والمراكز الدينية الاوروبية والاسلامية والدولية الدعوات للدكتور الترابي لمكانته كمفكر اسلامي بارز على النطاق الاسلامي والدولي، وجاءت في ذلك دعوته الى الفاتيكان واسبانيا والولايات المتحدة الاميركية وغيرها.

٣ - تحرك السودان نحو المجموعة الاوروبية تخططه وتنفذه وتؤديه الحكومة السودانية، وكل دول العالم تتعامل على هذا الاساس. وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى زيارة السيد علي عثمان محمد طه، وزير الخارجية في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) الجاري لدولتي السويد والنروج وذلك بدعوة من الحكومتين السويدية والنروجية. هذا كما زار السيد وزير الخارجية دولة رومانيا بدعوة من الحكومة الرومانية في نفس الفترة. كما تلقى الوزير دعوة مماثلة من الحكومة الهولندية سيقوم بتلبيتها لاحقاً.

وعليه فمن الخطأ تماماً وصف تلبية الدعوات الثقافية والدينية للدكتور الترابي باعتبارها تحركاً سياسياً حكومياً. حيث ان لا الحكومة السودانية تأخذه ذلك المأخذ ولا حكومات البلدان الاوروبية المعنية.

لندن - عبدالمحمود نورالدايم الكرنكي
(المستشار الاعلامي في سفارة جمهورية السودان)

الاجتياح التركي وحقوق الانسان

■ أمر طبيعي جداً ان تقوم حكومة انقرة (...) باستمرار انتهاج سياسة القمع الوحشي ومحاولات الابادة للشعب الكردي في كردستان تركية. وطبيعي كذلك ان تحاول الفاشية التركية نقل القضية الى اطر اقليمية ودولية بالهجوم على جنوب كردستان (شمال العراق) في الوقت الذي تواجه هزائم عسكرية حقيقية في الداخل التركي وخصوصاً جبهات بوتان وبيرسم (...) ولكن الأمر غير الطبيعي والمستغرب جداً ان يقوم الجيش التركي باختراق الحدود الدولية الى منطقة من المفترض انها تحت حماية الأمم المتحدة، وبهذا العدد الهائل من الجنود والعتاد بمباركة ودعم اميركيين، على اساس ان الحملة موجهة ضد منظمة صدرت الارادة الاميركية السامية بإدراجها ضمن ما يعرف بالمنظمات الارهابية (...). ان الولايات المتحدة الاميركية بتعاملها اللااخلاقي هذا مع قضايا الشعوب، والمنطلق اساساً من مصالحها الخاصة، تقفز فوق الحقائق التاريخية وتتنكر لابسط قواعد حقوق الانسان والديموقراطية والقيم الانسانية التي تذرف عليها دموع التماسيح صباح مساء (...).

ان مشكلة اقتسام الشعوب وتخطيط حدودها والدمج العشوائي لها في كيانات لا تحقق ولو الحد الادنى من التجانس، والرغبة والمصلحة المشتركة في التعايش، وتحويل هذه الحدود، من ثم، الى أمر واقع يتم فرض استمراره بالقوة أمر في غاية الخطورة، ويحول المنطقة الى مستنقع تغوص في أوحاله الكثير من القوى التي تشعر بضخامة امكاناتها وعظيم جبروتها.

فالثورة الكردية التي تحاول الفاشية التركية ابادتها هي قرار الشعب الكردستاني، وهي رد الفعل الطبيعي على ممارسات الاستعمار التركي خلال سبعين عاماً على مرأى ومسمع من اميركا والغرب والاتحاد السوفياتي المنهار، تصير الشعوب المضطهدة (...). والثورة هي الخيار الوحيد بعد ان شارف الشعب الكردي على الفناء وبدخول التاريخ كشعب من الشعوب المنقرضة دون ان يحرك احد ساكناً.

وعندما يمارس الشعب الكردي حقه المشروع في المقاومة الوطنية فانه يمارس حقاً مارسته سيدة العالم ذاتها عندما ناضل الشعب الاميركي لطرد المستعمر البريطاني. فهل كان الشعب الاميركي يمارس الارهاب آنذاك؟ فكيف تكون نفس الممارسات، اذن، نضالاً من اجل الحرية بالنسبة الى الشعب الاميركي وارهاباً بالنسبة الى الشعب الكردستاني المطالب بحريته وكرامته؟ (...).

اننا لا نطالب باكثر من حقوقنا المشروعة ولا ننتظر الاذن وحسن السلوك من اية جهة كانت، ولن يستقر الوضع لتركيا لتواصل استعبادها للكرد وكردستان الا بازالة الثلاثين مليون كردي من الوجود (...).

رأس العين (سورية) - عادل اليزيدي

الاختفاء طريق الظهور

عبدالسلام بنعبد العالي *

■ من اهم مـا بينه الفكر الجدلي كون الكائن لا يغتني إلا بعـد لف ودوران. فـالكائن في تلقائيته وعفويته ومباشرته فقير بسيط محتم. وهو محتاج إلى توسط آخره كي يظهر لنفسه وللآخر، ومحتاج إلى اغتراب كي يجد نفسه، وضياع كي يستعيد ذاته. وخروج كي يسترجع ذاته ويتداركها ويدركها.

العـدو الاكبـر للجـدل هو الوضعية والتلقائية والمباشرة. فالمعرفة الحدسية لا ترقى إلى معرفة إلا في نهاية عملية، والشعـور بالذات لا يرقى إلى الوعي بها إلا في نهاية مطاف طويل، والمعرفة المطلقة لا تتحقق إلا بعد زمن وتاريخ.

إن كانت هناك مسالة يأخذها الفكر المعـاصـر على الفكر الجدلي، هو أنه، بالرغم من اثباته هذه اللامباشرة، لم يذهب فيها مدى بعيداً، ولم يسر بها إلى نهايتها. إذ سرعان ما بحث عن لحظة استرجاع واستعادة ود مباشرة. لذا سرعان ما اخذ هذا الفكر على عاتقه فسح المجال للارساء لا مباشرة مطلقة ان صح التعبير. وها هو الكائن يتحدد اليوم في مختلف المجالات، سواء في الدعاية او النقد الادبي أو السيميولوجي أو الاعلام، ككائن يشكل الاختفاء أحد الشروط الأساسية لظهوره، فهو يتوارى لكي يظهر ويتقنع لكي ينكشف ويلبس لكي يتعـرى. الكائن المعاصر كائن جيولوجي متعدد الطبقات.

لا تسكن الكائنات الاعلامية لا وعينا وإن هي نهجت طريق الاقناع المنطقي والاسلوب المباشر. وهي لا تلجه إلا من النوافد وعبر طريق ملتو لا-مباشر. نستطيع في هذا المجال أن نعمم ما يدعوه ميشال فوكو في سياق معين، خبث العلامة. الانسان المعاصر يعيش اليوم وسط علامات خبيثة ماكرة. ربما لم يكن مكر التاريخ الذي يتحدث عنه هيغل شيئاً قريباً منا مألوفاً لدينا، لكن خبث العلامات أمر نعيشه في عقر دارنا، في صحفنا وعلى شاشاتنا صغيرها وكبيرها، في الالوان التي نعـشـقـهـا، والألحان التي نسمعها والاشكال التي نرنو إليها. كل هذه الكائنات لا تحضر امامنا إلا بقدر ما تغيب منا، ولا تظهر إلا بقدر ما تختفي. وان هي «اعطتنا» نفسها بكل تلقائية اختفت عن انظارنا وغابت عن أذهاننا وفقدت كل معنى.

نتبين إلى أي حد هي ساذجة كل تلك المواقف السياسية والفنية والنقدية التي تتخذ المباشرة طريقـا للكشف والابراز والتوضيح، فتبقع في عكس ما تهدف إليه. انها تنسى بكل بساطة ان الكائن والحقيقة امرأة لا يمكن أن تظهر إلا محتشمة وقورة، وان هي ارادت أن تغيب عن الانظار فما عليها إلا أن «تنزع» كل حشمة ووقار.

* كـاتب وجـامـعي من المغرب.

إشكالية العلاقة بين الإعلام والثقافة (١ من ٢)

تفسير التاريخ وتحولات الفرد والديموقراطية

فاروق أبوزيد *

■ على الرغم من الدور البـارز الذي لعبته وسائل الإعلام في خدمة الثقافة عبر مراحل التاريخ المختلفة، إلا انها عانت كثيرا من سوء فهم المثقفين لدورها او عدم تقديرهم هذا الدور. وغالبا ما يستقبل المثقفون كل وسيلة جديدة من وسائل الإعلام بقدر غير قليل من الشك والاستعلاء وعدم الثقة، ثم سرعان ما يتأقلمون مع تلك الوسيلة الجديدة عندما يدركون مقدار ما تحققه للثقافة من خدمات جليلة.

وعلى سـبيل المثال قوبلت الصحافة في بداية ظهورها في غرب اوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بنظرة خوف وعدم احترام من جانب النخبة المثقفة. وقد بلغ الأمر حدا دفع الفيلسوف الفرنسي جـان جـاك روسـو إلى القـول «ما الصحيفة؟ ليست سوى نشرة عابرة لا فضل لها ولا إفادة فيها، ولا تفيد قراءتها المهملة والمحتقرة من قبل الرجال المثقفين إلا في إعطاء النساء والأغبياء غرورا فوق غرورهم» كذلك اشـار المفكر الفرنسي ديدرو في موسوعته إلى الصحف: «هذه الأوراق جميعها غذاء الجهلة ومورد الذين يريدون التحدث والحكم بدون فهم» ولم يكن غريبا ان اغلب الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين الذين وجدوا في الفترة التي سبقت الثورة الفرنسية مثل فولتير ومنتسكيو وديدرو لم يكتبوا قط في الصحف التي كانت تصدر في عصرهم، وقد حدث العكس تقريبا بعد الثورة وخاصة بعد ان تحولت الصحافة في فرنسا وفي اوروبا الغربية بأكملها من صحافة خبر إلى صحافة رأي، فقد اندفع عدد كبير من المثقفين الفرنسيين إلى إصدار الصحف للتعبير عن افكارهم، فاصدر ميرابو صحيفة «لوكوريه دو برفانسي» واصدر مارا صحيفة «لامي دوبويل» واصدر هيبر صحيفة «لو بيردو شين» واصدر بابيف صحيفة «لو تربين دبويل» وجاء اكبر دليل على تعاظم قدر الصحافة قول نابليون بونابرت عن صحيفة «لو مونيتور» «انها قلب حكومتي ومصدر قوتها وهي كذلك وسيطي لدى الراي العام في الداخل والخارج والكلمة الام لأنصار الحكومة». وفيما بعد تكرر الشيء نفسه تقريبا مع السينما والراديو والتلفزيون والفيديو والقنوات الفضائية، وهو ما يعني انه وجدت باستمرار مساحة من سوء الفهم بين المثقفين ووسائل الإعلام، وكانت تلك المساحة تتسع او تضيق بمقدار ما تقدمه هذه الوسائل من فوائد او مضار للثقافة. ونرى ان فهم هذه الظاهرة وما صاحبها من مؤثرات وما تولد عنها من متغيرات في الثقافة او الإعلام أو على كليهما، يتطلب ان نطرح للنقاش وبوضوح كاف إشكالية العلاقة بين الإعلام والثقافة.

فنحن لا نتجاوز في القول عندما نؤكد وجود ارتباط وثيق بين الإعلام والثقافة، ويمكن ايضا ان نعتبرهما شيئا واحدا، او على الاقل وجهين لعملة واحدة، او ان احدهما جزء من الآخر، فاذا نظرنا إلى الثقافة باعتبارها «مجموع إنجازات الإبداع الإنساني، او كل ما اضافه الإنسان إلى الطبيعة» بحسب شون ماكبرايد، وإذا نظرنا إلى الإعلام بمعنى Communication اي الاتصال وهو «عملية تبادل المعلومات والحقائق والآراء والافكار والرسائل فيما بين الأفراد والجماعات» لكان «معنى ذلك ان الاتصال هو الناقل الأساسي، بل الوحيد للثقافة».

اما إذا نظرنا إلى الإعلام بمعنى Intormayion اي المنتج الإعلامي، او مخرجات وسائل الاتصال بما تحتويه من معلومات وآراء وافكار ورسائل وسائر مضامين الانشطة والإبداعات الثقافية، لكان معنى ذلك أن الإعلام جزء من الثقافة او هو الثقافة نفسها.

إن الفرد كعضو في جماعة يستقبل الرموز والمضامين الثقافية وينقلها إلى غيره عبر نوعين من وسائل الاتصال والإعلام، الأول الاتصال والإعلام المباشر الذي يأخذ احيانا شكل الاتصال الشخصي كما في اللقاءات الثنائية، ويأخذ في احيان اخرى شكل الاتصال الجمعي كما يحدث في فصول المدارس وقاعات المحاضرات بالجماعات وفي المساجد وفي الندوات والمؤتمرات وفي المسرح وغيره اما النوع الثاني فيتم عن طريق وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري كالنشرات والكتب والصحف والراديو والسينما والتلفزيون والفيديو واقمار الاتصال الصناعية وغيرها. فإذا بحثنا عن وسائل نقل المضامين الثقافية لما وجدنا سوى وسائل الاتصال والإعلام بنوعيها المباشر والجماهيري، ولا شيء غيرهما.

إن هذا التصور للعلاقة بين الثقافة ووسائل الاتصال والإعلام لا يعني أن كل ما ينقل عبرها هو ثقافة. وفي الوقت نفسه فمن غير المتصور أن تحمل كل الرسائل الإعلامية مضامين ثقافية، كذلك فإن وسائل الاتصال ليست مجرد ادوات محايدة لنقل الثقافة، فهي تؤثر في هذه الثقافة وتتأثر بها، وفي حالات كثيرة فإن الوسيلة تصبح هي الرسالة، فالكيفية التي تنتقل بها ثقافة ما تؤثر في هذه الثقافة وتحدث بها تغييرات جوهرية بحيث تكتسب هذه الثقافة سمات الوسيلة التي تنقلها، فالقصيدة الشعرية التي تلقى شفاهة تحمل كل سمات الاتصال المباشر، وتكتسب القصيدة ذاتها سمات الاتصال الطباعي عندما تتحول إلى ديوان مطبوع، فإذا ما تحولت إلى قصيدة مغناة تبث من خلال شاشة التلفزيون، تكتسب سمات الاتصال التلفزيوني الذي يجمع بين الصوت والصور المتحركة.

كذلك فإن ظهور وسائل جديدة للاتصال يؤدي إلى ظهور الوان جديدة من الثقافة لم تكن معروفة من قبل وما كان يمكن لها ان توجد من دون ظهور هذه الوسيلة الجديدة. وعلى سبيل المثال فإنه من دون وجود المطبعة ما وجدت الرواية الأدبية، ومن دون الصحف ما وجدت القصة القصيرة والمقال النقدي، ومن دون وجود الراديو والتلفزيون ما وجدت الدراما الإذاعية والتلفزيونية وهكذا الأمر مع العديد من الوان الإبداع الثقافي التي ظهرت بوجود وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية.

خلاصة القول إن الثقافة تؤثر وتتأثر بالوسيلة التي تنقلها بحيث تضفي على الوسيلة طابعها، وفي الوقت ذاته تكتسب هي طابع الوسيلة التي تنقلها. والتاريخ الثقافي للبشرية يسير في خط متوازٍ مع التطور التاريخي لوسائل الاتصال والإعلام، فكما يوجد التفسير الاجتماعي او الاقتصادي او السيكولوجي للتاريخ، فهناك ايضا ما يمكن أن نسميه التفسير الاتصالي والإعلامي للتاريخ وهو تفسير يقوم على تقسيم التطور الإنساني تبعا لمراحل تطور وسائل الاتصال والإعلام، فهناك مرحلة الاتصال الشفهي في التاريخ (النفخ في الأبواق والمنادين والخطباء والشعراء ورواة القصص والأساطير)، تلتها مرحلة الاتصال الخطي (النقش على الأحجار والرسم على الجدران والمقابر والمعابد والقصور والكتابة على الجلود أو الورق)، ثم مرحلة الاتصال الطباعي (النشرات والكتب المطبوعة والصحف)، وأخيرا مرحلة الاتصال والإعلام الإلكتروني (الراديو والسينما والتلفزيون والفيديو والقنوات الفضائية).

وقد ارتبطت ثقافة كل عصر بطبيعة المرحلة الإعلامية، ففي مرحلة الاتصال والإعلام الشفهي، سادت الثقافة الشفهية، وفي مرحلة الاتصال والإعلام الخطي وجدت الثقافة الخطية او المكتوبة، وفي مرحلة الاتصال والإعلام المطبوع، سادت الثقافة المطبوعة، وفي مرحلة الاتصال والإعلام الالكتروني سادت ثقافة الصوت والصور المتحركة.

وعلى ضوء هذا التفسير الاتصالي والإعلامي للتاريخ يتضح لنا ان الاتصال والإعلام المباشر قد انفرد وحده بمرحلة الاتصال والإعلام الشفهي، وكذلك الحال بالنسبة للثقافة، فقد كانت شفهية وبالتالي اعتمدت على الاتصال المباشر، وقد استمر نفوذ الاتصال المباشر، وما ارتبط به من إعلام وثقافة شفهية طوال المرحلة التالية، اي مرحلة الاتصال الخطي، وذلك لندرة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة في تلك العصور، ولأن القراءة والكتابة لا تلغي الاتصال المباشر، أما في المرحلتين التاليتين، اي مرحلة الاتصال الطباعي ومرحلة الاتصال الإلكتروني فقد اعتمد الإعلام والثقافة على وسائل الاتصال الجماهيري، ومن ثم فقد ظهرت بالتالي الثقافة الجماهيرية. وهكذا عملت وسائل الاتصال الجماهيرية على إيجاد ثقافة جديدة لها طبيعة مغايرة للثقافة التقليدية التي كان يتم نقل أغلبها عن طريق الاتصال المباشر بنوعيه الشخصي والجمعي، ولم تعد وسائل الاتصال الجماهيرية تكتفي بمجرد نقل الثقافة ونشرها، بل اصبحت تقوم بانتقاء محتواها أو إبداعه. ومن المهم الانتباه إلى أن التطور الاتصالي والإعلامي، وكذلك التطور الثقافي عبر التاريخ لم يكن يتم بشكل منتظم. ففي الوقت الذي عرفت فيه بعض الشعوب الإعلام والثقافة المطبوعة، كانت هناك شعوب ما تزال تقف عند المرحلة الشفهية أو الخطية للإعلام والثقافة، كذلك فإن تكنولوجيا الاتصال والإعلام لم تظهر وتنتشر في المراحل الثلاث الأولى الشفهية والخطية والطباعية بنفس السهولة والسرعة التي تنتشر بها في المرحلة الرابعة الالكترونية، وهو ما انعكس بدوره على الثقافة، ثم أنه من المهم ملاحظة أنه لا توجد حدود فاصلة بين المراحل التاريخية التي مرت بها وسائل الاتصال ومن ثم مرت بها الثقافة. كذلك لم يكن هناك ما يمنع من أن تتداخل مرحلتان أو أكثر معا فقد وجد الإعلام ووجدت الثقافة المخطوطة في الوقت نفسه مع الإعلام والثقافة الشفهية، ولكن من الضروري ملاحظة أن الإعلام والثقافة الخطية قد ارتبط ظهورهما باكتشاف القراءة والكتابة. فالمجتمعات التي لم تعرف القراءة والكتابة لم تعرف الإعلام والثقافة الخطية. كذلك ارتبط ظهور الإعلام والثقافة المطبوعة باكتشاف المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، فيما المجتمعات التي لم تعرف المطبعة، لم تعرف الإعلام أو الثقافة المطبوعة.

وعلى الرغم من التطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام في عصرنا الراهن فإن معظم شعوب العالم وعلى الأخص سكان الريف في البلدان النامية ما زالوا يبعثون ويستقبلون رسائل ثقافية من خلال قنوات الاتصال المباشر ومن المتوقع أن يستمر هذا الوضع لسنوات طويلة قادمة. كذلك فمن المستحيل أن نفهم فهما كاملا مزايا وحدود وسائل الاتصال الالكترونية إذا اعتبرناها عناصر مستقلة عن قنوات الاتصال المباشر، لأن شبكات الاتصال بشكل عام تنمو بطريقة تراكمية او تجمعية بحيث يضاف كل شكل جديد فيها إلى الأشكال القديمة دون أن يؤدي إلى اختفائها، وعلى العكس فإن الاتصال المباشر يكتسب دلالة جديدة في مواجهة التأثيرات اللاشخصية للتكنولوجيا الحديثة، وبالتالي ما زال يمثل جزءا مهما من شبكة الاتصالات سواء في الدولة النامية أو الدول المتقدمة وأن نمو وسائل الاتصال الحديثة قد يعزز في كثير من الحالات قنوات الاتصال المباشر ويجعلها أكثر يسرا وفاعلية. على سبيل المثال فإن التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال الجماهيري في ميادين السينما والتلفزيون والفيديو لم يضعف المسرح، وهو يقوم على الاتصال المباشر، بل إن المسرح استفاد في جوانب كثيرة بهذا التطور.

وعلى ضوء التفسير الإعلامي والثقافي للتاريخ، فإن القراءة الاتصالية والإعلامية لأدب وفنون العصور المختلفة وخاصة العصور القديمة وجانب من العصور الوسطى يمكن أن يضع أيدينا على حقائق مثيرة فإن رواة القصص والأساطير والملاحم من الشعراء والمنشدين في الحضارات القديمة كانوا يقومون جميعا بمهمات اتصال وإعلام، فقد أدت الرغبة في الاحتفاظ برواية الأحداث الكبرى في التاريخ إلى وضع ملاحم وسير وقصص لو خضعت للتحليل العلمي لما زالت عن مجموعة من القصص الصحافية الإخبارية الجيدة. لقد حرص قدماء المصريين ومن بعدهم الاغريق والرومان على تمجيد حكامهم وزعمائهم وتخليد ذكرى أبطالهم فنصبوا لهم التماثيل والهياكل والمعابد، وأقاموا لتكريمهم أعيادا واحتفالات والفوا الملاحم والسير في الإشادة بانتصاراتهم. وقد حفظت لنا الآثار التاريخية من هذه الملاحم، ملحمتين شعريتين تركهما شاعر الأغريق الكبير هوميروس هما «الالياذة» و«الاوديسا»، واشتهرت في الحضارة الرومانية ملحمة «الانيادة» لفرجيل وفيها محاكاة لالياذة هوميروس حيث حكت قصة تأسيس مدينة روما. كذلك اشتهر للرومان أيضا «المواعظ» للشاعر هوراس.

ويمكن أن نجد مقابلا لذلك في الحضارة العربية سواء قبل ظهور الإسلام أو بعد ظهوره، فقد انشا العرب منذ القرن السابع الميلادي لغة ادبية متقدمة في ساحة الفكر، وأخذت البلاغة والشعر يحتلان مكانة عظيمة عندهم وأبدعت عدة أشكال أدبية لعل ابرزها النثر المسجوع وانواعا عدة من الأوزان، واتخذت المنظومات أساليب جديدة مما روج قرض الشعر كثيرا، وذلك لمدح أبطالهم وقبائلهم وذم أعدائهم واشتهرت في العصور الوسيطة العديد من الملاحم والسير التي سجلت أهم حوادثهم وطابع حياتهم، لعل أهمها عنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن والسيرة الهلالية وألف ليلة وليلة، ومن المهم أيضا أن نعيد تفسير العوامل التي دعت الحكام في العصور القديمة والوسطى إلى رعاية وتشجيع الثقافة والمثقفين وخاصة الشعراء منهم. فهذه الرعاية لم تكن بسبب إعجاب هؤلاء الحكام بالأدب أو الفن أو الشعر فقط، ولكن لما كان يقوم به الأدب والشعر من وظائف إعلامية في خدمة الحكام.

ومن المهم أن نلاحظ انه في ظل سيادة الثقافة الشفهية في مرحلة الاتصال والإعلام المباشر، كانت الثقافة ذات مستوى واحد في كل تجمع بشري، فلم تعرف ذلك التمايز الذي نشهده اليوم بين ثقافة للنخبة وثقافة للجماهير العريضة، ولكن هذا التمايز بدأ يظهر بالتدرج في مرحلة الاتصال والإعلام المخطوط وما ارتبط به من ثقافة خطية أو مكتوبة حيث اتسعت المسافة بين من يعرفون القراءة والكتابة وبين الجمهرة الغالبة من الأميين في أغلب المجتمعات البشرية، وبدأ يظهر في معظم الحضارات الإنسانية ذلك التمايز في الثقافة بين لغة الكتابة ولغة الحديث، وبين اللغات الرسمية والعاميات أو اللهجات المحلية، وقد ازداد هذا التمايز وضوحا في مرحلة الاتصال والإعلام الطباعي ثم اصبح طابع مرحلة الاتصال والإعلام الالكتروني.

وعلى الرغم من هذه الثنائية الثقافية فمن المهم ألا نتجاهل ان وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية قد لعبت دورا مهما في إضفاء طابع ديموقراطي على الثقافة، فقد نقلتها من الصفوة إلى العامة، إذ تشكل وسائل الإعلام الجماهيرية بالنسبة للملايين من الناس الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الإبداعي. كذلك ظهر تمايز آخر بين ما يسمى بالثقافة المادية والثقافة الروحية، على أساس أن الثقافة المادية هي المظهر الفيزيقي للتفاعل الإنساني فيما تمثل الثقافة غير المادية المظهر الفكري من هذا التفاعل. وفي الوطن العربي بدأ التمايز بين لغة الكتابة ولغة الحديث بعد ظهور الإسلام وتدوين القرآن، وبالتدريج أصبحت العربية الفصحى لغة الممارسة الدينية والثقافية فكرا وعملا، وظهرت تلك الثنائية التي اتسمت بها الثقافة العربية بين ثقافة وروحية وثقافية مادية وبين ثقافة قومية وأخرى قطرية.

من الضروري ان نعترف بان بعض الوان الثقافة في عصر الاتصال والاعلام الجماهيري نجحت في ان تكون ثقافة قومية رغم استخدامها العامية او اللهجة المحلية في بعض اقطار العالم العربي، ورغم ان هذا الامر له جانبه الايجابي، الا انه يشكل في رأينا احد التحديات الكبرى التي تواجهه العربية الفصحى في عصر الاتصال والاعلام الجماهيري، خاصة ان اللغة هي الناقل الاساسي للحضارة وان التقليل من مكانة اللغة يمكن ان يفقد وارثيها هويتهم، وان السماح بإضعاف اللغة او تلاشيها، خسارة ثقافية لا يمكن لأي امة تعويضها.

واذا كان لوسائل الاتصال والاعلام المطبوعة والالكترونية فضل في ايجاد الثقافة الجماهيرية فإن هذا الدور يحمل في الوقت ذاته بعض التأثيرات السلبية على الثقافة، فإن ادخال وسائل اعلام جديدة وخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية كثيرا ما يؤدي الى زعزعة عادات ترجع الى مئات السنين والتشكيك في ممارسات حضارية كرسها الزمن، وغالبا ما يصاحب الفوائد التي تأتي بها وسائل الاتصال والاعلام الحديثة ممارسات سلبية تشيع القلق في المجتمعات المستقرة، وفي بعض الحالات قامت وسائل الاتصال والاعلام الحديثة بتشويه انماط ثقافية كان يجب الحفاظ عليها. ومما لا شك فيه ان عملية التحديث الثقافي التي نتجت عن انتشار وسائل الاتصال والاعلام المطبوعة والالكترونية قلما تتم في كثير من المجتمعات دون ان تصاحبها بعض عوامل التمزق والاضطراب في النسيج الثقافي لهذه المجتمعات ومن المهم ان نعترف ان معظم السلبيات التي تصاحب وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري لا ترجع الى طبيعة هذه الوسائل باعتبارها وسائل مطبوعة او الكترونية، وانما بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي صاحبت ظهور هذه الوسائل وانتشارها، فقد ظهرت هذه الوسائل في المجتمعات الغربية حيث يسود المثل الاعلى الاستهلاكي القائم على المصالح التجارية، ومن ثم فهي تركز على نقل ثقافة التسلية والترفيه اكثر مما تعرض من الوان الثقافة الرفيعة، كما انها تخضع للاعلان وتلبية رغبات المستهلكين، وهو الامر الذي يؤدي في كثير من الاحيان الى تسطيح الانتاج الثقافي وتنميطه. وقد ادى الخلط بين الاعلان والثقافة في وسائل الاعلام الجماهيرية الى تشويه كثير من الوان الابداع الثقافي. ورغم ان الاعلان يعتبر مادة ثقافية بما يسهم به في تأصيل بعض العادات او نبذها وبما يوجده من انماط حياة وسلوك في مختلف المجالات سواء في المآكل او الملبس او المسكن، الا انه غالبا ما يكون اسيرا للمثل الاعلى الاستهلاكي القائم على المصالح التجارية.

* عميد كلية الاعلام – جامعة القاهرة.

ذاكرة القرن العشرين

١ ايار (مايو) ١٩٤١

العرض الأميركي الأول لفيلم «المواطن كين»

■ مرة في كل عشر سنوات، على الأقل، تقوم جهة ما بعرض سؤال عن الافلام العشرة التي يمكن اعتبارها اكثر الافلام اهمية في تاريخ الفن السابع. وعلى سبيل الاجابة يدلي النقاد ومحبو السينما، واحياناً افراد الجمهور العادي، بآرائهم ويضع كل واحد لائحته. ودائماً مهما تبدلت الأزمان واماكن اجراء الاستفتاء، ومهما تفاوتت اسماء الافلام التي ترد في اللائحة، هناك فيلم لا بد ان تضمه اللوائح كلها، ويتربع في غالب الاحيان على عرش المرتبة الاولى. هذا الفيلم هو، وبكل تأكيد، «المواطن كين» للسينمائي الاميركي الكبير اورسون ويلز.

باختصار، يجمع أهل المهنة والنقاد ونخبة الجمهور على ان «المواطن كين» هو واحد من أعظم عشرة افلام حققها مبدعو الفن السابع، ان لم يكن اعظمها على الاطلاق، وعلى ان اورسون ويلز واحد من اعظم مبدعي فن السينما. وفي هذا العام، عام الذكرى المئوية الاولى لاختراع فن السينما هذا، تستعاد ذكرى اورسون ويلز، وتستعاد كذلك، وخاصة، ذكرى «المواطن كين» – الفيلم الذي كان عرضه الأول في نيويورك في مثل هذا اليوم من ١٩٤١، صدمة عنيفة: ايجابية للبعض، وسلبية للبعض الآخر.

ايجابية، اولاً، بالنسبة الى قلة من النقاد ادركت من دورها ما في الفيلم من ابعاد تطال شكله كما تطال مضمونه في الوقت نفسه. فالفيلم اتى بلغة تشكيلية جديدة لم تكن السينما الاميركية قد عهدتها من قبل: في التوليف الدينامي، كما في ابتكارات عمق الصورة، حيث راح اورسون ويلز، في فيلمه الكبير الاول ذاك، يشتغل على الديكورات والعدسات وحركة الممثلين بحيث خلص لغة السينما، للمرة الاولى، من خطيتها المسرحية الادبية، وحول البعد السيكولوجي للشخصيات من مجرد تعبير فيزيائي الى حركة للكاميرا، وعلاقة لها بالمكان الذي تصوره. في هذا الاطار لا يزال «المواطن كين» يشكل درساً أساسياً، رغم كل التقدم الذي احرزه فن التشكيل السينمائي، الى جانب «الدارعة بوتمكين» للسوفياتي ايزنشتاين.

بيد ان هذا الجانب الشكلي في «المواطن كين» لا يعكس وحده أهمية الفيلم الفائقة. اذ ان اهميته الاساسية تنبع كذلك من مضمونه. فالفيلم، على عكس ما كان سائداً من افلام اميركية في تلك الحين، قدم لنا بطلاً سلبياً، ولعلنا نكون اكثر انصافاً ان قلنا انه قدم بطلاً – لغزاً، سنظل حائرين ازاءه: هل نحن معجبون به، أم اننا ننظر اليه نظرة ازدراء وخوف؟ فالبطل، كيـفن (ويلعب دوره بشكل رائع اورسون ويلز نفسه)، هو سيد من سادة الصحافة الاميركية، في زمن بدأت الصحافة تصبح ذات باع اساسي في حركة المجتمع وتسييره، وفي اللعبة السياسية وفي تشكيل ذهنيات الناس. كين هذا يسجن على فراش الموت ويكلف صحفي بسبر اسرار حياته، وحل لغز يتمثل في عبارة أخيرة يقولها قبل موته وهي «روزباد». صحيح أن الصحافي يتابع طوال مسار الفيلم تحقيقه حول شخصية كين وصعوده الأمة والاعيبها، وعجز أي كان عن فك الغازها الحقيقية.

فيلم «المواطن كين» هو عبارة عن سعي للوصول الى حقيقة لا يصل اليها احد ابداً. لأن كين، حتى لو كنا ندرك حكاية صعوده ونجاحه، سيظل لغزاً حائراً امام اعيننا لغزاً يزيده الموت ارتباكاً وغموضاً. ولعل هذه النهاية المفتوحة والسوداء هي التي جعلت الكثير من الاميركيين يلعنون الفيلم، لأنه اتى ليحطم لهم ايمانهم بمسارهم وبتاريخهم، وكان في مقدمة هؤلاء سيد الصحافة هيرست، الذي اعتبر ان ويلز انما يحاول، من خلال رسمه شخصية كين، ان يصوره هو شخصياً، مما جعله ينتفض ويقاضي ويلز والشركة المنتجة. ومنذ ذلك الحين صار ويلز يعتبر مشاكساً كبيراً ضد التاريخ الاميركي والذهنية الاميركية، وحلت به لعنة اميركية ظلت تطارده حتى رحيله قبل سنوات. غير ان تلك اللعنة لم تمنع فيلمه ابداً من ان يغزو العقول والمخيلات، ومن ان يحدث، في تاريخ الفن السينمائي الاميركي تجديداً اعتبر، ولا يزال، ثورة كبرى حتى الآن.

ابراهيم العريس




مخاطر التطبيع على الأردن

نجيب الرشدان *

■ يستهدف التطبيع الذي تريده اسرائيل الانسان العربي أنى كان، ووطننا وأموالنا، وأن تصبح المملكة الأردنية جسراً يمر عبره اليهود هم وأموالهم وبضائعهم وثقافتهم وتراثهم الى الاردن وباقي الوطن العربي لكي يصبح التعامل بين العرب والاسرائيليين تعاملاً عادياً كما هو جار مع أي شعب آخر ليس عدواً.

يسعى اليهود لاقامة اسرائيل الكبرى ويعملون على تحقيقها من خلال المعاهدات المعقودة مع العرب، وأقرب أثر لذلك هو مبادرة الحكومة الأردنية بوضع تشريع يلغي قانون منع بيع العقار للعدو الصهيوني ويلغي العقوبات التي تفرض على بائعي العقارات لليهود ايضاً، رغم ان هذا الاجراء وهذا التصرف يعتبران تسهيلاً لليهود ليتملكوا ارضنا وعقاراتنا عن طريق مغريات الأموال او مقابل منافع أو شهوات زائلة.

ولذلك يقتضي مقاومة الغاء هذه القوانين بكل الوسائل المتاحة.

تفرض المعاهدة المعقودة بين الحكومة الأردنية وحكومة اسرائيل شروطاً على الأردنيين وتمنح اليهود امتيازات مثالها النص على حق اليهود في دخول منطقتي الباقورة والغمر دون رقيب او حسيب، ولا يخضعون للتشريع الأردني بل يخضعون للتشريع الاسرائيلي ويعفون من رسوم الجمارك ومن تطبيق قوانين الهجرة عليهم، بينما الأردني الذي يملك في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ عقاراً أو ارضاً لا يستطيع ان يصل الى عقاره وأرضه لا بامتيازات ولا بدون امتيازات. اذن هذه النصوص فيها تفريط بحق الشعب العربي والشعب الفلسطيني بصورة خاصة.

تأسيساً على ما تقدم أرى ان التطبيع هو تسهيل التعامل مع اليهود بما يسهل لهم الاستيلاء على وطننا واملاكنا وأراضينا بأساليب يهودية معلومة لدى الجميع، فيحققون اهدافهم التي لم يصلوا اليها في الحروب.

بناء عليه يقتضي علينا ان نركز على توعية الناس وتنبيههم الى مضار التعامل مع اليهود من النواحي القومية والدينية والاقتصادية والسياسية لأن القناعة الذاتية رقيب أمين، ولكي نحول بذلك دون الاشتراك مع اليهود في أي مشروع اقتصادي او ثقافي او أي نشاط كان.

لنضرب مثلاً على المضار التي تلحق بنا من التعامل مع اليهود في تخزين المياه في بحيرة طبريا لأن ذلك يضع المياه في حوزة اليهود، وعند تعكّر الأوضاع السياسية يمنعونها من الوصول الى مزارعنا فتهلك. هذا فضلاً عن أنها بالتخزين تزداد ملوحة والملوحة تؤثر على الانتاج.

يضاف الى ما تقدم ان تبخر الماء في طبريا اكثر منه في أي سد يقام في المنطقة العربية، وكذلك نصت المعاهدة في المادة ٦: «تؤخذ بعين الاعتبار الاطار المرجعي الذي تم التوصل اليه في اطار اللجنة الاقتصادية الثلاثية الاردنية – الاسرائيلية – الاميركية».

يستفاد من هذا النص ان المشاركة في تنمية وادي الأردن التزام عهدي تجاه اليهود والاميركان، فأصبحنا بين عدوين لا عدو واحد، ناهيك عن ان هذه المادة تشير الى اتفاق سابق لم يعرض على مجلس الأمة، ولهذا فإن من واجبنا ان نوضح هذه الاضرار للملأ وبكل وسائل الاعلام لكي يمتنع المواطنون عن الاشتراك مع اليهود في أي مشروع اقتصادي او في التبادل التجاري أو أي نشاط في مجالات النقل والاتصالات والسياحة والطاقة والصحة والزراعة. لا مشاركة ولا تنسيقاً. هذه بعض الملاحظات التي أراها في مجال رفض التطبيع مع اليهود.

* الأمين العام المساعد لنقابة المهندسين الأردنيين.

من اجل ردع الازدواجية

ابتهال قدور *

■ لم يكن من العبث اعتبار جهاد النفس «جهاداً اكبر»، لأن تصارع الانسان مع ذاته لم يكن يوماً بالأمر السهل، وخاصة اذا كان هذا الصراع يرمي الى انتشالها من أمراض خطيرة، تعمل على هدم بناء النفس المؤمنة من الداخل، ثم يتواصل الهدم ليبلغ السلوك الخارجي.

والأمراض النفسية التي ينبغي للمسلم ان يكون أبعد الناس عنها، أبت الا ان تطال هذا الفرد، بعد ان سقطت الحماية الرادعة التي يفترض ان تمثلها اجهزة المجتمع من أسرة ومدرسة، ومسجد، وأجهزة إعلام مختلفة، وغيرها من مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها الفرد عموماً.

فها هي الذات المسلمة تمر اليوم بالعديد من الامراض النفسية التي تؤذيها وتجردها من أخلاق القرآن، وتنخر في بنائها المتماسك لتحيله الى أنقاض.

ولأن سنة الله في الكون شاءت ان يكون الفرد هو العامل الأساسي لبناء المجتمع الانساني، فقد كان من الطبيعي ان تنعكس أمراض هذا الفرد بجلاء على محيطه. والصحة النفسية، على الرغم من اختلافات علماء النفس في تعريفها، فانهم اتفقوا تقريباً على انها «التوافق النفسي الذي يهدف الى تماسك الشخصية ووحدتها». وأبرزوا من بين الخصائص التي تتميز بها الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية خاصتي «التوافق الشخصي والاجتماعي»، و«الشعور بالسعادة مع النفس ومع الآخرين».

وهذا يعني ان وحدة ينبغي ان تربط بين الجانبين الشخصي والاجتماعي، وهذه الوحدة اعتبرها مجموعة القيم التي نظم بها القرآن علاقة الفرد بذاته، وعلاقة الفرد بغيره. أما التعريفات التي تأخذ مفهوماً اسلامياً فهي التي عبر عنها حمدي حنيلي حين اعتبر ان مظاهر الصحة تتمحور على ثلاثة: الرضا مع الذات، الرضا مع المجتمع، والرضا مع الله.

وعلاج هذه المحاور الثلاثة هو علاج الهي، وتعامل المسلم مع هذه المحاور الثلاثة يأتي من خلال منهج رباني موحد ومتكامل، لا يدع مجالاً للتصارع في ما بينها، الا ان يكون صراعاً بناء يشحذ الارادة وينميها، ويقوي المناعة الذاتية لدى الفرد المسلم.

من هذا التعريف المبسط لمفهوم الصحة النفسية، نستنتج ان سقوط أي محور من هذه المحاور الثلاثة، أو الانفصال في علاقة كل محور بالمحاور المكملة الأخرى، يتسبب في ظهور أمراض نفسية عديدة، لعل ابرزها انفصال الشخصية المسلمة الى قسمين أو عالمين، هما: عالم يرضي الذات، وعالم آخر يرضي المجتمع، ويطلق على هذا المرض اسم الازدواجية.

والازدواجية هي واحدة من العلل النفسية التي ابتلي بها مجتمعنا الاسلامي، والتي تفوق سواها خطورة، لما تحدثه من تشويه لصورة الاسلام نفسه، لأن التلازم الوثيق الذي يربط بين المحاور – السابقة الذكر على الصعيد النفسي – يقابلها تلازم على الصعيد الاجتماعي، يتمثل في ارتباط وثيق بين الناحية الاعتقادية في الشخصية المسلمة، وبين السلوك الاجتماعي لهذه الشخصية. اذا انفصم كلاهما عن الآخر تسبب هذا في خلق شخصية مزدوجة في نظر المجتمع، تكون منقسمة الى قسمين – ربما متنافرين – احدهما نظري والآخر عملي. وعملية الفصل لمشاريع يفترض انها متكاملة، تعتبر تدميراً لهذه المشاريع.

وما المحاولات الجادة في خلق مجتمع اسلامي يفصل بين التصورات العقائدية والتشريعات السماوية التي تقوم بها بعض التيارات العلمانية، الا شكل من أشكال هذا الفصل المدمر. من هنا، كان انقسام الشخصية المسلمة الى قسمين، احدهما قولاً والآخر عملاً، يعتبر مرضاً نفسياً لا يقتصر بالضرر على صاحبه فقط، لكنه يحدث خللاً بالغاً في تركيبة القيم التي تؤسس بنيان المجتمع الاسلامي. اضافة الى كون السلوك الذي ينتهجه المصاب بالازدواجية، يكون اشبه بسلوكين مختلفين لشخصيتين مختلفتين.

ولعل هذا الوضع يرسخ بعض المفاهيم لدى العامة، تصب كلها في التشكيك في الاسلام، ومدى قدرته على خلق انسجام وتناغم في الشخصية المسلمة.

وتكون طامة كبرى حين يكون المصاب بهذا المرض أحدى الشخصيات العامة!! كما يخلق هذا الوضع نفوراً لدى البعض من الدين، وهم يرون دعاة تنفصل أقوالهم عن أعمالهم، فتسقط بذلك أهمية القدوة على ما لها من قيمة في سلم العناصر التربوية في المجتمع المسلم. اضافة الى ان في هذا تضييعاً لأهم خصائص الاسلام، والتي تعتبر تجسيداً عملياً للنظرية، وتطبيقاً لها على أرض الواقع، واثبات صلاحيتها لكل زمان ومكان.

فالازدواجية تنتج عن كيان هش، وشخصية ضعيفة تقطعت داخلها الحلقات التي تربط بين محاورها الأساسية، فأصبح كل محور يعمل بشكل منفصل عن الوحدة التي تجمعهم، فتحقق بتجميعهم ذاك، صحة الفرد النفسية.

إننا اذا اعتبرنا القدرة على ادراك العلاقة بين محاور الصحة النفسية والالتزام بها قوة، وان القدرة على ادراك العلاقة بين النظري والعملي، والتنسيق بينهما قوة، فلا بد ان نوافق على ان عدم القدرة على هذا الأمر يعتبر ضعفاً يتسبب في سقوط الشخصية المسلمة في نظر المجتمع، اذ ان القوة الحقيقية ليست في تصور القدرة على التطبيق، انما هي القدرة على التطبيق فعلاً، فعملية تصور ان الفرد قادر على الالتزام بالقيم الأخلاقية عملية سهلة وبسيطة، ولكن الصعوبة تكمن في قدرته الفعلية على ضبط نفسه، وحسن توجهها أثناء التزامه بهذه القيمة.

ويحضرني هنا محمد قطب وهو يصور العملية التربوية بإنسان يرى الصخرة الكبيرة عن بعد، فيعتقد انه قادر على حملها الا انه عندما يقترب منها ويحاول حملها، يكتشف قدراته الفعلية، ويكتشف مدى الصعوبة أمام تلك الأمر. لذلك أرى ان عملية التربية عملية تتواصل مدى الحياة، ليس الهدف الوصول الى قناعات معينة فقط إنما بهدف الوصول الى ربط أوثق بين القول والعمل، بين القناعات وتطويع النفس على الالتزام بها.

* كاتبة كويتية.

نشر لبناني أم التزام طباعة؟

■ صدرت في دمشق عن دار الاهالي (من مؤسسات القطاع الخاص) طبعة جديدة من مجموعة كتب سبق للسلطة اللبنانية ان منعتها وصادرتها في ١٩٩٥/١/١٣ من مخازن ناشرها الأول في بيروت.

لا تعنينا هنا عناوين الكتب واسم المؤلف، بقدر ما نسجل ظاهرة أولى من نوعها: ان تنشر دمشق ما تمنعه بيروت، وهي شهادة ايجابية لسورية وسلبية للبنان، البلدين اللذين تجمعهما معاهدة للاخوة والتعاون والتنسيق لا تمنع أحدهما من نشر ما هو ممنوع في البلد الآخر. فالاتفاقية بين وزارتي الثقافة يدور أغلب بنودها حول التعاون في شؤون الموسيقى والفنون الشعبية والكشوف الأثرية ولا تطول حرية الاعلام والنشر.

وسوف يفرح بالظاهرة دعاة حرية التعبير حين يلاحظون البدء بتخصيص النشر في سورية وانفتاحه شيئاً فشيئاً على تقاليد كان أرساها النشر اللبناني منذ أواخر القرن الماضي خائضاً نضالات ضد «المكتوبجي» العثماني وقلم المندوبية السامية الفرنسية والمزاجات النادرة التي مارسها الحكم الاستقلالي ضد بعض الكتب وبعض الكتّاب (طرد محمد مهدي الجواهري بعد مرثيته في عبدالحميد كرامي ومحاكمة كتابين لصادق جلال العظم ولليلى بعلبكي ومنع كتب لعبده وازن ولآخرين).

لكن دعاة حرية التعبير سيقلقون من تحول النشر في لبنان الى ما يشبه التزامات طباعية في غياب كتب تجمع الجرأة والقيمة المعرفية اعتاد النشر اللبناني تقديمها من وقت الى آخر... وربما يتخيل الخبثاء ان حواجز الحدود اللبنانية مع سورية ستصادر كتباً مهربة من دمشق وتحاكم حامليها بتهمة مخالفة قانون المنع واقتناء مواد مسيئة. وقد يتخيل الخبثاء يوماً يذهب فيه القراء اللبنانيون (النادرون هذه الأيام) الى دمشق للاطلاع على أحدث الكتب العربية والأجنبية وتزويد انفسهم بالمعلومات حتى لا يختنقوا معرفياً ويصبح الفكر في بلدهم مقتصراً على السلطة فيما الناس لا يستطيعون تقدير الأمور لأنهم لا يعرفون خلفياتها الفكرية، بل الحدثية ايضاً.

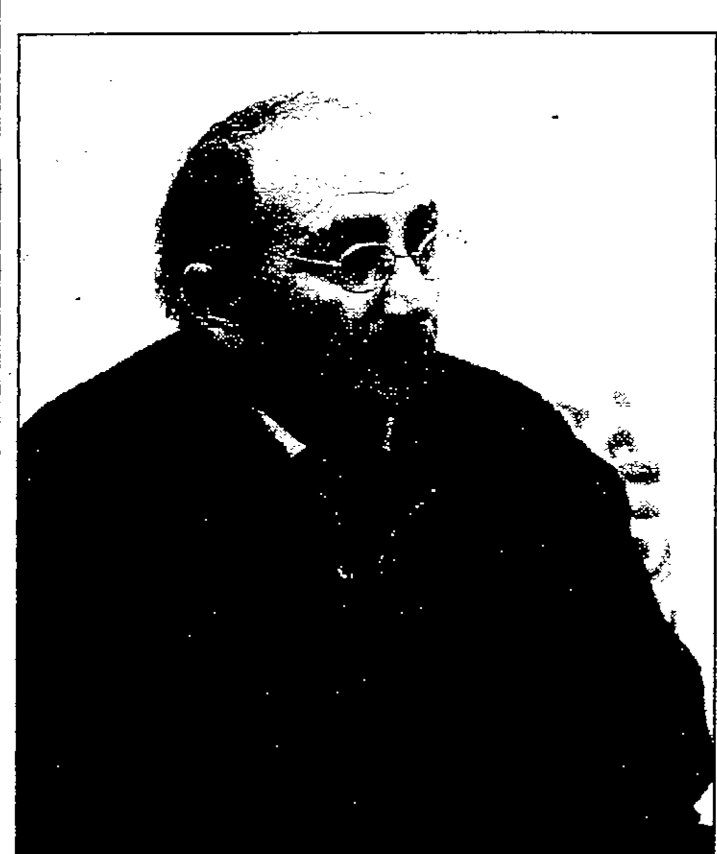
هنيئاً للناشر السوري المتمتع بالحرية والذي لا يتخوف من ضغوط جماعات أهلية على حكومته لمنع هذا او ذاك من وجوه المعرفة. وهنيئاً للمواطن اللبناني الذي تحل نخبة الاقتصاديين في بلده محل نخبة المفكرين فيما يمارس هو البحث الصعب عن لقمة العيش شاكراً لحكومته نعمة الأمن تذكره بها كلما نسي حروبه المجنونة. ويفاجأ المواطن المستكين الى أمنه ونخبته الاقتصادية من وقت الى اخر ببيانات شبه عسكرية تصدرها من لبنان معارضات تركية وبحرينية وفلسطينية... فيتذكر ان بلده يتمتع بالحرية ايضاً، وليست حرية النشر سوى هامش ذي قيمة غير أساسية!

محمد علي فرحات

رشيد الضعيف في «رسالة الى كواباتا»:

مخاطبة البعيد لبيان الحال وحفر الذاكرة بحثاً عن نص جديد

□ بيروت – من خالد زيادة:



■ لو لم يكن السيد كواباتا قد وُجد في وقت من الاوقات لكان صعب على رشيد الضعيف ان يكتب رسالته (نصه) او روايته. فليس من السهل توجيه الرسائل لكائن من كان. خصوصاً اذا كان النص اشبه باعتراف طويل يشمل سنوات العمر بما في ذلك تفاصيلها الدقيقة لشخص يتمتع بذاكرة لا يفوتها تفصيل او رقم او لون. فالسيد كواباتا يتمتع بفضائل ابرزها انه ياباني لا يقرأ العربية، ومع ذلك فمن المرجح انه سيشعر بكل كلمة من كلمات النص، فما يطلبه الكاتب هو الدخول الى عالمه وتفهمه وليس مجرد القراءة. ثم ان من فضائل السيد كواباتا انه شخصية عامة وهو ليس من هذه البيئة التي يتحدث عنها الكاتب، لا هو لبناني، لا من ساحله ولا من جبله، وليس مسلماً او مسيحياً، ومن المرجح انه من الشنتو او انه على البوذية... ولم يمشِ مرة في شارع الحمراء ولا شارك في تظاهرة. ثم ان السيد كواباتا قد مات، وهذه فضيلة نادرة بالمقارنة مع ذلك الشخص الذي رآه الكاتب ماراً في شارع الحمراء وما زال متمتعاً بالحياة غير خجل من ذلك. وفضيلة الفضائل عند السيد كواباتا انه اختار الموت منتحراً ليس كمثل ذلك الشخص الذي يلبس لباساً انيقاً: رافعاً رأسه قليلاً الى الوراء شاخصاً الى الامام، يحيد عنه الناس المارة بينما هو لا يحيد عن احد.

لو لم يفصل السيد كواباتا ما بين حياته وموته بتلك الانتحار لما كان حظي بتلك الرسالة المطولة التي كتبها رشيد الضعيف حتى بلغت حد الرواية. ليست بالضرورة رواية عن الحياة والموت، علماً بان غالبية الروايات تقع في هذا البرزخ، وليست عن الاشخاص، واغلب الروايات تتحدث عن اشخاص حتى خلنا ان لا رواية بغير ابطال، ويستحسن ان يكونوا من الجنسين. وليست هذه الرواية قصة حياة رشيد الضعيف، على رغم مما تقوله لنا عن عائلته واخوته وتفاصيل عيشهم وعملهم ورؤسائهم وجيرانهم وخلافاتهم والاطفال الذين رافقوا الكاتب في الصفوف الاولى ورافقوه في زيارته الاولى الى العاصمة وشاركوه المظاهرات وغرف الفنادق وقاعات الدرس وخلايا الحزب وخنادقه واسلحته الاوتوماتيكية واحلامه الثورية. ومع ذلك فهي ليست سيرة، بل هي اعتراف، اقرب ما تكون الى الاعتراف، اي تلك السيرة الثانية المحتجبة او التي نتحجبها خلف حياتنا العلنية ونبالغ في كتمانها او توريتها او انكارها حتى امام انفسنا حتى نتوهم انها ليست لنا ولم تكن في اي من الاوقات سيرتنا. لكن الاعتراف، حتى بالنسبة لشيوعي سابق يخجل من استخدام عقار طبي يمنع تساقط الشعر في ميعة الشباب، ويخجل من الاعتراف ببعض رغباته الصغيرة التي تنم عن ميول بورجوازية (حسب مصطلحات ذلك الزمن) هو استحضار الحقيقة المتوارية، الخطايا المكبوتة او المموهة. لا يعني هذا ان الكاتب، او صاحب هذه الاعترافات المطولة هو مسيحي جيد، وان اظهر الندم باشكال مختلفة على شيوعيته المبكرة وماركسيته حين بلغ اشده، فلو كان كذلك لما اختار السيد كواباتا الياباني الذي يدين بالشنتو او البوذية او لا يدين بشيء اصلاً ليعترف له.

ليس كل هذا النص اعترافاً، او ما يشبه ذلك، لكنه وسيلة الى كتابة نص جديد، ما يسمى احياناً بالرواية الجديدة. رواية التفاصيل التي اولع بها صاحب «تقنيات البؤس» و«فسحة مستهدفة بين النعاس والنوم».

تفاصيل من ذاكرة لا تنسى تلك العلاقة الصامتة بين الاب والام، التي تمثل حياة صمت، واعادة قول ما دخل في طيّ الصمت الى الابد: العلاقات الجنسية، والامراض المعوية، والمشاعر ازاء مقتل رفيق المدرسة او الاب. بل ثمة اقتحام للحدود التي يقف عندها الكلام المكتوب عادة: «ان اغلب الناس في حيّنا كانت راضية عن السرعة التي جرى بها الرد على خسارتنا واحداً، بل كان البعض شديد الرضى الى حد السعادة، لان الاعداء خسروا واحداً يثير مقتله الدمع في عيون الامهات» (ص٥٨). وكذلك اقتحام تلك الهالات التي نحيط بها اولياءنا: «ولو خيرت امي قبل زواجها لاختارت زوجاً لها موظفاً يقبض راتبه عند آخر كل شهر، لا فلاحاً او حلاقاً (في بلدة) او نجاراً او الثلاثة معاً – كما هي حال ابي، ولم تخجل ذات مرة من ان تبوح لي باسمه» (ص٥١).

ليس في هذه التفاصيل سوى جهد الحفر في الذاكرة الذي يتطلبه النوع الادبي الذي يتوسله الكاتب من اجل ارساء اسس نص جديد في اللغة العربية. وقد نجح في ذلك، كما في رواياته السابقة. لقد استطاع ان يكرس صوتاً جديداً. لكنه في هذه الرواية الموجهة الى السيد كواباتا، يُحتمل ان يكون قد عرض نفسه لمخاطر النقد الذي يستند الى التحليل النفسي: هل الشيوعية هي ملجأ اولئك الذين عاشوا طفولتهم وصباهم بل شبابهم خائفين من بطش الاب وعقابه، وهل هي ملجأ للخروج من تلك العلاقة بين الاب والام والعمة الخ. بل ربما يكون قد عرض نفسه لما هو ادهى من التحليل النفسي ولعله التحليل السوسيولوجي: ابن الفلاح الحلاق الذي كان قدره ان يكون ميكانيكياً في كراج قد حادته الصدفة الى دراسة الادب والتدريس في الجامعة وكتابة الروايات، فهل هي الفرصة التي اتاحتها الجامعة الوطنية المجانية لشباب ينتقلون من قراهم وينامون في الفنادق الرخيصة ويتعرفون على رفاق يشجعونهم ويكونون لهم بمثابة الآباء او الاخوة الكبار.

ثمة مخاطر اذاً ناجمة عن الاغراق في ذكر ما اعتبره الكاتب تفاصيل هي اقرب الى التحليلات النظرية حول دوران الارض وحول الحركة الوطنية والخلافات العشائرية والزعامات الاقطاعية والبيئات العائلية.

من المحتمل ان يكون رشيد الضعيف اراد، بالاضافة الى غرض الكتابة التي هي هدف قائم بذاته وكافٍ، ان يكتب سيرة جيل. ان يكتب الى اولئك الذين يعرفهم وعنهم. ففي تلك التفاصيل سيجد الكثيرون انفسهم او سيبحث اولئك الذين عرفوا الكاتب او لم يعرفوه، والذين عاشوا تجربته عن انفسهم ليس فقط في نص رشيد الضعيف، ولكن في نصوص لم تكتب ولم تقل، وليس لها ان تكتب (صدرت الرواية عن دار مختارات – بيروت ١٩٩٥).

المستقبل كان وعوداً

محمد علي اليوسفي *

■ هذه العودة الى الماضي في مجالات عدة، هل هي حنين أم انكفاء على الذات؟

لم يعد الأمر يتعلق بتلك الثنائية المعتادة والباحثة عن الهوية والانتماء، اي ثنائية التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، وما تتطلبه من محاولة لمواكبة العصر، مع النبش في التراث عمّا يشكل جذورنا واصالتنا.

ولم يعد الماضي البعيد، ماضي التألق والفتح والعلوم وبطون الكتب، هو وحده الذي يجرّنا، بل يمكن القول ان هناك تقصّياً بات ملحوظاً، ويتعلق بالعودة الى عقود قليلة مضت، قد لا تتجاوز بدايتها بداية هذا القرن.

ثمة إذاً استحضار للماضي البعيد، عبر المكتوب في الدرجة الأولى، أي عبر النصوص الابداعية، ولا سيما الشعر والدراسات، كقطبين يتميزان بالحساسية والاستشعار، ولكن بأساليب وأشكال مختلفة، في حين لاح الانتاج البصري مكترثاً أكثر بالماضي القريب وبتسليط الأضواء على مفاصل حساسة من التاريخ الحديث. وكان الانتاج السينمائي والتلفزيوني أيضاً منصرفاً في البداية الى استعادة التاريخ البعيد وبطولاته ومحطاته البارزة بلغة عربية تقرع الآذان بفصاحتها المفخمة وبعض أخطائها على لسان الممثلين. ثم بدأ هذا الانتاج المرئي يلتفت الى الماضي القريب بنظرة يشوبها الحنين من دون أن تخلو من النقد. وهو ماضٍ لا يتطلب انتاجاً بلغة عربية فصحى، بل يمعن في البحث عن محلية أخرى، قطرية هذه المرة، ومنتصرة للهجاتها المحكية.

وازدادت هذه الظاهرة تكريساً للجانب الفولكلوري المتعلق بالطقوس والعادات والطرق الصوفية، مع التخلص من مضامينها الروحية والدينية، والاكتفاء، في الغالب، بعرضها من أجل المتعة والفرجة. ويترافق ذلك بنظرة أقرب ما تكون الى النظرة الأجنبية المنصرفة الى ما هو «جمالي» بالمعنى الانتروبولوجي، اي الغرائبي، في المحصلة.

ولم يكن المسرح بدوره، بعيداً عن الحدث في ماضي التقاليد القريبة، إذ بات يبحث عن موضوعات تسترجع أجواء العشرينات او الخمسينات الخ... ويغذي الرؤية بجوانب جمالية استعراضية تغني الفن الرابع بمنجزات حققتها السينما وتفوقت فيها.

هذا الحنين الى الماضي يزداد ضراوة في المواسم والأعياد. وكأنما الذاكرة تزداد اتقاداً في شهر رمضان مثلاً، حيث تتجاوز الفرجة على التراث القديم والفرجة على العقود القليلة الماضية عندما كانت الاحتفالات تجري هكذا... وليس هكذا... وعندما كانت العادات تتمثل في ذلك السلوك وليس هذا... مع انين وحنين الى «بوطبيلة او المسحراتي او القرقيعان» حسب التسمية في كل بلد. وتتوقف الشهور الشمسية شهراً واحداً، نعود بعده الى التوقيت الشمسي... ولا ننسى ان ذلك الحنين يجرّنا ايضاً، بل يجرّ أقدامنا، الى أزقة المدينة العتيقة ولياليها ومعالمها التي كنا ننساها. لكن مثل هذا الحنين لم يعد موسمياً. فهناك احياء وترميم، وهناك كتب كثيرة باتت تصدر متخصصة في الحديث عن تونس المدينة، او دمشق العتيقة الخ...

اما الشعر العربي الذي «كان» ديوان العرب ومدينتهم العتيقة، فإنه يغتني بمنجزات عالمية وتجارب رائدة، ثم ينكفئ بدوره، هنا وهناك، باتجاه «البحث» عن القيروان او فاس او صنعاء. وعندما يفعل أكثر من ذلك فإنه يتبنى بقوة، هذه المرة، ما يزعم انه خطاب «الرفض» الصوفي، الخارج على السلطة الرسمية الحربية، مواكباً انحساراتها، متنفساً هواءها وهواء غيرها.

ويبدو، في محاولة لفهم ظاهرة الانكفاء والحنين، انها ليست بعيدة عن التطورات التي يشهدها عالمنا، مع انعكاساتها المحلية في كل مكان. فالحنين هروب من الواقع، نعم. لكنه بحث قلق عن الجذور ايضاً. ونظرة الحنين قد تبحث عن الخصوصية. غير انها، وهي تبحث عنها، تخضعها الى عملية تحويل، وربما تشويه، متأتية من اسقاط نظرة، توجد في الحاضر، على موضوع رؤية، يوجد في الماضي، وإن كان قريباً.

هذا البحث المعن في الماضي وفي الحنين لم يعد يقتصر على بلد بعينه، هذه الأيام. وإذا كان ذلك هو وجهه المشرق والمثقل بتجميل كل ما ولّى وفات، فإن وجهه الآخر هو وجه قاتم يركب الماضي ايضاً ليحارب المستقبل، لذلك نشهد عودات للأصولية والنازية والفاشية والعنصرية الخ...

وتلك ردود فعل تظهر في كل مكان وآن. غير انها تزداد حدّة في ايامنا بسبب انهيار الايديولوجيات التي كانت محملة بوعود للمستقبل (الاشتراكية القومية... الخ) وبسبب أزمة اقتصادية عامة ومستفحلة، لم تعد واعدة بل صارت متوعدة. وما معركة «الغات» في جانبها الثقافي إلا صورة من صورها المأسوية.

وفي حين يعلو التبشير بانتصار الصور الاعلامية الحديثة، والحروب الالكترونية، وغزو الأقمار الاصطناعية للبيوت الطينية، وتحوّل العالم الى قرية صغيرة، تنكفئ الروح في كلّ قرية باحثة عن ركن أصغر، في بيت صغير، في بلد صغير، يضمّه عالم بات مصغّراً.

* كاتب تونسي.

«التراب والرحيل» رواية ابراهيم بشير ابراهيم

عذابات الريف السوداني وغروب القرى

□ بيروت – من ربيع جابر:

■ «الفصل كان نهاية موسم الحصاد، والساعة كانت الرابعة والنصف من بعد الظهر. والشمس معلقة على حافتها الغربية، يتوهج ضوؤها ساطعاً وباهراً، فيغمر كل المرئيات فتبدو شديدة الوضوح والتحديد. الاشياء ظاهرة النهايات والابعاد في حيزها المحسد في الفراغ اللانهائي الذي يضم الكون. كل شيء كان محدداً باطرافه الخارجية وواضحاً تماماً: البيوت المتراميه في استرخاء، على جانبي الطريق يخيم فوقها الصمت والسكون: النوافذ المشرعة للريح التي تتربص في الزوايا، تستجم لتواصل رحلتها من جديد...».

بهذا الوصف الدقيق والسلس، يبدأ السوداني ابراهيم بشير ابراهيم روايته «التراب والرحيل» (دار الأهالي في دمشق) ليرسم لوحة مؤثرة لعذابات قرية في الريف السوداني، بكل ما يحتويه مثل هذه القرية من خلافات مضحكة مبكية في آن معاً، وسط جو مميز «حيث تتواشج طقوس الخوارق والمأمولات والاحلام بطقوس السحر والشعوذة على أرضية ادبية تؤكد دور الطبيعة وحضورها في حياة الناس وارتباط احلامهم بالمواسم»، كما يضع الناشر على الغلاف.

تقع الرواية في ٩٥ صفحة، مقسمة على 14 فصلاً هي على التوالي: عربية ود الصديق، اسماعيل ابو اربعة المدعو جوراً وبهتاناً اسماعيل جريعة، الضريح، الدكتور علي الحالم، عبد القادر كاتب الدونكي، الجفاف، عودة الى بداية النزوح، سعدية بنت احمد عجب الباري وام سلمة بنت الزين، العرسان الثلاثة، خلف الله ولد محمد عجب الباري، الهروب، اسماعيل جريعة في المنزح، المناضل يتخذ موقفاً، الضريح يتحول.

هذه الفصول التي تتراوح في طولها ما بين الصفحتين والعشر صفحات، تقدم – حقاً – حكواتياً شعبياً اصيلاً ماهراً في السرد المفعم بخفة الدم يذكر بجورج امادو في أغلب الاحيان ولكن ايضاً بمرجعية اقرب الى الذهن، لانها بالتحديد سودانية، والمقصود: الطيب صالح. وكما نلاحظ عبر تتبع سريع للعناوين فإن الرواية تبني نفسها عبر التقاطع بين البورتريهات الكثيرة التي ترسمها لشخصيات غريبة ومعزولة لا يجمعها سوى هذه الغرابة والعزلة بالتحديد، ولكن ايضاً: القرية، والمرأة الولية قرمبع.

الفصل الاول يأتي بنا محملين في الصندوق الخلفي لشاحنة ود الصديق مع ابناء القرية (العمال المياومين والنساء الخادمات والغسالات و...) من المدينة الى قرية قوز الشامي، حيث ترقص القرية برمتها ما ان تسمع صوت البوق العائد بأولادها من نهار عمل طويل. وتتتابع الفصول في ايقاع سريع مقدمة «حكايات الدكتور علي الحالم الذي يعشق قراءة الروايات المترجمة ويود لو يرى امرأة تشبه نساء الروايات، حتى تحل تلك الليلة عند منتصف الليل تماماً، بين اليقظة والمنام، أحس بها تدخل غرفته على أطراف اصابعها»، ولم يعرف هل كانت تحمل اوراق الادعية في كيسها كما تفعل دائماً، «لكنه حين استيقظ في الصباح لم يجد لها اثراً واحداً بل حتى لم يك متأكداً، أكان ما حدث حقيقة أم مجرد حلم؟ ورغم أن ذلك تكرر اكثر من مرة فهو لا يستطيع ان يجزم بشيء» (ص ٤٦).

وبعد هذه الحكاية، تأتي حكاية عبدالقادر كاتب الدونكي الذي يملك هو ايضاً «حلم رغبة غير متحققة» ولذلك تزوره قرمبع التي تشبه الطيف تماماً كما زارت الدكتور علي، «وهو بين الصحوة والمنام شاهد قرمبع تدخل غرفته على أطراف أصابعها... لكنه حين استيقظ في الصباح لم يعد متأكداً إن ما حدث ان حلماً او حقيقة؟ بل رغم ان ذلك تكرر في عدة ليال اخر الاّ أنه لم يستطع أبداً أن يتأكد من حقيقة الامر» (ص ٥٦ – ٥٧).

حكايات متلاحقة كأنها انتزعت للتو من كتاب «ألف ليلة وليلة». فقراء يغادرون القرية الى المجهول ليعودوا بثياب نظيفة وأكياس مليئة بالسكر والشاي والذرة فيبنوا بيوتاً او يتزوجوا ويتابعوا الرحيل، وآخرون يلتحقون بالجيش، وواحد يتاجر بمعونات الدولة وهيئات الاغاثة ليفتح دكاناً كبيراً وسط المدينة، فالمجاعة تضرب البلاد أخيراً، وها هو النزوح قد بدأ.

تتحرك القرية في الاتجاه المعاكس وتتحول الى خيم مضروبة عند طرف المدينة. هناك تحت وطأة الخوف والفقر تتحول اللغة الى الشتائم البذيئة ويتخذ «المناضل» موقفاً فيعلن الاضراب. السخرية لا تتوقف والعائلة الاخيرة تغادر القرية عند غياب الشمس. لقد باع الحاج صالح كل بهائمه في المدينة وقام بنقل «معظم اثاثاته الى المنزل الذي استأجره في المدينة» (ص ٩١) والآن تخرج «زوجته الجوبلية من باب دارها في خطوات بطيئة، وهي تمسح دموعها». الجفاف أمات التراب، والرحيل هو كل ما يبقى. تتحرك عربة ود الصديق (التي افتتحت دائرة الرواية) مبتعدة، حين فجأة تمتلئ الضيعة المهجورة خلفها بأضواء المشاعل. كانت تلك قرمبع بصحبة مئات الاطفال يخرجون من ضريح سيدها، لينادوا على الراحلين، لعل العودة لا تكون مستحيلة.

المتعوسة وخايب الرجا..!!

يوسف القعيد *

■ كان مشوارها شمساً وغباراً ورملاً.

من الريف هربت، والى المدينة الكبيرة جاءت. حاولت ان تتماسك وان تمسك حبال الهواء بيديها. كتبت على اجنحة العصافير رسائل لم تصل الى اهلها. اسلمتها سكة لطريق. تحاول ان تتذكر آخر مرة شاهدت فيها ترعة يجري فيها ماء صافٍ، و«أم الشعور» تحمم شعرها فيها.

رأت من يشير اليها، وسمعته يقول: الصفصافة تستحم. كانت المرة الاولى التي تسمع فيها هذه الكلمة. ولم تكن تعرف سوى انها ام الشعور.

اول البندر الكبير، اصبحت في حضن العشش وبيوت الصفيح. كان نمل الخوف يسبح في عروقها، وعلى مدد الشوف ما زالت العمارات العالية التي تلامس سماء الله العالية بعيدة. كان الدخان يملأ الهواء. والوصول الى العمارات يحتاج ليوم آخر من المشي، والنور يكاد يقفز الى داخل عينيها.

لكنها كانت قد تعبت من المشي. تورمت قدماها، وقرصتها بطنها، تعاركت مصارينها الخالية حتى من الهواء والماء، الجوع كافر، زاغت عيناها، وزغللت المرئيات فيهما، من كثرة ما شاهدت. هاجمت الاشياء عينيها، عروق المدينة وشرايينها واوردتها وانامليها مليئة بالناس والحريات والصخب، نشف ريقها، وهد المشوار الطويل حيلها.

كانت دهشتها بلا نهاية، ازاء كل ما تشاهده، البيوت العالية التي توشك ان تنطح السحاب، الزحام، كرنفال الالوان.

حاولت ان تعبر الشارع، سمعت اصوات احتكاك العجلات بالارض، وتناثرت الشتائم مع تفتفات من يتكلمون. قال احد ركاب السيارات وهو يعدل نظارته في مكانها:

لو ان الحكومة وطنية، تحب البلاد، لاعادت كل جربوع صايع الى قريته، ولمنعت كل فلاح من دخول المدينة، ولألقت القبض على كل طفلة تسير بدون اهلها. يجب ان يكون هناك رسم تسلل وتمغة عبور، ومال يدفع عند الدخول وعند الانتقال من حي الى آخر.

رفع زجاج باب سيارته، وهو يقول:

– في بلدان العالم المتحضرة يفعلون هكذا، لا بد من حماية نظافة اهل البنادر من قاذورات اولاد الفلاحين الذين يصبحون بعد دخول المدن الجميلة اولاد شوارع.

وهو يتحرك سمعت، يجب، لا بد، حتماً، «لزمن». لم تفهم كلمة واحدة مما قاله. وان كانت قد فهمت انه يهددها. لانها تجرأت وعبرت الشارع من ناحية لاخرى.

اصبحت «كمشانة»، مثل فأر أمامه مصيدة، فيها قطعة لحم، ووراءه قطة. كانت تتحسر على ما فات، وتخشى ما هو قادم.

عندما جلست لاول مرة منذ ان بدأت رحلتها. بدت لها العمارات العالية، مثل التلال، التي عندما تقترب من السماء البعيدة، تبدو مائلة. وتتلامس مع الضباب النهاري، الذي هو جزء من الغبار، وعوادم السيارات ودخان المصانع.

نشف ريقها، هد المشوار حيلها. جلست بجوار عربة قديمة. لم يبق منها سوى هيكلها الخارجي فقط. خلعت شبشبها، وضعته على الارض. وكومت فوقه اللفة التي كانت تحملها معها. اللفة والشبشب سندت رأسها عليهما. خوفا من اولاد البنادر الذين يسرقون الكحل من العين، كما كانت تقول امها في القرية البعيدة، كلما شاهدت افنديا غريبا عنهم.

أسندت رأسها حتى تستريح، كان ابوها يقول دائما انه لا الجائع ولا الخائف يمكنه ان ينام حتى لو وقع من طوله، ولا يستطيع ان يصلب حيله، لكنه نسي ان للنوم سلطانا.

غفلت، نامت. اخذت تعسيلة دون ان تدري، وخلال تخاطيف النوم المتقطعة. رأت نفسها اولا في شقة، تخدم اهلها. طراوة وارضية بلاط لميع، وجدران ترى نفسها فيها. ونومة في مطبخ لم تر مثل جماله من قبل.

راح منام، وجاء اخر. جنينة واسعة. ورد وزراعة وماء. وسيدها وسيدتها يتفسحان. وهي تلعب بالكرة مع سيدها الصغير، تكركر معه بالضحكات وتسابق الهواء وترمح في الريح. وبعد اللعب جلسوا للاكل.

صحت من نومها على يد تهزها. كانت اليد خشنة، وعندما بربشت بعينيها لم تر سوى الشحم المختلط بالشعر المتناثر في الذراع. وخاتم كبير من الفضة. وان كان لونه الاصلي قد تاه:

– يا فضيحتي.

هبت فزعة، كان اول طلب لها بق ماء، حتى تغسل الغبار المستكن في حلقها، وكان الصبي مستعدا للطاعة والامتثال، وان كانت لم تطلب منه اشياء كثيرة. لكنه اجل احضار الماء لها، الى ان يعرف ما هي الحكاية بالضبط؟

كانت امها تقول دائما، ان نوم البنت امام الغربا، اكبر عيب يمكن ان تفعله، والغريب كان صبيا. عيناه واسعتان، لكن وجهه صلب... كأنه منحوت من الحجر، طمأنها، طبطب عليها، زحف وسط البقايا والفضلات، حتى اصبح في اقرب مكان لها، لت نفسها، وشدت هدومها، حتى اصبحت بعيدة عنه.

شعرت بالدوخان من الجوع والخوف، لفت الدنيا ودارت امام عينيها، طمأنها، احس بعفنها القريب في رئتيه، كان حضورها ساخنا في قلبه، بدت له الحياة تتسارع على شكل امل مفاجئ لم يكن يتوقعه.

وبدلا من السؤال والجواب قام، عاد بعد قليل ومعه بقايا غذائه. قدمه لها في صمت. قالت انها تريد بق ماء، فهي عطشانة. احضر «جركن» زيت به ماء. نظرت له باستغراب فشرب قبلها منه.

بسملت قبل ان تمد يدها للاكل. وقبلت وجه يدها اليمنى وظهرها، وهي تقول:

– الحمد لله.

قال لها بحنان بدا غريبا وسط المكان القاسي.

– تستاهلي الحمد.

بعد الاكل نظرت اليه. شعره منكوش. عرقه مرقه. و«الاوفرول» الذي يلبسه مبقع بالزيت والشحم والتراب. كفاه مفرطحتان وكبيرتان، ولا تتناسبان مع ذراعيه الرفيعتين ولا جسده النحيف. وعندما نظرت الى قدميه خيّل اليها انهما – اي القدمين – جزء من الارض.

كانت تخاف من ضيّ النهار، وعندما اقترب مرواحه لم تعرف ماذا ستفعل مع ظلمة الليل الذي لم يأت بعد. روح النهار بسرعة. استعدت الشمس لكي تستريح من عناء وتعب اليوم. وكانت عيناها مجهدتين من كثرة البص والتحديق، وكان وجهها مغطى بفضول مرهق.

خلعت المدينة ضوء النهار، لكن الصخب والاصوات ازدادا في الليل، اشتعلت اضواء المساء لبة وراء اخرى. وحولت ظلام الليل البعيد الى نهار يلعلط اكثر من النهار نفسه. ارتدت المدينة ثوبا يضوي ويبرق بالوان مختلفة. فكرت ان تمشي. لكن النهار له عينان، لتبق هنا حتى الصباح الذي تعرفه، خير من المشي في الليل الذي لا تعرف عنه اي شيء. الصباح رباح. احست ان هذا الصبي، ربما كان طيبا، وقد يدلها على باقي الطريق في الغد.

اقترب الصبي منها وهو يسألها:

– اسمك ايه يا حلوة؟

ارتعشت بالرغبة في البكاء قبل ان ترد عليه، وعندما بحثت عن الرد في عقل بالها، تاه منها اسمها.

اجلت الرد:

– بعدين.

كانت خائفة، وان كانت لا تعرف ممّن. قال لها انه لا يوجد معه ما يتعشيان به. وان كان يمكنه ان يوضب لها نومة مريحة، تحت اي عربية نقل. قال لها ان كل انسان له غرفة نوم واحدة. اما هو فتحت كل عربية نقل غرفة نوم. له غرف بعدد عربيات النقل الواقفة.

قالت لنفسها، انه مثلها مقطوع من شجرة. رد سكت. فرحت، لكنها عندما فكرت في الغد حزنت، لانه لن يستطيع عمل اي شيء لها. تصورت انه سيحملها على كفوف الراحة حتى باب البيت الذي ستعمل وتعيش فيه. فإذا هو نفسه يبحث عمن يحمله.

بحث في الناحية، حتى وجد سيارة نقل تجر مقطورة وراءها. مركونة فوق رصيف عريض وطويل. السيارة متحجرة من خلف العجل وامامه. دار حوليها اكثر من مرة. تأكد ان السواق والتباع والشيال، وتباع المقطورة لا وجود لهم.

انه ستبيت العربة بحمولتها هنا. ولن تتحرك قبل الغد. ربما يسكن من يعملون عليها في المساكن الشعبية القريبة.

عليه ان يشيل الحجر الموجود امام عجل المقطورة. نظر الى العجل الضخم. اول مرة يرى اربع عجلات في كل ناحية. من كثرة مبيته تحت عربات النقل، فهو متأكد انهما دائما عجلتان في كل ناحية. وهو يفضل عربات النقل لأن ثمة براحا بين العربة والارض، اما الملاكي والتاكسي والنص نقل فالمسافة بينها وبين الارض لا تكفي حتى لأخذ النفس.

فكر ان يحكي للاسطى ما رآه في الغد، ويسأله متى جاء هذا النوع من المقطورات الى بر مصر لاول مرة. وان يسأله: ماذا لو نامت عجلة في المنتصف؟ كيف يفكها السائق من اجل لحم الخرم الذي فيها؟ هل يفك كل العجل؟ ام كيف يتصرف؟!.

نظر الى العجلات الاربع جهة اليمين. والعجلات الاربع جهة اليسار، قال في نفسه ان العجلات الثماني يمكنها ان تفرم طفلة مرة واحدة. وقال ان سائق هذه الشاحنة الضخمة لا بد ان تكون عيناه في وسط راسه، والا دهس في كل خطوة عباد الله الغلابة المساكين، الذين يقطعون الشوارع الطويلة والعريضة، كعابي.

لم يحك لها عما دار في عقل باله. نظف المكان بيديه، وابعد الزلط والطوب، ولم ينتبه رغم انه صبي ميكانيكي، وهو يتحرك تحت العربة، من الامام الى الخلف، ان موتور العربة ما زال ساخنا بعد.

معها مخدتها، وعليه احضار مخدة له. ذهب الى الورشة التي يعمل فيها، واحضر مفتاحا كبيرا. قال لها وهو يضحك ان المفتاح يستخدمه كمخدة. وان كانت مخدة حدادي.

فزعت منه، عندما فهمت انه يريد لن ينام بجوارها.

اخذت لفتها وغضبت:

– كان «لزمن» اعرف غرضك من الاول.

مدت اصبعها في فمها حتى تطرش ما أكلت وشربت.

طبطب عليها. كانا معا. هو وهي، يحتميان من عيون الليل بالخوف:

– ما تزعليش يابت الناس.

قالت انها لن تستريح، الا ان نامت في ناحية، وهو في الناحية الاخرى، فوافق. رتب لها نومة امام اربع عجلات. وله نومة امام الاربع التي قبالتها، مع ان العجلة الواحدة تكفي لأن ينام امام جزء منها. قال لنفسه: براح.

كان يهوم على اطراف احلامه، ورغباته التائهة بين المنام واليقظة. كان يرغب في سؤال الفتاة، سؤالات كثيرة. ولكنه اجل سؤالاته الى الغد، الصباح الباكر على الاقل.

كان مشتاقا للثرثرة معها. ولكنها قبل لن تعطيه ظهرها سألته:

– انت جن وللا انس؟

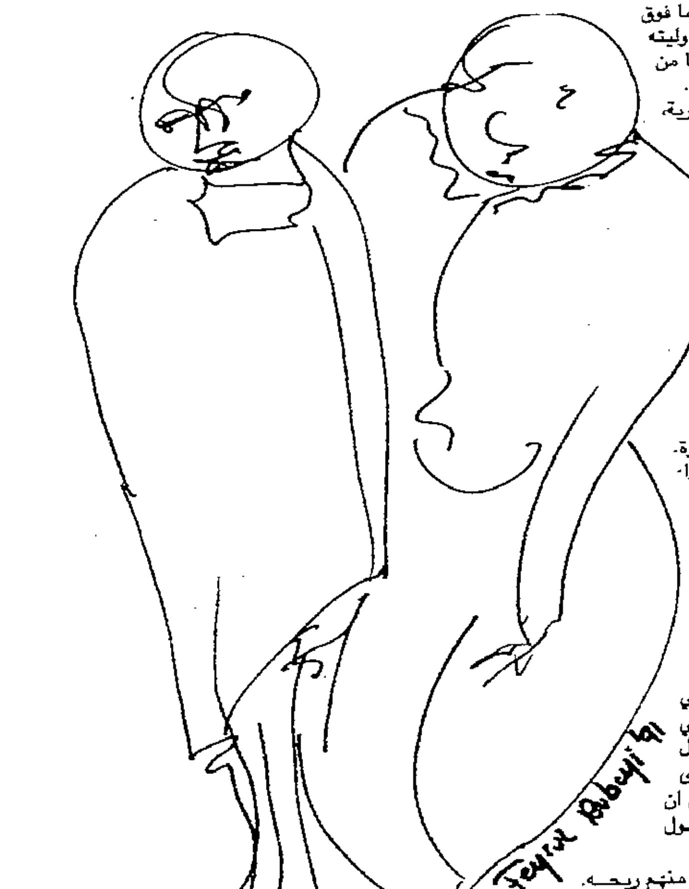
شعرت بوهن السؤال، كان صوتها يرشح بالعطف والحنان، والرغبة في البوح.

اشار لنفسه وهو يرد عليها فرحا:

– انا البرنس

قالها وارتد بصورة غريزية مبتعدا عن النور الذي يطل من عينيها، لانه كان يعرف انه يكذب ولا بد انها ستدرك هذا، قال لنفسه، انه سيبقى هكذا حتى الصباح. لا يستطيع النوم حتى ان اراد، الفرحة ليست سايعاه، وتسبب له حاله من كرش النفس. كان مرهقا حتى من السعادة.

قبل ان يأتيهما النوم. تناهت اليهما اصوات الاطفال، الذين يلعبون العاب تلك الايام. العسكر والحرامية، المسلم والنصراني، السني ابو دقن والقسدان ابو كرش، كان اللعب يتم وسط اكوام الزبالة وبيوت الصفيح وبقايا السيارات، اغمض عينيه، فصارت تأتي اليه في الاحلام، شعر انه ينجذب اليها بطريقة لا يمكنه معها مقاومتها، لقد ناما فوق مهد من الغيوم. وليته وليتها مناما من الاصل والاساس.



وش الفجرية، عندما كان الصباح يتنفس، والندى يسيل على الاشياء، طلع سواق التريللا من الغرزة القريبة، وراءه التباع والشيال وتباع المقطورة. كانوا قد مصوا قصوص الافيون، وحلقوا مع انفاس الحشيش، ورغوة البيرة ما زالت طافية فوق سطح جوف كل منهم.

تبولوا في الهواء. تباروا في ارتفاع خيط بول كل منهم، والذي الذي من الممكن ان يصل اليه التبول امامه.

واخرج كل منهم ريحه. وتراهنوا من الذي يحدث صوتا اعلى من الاخرين. وفي كل الحالات، كسب السائق الرهان الذي لم يفعه احد.

نظر السائق الى العربة التي كانت جديدة بعشق. كانت تقوم بأول مشاويرها، واجرة الحمولة هي اول فلوس تدخل جيب صاحبها من عرقها.

قال الشيال انه سيشيل الطوب من امام وخلف العجل. منعه السائق. قال له ان موتور العربية، جديد لنج، يمكنه جرها وتحريكها من فوق الطوب، والا أعادوها لمن اشتروها منهم. ان ثمنها شقلة كبيرة ولابد من تجربتها جيدا.

* كاتب مصري، والنص فصل من رواية جديدة له لم تنشر بعد.

أخبار الكرة المصرية

حسام حسن يعلن الاعتزال وجمهور الزمالك ينال تعويضاً

□القاهرة - من علاء موسى:



■ تقدم حسام حسن نجم وهداف النادي الاهلي كابتن المنتخب المصري لكرة القدم أول من امس بطلب اعتزال اللعب الى محمد رمضان مدير الكرة في الاهلي والى عدلي القيعي المدير العام.

وبرر اللاعب (٢٩ عاماً) قراره المفاجئ بسأمه من الوسط الرياضي المصري والحملة العنيفة ضده من جهات عدة في مقدمها مجلس ادارة اتحاد اللعبة.

وكان حسن طلب من القيعي عقد مؤتمر صحافي في مقر النادي اول من امس لاعلان اعتزاله لكن الاخير رفض ونفى للصحافيين تقدم اللاعب بطلب اعتزال، مؤكداً انه وقع مع الاهلي عقداً لمدة عامين مقابل ربع مليون جنيه ولم تمض من مدته سوى ثمانية اشهر، ولن يسمح له النادي بالاعتزال في هذا الوقت خصوصاً انه في حالة فنية وبدنية جيدة.

وأكد ابراهيم حسن الشقيق التوأم لحسام تضامنه معه في كل القرارات التي سيتخذها سواء الاعتزال نهائياً او اللعب في احد الاندية الإماراتية.

وكان مجلس ادارة الاتحاد قرر مساء اول من امس السبت خلال اجتماع رأسه اللواء يوسف حرب تأجيل اصدار قرار في شأن حسام حسن الى حين الانتهاء من التحقيق مع كل الأطراف في واقعة اعتدائه المزعوم على محسن صالح المدير الفني لمنتخب مصر في منزل الاخير. واستدعى محمد عبدالمقصود المستشار القانوني للاتحاد حسام وابراهيم حسن ومحمود ابو الدهب ليستمع اليهم.

الزمالك

من جهة اخرى، اعاد الزمالك البسمة الى شفاه جمهوره للمرة الاولى هذا الموسم وفاز بكاس الدورة الودية التي نظمها نادي غزل المحلة وشاركت فيها تسعة اندية من الدوري الممتاز خلال فترة توقف المسابقة. وفاز الزمالك في المباراة النهائية على غزل المحلة (١/صفر) في حضور ٢٠ الف متفرج معظمهم من انصار المهزوم. وقد سجل اسماعيل يوسف الهدف في الدقيقة الـ ٤٤ من هجمة قادها بمهارة من امام منطقة جزائه وانهاها باستغلال كرة مرتدة من حارس المحلة سامي عبود.

واهدر الغاني جو اوكيري والتنزاني وليام هدفين اكيدين من انفرادين، وصد القائم والعارضة هدفاً للمحلة في الدقيقة الـ ٣٧.

وسيطر غزل المحلة على الشوط الثاني وانقذ نادر السيد حارس الزمالك اخطر الفرص من تسديدة لعبدالعظيم الشورى.

ونال مصطفى الزفتاوي من المحلة جائزة افضل لاعب في المباراة. فيما نال محمد صبري لاعب الزمالك كأس افضل لاعب في الدورة وسامي عبود كأس افضل حارس مرمى وسامي الشيشيني لاعب الزمالك كأس الهداف.

واحرز اسوان المركز الثالث في الدورة من دون ان يفوز في اي مباراة! فقد تغلب في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع على منتخب السويس (٣/٤) في ركلات الجزاء الترجيحية، بعدما انتهى الوقت الاصلي بالتعادل السلبي.

بطل رالي الربيع اللبناني

مواقدية يروض المراحل والمنافسين

□ بيروت - «الحياة»:

■ لم يدع فريق مارلبورو المؤلف من جوني مواقدية وجوزف مطر (لانسيا دلتا اتش اف انتيغرالي -١) لقب مارلبورو رالي الربيع الثاني عشر الجولة الاولى من بطولة لبنان يفلت من يده، وفاز على اقرب منافسيه بفارق مريح جعل المنافسة على لقب بطولة لبنان تشتعل منذ لحظاتها الاولى، لا سيما ان مواقدية ومطر يطمحان الى احرازه هذا الموسم بعدما حققا المركز الثاني الموسم الماضي.

وحقق مواقدية انتصاره السادس في الراليات اللبنانية والثاني في مارلبورو رالي الربيع (لقبه الاول ٩٣) بعدما حل ثالثاً في ترتيبه العام ١٩٩١ وثانياً ١٩٩٢. وخلال مسافة ٤٥٨.٨٧ كيلومتر تخللتها ١٢ مرحلة خاصة بالسرعة (١٥٤.٨٥ كلم) في كسروان وجبيل والبترون، كان مواقدية ومطر في الطليعة او على مقربة منها طوال الوقت.

وفاز الفريق في ٨ من اصل ١٢ مرحلة خاصة وتقاسم المركز الاول في اثنتين وحل ثانياً في اثنتين وحطم الرقمين القياسيين للمرحلتين الثامنة والثانية عشرة. كما استمر طوال السباق على وتيرة هجوم ما جعل الفارق بينه وبين زياد غندور ورافي ايتمزيان (سوبارو امبريزا -١) يصل الى ٢.٠٤ دقيقة عند خط النهاية في النادي اللبناني للسيارات والسياحة - الكسليك.

ونجح غندور وايتمزيان في المحافظة على المركز الثاني في وجه هجوم عنيف شنه بطل لبنان ١٩٩٤ جان بيار نصر الله (لانسيا دلتا اتش اف انتيغرالي -١) وملاّحه الجديد روجيه كرم بعدما تخطيا مشاكل منعتهما من المنافسة القوية في اليوم الاول. واحتل نصر الله (بطل الرالي ٩٤) المركز الثالث في الترتيب العام.

وحقق فادي حايك وروجيه رحال (فورد سييرا كوزوورث -ن») المركز الرابع وسيطرا على صدارة المجموعة «ن» بعد صراع مثير مع بطل المجموعة العام الماضي فيليب قازان (نيسان بولسار) الذي انطلق خامساً في بداية اليوم الثاني ثم تقدم على حايك بفارق ثانية واحدة اثر نهاية المرحلة السابعة للسرعة وانسحب قبيل انطلاق المرحلة التالية بسبب كسر في علبة تغيير السرعات.

وانهى فيليكس ياغي وبول الحاج (بي.ام.ف. -ام٣ «ا») السباق في المركز السادس، وخلفهما نبيل كرم بطل لبنان ٨٦ و٩١ وملاّحه الفرنسي كريستيان تشيف (سوبارو امبريزا -١)، علماً ان غيابه الطويل أثّر في ادائه لكنه برع في الهجوم في اليوم الثاني ليقلل الفارق. وتقاسم كرم مع مواقدية المركز الاول في المرحلة السابعة للسرعة وحل ثانياً في الثامنة ورابعاً في التاسعة واول في العاشرة وحطم رقمها القياسي الذي كان في حوزة باغيرا (موريس صحناوي) بطل لبنان ١٩٩٢، وثانياً في المرحلة الحادية عشرة وثانياً في الثانية عشرة. وتلاه في الترتيب العام هنري مسعد وجهاد خليفة (فولسفاغن غولف).

واكملت المنافسة المثيرة ١٩ سيارة وحل الفريق الانثوي الوحيد (هنادي سلوم والين جدي - فولسفاغن غولف) في المركز الثالث عشر.

لحظة الانطلاق وشوماخر في الطليعة. (رويتر)

سباق سان مارينو على حلبة إيمولا

هيل الأول والمركزان التاليان لفيراري

□ لندن - «الحياة»:

■ قاد البريطاني دايمون هيل سيارته وليامس - رينو الى المركز الاول في سباق الجائزة الكبرى لسان مارينو على حلبة ايمولا الايطالية امس الاحد، متفوقاً بفارق مريح (حوالي ١٨ ثانية) عن صاحب المركز الثاني الفرنسي جان اليزي سائق فيراري. وحلّ ثالثاً بفارق حوالي ٤١ ثانية سائق فيراري الآخر النمسوي غيرهارد بيرغر ورابعاً زميل هيل في وليامس - رينو البريطاني ديفيد كولتهارد (بفارق حوالي ٥٠ ث) وخامساً الفنلندي ميكا هاكينن سائق ماكلارن - مرسيدس بفارق لفتين وسادساً الالماني هاينتس هيرالد فرينتسن بفارق لفتين ايضاً.

اما البريطاني نايجل مانسل سائق ماكلارن - مرسيدس العائد بعد ابتعاده عن السباقين الأول والثاني فحل في المركز العاشر.

وعموماً عرف السباق نقاط تحول كثيرة لا سيما خروج بطل العالم الالماني ميكايل شوماخر بعد حادث اصطدام في اللفة العاشرة عندما كان في المركز الاول. ثم توقف محرك بيرغر عندما توقف للتزود وقوداً وتبديل الاطارات ما افقده وقتاً ثميناً. كما انزلقت سيارة كولتهارد عندما كان يطارد زميله هيل ما اراح الاخير في المركز الاول.

الترتيب العام

ويتصدر هيل ترتيب بطولة العالم بـ٢٠ نقطة، يليه اليزي وشوماخر (١٤) وكل من بيرغر وكولتهارد (٩).

وتتصدر فيراري ووليامس - رينو (٢٣ نقطة) ترتيب الصانعين، تليهما بينيتون - رينو (٧) وماكلارن (٦).

يذكر انه السباق الاول الذي يقام على الحلبة التي شهدت احداث مؤسفة العام الماضي إذ توفي عليها البرازيلي ايرتون سينا والنمسوي رولاند راتسنبرغر.

اخبار كرة القدم السعودية

شطب لاعب ووقف اثنين والنصر يقيل مدربه

□ جدة - من اشرف محمود:

■ قررت الرئاسة العامة لرعاية الشباب والرياضة السعودية شطب حارس مرمى فريق الوحدة ياسر السروجي من سجلات الاتحاد السعودي لكرة القدم ووقف زميله حاتم خيمي ولاعب الاتحاد جاري القرني عاماً واحداً، مع سريان مفعول العقوبة من ١٥ نيسان (ابريل) الماضي موعد المباراة التي جمعت الوحدة والاتحاد في الاسبوع الثاني والعشرين من بطولة الدوري السعودي. وانتهت المباراة بفوز الاتحاد (٤/صفر) وهبط على اثرها الوحدة الى الدرجة الاولى بعد ١٥ عاماً في الدوري الممتاز.

وشهدت المباراة احداثاً مؤسفة لا سيما من عبدالله خوقير مهاجم الوحدة الذي اعلن شطبه نهائياً بعد يومين من المباراة. كما شكلت لجنة للتحقيق مع عدد من اللاعبين المتورطين في الاحداث قبل ان ترفع تقريرها الى الرئاسة العامة للشباب والرياضة التي شطبت السروجي لثبوت اعتدائه على المدرب دوليزار، واوقف القرني والخيمي لاشتباكهما.

من جهة اخرى، قرر الامير فيصل بن فهد تشكيل مجلس ادارة جديد لنادي الوحدة بصفة موقتة يستمر عاماً برئاسة عبدالوهاب الصبان الرئيس السابق للنادي، وعضوية كل من منصور ابو منصور وعادل الكعكي والرائد حسين عرب وطلال فقيه وبيجت عبدالجبار.

ووجه الامير فيصل الشكر الى مجلس الادارة السابق برئاسة الدكتور هاشم حريري على الجهد الذي بذله في خدمة النادي، واعرب عن امله في ان يواصل المجلس الجديد الجهود للنهوض بالنادي.

على صعيد آخر قررت ادارة نادي النصر اعفاء المدرب البرازيلي بوركيبو من مهمة تدريب الفريق الاول الذي خرج من مسابقة كأس ولي العهد بعد خسارته امام الاتحاد (٣/١). واسندت الادارة مهمة قيادة الفريق الى المدربين ناصر الجوهر ويوسف خميس الى حين التعاقد مع مدرب اوروبي جديد.

واجرت الادارة اتصالات مع المدرب الفرنسي جان فرنانديز الذي قاد الفريق العام الماضي بغية التعاقد معه من جديد.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سانشيز بطلة برشلونة على حساب مايولي

■ برشلونة (إسبانيا)، سيول، هامبورغ (المانيا) - أ ف ب - احرزت الإسبانية ارانشا سانشيز المصنفة ثانية عالمياً بطولة برشلونة الإسبانية في كرة المضرب أمس، متغلبة في المباراة النهائية على الكرواتية إيفا مايولي (٥/٧، ٦/صفر، ٦/٢).

وهكذا احتفظت سانشيز بلقبها للمرة الثانية على التوالي.

سيول

ونال الكندي غريغ روسيدسكي امس لقب دورة سيول الكورية الجنوبية اثر تغلبه على الالماني لارس ريمان (٦/٤، ٣/٦، ١/٣) ثم بالانسحاب لاصابة منافسه في قدمه. واللقب هو الثاني لروسيدسكي منذ احترافه بعد احرازه لقب بطل دورة نيوبورت الاميركية في تموز (يوليو) ١٩٩٣.

وكان روسيدسكي اخرج الروسي الكسندر فولكوف المصنف الأول والدنماركي كينيث كارلسن في الدورين ربع النهائي ونصف النهائي.

هامبورغ

صنفت الفرنسية ماري بيرس أولى في دورة هامبورغ الالمانية البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار وتنطلق اليوم الاثنين.

وتخوض الدورة التي تأتي ضمن الاستعدادات لبطولة فرنسا المفتوحة الشهر المقبل الاسبانية كونشيتا مارتينيز والتشيكية يانا نوفوتنا.

وهنا قمة التصنيف:

١- الفرنسية ماري بيرس، ٢- الاسبانية كونشيتا مارتينيز، ٣- التشيكية يانا نوفوتنا، ٤- البلغارية ماغدالينا ماليفا، ٥- الالمانية انكه هوبر، ٦- الهولندية بريندا شولتس.

الدوري اللبناني لكرة القدم

«قمة الهبوط» بين الأهلي صربا والسلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ تفصل اربعة ايام الاهلي صربا والسلام زغرتا عن خطر مرافقة الاهلي صيدا متذيل الترتيب الى الدرجة الثانية في الدوري اللبناني لكرة القدم. فبعد ظهر الجمعة المقبل سيخوض الطرفان «قمة الهبوط».

وكان الفريقان انهيا المرحلة الـ٢٤ من بطولة الدوري بخسارتين واستمرا في دوامة الخطر: الاهلي صربا في المركز الـ ١٢ وله ٢٠ نقطة، والسلام في المركز الـ ١٣ بفارق الاهداف فقط.

وخسر الاهلي صربا امام الاخاء الاهلي عاليه (٣/١) على ملعب بيروت البلدي. واكرم الفائز وفادة الفريق الصربراوي وسجل له جمال يحيى ثم سلمان عبدالخالق (٢)، وجاء هدف رد الاعتبار من ركلة جزاء سددها المصري صلاح نصر. وارتفع رصيد الاخاء الاهلي الى ٢٧ نقطة.

وحتى الدقائق الاخيرة كان السلام والصفاء متعادلين (٢/٢) على ملعب الاخير في لقاء مثير، لكن الحكم طالب رمضان اعطى ركلة حرة غير مباشرة داخل منطقة الجزاء اثر خطأ ارتكبه حارس السلام محمد حنترو، فاستغلها الصفاء ليسجل هدف الفوز ويرفع رصيده الى ٢٨ نقطة.

كما نجا البرج بدوره من «معركة الهبوط» حين عاد من طرابلس فائزاً على حركة الشباب (٣/صفر) وبقي في المركز التاسع، بينما قبع حركة الشباب في المركز الـ ١١ بـ ٢٤ نقطة.

وكانت المرحلة الـ ٢٤ افتتحت بتعادل النجمة والهومنمن (١/١) على ملعب طرابلس من دون جمهور رغم تفوق النجمة الذي بقي ثانياً برصيد ٥٠ نقطة مقابل ٤١ للهومنمن الرابع.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

بوروسيا دورتموند يحصد نقطتين صعبتين ويبقى في صدارة الدوري الألماني

■ بون، لندن، بارس، روما - أ ف ب - جهد بوروسيا دورتموند لتخطي عقبة دينامو درسدن في الدوري الالماني لكرة القدم اول من امس السبت في حين انفرد كايزرسلاوترن بالمركز الثالث وصعد بايرن ميونيخ الى المركز الخامس وحافظ على امل ضعيف في الاحتفاظ بلقبه كما عزز فرصته في احتلال موقع يؤهله للمشاركة في كاس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل. وفي انكلترا يبدو ان نوتنغهام فوريست حجز مقعداً له في المسابقات الاوروبية الموسم المقبل علماً انه صعد بداية الموسم الى الدرجة الممتازة.

المانيا

رفع بوروسيا دورتموند رصيده في صدارة بطولة المانيا الى ٤١ نقطة بفارق نقطتين عن فيردر بريمن الذي يزور اينتراخت فرانكفورت في مباراة متأخرة وذلك اثر تغلبه على دينامو درسدن (٢/صفر) في المرحلة الثامنة والعشرين.

وانتظر دورتموند الذي كان يلعب على ملعبه ٧٢ دقيقة ليفتتح التسجيل بواسطة تريتشوك، علماً ان خصمه يحتل المركز الاخير في الترتيب. وتمكن تريتشوك نفسه من حسم النتيجة في الدقيقة الـ ٩٠. يذكر ان درسدن لم يحقق اي فوز في مبارياته الـ ١٩ وسقوطه الى الدرجة الثانية شبه مؤكد.

واحتفظ كايزرسلاوترن الثالث بسجله خالياً من الهزائم في ١٥ مباراة بعد فوزه على بوخوم (١/٣). سجل للفائز مارشال وهامان وكوكا في الدقائق الـ ١٨ والـ ٣٥ والـ ٤٧، وللخاسر فالدوخ (٧٤).

وقفز بايرن ميونيخ الى المركز الخامس اثر تغلبه خارج ملعبه على شتوتغارت بهدفين سجلهما محمد شول (٤٢ من ركلة جزاء) اثر لمسة يد لفودا، وتسيكلر (٧٤). وجمع بايرن ٣٧ نقطة ولا يتخلف عن فرايبورغ الرابع الا بفارق الاهداف.

وفي المباريات الاخرى فاز شالكه على باير ليفركوزن (٢/٣). سجل للفائز هيرتسوغ (٤٨ و٧٦) وايغنراوتش (٧٩)، وللخاسر رودي فولر (٥٩) واولف كيرستن (٧٧)، وميونيخ ١٨٦٠ على بوروسيا مونشنغلادباخ (٢/صفر) سجلهما بودن (٢٤) وداوي (٧٣). وتعادل باير اوردينغن مع كارلسروه (صفر/صفر).

وكان كولن فاز على فرايبورغ (٢/صفر)، وهامبورغ على دويسبورغ (٣/صفر) في افتتاح المرحلة الجمعة الماضي.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند ٤١ نقطة من ٢٨ مباراة
٢- فيردر بريمن ٣٩ من ٢٧
٣- كايزرسلاوترن ٣٩ من ٢٨
٤- فرايبورغ ٣٧ من ٢٨.

انكلترا

اقترب نوتنغهام فوريست من ضمان مركز في كاس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل بعد فوزه خارج ارضه على كريستال بالاس (٢/١) في المرحلة الاربعين من بطولة انكلترا. وسجل الهولندي براين روي وستان كوليمور هدفي الفائز في الدقيقتين الـ ١٤ والـ ٦٣، وهدف الخاسر ايان داوي (٧٦).

وتعادل ارسنال وتوتنهام (١/١) في مباراة شمال العاصمة. تقدم ارسنال الذي بلغ نهائي كاس الكؤوس الاوروبية التي يحمل لقبها، بواسطة هدافه ايان رايت في الدقيقة الـ ٦١ من ركلة جزاء، لكن الالماني يورغن كلينسمان عادل في الدقيقة الـ ٧٤.

وفي المباريات الاخرى، فاز تشلسي على كوينز بارك رينجرز بهدف سجله فرانك سينكلير (٦٤)، وليدز على استون فيلا بهدف سجله كارلتون بالمر (٩٠)، وليستر سيتي على ايبسويتش بهدفين سجلهما ويتلو ولو في الدقيقتين الـ ٦٧ والـ ٩٠.

وفاز ايضاً ليفربول على نوريتش سيتي (٢/١). سجل للفائز ستيف هاركنيس (٧) وايان راش (٨٤)، وللخاسر اولاثورن (١٥). وتعادل ايفرتون مع ويمبلدون (صفر/صفر)، ومانشستر سيتي مع نيوكاسل (صفر/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بلاكبيرن ٨٦ نقطة من ٣٩ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٧٨ من ٣٨
٣- نوتنغهام فوريست ٧٣ من ٤٠
٤- ليفربول ٧٠ من ٣٨.

فرنسا

احتفظ نانت بصدارة بطولة فرنسا بفارق ١١ نقطة عن منافسه المباشر ليون اثر تغلبه خارج ارضه على متز (٢/صفر) في المرحلة الرابعة والثلاثين. وسجل الهدفين التشادي ندورام (٥٢) وبدروس (٨٥).

وفاز ليون على لوهافر بهدفين سجلهما مدافعه المخضرم مانويل اموروس وغافا في الدقيقتين الـ ٦٨ من ركلة جزاء والـ ٧٥.

وتغلب باريس سان جرمان على مارتيغ (٣/صفر) سجلها البرازيلي راي (٥٨) وانطوان كومباريه (٨٦) والو (٨٩). وبات راي هداف فريقه هذا الموسم برصيد ١٢ هدفاً.

وحقق موناكو النتيجة الاعلى بفوزه على لنس (٦/صفر) واقترب من مركز يؤهله للمشاركة في كاس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وعاد الى صفوف موناكو صانع العابه البلجيكي انزو شيفو بعد شفائه من جراحة في قدمه في حين غاب البرازيلي سوني اندرسون.

وكان نجم المباراة الدولي يوري دجوركاييف الذي سجل ثلاثة اهداف في ١٨ دقيقة (٧١ و٨٢ و٨٩). وسجل الاهداف الاخرى بيترسن (٦) وهنري (٢٥ و٤١).

وفي المباريات الاخرى فاز باستيا على سوشو بهدف سجله لوكليرك (٣)، ونيس على رين بهدف ايضاً سجله تاتاريان (٣١)، وكاين على سانت اتيان (٣/صفر) سجلها مورو (١٦ خطأ في مرمى فريقه) وسيمبا (٦٩) ولومارشان (٧٥). وتعادل كان مع ستراسبورغ (٢/٢). سجل للاول هورلافيل (٥٦ و٦٩)، وللثاني غرافلين (٢ و٧١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نانت ٧٣ نقطة
٢- ليون ٦٢
٣- باريس سان جرمان ٦٠
٤- لنس ٥٥.

ايطاليا

حقق يوفنتوس المتصدر وبارما الثاني فوزين خارج ملعبيهما في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة ايطاليا، الاول على فيورنتينا (١/٤)، والثاني على بريشيا (١/٢).

سجل اهداف يوفنتوس جانلوكا فيالي (٧) وروبرتو باجيو (٦٨ من ركلة جزاء) وفابريتسيو رافانيللي (٨٥) وماروكي (٨٦)، وهدف فيورنتينا الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (٦٩)، ورفع الأخير رصيده في صدارة الهدافين الى ٢٣ هدفاً.

وفي المباراة الثانية سجل جانفرانكو زولا هدفي بارما (٦ و٧٧ من ركلة جزاء)، ونيري (١٩) هدف بريشيا. واحتفظ يوفنتوس بفارق ثماني نقاط عن بارما.

كلينسمان لاعب العام في انكلترا

■ لندن - أ ف ب - اختار الصحافيون الانكليز الالماني يورغن كلينسمان مهاجم فريق توتنهام هوتسبر افضل لاعب هذا الموسم في بطولة انكلترا.

ونال كلينسمان ٧٦ في المئة من الاصوات، وبات ثالث اجنبي ينال هذا اللقب بعد مواطنه برت تروتمان عام ١٩٥٦ والهولندي فرانس تايسن عام ١٩٨١.

وتقدم كلينسمان على لاعبي بلاكبرن روفرز المهاجم الن شيرر والمدافع الاسكوتلندي كولن هندري.

وكان كلينسمان انتقل الى توتنهام في مطلع الموسم الحالي من موناكو الفرنسي وسجل ٢٨ هدفاً في مختلف المسابقات للحلبة هذا الموسم. وهو سيدخل في مفاوضات الاسبوع المقبل مع توتنهام لمعرفة هل سيبقى في صفوفه الموسم المقبل او ينتقل الى بايرن ميونيخ الالماني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة هولندية.

ن	ر	ج	ر	ا	ج	ة	ة	ر	ب	ز	ك	م
و	ن	ط	ح	ي	ن	ن	ك	ف	ا	ج	ل	
ي	م	ر	ن	و	ق	ا	ر	ن	ع	ي	م	ي
د	ر	ف	ن	ا	ي	ص	م	ك	م	و	ن	ل
ي	م	ك	ن	ش	ب	ر	ي	ر	غ	و	ة	ة
د	ق	د	ش	م	ق	ر	ن	م	ن	ج	ي	ب
ق	ا	م	ن	ث	ص	س	ك	ي	ة	ك	س	ب
م	د	ك	ع	ق	ب	و	ظ	ح	ق	ب	ي	ح
ت	ة	ف	م	ا	ا	ا	ا	ل	ل	ي	ع	ر
ي	ر	ت	ر	ة	ف	د	ن	خ	م	ق	ل	ة
ر	ا	ة	ق	ن	ق	ا	ة	ش	ا	ن	ش	ن
ب	ج	ر	ض	ا	ع	ة	ة	ك	ل	ث	و	م
ك	ع	ر	ح	ي	ب	ة	ر	م	ع	ت	س	م

ر
راجع
رجراج
رحيب
رصانة
رضاعة
رعيل
رغوة

ق
قارة
قبيح
قنبيون
قراحة
قسطل
قصر

ك
كبريت
كزبرة
كسب
كشتبان
كفتة
كفاح
كلثوم
كمون

م
متن
مرن
مرق
مستعمرة
مشاوي
معافاة
مقلة
مكواة
مليلة

ن
نجيب
نرمين
نشناشة
نطح
نعيم
نفر
نقيب

حل العدد السابق: بالومار.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
				■					١
					■				٢
■			■						٣
■		■							٤
			■				■	■	٥
■						■			٦
	■			■					٧
		■							٨
					■				٩

افقياً

١- من الطيور - لحم مقطع
٢- يم - في المصارف
٣- مزامير - طاب
٤- مقالات
٥- حرف هجاء - ظرف زمان
٦- قرع الجرس - اتركوني
٧- شوق - متشابهان
٨- ضد يمنيني - للعطف
٩- نظر - اعتداء

عمودياً

١- وهبك الله - فسيح
٢- جرت - ضد تزيد
٣- من الطيور - يربط الكيس
٤- املكني
٥- احداث - ثلثا نعش
٦- قولم - تهديد
٧- حرف هجاء - صد
٨- يضروني - متشابهان
٩- اترك - حفظ

حل العدد السابق

افقياً: ١- افقو - بر ٢- صهيل - مس ٣- نصيب - نمه ٤- حتف - شنا ٥- بج - هر - ابغ ٦- س س - يزع ٧- كومودور ٨- سدود - رد ٩- كراهية.

عمودياً: ١- النقب - كسل ٢- حسود ٣- فصيح - سمو ٤- وهبته - وبك ٥- فريد ٦- به - زورا ٧- مشاعر ٨- منبر - ري ٩- خس - أغرودة.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إجمع المعلومات اللازمة قبل المضي في تنفيذ فكرة جديرة بالنجاح.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اتبع اسلوب المواجهة مع الأشخاص الذين لا يفهمون اللين والحسنى.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تقبل النصح وأفكار الآخرين بدل الإصرار على المضي في عمل خاطئ.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): حدسك يقودك إلى شاطئ الأمان في فترة مضطربة.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اتبع سياسة الحزم مع كل من يحاول التطاول عليك او هضم حقوقك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): المشاكل تصدمك احيانا بقوتها، وكأن في الخفاء من يقصد الإضرار بك وإلهائك عن أهدافك الأساسية.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الذكاء لا يعني بالضرورة تعقيد الامور والبحث دائما عن تفسير الخفي في كل ما هو واضح.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): أبعد الأهواء والنوازع الخطرة عن نفسك وابق رؤيتك سليمة وموضوعية.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تسمع اليوم كلاما كنت تتمنى لو قيل قبل وقت قصير لأن أوانه فات.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): هناك من لا يرضى مهما فعلت وضحيت من اجله. وافضل لك الابتعاد عن مثل هذا الشخص.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا بد من ان تعيد النظر في وضعك المهني من اجل ان تحقق تقدما.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قم بما يمليه عليك الواجب من دون النظر إلى اعتبارات مادية.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ مصارعة دولية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ برنامج عن توسعة الحرمين الشريفين (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «أبناء ولكن»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «شباب مجنون جداً» سمير خسني، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٥ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ أملتي وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,١٥ تمثيلية، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,٠٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدى الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سيلفة، ٧,٢٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عاموذ على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الأيرا، ٩,٤٥ فيلم تسجيلي، ١٠,٠٠ سفير فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي متجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما أنبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ في السجل، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٥ تايم آوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٢٥ برنامج مسابقات رياضية (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عالم الغد، (اعادة)، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ اخبار اليوم.

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ لا اثام، ٤,٠٠ Puzzle، ٦,٠٠ طريق الشوك، ٨,٠٠ Colerado، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ قلب في الظلام، ١٣,٠٠ Fox Trap، ١٥,٠٠ حب وكبرياء، ١٦,٣٠ فيروز هانم، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ لنا نظرة، ٢١,٠٠ Madron، ٢٣,٠٠ الغراب والشعر الابيض، ٣٠,٠٠ His Name is Ghost.

* توقيت غرينيتش

الحارس السوداني المخضرم تحدث الى «الحياة»

حامد بريمة: زوف مثالي الأعلى... وقلة الامكانات حطمت الكرة السودانية

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ يحلم حامد بريمة حارس مرمى نادي المريخ ومنتخب السودان لكرة القدم بتحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الويلزي وليام ميرديث لأكبر اللاعبين سنا في المباريات الدولية. وشارك بريمة في المباراة ضد المنتخب المصري في الاسكندرية في ٧ نيسان (ابريل) الماضي في تصفيات كاس الامم الافريقية وعمره ٤١ عاما و٩٦ يوما، ولا يزال امامه ٤ سنوات و١٣٤ يوما اخرى مع المنتخب السوداني لكسر رقم ميرديث الذي لعب ضد منتخب انكلترا في لندن يوم ٩ اذار (مارس) ١٩٩٢ وعمره ٤٥ عاما و٢٢٩ يوما.

طموحات بريمة ليست محصورة في هذا الحلم فقط بل هو يامل باللعب مع الاندية الخليجية ليضمن مستقبله المالي الذي لم يتمكن من تامينه على مدار ٢٥ عاما في كرة القدم السودانية. ويطمح ايضا الى الاستمرار في الملاعب حتى الخمسين من عمره مكررا ما فعله الانكليزي الفذ ستانلي ماثيوز.

«الحياة» التقت حامد بريمة بعد مباراة مصر والسودان وكان هذا الحوار.

● ما هو سر استمرارك الطويل في الملاعب؟

– استمرار اي رياضي في الملاعب يرتبط بسلوكه اولا وحرصه على المران ثانيا واحترام تعليمات المدرب. وعلى مدار ٣٠ عاما لي مع الرياضة حرصت على صون صحتي. اصحو يوميا في السادسة صباحا واؤدي تدريبات اللياقة اولا ثم تدريبات الكرة قبل الذهاب الى عملي في القوات المسلحة حيث اعمل مساعداً اول في سلاح الخدمات الطبية في أم درمان، واستمر في عملي حتى الثانية عشرة ظهرا ثم استسلم للنوم حتى الثانية والنصف. وفي السادسة والنصف اذهب إلى نادي المريخ لأتدرب ثم اعود الى المنزل لتناول وجبة عشاء خفيفة قبل الخلود الى النوم في العاشرة مساء. هذا البرنامج لم يتغير منذ عشرين عاما إلا في ايام المباريات المحلية والدولية او خلال رحلاتي خارج السودان.

● ألم يطالبك احد بالاعتزال؟

– في العالم العربي يستعجلون اعتزال الرياضي بطريقة غريبة، وترى الصحافيين يتحدثون عن قرب اعتزال لاعب كرة القدم عندما يتجاوز ٢٥ عاما فقط ثم تراهم انفسهم يشيدون بلاعبين اجانب امتد بهم العمر في الملاعب. ولعل الضجة التي حققها الكاميروني روجيه ميلا في الصحافة العربية بعد عودته الى الملاعب ومشاركته في كاس العالم الاخيرة اكبر من اي ضجة نالها في انحاء العالم.

اما عن الضغوط التي تعرضت لها لاجباري على الاعتزال فهي قليلة نسبيا، ولعل ثبات مستواي في معظم مبارياتي لم يعط أحداً فرصة بمطالبتي بالاعتزال، بل حظيت بتاييد اعلامي لبقائي في المنتخب والاستفادة من خبرتي وحسن قيادتي زملائي الصغار بعد تجديد المنتخب، واحظى حاليا بمساندة اعلامية وجماهيرية جيدة.

● ألم تفكر في الاعتزال؟

– ما زلت اجد لدي القدرة الكاملة على الاستمرار في الملاعب في مستوى يؤهلني لاداء دوري على اكمل وجه. وشاهد الجميع كيف نجحت في انقاذ هدف مؤكد مئة في المئة من قذيفة رضا عبدالعال لاعب المنتخب المصري من زاوية صعبة، وعرفت بعد ذلك من الصحافيين واللاعبين المصريين ان عبدالعال سجل اكثر من هدف من العاب مشابهة في الدوري المصري وكاس الكؤوس العربية.

إذا نجحت في الحفاظ على لياقتي البدنية ووزني المناسب وصحتي العامة ساستمر في الملاعب حتى عامي الخمسين دون تفكير في الاعتزال.

● ٢٥ عاما في الملاعب بين القائمين وتحت العارضة، من هم حراس المرمى الذين تركوا بصماتهم على مشوارك الطويل؟

– كثيرون، اهمهم الايطالي دينو زوف كابتن منتخب ايطاليا في كاس العالم ١٩٨٢ الذي قاد فريقه الى النصر وهو في الاربعين من عمره. تاثرت جدا باسلوبه وكنت احاول تقليده باستمرار.

حارسا الكاميرون توماس نكونو وانطوان بل اعجباني جدا، ويزداد اعجابي بنكونو وهو مستمر في الملاعب حتى الان بينما اعتزل بل على مشارف الاربعين. ويعجبني جدا احمد شوبير حارس النادي الاهلي، وادهشني جدا عدم وجوده في تشكيلة المنتخب امامنا. وعلى الرغم من ان الحارس المصري نادر السيد الذي لعب امامنا جيد ويبشر بالخير فإن الخبرة تبقى مهمة جدا لدى حارس المرمى، والهدف الذي دخل مرمى مصر من خطأ فني لنادر السيد لانه فقد التركيز ثواني وتقدم امام مرماه ودخلت كرة ادوارد سهلة من فوق راسه.

وعدم وجود شوبير في المنتخب المصري ليس عنصر النقص الوحيد في صفوفه، ولا اخفي سرا اذا قلت انه الفريق الاقل مهارة فنيا وفرديا في تاريخ لقاءاتي ضد المنتخب المصري، والجيل الذي لا يتكرر بسهولة هو جيل السبعينات وضم محمود الخطيب ومصطفى عبده وحسن شحاته وفاروق جعفر، ويقترب منه نسبيا جيل جمال عبدالحميد وطاهر ابو زيد وابراهيم يوسف ومجدي عبدالغني في الثمانينات.

الكرة السودانية

● تحدثت عن تدهور الكرة المصرية. ماذا عن الكرة السودانية؟

– ندرة الامكانات المالية هي العقبة التي تحول دون تقدم الكرة السودانية وحصولها على مكانتها الطبيعية على الساحتين العربية والافريقية. وتطور فنون كرة القدم جعل الحاجة الى المال أمرا ملحا سواء في فنون التدريب او في السفر المستمر للاحتكاك الخارجي او لاستقدام الفرق القوية.

والكرة السودانية عرفت اياماً زاهية مع اجيال كثيرة، سواء جيل صديق منزول وسمير محمد علي وسبت دودو وابراهيم الكبير وامين زكي في الخمسينات والستينات ثم بجكسا وعلى قاقارين وسامي عز الدين ومصطفى النقر ومصطفى سليمان وابراهوما في السبعينات والثمانينات.

وندرة الامكانات حرمتنا ايضا من استقدام المدربين الاجانب اصحاب الكفاية العالية، كما ان الكرة المحلية لا تجد طريقها الى العالمية بسبب عدم التواصل الاعلامي وقلة المباريات الدولية، وهو الامر الذي يحرم اللاعبين السودانيين الموهوبين فرص الاحتراف في اوروبا مثل اقرانهم الافارقة في الدول الاخرى.

والنموذج على هذا النقص هو عدد مبارياتي الدولية خلال ٢٠ عاما لي مع منتخب السودان كنت الاساسي في ١٥ منها، وعلى الرغم من ذلك لا يزيد هذا العدد على ٣٠ مع المنتخب و٦٥ مع نادي المريخ في البطولات العربية والافريقية.

● هل تقبل الجلوس احتياطيا لحارس صغير صاعد؟

– بالطبع اقبل دون اي مشاكل شرط ان يكون الحارس الجديد افضل في المستوى، والتمسك بموقعي في المنتخب او النادي يدمر مستقبل الكرة لديهما. وما اكثر المرات التي جلست فيها احتياطيا لحراس اخرين وعدت إلى موقعي الاساسي بعد مطالبة الجميع بعودتي.

● تريد الاحتراف في الخليج. ألم تتلق عروض احتراف من قبل؟

– نعم، نعم ولكن اضعت عروضا سخية من الاندية الليبية لانني انتظرت وعود نادي الزمالك الذي أحبه كثيراً واليوم اكد لي مسؤولون في نادي النصر الاماراتي في دبي انهم في انتظار قرار اتحاد الكرة السماح باستقدام حراس مرمى اجانب لضمي.

مباريات

● ما هي المباريات التي لا تنساها؟

– كثيرة، اولاها مباراة المريخ ضد نادي التحرير في الدوري السوداني عام ١٩٧٠ وكانت الاولى لي مع الفريق الاول وعرفني فيها الجمهور. وكان هجوم التحرير مكتظا بالمهاجمين الدوليين والمشهورين وعلى رأسهم يوسف التفلجري وخميس بخيت، وقد وفقت في التصدي للخصوم وفزنا (١/٢) واختارني الصحافيون نجما للمباراة.

والمباراة الثانية كانت بعد ثلاثة اعوام ضد الهلال في لقاء القمة السوداني، وفزنا (١/٢) ايضا ووفقني الله يومها في انقاذ تسديدات قوية من عزالدين الدحيش ومحمد حسين كالا هدافي الهلال والمنتخب السوداني.

والمباراة الثالثة في سجل الشرف عندي كانت الاولى لي مع المنتخب السوداني عام ١٩٧٩ ضد منتخب تنزانيا في دار السلام وانتهت بالتعادل السلبي، وحظيت ايضا خلالها على لقب افضل لاعب في المباراة.

والمباراة الرابعة كانت ضد احب الاندية الى قلبي وهو الزمالك في دورة دولية نظمها نادي النصر في دبي عام ١٩٨٩ في احتفالاته بيوبيله الذهبي، وكان الزمالك في اوج قوته بعد فوزه ببطولات الدوري المصري والكاس واللقب الافريقي والكاس الافرواسيوية، وعلى الرغم من ذلك تعادلنا (١/١) وانقذت اهدافا محققة من جمال عبدالحميد وطارق يحيى وابراهيم يوسف.

أما المباراة الأصعب في حياتي كانت ضد الاهلي المصري في القاهرة عام ١٩٨٢ في الدور الثالث لكاس الاندية الافريقية البطلة، وسبق لنا التعادل في الخرطوم سلبا، وضم هجوم الاهلي يومها اللاعبين الافذاذ محمود الخطيب ومصطفى عبده وطاهر ابو زيد ومختار مختار، وواجهت منهم ضغوطا عنيفة وهجوما مستمرا وتسديدات قوية ومتقنة، وعلى الرغم من ذلك احتفظت بشباكي نظيفة على مدار ٨٥ دقيقة حتى احتسب الحكم ركلة جزاء للاهلي سجل منها الخطيب هدف الفوز. واحرز الاهلي في ذلك العام كاس افريقيا وهزم ابطال نيجيريا وغانا وزامبيا بثلاثة اهداف او اربعة في القاهرة.

● قولك احتسب الحكم ركلة جزاء يحمل تشكيكا في صحتها، هل عانيت من ظلم الحكام؟

– لم اقصد ان ركلة جزاء الاهلي كانت غير صحيحة، ولا اتذكرها الآن على الاطلاق. لكن مشواري في المباريات الافريقية خارج السودان كشف لي عن ضعف مستوى التحكيم الافريقي ما كان سببا مباشرا في هبوط مستوى اللعبة في القارة في السبعينات، وتحسن المستوى كثيرا في السنوات الماضية وانعكس ذلك ايجاباً على مستوى اللعبة.

محطات سريعة

«أنا من مواليد ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤ في أم درمان. ما زلت بلا زواج حتى الآن لانني متزوج من الرياضة وكرة القدم وشباك المرمى، واخشى ان اقدم على الزواج فيضيع معه مكاني في المرمى وافقد اكبر متعة في حياتي».

«اصعب موقف واجهته في حياتي كان في مباراة دولية ضد كينيا في نيروبي وادارها حكم فرنسي اقترب للتحدث إلي بصفتي كابتن الفريق ولم يكن يعرف غير الفرنسية. وظل يحدثني لمدة دقيقتين وانا لا افهم شيئاً وقلت له في النهاية نعم لنستانف اللعب، وعرفت بعد المباراة انه كان يقول لي انه سيطردني وزميلي مصطفى النقر من الملعب اذا حاول اي منا اضاعة الوقت».

«اكبر مبلغ حصلت عليه من الكرة كان ١٠ آلاف جنيه سوداني بعد فوزنا بكاس الكؤوس الافريقية مع المريخ عام ١٩٨٩».

«لعبت اكثر من ٧٠٠ مباراة مع المريخ وأتمنى ان اكسر حاجز الألف مباراة».

الحارس السوداني المخضرم. (الحياة)

عداؤون من ١٦ دولة يخوضون ماراتون اتلتيكو اللبناني

■ بيروت – «الحياة» – يحتفل نادي اتلتيكو اللبناني بعيد العمل اليوم الاول من ايار (مايو) من خلال تنظيمه سباق الماراتون الدولي الخامس باشراف إتحاد العاب القوى، الذي ينطلق صباحاً من أمام ملعب النادي في بلدة كفرياسين (قضاء كسروان) عند التاسعة، وتحدد الوصول امام مستديرة طبرجا. ويجتاز المشاركون ٤٢.١٩٥ كلم مروراً بالمعاملتين وجونيه والكسليك، ثم الطريق الدولية رجوعاً الى جبيل قبل العودة الى نقطة النهاية عن طريق حالات ونهر ابراهيم الساحلية.

وسيخوض السباق ٦٥ عداء من ١٦ دولة عربية واجنبية، الى جانب ٧٠ عداء وعداءة يمثلون الاندية اللبنانية.

وقد اجتمعت اللجنة المنظمة وشكلت اللجان الرسمية التي ستشرف على السباق بالتعاون مع لجنة الاتحاد، وهي: اللجنة الفنية برئاسة المدرب انطوان سبعلي وتضم ١٤ ادارياً ومدرباً، لجنة المراقبين برئاسة طوني شهوان وتضم ١٨ ادارياً، لجنة الحكام برئاسة الحكم الاتحادي وليد شلالا وتضم ١٢ حكماً، لجنة المرشدين برئاسة روبير شهوان وتضم ٣٠ مراقباً.

يذكر أن السباق الرابع الذي نظم العام الماضي، بمشاركة ١٣٢ عداءة وعداء من ١٣ دولة (٣٨ أجنبياً) أسفر عن فوز الروسي ايليا زرافوسكي بطل ماراتون فالنسيا (١١. ٢٥. ٢ ساعة)، أمام التونسي صلاح رجحي والايطالي جانكارلو جوليانو.

وفازت بلقب السيدات الروسية ناتا دينوفا (٢٥. ٤٠. ٢ ساعة)، وتلتها مواطنتها كريولينا، ثم بطلة الضاحية العربية التونسية صونيا اكون.

وحلّ اليمني حسين صالح الجعيم أول الناشئين (٥٨. ٤٧. ٢ ساعة).

الدوري الاميركي لكرة السلة

خسارة نيويورك نيكس وانتفاضة هيوستن روكتس

■ نيويورك – رويتر – فاجا كليفلاند كافاليرز مستضيفه نيويورك نيكس في مباراتهما ضمن الدور الاول من التصفيات الحاسمة للدوري الاميركي في كرة السلة وهزمه مساء اول من امس السبت (٩٠/٨٤). وقدم لاعبو الفائز عرضاً دفاعياً كبيراً فحرموا نجوم خصمهم من السيطرة على المباراة. وسجل لهم كريس ميلز ٢١ نقطة منها رمية ثلاثية قبل ٢٠ ثانية من النهاية.

وقال بوبي فيلز الذي سجل ٢١ نقطة ايضاً للفائز: «حققنا هدفنا وهو الفوز مرة في نيويورك من اصل اول زيارتين، سنستضيف المباراتين المقبلتين ونامل ان نحسم المواجهة هناك».

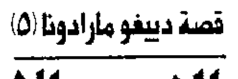
يذكر ان الفريقين يتواجهان خمس مرات والفائز في ثلاثة لقاءات يتقدم الى الدور التالي. وكان نيويورك فاز مساء الخميس الماضي في اول لقاء على ملعبه ايضاً فباتت النتيجة (١/١) علماً ان اللقاء الثالث يقام مساء اليوم الاثنين.

وفي سياتل سجل سيدريك سيبالو ٢٥ نقطة ساعدت لوس انجليس ليكرز في الخروج فائزاً على مستضيفه سياتل سوبرسونيكس (٨٢/٨٤) ليعادل نتيجة المواجهة (١/١) وسيستضيف المواجهتين الثالثة والرابعة على ملعبه.

وتقدم لوس انجليس (٨١/٧٣) قبل ١١. ٤ دقيقة من النهاية عندما انقطع التيار الكهربائي فتوقفت المباراة ٢٣ دقيقة. وبعد التوقف عاد سياتل بقوة وسجل ست نقاط متتالية ليقلص الفارق الى نقطتين فقط لكن سيبالو سجل رمية ثلاثية قبل دقيقة ليثبط عزيمة المستضيف ويرفع الفارق الى خمس نقاط.

وبات انديانا بيسرز في وضع جيد للتاهل الى الدور الثاني من التصفيات الحاسمة بعد تقدمه على خصمه اتلانتا هوكس (٢/صفر) في المواجهة. وتغلب انديانا على ضيفه بفارق ٨ نقاط (١٠٥/٩٧) وبات في حاجة الى فوز مساء اليوم في اتلانتا ليتاهل الى مواجهة الفائز من لقاء نيويورك نيكس وكليفلاند كافاليرز.

وانتفض هيوستن روكتس حامل اللقب الموسم الماضي وتغلب على مستضيفه يوتاه جاز (١٤٠/١٢٦). وما سمح لهيوستن في الخروج فائزاً نجاح لاعبيه في تسديد الرميات الثلاثية فحطموا الرقم القياسي لعدد هذه الرميات في الادوار الحاسمة وسجلوا ١٩ رمية ناجحة علماً أن الرقم السابق كان في حوزة فينيكس صنز (١٢ العام الماضي).



قصة دييغو مارادونا (٥)

النجم الارجنتيني وكؤوس العالم... خيبة ٧٨ وحمراء ٨٢!

□ إعداد زياد رعد:

■ مرّ النجم الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا في علاقاته مع بطولة كاس العالم في كرة القدم بجميع المراحل، حلوها ومرها. ضمن مرارة عدم المشاركة في نهائيات ٧٨ في الارجنتين بعدما تجاهله المدرب سيزار لويس مينوتي لانه كان في السابعة عشرة من عمره، الى حادثة الطرد التي تعرض لها في مونديال ٨٢ في المباراة ضد البرازيل، الى قيادة منتخب الارجنتين الى احراز كاس العالم في مونديال مكسيكو ١٩٨٦ ودموع خسارة المباراة النهائية عام ٩٠ أمام المانيا الغربية، انتهاء بفضيحة المخدرات التي كان بطلها في مونديال ٩٤.

وجاء سقوط مارادونا في وحول المخدرات مرة جديدة ليعني عملياً – ورغم الكلام أخيراً عن عودة محتملة الى اللعب – انتهاء مسيرة «الولد الذهبي» للكرة الارجنتينية الذي طبع الثمانينات وأوائل التسعينات بطابعه الخاص وحجز مكاناً له بين الكبار، الى جانب «الجوهرة السوداء» بيليه والالماني فرانتس بكنباور والهولندي يوهان كرويف.

وقد بدات علاقة مارادونا بالمنتخب الارجنتيني في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٧٧ في المباراة ضد هنغاريا على ملعب بونيوميلات في بوينس ايرس.

وقد اختار مدرب الارجنتين آنذاك مينوتي فريقه للمباراة ضد هنغاريا على النحو الآتي: رغالي لحراسة المرمى، تارا نتيين والفوين وكيلر وكاراسكوسا في الدفاع، ارديلس وغاليليو وفيل في الوسط وهاوسمان ولوكيه وبرتوني في الهجوم.

وفي الدقيقة الـ ٦٥ نزل مارادونا مكان لوكيه ومما قاله له مينوتي «ادخل الى الملعب وافعل ما تجيده». كان مارادونا في السادسة عشرة في ذلك الحين وارتدى القميص الرقم ١٩. وهو احترف مع فريقه ارجنتينوس جونيورز قبل اربعة اشهر فقط وخاض معه ١١ مباراة في الدوري وسجل هدفين.

في ١٩ ايار (مايو) ١٩٧٨ وقبل ثلاثة أسابيع من بداية كاس العالم التي استضافتها الارجنتين اجتمع مينوتي مع لاعبيه في احد المعسكرات ليطلعهم على أسماء اللاعبين الثلاثة المستبعدين من التشكيلة، واعتماد اسماء اللاعبين الـ ٢٢ الرسميين الذين سيمثلون بلادهم في كاس العالم المقبلة، وهو العدد الاقصى الذي تسمح به قوانين الاتحاد الدولي للعبة. واستبعد مينوتي اللاعبين رافايل برافو وفيكتور الفرد بوتانيز اضافة الى مارادونا الذي بكى وتألم كثيراً وقال: «انه اليوم الاكثر تعاسة في حياتي»، ووعد بالثأر في وقت لاحق واضاف «عندما اعلمني مينوتي انه يفضل الاستعانة باللاعب بيتو الونسو لخوض مونديال ٧٨ عدت الى غرفتي واجهشت بالبكاء. وحاول مينوتي ان يشرح لي ان أمامي متسعاً من الوقت وكؤوس عالم أخرى لاخوضها. تابعت مباريات المنتخب من المدرجات وشاهدت المباراة النهائية. لقد كان المنتخب قوياً ويريد احراز اللقب بل ما اوتي من قوة. وكان في استطاعته الاعتماد على دعم كلي من الجمهور والصحافة على حد سواء».

وتوجت الارجنتين بطلة للمرة الاولى في تاريخها من دون مارادونا بفوزها على هولندا (١/٣) بعد تمديد الوقت في المباراة النهائية وسط حالة من الهستيريا في الشوارع الارجنتينية دامت حوالى أسبوع.

وكانت الارجنتين منيت بخسارة واحدة في هذه البطولة أمام ايطاليا في الدور الاول (صفر/١)، وتغلبت في الدور الثاني على البيرو (٦/١) وتعادلت مع البرازيل لتضمن تاهلها الى المباراة النهائية. ونجح مهاجمها ماريو كمبس الوحيد الذي استدعاه مينوتي من اوروبا (لعب مع فالنسيا الاسباني) في احراز لقب الهداف برصيد ٦ اهداف، منها هدفان في المباراة النهائية.

كاس العالم للشباب

بعد سنة واحدة تماماً تمكن مارادونا من رفع كاس العالم للشباب التي اقيمت في طوكيو مع زملائه خوان سيمون ورامون دياز، وغابريل كالديرون وخورخي بوروتشاغا.

وكان ذلك تعويضاً على عدم تمكنه من خوض كاس العالم للكبار. وتبع ذلك فوزه مع بوكا جونيورز بلقب الدوري الارجنتيني عام ١٩٨١. ونجح في تسجيل أول هدف له مع المنتخب الأول في مرمى اسكوتلندا في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٧٩ في غلاسغو. ولا شك في انه أصبح نجم الكرة الارجنتينية وهو لا يزال في الحادية والعشرين من عمره.

كاس العالم ٨٢

كانت كاس العالم ٨٢ في اسبانيا فرصة أمام النجم الارجنتيني للتعويض عما فاته في المونديال السابق. ولما كانت الارجنتين حاملة اللقب سلطت كل الانظار على نجمها. في المباراة الافتتاحية ضد بلجيكا تولى حراسة مارادونا ثلاثة لاعبين بلجيكيين، وعلى الرغم من بعض اللمحات الفنية الرائعة التي قدمها في مبارياته الأولى ضمن كؤوس العالم، فإن منتخب بلاده خرج خاسراً (صفر/١) بهدف سجله فرانكي فان در كاوتن.

وبرهن مارادونا انه من طينة اللاعبين العمالقة في المباراة الثانية ضد هنغاريا وقاد منتخب بلاده الى الفوز (٢/صفر)، قبل ان يعاني وحشية المدافعين السلفادوريين في المباراة الثالثة ومن ثم المعاملة السيئة التي لقيها من المدافع الايطالي كلاوديو جنتيلي الذي كلف مراقبته في الدور الثاني.

وجاءت المباراة الثانية ضد البرازيل وما يرافقها عادة من حساسية بين المنتخبين المتنافسين على زعامة الكرة الأميركية الجنوبية.

وكانت المباراة خشنة بعض الشيء، خصوصاً بعدما تقدم البرازيليون بثلاثة اهداف حملت تواقيع زيكو وجونيور وسيرجينيو. وشعر الارجنتينيون بان مسيرتهم انتهت، خسروا اللقب. وبعدما خاشن دانيال باساريلا قائد الارجنتين النجم البرازيلي زيكو الذي خرج مصاباً، وجه مارادونا ركلة الى بطن اللاعب باتيستا بديل زيكو، فما كان من الحكم الا ان رفع البطاقة الحمراء في وجه المعتدي الذي خرج باكياً!



مارادونا خاض ثلاثا من مسابقات كاس العالم. (أ ف ب)

تقام سنوياً في دوسلدورف

ستة من العشرة الأوائل في العالم يشاركون في كأس العالم لمنتخبات كرة المضرب

□ لندن – من سمير ناصيف:



■ سيشارك ستة من أول عشرة لاعبين في العالم في بطولة كأس العالم لمنتخبات كرة المضرب التي ترعاها شركة «بيجو» للسيارات. وتقام سنوياً في دوسلدورف (المانيا) وستنظم هذا العام بين ٢٢ و٢٨ ايار (مايو) الجاري على ملاعب ترابية.

وتشرف على اقامة البطولة «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» (ATP Tour) وتعتبرها دورتها الموازية لبطولة كأس ديفيس التي ينظمها الاتحاد الدولي (ITF).

والمشاركون الستة هم المصنفون ٥ الى ١٠ على التوالي الروسي يفغيني كافلنيكوف، الألماني ميكايل شتيش، الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، الاسبانيان البيرتو بيراساتيغي وسيرجي بروغيرا، السويدي ماغنوس لارسون.

الفارق بين الدورتين ان بطولة كأس ديفيس تقام على مدار السنة فيما تجري بطولة كأس العالم للمنتخبات خلال أسبوع واحد، وتشارك فيها سبع دول يحتل لاعباها الاول والثاني المركزين الأعلى في التصنيف العالمي ودولة ثامنة تنتقى عن طريق دعوة حرة، اعطيت الى كرواتيا هذا العام، فانضمت الى اسبانيا والسويد والمانيا وهولندا وروسيا والولايات المتحدة واستراليا.

واحرزت المانيا اللقب العام الماضي متفوقة في المرحلة النهائية على اسبانيا (٢/١). وقدم خلال البطولة نجم المنتخب الالماني ميكايل شتيش اداء رفيع المستوى ونجح في الفوز على كبار اختصاصيي الملاعب الترابية، ومن بينهم بطل رولان غاروس لعامي ٩٣ و٩٤ الاسباني سيرجي بروغيرا. كما فاز على الاميركي بيت سامبراس والسويدي ستيفان ادبرغ.

وامتنع مواطنه بوريس بيكر عن الانخراط في صفوف المنتخب العام الماضي ولن يشارك هذا العام أيضاً لأنه يفضل التحضير بطريقته الخاصة لبطولة رولان غاروس الفرنسية التي تبدأ بعد يومين من انتهاء دورة دوسلدورف. وسيحل مكانه في الفردي هذا العام، كما في العام الماضي، مواطنه برند كارباخر الذي حقق نتائج جيدة في بطولة ٩٤ اهمها فوزه على الأميركي مايكل تشانغ في اللقاء الألماني - الأميركي.

وتقسم الفرق في دوسلدورف الى مجموعتين لتفادي وقوع الدول المصنفة في مجموعة واحدة. وتلعب المنتخبات المرحلة الاولى بطريقة «راوند روبن» وتصعد دولة من كل مجموعة الى الدور النهائي بعد لقائها مع الدول الثلاث الأخرى في مجموعتها واحرازها المجموع الاكبر من النقاط.

وتلعب مباراتان في الفردي وواحدة في الزوجي في «كأس الأمم» فيما تلعب اربع مباريات في الفردي وواحدة في الزوجي في كأس ديفيس. كما تجرى اللقاءات في مجموعتين من ثلاث لا ثلاث مجموعات من خمس.

وسيقود المنتخب الكرواتي «الضيف» لهذا العام غوران ايفانيسيفيتش (المصنف السابع عالمياً) وسيرافقه صديق طفولته ساسا هيرزون وايغور ساريتش. وموقع الأخيرين ليس مرتفعاً في التصنيف العالمي ولذلك اضطر المنتخب الكرواتي الى التأهل عن طريق البطاقة الحرة.

وتقرر هويات الدول السبع المشاركة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) من العام السابق للبطولة. ففي نهاية العام الماضي، كان الاسباني بروغيرا رابعاً ومواطنه البيرتو بيراساتيغي ثامناً ولذلك اعطيا الموقع الأول في التصنيف، خصوصاً ان منتخب الولايات المتحدة لن يضم هذا العام المصنف الاول والثاني عالمياً اندره اغاسي وبيت سامبراس بل يمثله تود مارتن (المصنف العاشر عالمياً في نهاية العام ويحتل الموقع الـ ١٤ حالياً) ومالیفي واشنطن، احد افضل الأميركيين على الملاعب الترابية، وفريق الزوجي نفسه الذي يمثل الولايات المتحدة في كأس ديفيس والذي يضم جاريد بالمر وريتشي رينيبرغ.

وبسبب غياب سامبراس وأغاسي لم تُعط الولايات المتحدة احد المواقع الأربعة في التصنيف، وصنفت السويد ثانية، وسيمثلها ماغنوس لارسون وستيفان ادبرغ (لم يؤكد أو ينف ادبرغ مشاركته حتى الآن). وكان ترتيب ادبرغ سابعاً في نهاية العام الماضي ولارسون ١٩. أما ترتيبهما الحالي فهو الموقع العاشر للارسون والسابع عشر لادبرغ.

وينتظر ان تُعطى المانيا الموقع الثالث وهولندا الموقع الرابع في التصنيف. فشتيش احتل الموقع التاسع في نهاية العام الماضي وكارباخر المرتبة الـ ٣٦. وترتيب شتيش الحالي هو السادس وكارباخر الـ ٣٣. أما المنتخب الهولندي فسيضم ريتشارد كرايتشك (١٧ في نهاية العام الماضي و١٥ حالياً) وياكو التينغ (٢٣ في نهاية العام الماضي و٢١ حالياً) وبول هارهوس الأول في الزوجي والـ ٣٥ في الفردي.

وسيمثل روسيا يفغيني كافلنيكوف (١١ في نهاية العام و٥ حالياً) والكسندر فولكوف (٣٨ في نهاية العام و٣٧ حالياً).

أما المنتخب الاسترالي فسيضم جايسون ستولتنبرغ (٢٥ في نهاية العلم الماضي و٢٢ حالياً) وباتريك رافتر (٣٩ في نهاية العام الماضي و٢٨ حالياً).

وكان ايفانيسيفيتش قاد الفريق اليوغوسلافي الى الفوز في بطولة كأس الأمم في عام ١٩٩٠ والى الدور النهائي في عام ٩١ قبل ان تنفصل كرواتيا عن يوغوسلافيا. وضم الفريق آنذاك مواطنه غوران بربيتش الذي اعتزل اللعبة بسبب الاصابات المتتالية وسلوبودان زيفويتوفيتش. وفاز على الولايات المتحدة في لقاء القمة (٢/١).

وعانى ايفانيسيفيتش اصابات إخيراً في ركبته وخضع لجراحة في نهاية شباط (فبراير) الماضي، وبلغ الدور نصف النهائي في أول دورة خاضها بعد العملية وذلك في برشلونة (اسبانيا) على ملعب ترابي حيث خسر أمام السويدي القوي ماغنوس لارسون.

وينتظر ان تكون لقاءات الزوجي هذا العام شديدة الإثارة وقد تفوق في بعض الأحيان في اثارتها لقاءات الفردي اذ يضم المنتخب الهولندي فريق الزوجي الأول في العالم المؤلف من هارهوس والتينغ، والمنتخب الاسترالي الفريق الثاني في العالم الذي يجمع مارك وودفورد وتود ودبريدج، والمنتخب السويدي فريق يوناس بيوركمان ويان ابيل بطل «الماسترز» في الزوجي، والفريق الاميركي الثنائي بالمر ورينيبرغ الناجح جداً في كأس ديفيس. كما يعتبر كافلنيكوف وشتيش من أبرز لاعبي العالم في الزوجي اضافة الى مقدرتهما الكبيرة في الفردي.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة ١،٨ مليون دولار. وسيحصل افضل فريق زوجي على ١٣٩ الف دولار و٣٥ الفاً سينالها اذا فاز منتخبه في اللقب.

ومن طرائف بطولة هذا العام ان كابتن المنتخب الكرواتي ومدربه هو زليجكو فرانولوفيك (٤٧ عاماً) فيما سيقود ويدرب المنتخب الألماني نيكي بيليتش. والاثنان شكلا المنتخب اليوغوسلافي في كأس ديفيس في أواخر الستينات وأوائل السبعينات وعاشا طفولتهما وشبابهما في منطقة واحدة في كرواتيا. ومثل فرانولوفيك بلاده في ٥٩ مناسبة وهو يعمل حالياً في مؤسسة (ATP TOUR) ويدير بطولتها السنوية التي تقام في فرانكفورت في نهاية كل عام. ولم يوافق على ادارة المنتخب الكرواتي الا بعد الحاح شديد من ايفانيسيفيتش الذي فضله على المدرب السابق برونو اوريسار.

غوران إيفانيسيفتش يقود منتخب كرواتيا.

برنامج للتدريب يفيد الهواة والمحترفين

كيف نستعد لخوض سباقات الماراتون؟

□ اعداد الدكتور حسام الراوي:

■ اجمل ما في السباقات العامة التي يشارك فيها أبناء المجتمع كافة مشاهد الحماسة والبهجة والاندفاع التي ترتسم على وجوه المشاركين رجالاً ونساء وفتية وشيوخاً واطفالاً ومقعدين. هذه المشاهد تتكرر كل عام في سباق الماراتون السنوي في لندن ومدن عالمية اخرى، واللافت ان هناك عدداً كبيراً من الناس يتوق الى المشاركة في هذه السباقات، سواء وصلوا الى المراحل النهائية ام لا. وهنا نضع امام القارئ خطة تدريب متكاملة يمكن ان يعتمدها إذا رغب في خوض سباقات الماراتون. كما تصلح هذه الخطة لتحسين مستوى اللياقة لدى اي فرد من افراد المجتمع حتى لو استغنى عن فكرة المشاركة. وقد حرصنا على ادراج المؤشرات الصحية السليمة التي ينبغي الانتباه اليها لتحقيق الهدف المنشود.

التخطيط

إذا اطلقت العنان لساقيك بلا تخطيط طمعاً في تحسين قدرتك على قطع المزيد من الأميال يراودك هاجس الفوز في سباقات الماراتون، لن تحصد سوى الخيبة مع حفنة من العواقب الوخيمة. إلا ان في امكانك تحقيق ما تصبو اليه إذا التزمت التدابير المناسبة في هذا الميدان الرياضي الذي يقتضي بذل جهد عضلي فائق وامتلاك لياقة تحمل عالية.

إذا كنت من العدائين المحترفين او الهواة لا بد انك قطعت شوطاً من الاستعدادات الأولية بينما انت على موعد مع خوض السباق بعد اشهر قد تكون عضلات الساقين بارزة المعالم متينة مفتولة، وقد تكون احرقت الشحوم الفائضة في جسمك وبتّ نحيفاً لائقاً، ومع ذلك انت تشعر بالارهاق يدهمك كلما انتصف النهار. ولكي تعرف مواقع قدميك على طريق الفوز انتبه الى الملاحظات الآتية وارسم خططك في ضوئها:

● الشعور بالتعب

لا تستغرب إذا هاجمتك جيوش النوم وانت تقاومها بشدة خلال ساعات العمل بعيداً عن ملاعب التدريب. وقد تتساءل عن السبب بينما انت واثق من لياقتك العالية. تأكد انك لست الوحيد الذي يعاني هذه المشكلة بل هذا هو دأب معظم المحترفين. وراء ذلك سببان عادة ما يستخف بهما الرياضيون او هم لا يدركون اهميتهما، وهما:

١ – غياب الموازنة بين زيادة ساعات التدريب وكميات الغذاء التي تقتضيها تلك الزيادة.

٢ – التمسك بانماط النوم التي اعتادوا عليها وعدم التفكير باهمية تعديلها بحسب الاستعدادات المكثفة. ان الاخفاق في توفير الحصص الغذائية الكافية يؤدي الى نضوب خزين الكربوهيدرات المعقدة (النشا) في العضلات. وهذا يعني لن الوقود الغذائي الكفيل بتوفير الطاقة ناقص وضعيف. من ناحية أخرى نجد ان الاخفاق في زيادة الفترة الزمنية المخصصة للنوم يؤدي الى حرمان الرياضي من تجديد نشاطه بين فترات التدريب.

قانون الحصة الغذائية

القاعدة الغذائية الشائعة تقضي بتناول ١٠٠ سعرة حرارية اضافية لكل ميل اضافي من التدريب يقطعه الرياضي (انظر الأمثلة في جدول الأغذية المعروفة وقيمها السعراتية). على سبيل المثال اذا ارتفع عدد الأميال المقطوعة خلال أسبوع من التدريب من ٣٠ الى ٥٠ ميلاً، على الرياضي تناول حصص غذائية تصل قيمتها الى ٢٠ مرة ١٠٠ أي ٢٠٠٠ سعرة حرارية لكل اسبوع. وهذا يعني حوالى ٣٠٠ سعرة اضافية لكل يوم. وبهذه الطريقة يتوافر الوقود الكافي للعضلات. كما ان الكبد يخزن جزءاً آخر من هذا الغذاء الاضافي، يساهم في ادامة المستوى الطبيعي للسكر في الدم ويمنع هبوطه دون ذلك، وهذه ميزة مهمة إذ ان انخفاض مستوى السكر في الدم يقف وراء الشعور بالتعب وسرعة الغضب.

ويحذر الاختصاصيون من مغبة تناول الحصص الغذائية الاضافية في وقت متأخر من المساء. إذ ان معظم الغذاء في هذه الحالة يخزن على هيئة شحوم لا على هيئة كربوهيدرات. البديل الأمثل هو ان تكيف نظام طعامك فتتناول اكبر كمية من الطعام الاضافية خلال ساعتين من انتهاء التدريب. وهذا افضل وقت لملء خزين العضلات بالوقود.

امثلة على اصناف الغذاء ومقاديرها بما يوازي ١٠٠ سعرة حرارية تقريبا

نوع الغذاء	وزنه
برتقال	ربع كيلوغرام
بطيخ	ربع كلغ
بلح	٦٠ غراماً
برقوق (خوخ)	١٠٠ غرام
تفاح	ربع كلغ
تين معطب	١٠٠ غرام
رمان حلو	١٥٠ غراما
إجاص (كمثري)	١٥٠ غراماً
عنب	ربع كلغ
كرز	ربع كلغ
مشمش	ربع كلغ
موز	١٠٠ غرام
جبن بلدي	١٠٠ غرام
حليب دسم	٢٠٠ غرام
سمك	١٠٠ غرام
لحم أحمر	٥٠ غراماً
لحم دجاج	١٠٠ غرام
نصف بيضة مقلية	
بيضة مسلوقة	
رز مسلوق	١٠٠ غرام
رز مطبوخ	٥٠ غراماً
نصف رغيف خبز	

قانون النوم

ما ان يتعدى عدد الاميال المقطوعة جرياً كل اسبوع ٣٥ ميلاً ينبغي اضافة ١٥ دقيقة من النوم الاضافي لكل ستة اميال مقطوعة اسبوعياً فوق المعدل. على سبيل المثال، إذا ارتفع عدد الأميال الاضافية من ٣٥ الى ٦٠ ميلاً (أي ٢٥ ميلاً) لكل اسبوع، يجب اضافة ساعة اخرى الى عدد ساعات النوم لكل يوم، آخذين في الاعتبار زيادة ١٥ دقيقة لكل ستة أميال.

اضافة الى مراعاة قانوني الغذاء والنوم هناك عوامل أخرى يجب الانتباه اليها، إذ تساعد الرياضي على قهر أحاسيس التعب والارهاق. واليك هذه التدابير:

● بعد اكتمال ثلاثة أسابيع من التدريب الصارم احرص دائماً على انتهاج برنامج تمارين خفيفة جداً للأسبوع الذي يليها، وكرر هذا الأسبوع مع تواصل التدريب.

● بعد كل يوم او يومين من التدريب العنيف خصص يوماً او يومين بعدها لاداء تمارين خفيفة جداً.

● خصص لنفسك يوماً كاملاً للراحة خلال كل اسبوع تدريب.

وليكن واضحاً لديك ان أحاسيس التعب لن تكون المشكلة الوحيدة التي تواجهك في اثناء ممارسة التمارين الصارمة بل هناك المزيد من العقبات وهي:

● يتأثر جهاز المناعة في اثناء سباقات الجري لمسافات طويلة. إذ بعد قطع ٨ أميال او أكثر تصبح كريات الدم البيضاء أقل استجابة وادنى نشاطاً في مواجهة الجراثيم الغازية. وهذا يفسر ارتفاع عدد الاصابات الرئوية بين العدائين الى ستة اضعاف المعدل الطبيعي. للتغلب على هذه الظاهرة يكفي تناول مقادير قليلة من السكر خلال جري المسافات الطويلة، إذ لاحظ خبراء اللياقة ان ارتشاف جرعتين او ثلاث من محلول سكري خاص بالرياضيين تركيزه ٢٥ في المئة، وذلك في اثناء اداء التمارين، يساهم في زيادة التحمل لديهم علاوة على تنشيط خلايا الدم البيضاء.

● يفي بالغرض السابق ايضاً تناول ثلاث او اربع جرعات كل عشر دقائق من سائل سكري تركيزه ٦ الى ١٠ في المئة من الكربوهيدرات. وتفيد هذه السوائل في دعم اداء الرياضيين وتقديم فرص الفوز لهم.

● نزلات البرد يمكن ان تعطل برنامج التدريب للرياضيين فترة تراوح بين أسبوع وأسبوعين. ولحسن الحظ ان حرص الرياضي على اتخاذ التدابير الواقية يقلل تعرضه لهذه الاصابات. وأبرز التدابير تناول جرعة يومية من فيتامين C مقدارها ٥٠٠ ملغرام، إذ تنخفض احتمالات الاصابة بنسبة ٥٠ في المئة. كما ان زيادة فترة النوم اليومية ترفع مقاومة الجسم لنزلات البرد. وقد أكدت احدى الدراسات الحديثة في سان دييغو الاميركية ان اضطراب النوم يؤثر في كافية جهاز المناعة.

كما تقل معدلات الاصابة إذا تجنب الرياضي الجلوس في قاعات مشبعة بدخان السجائر. ويوصي الاختصاصيون بضرورة ابتعاد الرياضي عن المصابين بنزلات البرد، إذ ليس من المعقول ان يفرط بفرحة الفوز بعد عناء اشهر مضنية امضاها في ممارسة التمارين. وغسل اليدين قبل الاكل ممارسة ضرورية وأساسية يجب ان يتبعها كل رياضي. اما في حالة التعرض للاصابة لا جدوى من متابعة على التمارين، والخلود الى الراحة التامة امر بالغ الاهمية.

● حذار من الجفاف

سواء كان الموسم شتاء ام صيفاً تتعرض أجسام الرياضيين لخطر الجفاف بسبب التعرق ونقص السوائل في ابدانهم. وعدم التعرق شتاء لا يعني ان الرياضي في مأمن من هذا الخطر. فإذا ارتفع عدد الأميال المقطوعة كل أسبوع من ٣٠ الى ٦٠ ميلاً تزداد كميات السوائل المفقودة من الجسم ولهذا يوصي الرياضيون بتناول قدح ماء كل ساعة خلال التمارين والمباريات. هذا اضافة الى شرب الماء والسوائل مع وجبات الطعام.

● لحفظ صحة القلب وتمتين لياقته في الضخ والاداء والمطاولة يجب ان يتهم الرياضي بتناول الغذاء المتوازن الذي يجمع بين البروتينات والكربوهيدرات والمواد الدهنية غير المشبعة، علاوة على الخضر والفاكهة والألبان.

● التمارين الصارمة والنشاط الجنسي

تؤثر التمارين المضنية في نشاطات جهاز التناسل، إذ ان الاستعدادات لسباقات الماراتون تؤدي الى انخفاض مستوى الهورمونات الجنسية والنشاط الجنسي. ولكن هذه الهورمونات يزداد انتاجها في الجسم قبل المباشرة في برامج التمارين المجهدة وخلالها. ومع ارتفاع مستواها في الدم يقل نشاط الخلايا المنتجة لها. وذلك بعد الجري للمسافة المحددة. وبالتالي يحصل انخفاض ملحوظ في مستوى تلك الهورمونات. وإذا تزامنت هذه الظاهرة مع تعرض الرياضي لضغوط نفسية واجتماعية عائلية مع درجة توتر عصبي عال قد ينجم عن ذلك انخفاض في عدد الحيامن بنسبة ١٠ في المئة.

يتضح مما تقدم ان جسم الرياضي يتعرض لتغيرات وظيفية كثيرة اثناء فترة استعداداته لخوض سباقات الماراتون. ولحسن الحظ ان لمعظم تلك التغيرات حلولاً ناجحة إذا اتخذ الرياضي التدابير المناسبة التي استعرضناها. فإذا التزم تطبيق هذه التدابير امتلك مفاتيح اللياقة من جهة ومفاتيح الفوز من جهة أخرى.

إذا كنت رياضياً ناوياً تتطلع الى المشاركة في سباقات الماراتون فهذا البرنامج ينفعك في تحقيق امنيتك. وإذا كنت مستعداً للالتزام بثلاث ساعات من التدريب كل أسبوع لا بد من المباشرة بهذه الخطة الأساسية على مدى أربعة عشر اسبوعاً قبل موعد سباق الماراتون اينما كان.

اعتمدنا في خطة التدريب على مقياس الوقت، أي الساعات لا مقياس الأميال. ولكن إذا رغبت في التعرف الى مستوى لياقتك بحساب الأميال اليك المعلومة الآتية: ثلاث ساعات من التدريب المقترح لكل أسبوع تعادل ٢١ الى ٢٥ ميلاً. ٥ الى ٦ ساعات من التدريب كل أسبوع تعادل ٣٥ الى ٥٥ ميلاً. ٨ الى ١٠ ساعات من التدريب كل أسبوع تعادل ٦٥ الى ٩٠ ميلاً.

إذا كنت تحت سن الخامسة والثلاثين وتتمتع بصحة جيدة، او إذا كنت تجاوزت هذه السن بينما تمارس التمارين المنتظمة حالياً (اي جهد عضلي مرتين في الاسبوع على الاقل) في مقدورك البدء بهذا البرنامج. إذا إذا كنت تعاني مرضاً ما او أجريت لك جراحة خلال السنة الماضية عليك ان تاخذ برأي الأطباء قبل المباشرة في برنامج التمارين. وهذا ينطبق على كل من تخطى الخامسة والثلاثين ولم يمارس اي نشاط عضلي جدي في حياته خلال السنة الماضية.

من المفيد ان تزداد الفترة الزمنية للتدريب بنسبة ١٠ في المئة (أي خمسة أميال كل اسبوع). وهذا يوازي زيادة مقدارها ٣٥ دقيقة. ما يهمنا هو ان ينتظم تدريبك ضمن روتين محدد، بمعنى التخطيط المسبق لأوقات التدريب ضمن ساعات النهار او المساء بما يتماشى مع الالتزامات الأخرى العائلية منها والاجتماعية والمهنية. كما نتوقع ان تنتعل حذاء مناسباً لرياضة الجري.


سباقات الماراتون تجذب عدائين كثيرين. (رويتر)

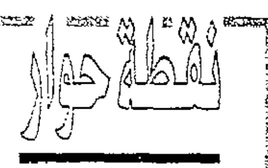
برنامج تمارين لمدة ١٤ أسبوعا لمن يريد عدو الماراتون هواية أو احترافا

	الاحد	الثلثاء	الخميس	الجمعة
الاسبوع الأول	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً او مشياً اذا اقتضى الأمر	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	١٠ دقائق هرولة ثم ٥ دقائق مشياً والمناوبة على هذا المنهج لمدة ساعة
الأسبوع الثاني	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	١٥ دقيقة هرولة ثم ٥ دقائق مشيئاً بالتناوب على مدى ساعة
الاسبوع الثالث	٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	١٥ دقيقة هرولة ثم ٥ دقائق مشيئاً بالتناوب على مدى ساعة
الاسبوع الرابع	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها ست نوبات من الركض السريع	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	دخول سباق وهمي او تنظيم منافسة ودية لقطع ٦ – ١٠ اميال. تسبقها ١٠ دقائق هرولة و٢٠ دقائق هرولة بعد الانتهاء
الاسبوع الخامس	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٥ دقيقة ركضاً وتخصص ٥ دقائق للركض السريع المتواصل	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	٩٠ - ١٠٠ دقيقة هرولة يتخللها المشي أحياناً
الاسبوع السادس	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	٣٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها ست نوبات من الركض السريع. كل نوبة تستغرق دقيقة واحدة	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	١٠٠ دقيقة او اكثر معظمها هرولة
الاسبوع السابع	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها نوبات ركض سريعة	٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها ركضتان سريعتان كل واحدة لمدة خمس دقائق	ساعة كاملة من الركض المتواصل البطيء. حاول ان لا تمشي
الاسبوع الثامن	٢٠ دقيقة ركضاً متواصلاً	٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً منها ٥ دقائق ركضاً سريعاً و٥ دقائق هرولة	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	ساعتان ركضاً متواصلاً بطيئاً ومشياً خلال الدقائق الخمس الأخيرة من الساعتين الأولى والثانية. ٨٠ الى ٩٠ دقيقة من المشي احياناً. أو هرولة نصف ماراتون (١٣ ميلاً)
الاسبوع التاسع	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٣٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها ٦ نوبات ركضاً سريعاً كل نوبة دقيقة واحدة مع هرولة واحدة ٥ دقائق	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها ٨ نوبات ركض سريع كل نوبة تستغرق نصف دقيقة، مع هرولة لمدة دقيقة واحدة	تنظيم سباق وهمي لركض نصف ماراتون (١٣ ميلاً).
الاسبوع العاشر	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٣٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها وبالتناوب دقيقة ركضاً سريعاً ثم دقيقتان ركضاً بطيئاً ثم ٥ دقائق ركضاً سريعاً.	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها بالتناوب ٨ نوبات ركضاً سريعاً، كل نوبة نصف دقيقة، تليها دقيقة هرولة	او هرولة ٩٠ دقيقة مع المشي احياناً
الاسبوع الـ ١١	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٠ دقيقة ركض يتخللها بالتناوب ٦ نوبات ركضاً سريعاً، كل نوبة دقيقة واحدة. تليها دقيقة ركضاً بطيئاً.	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها ٥ دقائق ركضاً سريعاً	ساعتان ركضاً بطيئاً وتتخللها ٥ دقائق مشياً في نهاية الساعتين الأولى والثانية
الاسبوع الـ ١٢	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٢٥ – ٣٠ دقيقة تتخللها ٨ دقائق ركضاً سريعاً مع ٨ دقائق ركضاً بطيئاً	٢٠ – ٢٥ دقيقة ركضاً بطيئاً	تنظيم سباق وهمي لقطع ٦ – ١٢ ميلاً. حاول الاستمرار لقطع مسافة ١٥ ميلاً
الاسبوع الـ ١٣	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها بالتناوب ست دورات من الركض السريع ثم الركض البطيء على مدى دقيقة كل مرة	٢٠ دقيقة هرولة	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً تتخللها بالتناوب ثلاث دورات من الركض السريع ثم الهرولة على مدى دقيقتين كل مرة	ساعة كاملة من الركض المتواصل. هذه هي المحاولة الأخيرة قبل المباراة الحقيقية. ليكن هدفك قطع ستة أميال على الأقل.
الاسبوع الـ ١٤	٢٠ دقيقة ركضاً بطيئاً	٥ دقائق هرولة يليها قطع ميل واحد بالركض المعتدل	١٠ – ١٥ دقيقة هرولة بلباس المباراة	يوم المباراة الحقيقية



الاثنين ١ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥٨

AL HAYAT MONDAY, 1 MAY, 1995 ISSUE NO 11758



■ اول الكلام:

● للشاعر السعودي «حسن عبدالله القرشي»:

- ذروة الغَـبْن ان يموت الحوار
ويضام الكرامُ، والاحرار
فاذا النهار: ليل... ويبدو
لك وجـه الظلام: وهو النهار!

●●●

● إفساح المجال في القنوات الفضائية العربية للمسلسلات «السورية» بالذات... منح المشاهد العربي: متعة، وارتقاء في الطرح والمعالجة، وتغييراً في الموضوعات التي تعالجها مثل هذه المسلسلات... أو ان المسلسلات السورية: تأتي اكتشافاً من هذه المحطات الفضائية لإبداعات فنية راقية في سورية، لم يكن يشاهدها العرب عبر تلفازاتهم، حتى تسابقت المحطات الفضائية العربية الى البحث عن الأجود، والجديد لتقديمه في مجال هذا التنافس.

بمعنى: أن هناك أعمالاً فنية مميزة، فوجئ بها المشاهد العربي، خرجت به من تلك الدائرة الضعيفة جداً، او التي ضاقت حتى بخيال وباستمرار المشاهد... بسبب حصرها - في معالجاتها - لمعاناة الانسان العربي، وأحلامه، وطموحاته في مشكلات محددة، ومدوّرة أو مكررة الى درجة الملل، فصارت المشاهدة لكثير من المسلسلات: تُخلِّف الغم، والاحباط، وسوء الظن في الناس، والدعوة الى العزلة، والخوف من الناس، أو من الاجتهاد والصدق!

وهذا التغيير: شكّل بلا شك هذا (الانطلاق) بالابداع الفني، وبالتجديد، وبالاقتراب من قضايا اقتحمت المجتمع العربي، أو تضخمت فيه، دون أن تلتفت اليها وسائل الاعلام لمعالجتها، أو على الأقل لفضحها!!

وكان هذا التجديد أو الاقتراب: خطوة حاسمة جداً لطرد الأعمال الفنية الرديئة في مضمونها المعاد، وفي سأم المشاهد منها، وفي ضيق الطرح والمعالجة... وكان هذا «الاتفاق» الذي حدث مع رغبة المشاهد العربي في الخروج من دائرة المسلسلات التي سئم منها، والمحصورة أبداً في: الفلوس وأطماع الإثراء، وفي الخيانة الزوجية، وفي توفير شقة، أو أن الشقة هي الأمل الوحيد... انما هي موضوعات تعنى بهموم شريحة من هذا المجتمع العربي الكبير، ومعالجتها واجبة... على أن لا تطغى على أكثر ما تقدمه لنا محطات التلفاز العربية، سواء من خلال المسلسلات اليومية، أو من خلال الأفلام - المعادة أيضاً - أو من خلال المسرحيات التي اهتم الممثلون فيها بالخروج عن النص - للإضحاك أو للسخرية - الى درجة: الخروج عن الأدب!!

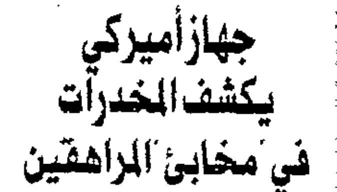
ولا بد ان تبرز أمثلة على هذه الأعمال الفنية، استقطبت انتباه وشغف المشاهد العربي، ومتابعته لحلقاتها... ومن اهمها، مسلسل «نهاية رجل شجاع»... الذي يأتي في مكانته، وفي إجماع المشاهد العربي عليه، أو انتخابه ليكون الأفضل! وهو مأخوذ عن رواية المبدع العربي السوري (حنا مينه)... وأن يعرض مسلسل عربي عبر شاشات ست محطات تلفازية فضائية، وتقدمه إحداها مترجماً باللغة الانكليزية، ويركض الناس للبقاء أمام الشاشة في موعد عرضه... فهذا اعلان عن نجاحه الكبير، وعن أوائليته، وعن التصاق فكرته وموضوعه بواقع حياة الناس... فقد استطاع مخرجه السوري «نجدة اسماعيل انزور» بفنيته العالية ان يتجاوز جدار الاستديو، وينطلق بالكاميرا الى واقع الحياة... حيث الشوارع، والسهول، وزحام الميناء، والقرية، والخلفية التاريخية للاحداث السياسية التي شهدها القطر السوري الشقيق... وحيث الجبل، والبحر، والصخور!

●●●

● إن هذا المسلسل يذكّر المشاهد العربي، ويُجسد له (شخصية): الرجل العربي الأصيل والأساسي... أي: العربي الشجاع، الذي قاوم المستعمر وبقي قوياً، وفي مواقفه: (رجلاً)، وفي رجولته: (فارساً).

كما يُذكّر المشاهد العربي ويجسد له (شخصية): المرأة العربية الأصيلة، والمخلصة، والمتفانية في الوقوف بجانب رجلها، والمتدفقة حناناً له حتى في أكثر اللحظات ألماً وحرجاً... لتكون المؤهلة لشخصية (الأم) العربية التي تنجب: الرجال، والفرسان، والأمهات الأمينات!!

عبدالله الجفري



جهاز أميركي يكشف المخدرات في مخابئ المراهقين

■ لندن - رويتر - تطرح قريباً في الاسواق البريطانية أجهزة حديثة تساعد الأبوين في مراقبة ابنائهم ومعرفة هل يتعاطون المخدرات في غرف نومهم.

وصمم الجهاز لرصد الآثار الضئيلة لستة انواع من المخدرات، منها الماريجوانا والهيروين.

ويمكن تمرير هذه الاجهزة على اسطح المكاتب وأجهزة الهاتف في غرف نوم الابناء على سبيل المثال قبل ارسالها الى مختبرات للتحليل. ويمكن الآباء الاتصال بهذه المختبرات للحصول على النتائج بطريقة تحيط بها سرية تامة.

وأثارت الأنباء الخاصة بجهاز الكشف عن المخدرات الذي تنتجه احدى الشركات الاميركية قلقاً في اوساط متخصصين في مجال الاستشارات المتعلقة بتعاطي المخدرات. وقالت كارولين غارلاند اختصاصية التحليل النفسي لصحيفة «صنداي تلغراف» ان الجهاز يساعد الآباء على نحو فعّال في «التجسس على ابنائهم وهو أمر لا أوافق عليه أو اشجعه».

وقال ماندي برودبنت الذي يعمل في المجلس الاستشاري لرصد الكحول والمخدرات «انني اشكك في مدى جدوى هذا النوع من التحري».



□ كشفت السيدة بيغي هيم أول من أمس في دار الأوبرا الملكية، كوفنت غاردن، عن لوحة تمثل مغني الأوبرا الايطالي **لوتشيانو بافاروتي** بريشة الرسام يوليسيس سارتيني. وفي خطاب المناسبة ذكرت السيدة هيم انها حصلت على موافقة مبدئية من بافاروتي على إقامة حفلة له في لبنان في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦. ويعمل السيد رجاني خوري مع السيدة هيم لتحقيق المشروع. الصورة: بافاروتي وسط هيم وخوري (تصوير قتيبة الجنابي)

● تحتفل أوروبا هذه الأيام بمرور ٥٠ عاماً على سقوط النازية. وقد احتفلت فرنسا على طريقتها الخاصة فأعطت جان ماري لوبن، زعيم الجبهة الوطنية، المتطرفة الى حد الفاشية، ١٥ في المئة من الاصوات في الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة، أو حوالى ٣,٧ مليون صوت.

وأكمل بأخبار أخرى وملاحظات، مما دونت في الايام الأخيرة:

● أظهر استفتاء نظمته مؤسسة غالوب لصالح تلفزيون سي. ان. ان وجريدة «يو إس ايه توداي» ان ٧٦ في المئة من الاميركيين تؤيد تحديد قدوم ناس الى الولايات المتحدة من بلدان لها علاقة بالارهاب.

هل يعني هذا ولاية ميشيغان التي قرأنا عن الميليشيات فيها؟

● لو طبق الموقف الاميركي السابق لكانت اسرائيل أول هدف له، ففيما كانت مؤسسة غالوب تستفتي الاميركيين، كانت الصحف الاميركية تؤكد خبر قتل أسير فلسطيني هو عبدالصمد حريزات في السجن اثناء تحقيق المخابرات الاسرائيلية شن بيت معه. وقالت الصحف الاميركية ان شن بيت والجيش الاسرائيلي يحققان في السنة مع ما يتراوح بين ٤٠٠٠ - ٦٠٠٠ فلسطيني. وأكدت منظمة مراقبة حقوق الانسان (ميدل إيست واتش)، ومقرها نيويورك، ان الاسرائيليين «يمارسون سوء المعاملة والتعذيب بشكل منظم».

● ونقرأ عن ارهاب اسرائيل المنظم ضد الفلسطينيين، وأي عرب تصل اليهم يداها. ولكن نجد بعد ذلك ان اسرائيل تعتبر عالمياً ضحية للارهاب، فبعد انفجار المبنى في أوكلاهوما سيتي لم يدر البحث عن اسرائيلي، وإنما عن رجلين لهما «ملامح شرق أوسطية» أي عربية. أمس رأيت واحداً من هؤلاء في أحد شوارع لندن، فقد كانت هناك سيارة اطفاء منطلقة بسرعة كبيرة وأبواقها تصم الآذان، ووجدت أن ثمة سيارة صغيرة منطلقة وراءها يقودها شاب بملامح شرق أوسطية أكيدة، من سمرة في اللون، وعينين سوداوين، وشاربين «ثمانية وثلث»، وشعر «عكزبر».

وكل من أقام في بيروت أو زارها لا بد يذكر السائقين الشبان وهم يطاردون سيارات الاسعاف والاطفاء. وقد نقلوا هذا التقليد الى لندن الآن.

وأكمل بشيء من خارج الشرق الأوسط. هناك النائب البريطاني المحافظ ونستون تشرتشل، وهذا أبوه راندولف، وجده ونستون، رئيس الوزراء المشهور. ووالد هذا هو راندولف بدوره، ابن دوق مارلبوره السابع، أي ان ستة دوقات آخرين سبقوه الى اللقب التاريخي. أم ونستون تشرتشل هي باميلا ديغبي، المعروفة باسم باميلا تشرتشل هاريمان، لأنها بعد الطلاق من ابيه تزوجت افريل هاريمان، حاكم نيويورك والديبلوماسي الاميركي المخضرم، وكانت بين الزيجتين وخلالهما أقامت علاقات غرام مشهورة مع جياني انيلي، من أسرة فيات، وعلي خان، والد الآغا خان الحالي، وإيلي دي روتشيلد. وهي ورثت عن هاريمان مئة مليون دولار في صندوق عائلي رفع عليها اولاده قضية حوله يزعمون فيها انها بددت اموال الصندوق ويطالبون بثلاثين مليون دولار تعويضاً.

باميلا الآن سفيرة الولايات المتحدة في باريس. اما ونستون تشرتشل الحفيد، فهو في سبيل الطلاق من ميني ديرلانغر، حفيدة مصرفي بريطاني فرنسي مشهور.

وباعت أسرة تشرتشل أوراق رئيس الوزراء حتى سنة ١٩٤٥ الى الدولة بمبلغ ١٢,٥ مليون جنيه استرليني دفعها صندوق اليانصيب للمحافظة على التراث البريطاني. وقامت القيامة ولم تقعد على الأسرة لأن هناك من يصر على ان الاوراق ملك الدولة أصلاً.

ولم يجد ونستون تشرتشل الحفيد ما يقول سوى ان المبلغ الذي دفع ثمناً لجزء مهم جداً من تاريخ بريطانيا سيسهل عملية طلاقه من زوجته.

● وأختتم بنجيب محفوظ فقد فاز بجائزة أدبية من جريدة «الانديبندنت» للاسبوع الماضي عن روايته «ليالي الف ليلة» التي ترجمها الى الانكليزية دنيس جونسون ديفيس.

الذين حاولوا قتله لن يفوزوا بأي جوائز الا اذا صارت تعطى لأعظم المجرمين العالميين.

جهاد الخازن

أدوات متطورة في زائير قد تقلب نظريات علمية

واشنطن - أ ف ب - نشرت مجلة «ساينس» الاميركية ان بحاثة اكتشفوا في زائير ادوات مصنوعة من العظام أكثر قدماً بـ ٧٥ الف سنة من اقدم الأدوات المكتشفة حتى اليوم في أوروبا وآسيا. وقالت الباحثة اليسون بروكز من جامعة جورجتاون في واشنطن ان هذا الاكتشاف «يثبت ان الانسان الذي عاش في افريقيا اخترع تكنولوجيات متطورة قبل نظيره الأوروبي». وقد اكتشف فريق بقيادة بروكز وزوجها جون يللن مدير البرنامج الأثري في المؤسسة الاميركية للعلوم سهاماً من عظام الحيوانات في كاتندا قرب وادي سمليكي شرق زائير.

واحتاج الباحثون الى خمس سنوات حتى استطاعوا تحديد عمر هذه الادوات التي نحتت بحسب قولهم بأدوات حجرية لأن قدم الموقع حال دون استخدام طريقة التاريخ بواسطة الكاربون ١٤. والطريقة التي استخدموها أكثر تعقيداً ولا تستبعد هوامش الخطأ، الامر الذي يمكن أن ينجم عنه تضارب في تحديد عمر الأدوات المكتشفة.

ويوحي العمر المقدر للسهام ان كائنات بشرية «متطورة» ظهرت في افريقيا قبل ١٢٠ الف سنة وانها لم تصل الى أوروبا وآسيا الا في وقت متأخر جداً.

وكان العلماء يعتقدون ان الانسان الاول في افريقيا لم يكن في حوزته إلا أدوات حجرية أكثر بساطة وان تطوره الجسدي والتكنولوجي لم يحصل الا عندما وصل الى اوروبا قبل ٤٠ الف سنة. وكانت اقدم السهام المعروفة حتى الآن هي تلك التي اكتشفت في مواقع اثرية أوروبية ترقى الى أربعين ألف سنة.

حول العالم

● غادر القاهرة السيد **محمد عوامي** وزير العدل الجزائري بعد زيارة استغرقت بضعة أيام شارك خلالها في المؤتمر الدولي لمنع الجريمة.

● افتتح وكيل وزارة الاعلام المساعد للثقافة والتراث الوطني البحريني السيد **خليل ابراهيم الذوادي** في حضور قنصل لبنان الفخري السيد **وائل سلام** وعدد من المدعوين، معرض الفنانة اللبنانية **زينب بيهم**، في مركز الفنون في المنامة.

● أقام مركز الموسيقى العربية والمتوسطية «النجمة الزهراء» الذي يديره الشاعر **علي اللواتي** في ضاحية سيدي ابو سعيد في تونس، حفلة فنية لمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الموسيقار التونسي خميس ترنان، شاركت فيها المطربة **سنيا مبارك** وقادها المايسترو **محمد سعادة**.

● عاد الى القاهرة الداعية المصري الشيخ **محمد متولي الشعراوي** آتيا من واشنطن بعد زيارة خاصة للولايات المتحدة استغرقت ثلاثة أسابيع.

● رئيس الوزراء اللبناني السابق **رشيد الصلح**، دعا الى غداء في منزله في بيروت تكريماً لسفير فرنسا **بيار لافون**، في حضور عدد من النواب والأصدقاء.

● تقيم لجنة الثقافة في المجلس الاعلى المصري للثقافة طاولة مستديرة من ٢ الى ٧ ايار (مايو) المقبل تحت عنوان «عقد مبارك للطفل المصري والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل»، يشارك فيها لفيف من المتخصصين منهم الدكتورة **هدى بدران** والكاتب **يعقوب الشاروني** والدكتور **علاء حمروش**، وذلك في مقر المجلس في القاهرة.

● المهندس **نبيل نصار**، المدير الاقليمي لدار الهندسة في لبنان والخليج، دعا وزوجته السيدة **سيلفي** الى مأدبة عشاء أقيمت في مطعم «لو رابليه» (بيروت)، حضرها بعض الأصدقاء وزوجاتهم، من بينهم الدكتور **لوسيان دحداح**، الدكتور **نهاد بارودي** الأمين العام لمجلس الانماء والاعمار، السيد **روبير دباس**، السيد **جيلبير يارد**.

● في مناسبة أعياد تحرير سيناء تقيم الجالية المصرية (الأسرة النوبية) حفلة تحت رعاية **محمد السيد عباس** قنصل مصر في جدة، وبمشاركة الفنان النوبي **حسن الصغير** والفرقة الاستعراضية لشباب ابو سمبل وعدد آخر من الفنانين النوبيين، وذلك مساء الخميس المقبل في قصر دنيا الأفراح في جدة.

● سفير المملكة العربية السعودية في بيروت السيد **احمد الكحيمي** استقبل سفير ايطاليا الجديد في لبنان، وعرض معه مختلف المواضيع التي تهم البلدين.

● وصل الى القاهرة أمس **باولو ايغيلو** لتولي منصب سفير الفاتيكان لدى مصر. وكان في استقباله السفير **عصام مأمون** من إدارة المراسم في وزارة الخارجية.

● وصل سفير لبنان في تونس عميد السلك الديبلوماسي السفير **سليمان فرح** الى بيروت لتمضية اجازة تستمر شهراً.

● تقام على مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة يوم ١٤ ايار (مايو) الجاري حفلة توزيع جوائز «مسابقة محمد تيمور للابداع المسرحي» للعام ١٩٩٥ وتعرض في ختامها مسرحية «ليلة صافية جداً» للكاتب **ايمن عبدالمقصود** التي فازت بالجائزة الاولى في مسابقة العام الماضي.

● نظمت صحيفة «الاهرام» المصرية في مقرها في القاهرة ندوة عن أهم القضايا الفكرية والثقافية في العالم الاسلامي والعربي، تحدث فيها الدكتور **عبدالعزيز التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

● يقدم **جورج زعني** باسم الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في الحادية عشرة من صباح اليوم، «مسابقة ارزة لبنان» في قاعة المحاضرات - المعهد الملكي للفنون في لندن. والمسابقة الفنية مفتوحة لطلبة المعهد الذين يحضرون التقديم الى جانب مسؤولي الهيئة التعليمية.

● في حضور اكثر من ٤٠٠ مدعو احتفل مساء السبت بزفاف **كوستاس كاليسبيرس** والآنسة **باولا** كريمة السيد **ميشال خلاط**. وأقيمت في المناسبة حفلة عشاء كبرى في منزل والد العروس في مقاطعة بركشاير البريطانية، حضرها حشد من المدعوين الذين قدموا للتهنئة من عواصم مختلفة خصوصاً من أثينا ونيقوسيا.

● رزق الزميل **صابر زينهم** من أسرة «الحياة» في القاهرة وزوجته **أمل إمبابي** طفلة سمياها **سلمى**، انضمت الى شقيقها **إسلام**. والأم والمولودة في صحة جيدة.

سرقة «دسمة» من الفاتيكان و«الغلة» موضع تضارب

■ الفاتيكان - أ ف ب - أعلن المتحدث باسم الفاتيكان ان ست لوحات تعود الى القرن السادس عشر سرقت هذا الاسبوع من قصر الفاتيكان لكنه لم يقدر قيمتها. وذكرت الصحف الايطالية ان السارقين لم يكتفوا باللوحات انما استولوا ايضا على مختلف انواع الوثائق والملفات السرية واغراض ثمينة ومبالغ نقدية.

واضافت انهم سرقوا ايضا صليبا ذهبيا للكاردينال برناردان غانتين مدير «جمعية الاساقفة».

وأكد المتحدث باسم الفاتيكان سرقة اللوحات لكنه نفى اختفاء وثائق وصليب الكاردينال غانتين. وتفيد التقارير التي نشرتها الصحافة بأن اللصوص تسللوا إلى القصر بعدما خلعوا بابه.

حفلة غنائية قرب تشيرنوبيل

■ كييف - أ ف ب - ستحيي المغنية الفرنسية باتريسيا كاس اليوم الاول من ايار (مايو) في مناسبة عيد العمل حفلة غنائية مجانية تنظمها ادارة مفاعل تشرنوبيل في مدينة سلافوتيتش الاوكرانية (تبعد ٤٥ كيلومترا عن تشرنوبيل) حيث يقيم موظفو المفاعل النووي. وسيشارك في الحفلة ايضا فنانون روس واوكرانيون.

وقد وجه المنظمون دعوات الى الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما وممثلي السفارات الاجنبية في كييف. لكن منظمات الخضر المدافعة عن البيئة ناشدت المغنية الفرنسية عدم المشاركة في الحفلة التي تشكل في نظرها «اهانة لذكرى ضحايا (تشرنوبيل) بعد بضعة ايام فقط من الذكرى التاسعة لهذه المأساة، التي وقعت في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٦.

مؤتمر في الجامعة اللبنانية عن «أرشيف تاريخ لبنان»

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينظم قسم التاريخ في الفرع الثاني لكلية الآداب والعلوم الانسانية (الجامعة اللبنانية) مؤتمراً ثانياً عن ارشيف تاريخ لبنان خلال ثلاثة ايام ٣ و٤ و٥ ايار (مايو) المقبل، يشارك فيه عدد من المؤرخين اللبنانيين والاجانب وتشرف عليه لجنة مؤلفة من الدكاترة: الياس القطار (رئيس قسم التاريخ)، انطوان الحكيم، جان شرفه، عصام خليفة، فؤاد بوسابا. ويلقي كلمة الافتتاح رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب.

يتناول المؤتمر نماذج من الارشيف العالمي (النمسوي، الايطالي، الروسي، الفرنسي، البريطاني)، ومن الارشيف العثماني ومحفوظات المحاكم الشرعية الاسلامية والبطريركيات والأديرة والسرايات وبعض العائلات الكبرى.

ومن المؤرخين والباحثين المشاركين: الياس القطار، جوزف ابو نهرا، الاب سركيس الطبر، سامي خوري، انطوان ضو، مسعود ضاهر، الاب كرم رزق، حسان حلاق، رباح ابو حيدر، عبدالله سعيد، علي شعيب، الاب بولس صفير، انطوان قسيس، فريد الخازن، فاروق حبلص، جان شرفه، بيار فورنيه (مدير الارشيف الفرنسي)، برنار هيبرجيه...

بيترياتس صاحب «بوليت» صوّر عملاً درامياً عاطفياً

مخرج يحاول البقاء في هوليوود من دون تنازلات

□ هوليوود - من محمد رضا:

■ الجيل الجديد من رواد السينما لم يسمع ببيتر ياتس كثيراً. فقد ظهرت أشهر افلامه في السبعينات ومطلع الثمانينات ولم يحقق فيلماً ناجحاً منذ عشر سنوات.

لكن هذا يجب أن لا يؤدي إلى تجاهل أن ياتس مخرج جيد، من التقنيين الذين يفهمون تماماً كيفية معالجة كل فيلم على النحو الذي يستحقه ويناسبه. وأفلامه دائماً محترمة، سواء نجحت في استقطاب المشاهدين أم لم تنجح.

ولد في الدرشوت في انكلترا عام ١٩٢٩، وبعد دراسته الفنية عمل ممثلاً ثم مساعداً في الصوت ثم مساعد مخرج، ثم مخرجاً لأفلام تلفزيونية قبل أن يحقق فيلمه الاول «عطلة صيفية» عام ١٩٦٣. في فيلمه الثالث «سرقة» (١٩٦٧)، هناك مشهد مطاردة سيارات لفت نظر الممثل ستيف ماكوين فطلبه إلى هوليوود ليخرج له فيلم «بوليت» (١٩٦٨).

وفي لقاء مع المخرج لمناسبة اطلاق فيلمه الجديد «شريكان في غرفة»، قال: «ما لا يعرفه كثيرون انني كنت سائق سيارات سباق بدوري واعتقد ان ذلك شكل علاقتي الخاصة ما بين هذا النوع من الرياضة ومشاهد مطاردة السيارات في بوليت».

الواقع ان تلك المشاهد اطلقت العنان لمئات الأفلام القائمة على مشاهد من هذا النوع. وهي لا تزال من افضل ما صور على الشاشة الكبيرة إلى اليوم. ذلك الحس المصاحب لشوارع سان فرانسيسكو ذات التلال المتعاقبة والخبرة في اخراج مثل هذه المشاهد أديا بفيلم «بوليت» إلى نجاح كبير وبيتر ياتس إلى البقاء في الولايات المتحدة حيث أخرج سلسلة متلاحقة من الافلام الناجحة والجيدة الأخرى: «جون وماري» (عاطفي) و«المأساة الحارة» (تشويقي) و«أصدقاء ايدي بويل» (بوليسي) و«العمق» (مغامرات) و«الانفصال» (رياضي). وفي هذه الافلام وغيرها تعامل مع نخبة من ممثلي هوليوود مثل داستن هوفمان وميا فارو وروبرت ردفورد وجاكلين بيسيت وروبرت ميتشوم، لكن نجومية ياتس انطفأت تدريجاً منذ «شاهد عيان» عام ١٩٨١.

وهو يقول: «لا ادري ما حدث، لكني أعلم انه يحدث لكثيرين غيري. نحن فئة من المخضرمين الذين لا نؤمن لهوليوود ما تطلبه من شروط ربما لا نعرف وربما نعرف ونتمنع. بعضنا يتوقف عن العمل وبعضنا الآخر - مثلي - يعمل بأقل درجة من التنازل».

ياتس من النوع الثاني فهو لم يتوقف عن العمل، ومن أفلامه في السنوات الست الأخيرة «بيت في شارع كارول» مع كيلي ماغيليس، «رجل بريء» مع توم سيليك، «سنة النجم المذنب» مع بينيلوبي ان ميلر.

حالياً يعرض في ١٥٢ صالة في الولايات المتحدة فقط فيلمه الجديد «شريكان في غرفة»، وهو عمل درامي فيه عجوز مسن (بيتر فولك المشهور بدوره التلفزيوني «كولومبو») وحفيده (د. ب. سويني ومن أفلامه «حديقة الحجارة» لفرنسيس كوبولا)، تحتم عليهما الظروف العيش معاً منذ أن كان الحفيد طفلاً حتى رجولته، بل بعد زواجه وانجابه. يقول ياتس: «الخامة التي تقوم عليها هذه الدراما ليست سهلة التحقيق او المعالجة. عملياً لا شيء في القصة يمكن اعتباره حدثاً بالمفهوم المشبع للكلمة. لكن تحت خط ما يدور تكمن كل تلك العواطف الانسانية التي اعتقد انها غاية الفيلم».

في «شريكان في غرفة» يحاول الحفيد فهم جده المتحفظ في سلسلة من الأحداث التي تبدأ في الستينات وتستمر إلى هذا اليوم. لا شك في انه فيلم عاطفي مؤثر لكن جمهوره محدود.

«فيلمي يتناول مد الجسور بين الأجيال، ولا أرى ذلك مثيراً لاهتمام الجمهور الشاب، لكن على أحد ما ان يحقق هذه النوعية من الافلام».

ولا بد من القول إن العمل الذي كلف قرابة عشرين مليون دولار حقق حتى الآن أقل من ١٢ مليوناً، لكن ياتس غير متعجب: «التغيير الذي صاحب صناعة الأفلام صاحبه تغيير مواز في أذواق المتفرجين وأعمارهم، لكن هوليوود تبقى على الرغم من ذلك مكاناً للكثير من التكهنات والتوقعات، والقليل من المفاجآت في المقابل».

«شريكان في غرفة» يحتوي على افضل تمثيل لبيتر فولك على الشاشة الكبيرة في حياته، كذلك على تمثيل جيد من د. ب. سويني والممثلة جوليان مور على صغر دورها. لكن البطولة الحقيقية هي لقدرة المخرج على النفاذ إلى تلك الأحاسيس الدفينة التي يشعر بها الناس تجاه أقاربهم المسنين والتصرفات التي يقوم بها المسنون إذا كانوا يؤمنون بأن نظام حياتهم السابق ما زال الأفضل لكل الأجيال.



□ المخرج الاميركي **ستيفن سبيلبرغ** تسلم في بيفرلي هلز جائزة «جون هيوستن (المخرج والممثل الراحل) لحماية حقوق الفنانين»، تقديراً لدور صاحب «إي تي» وسلسلة «انديانا جونز» في دعم صناعة السينما. وتبدو الى جانب سبيلبرغ زوجته الممثلة كيت كابشو. (رويتر)